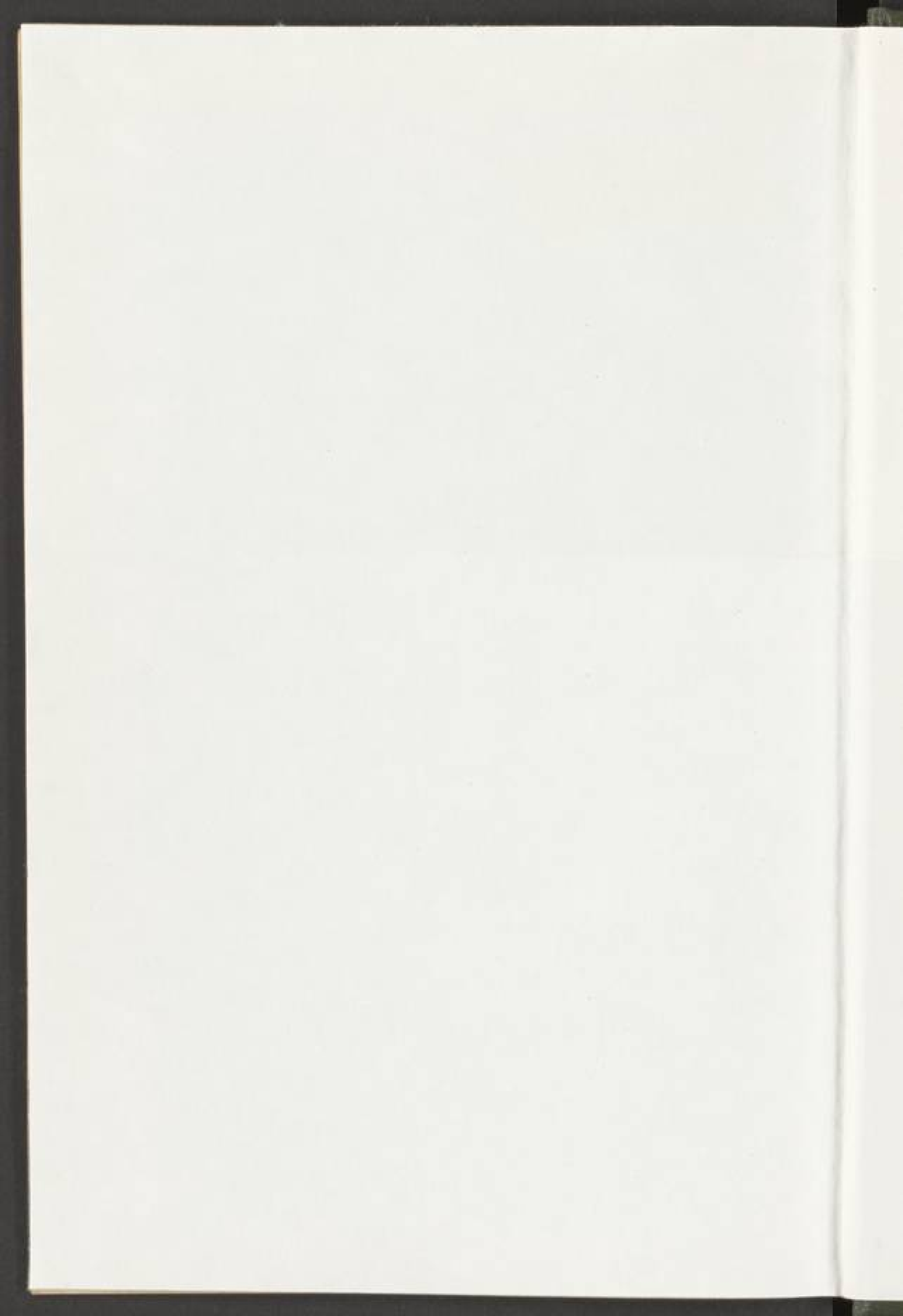
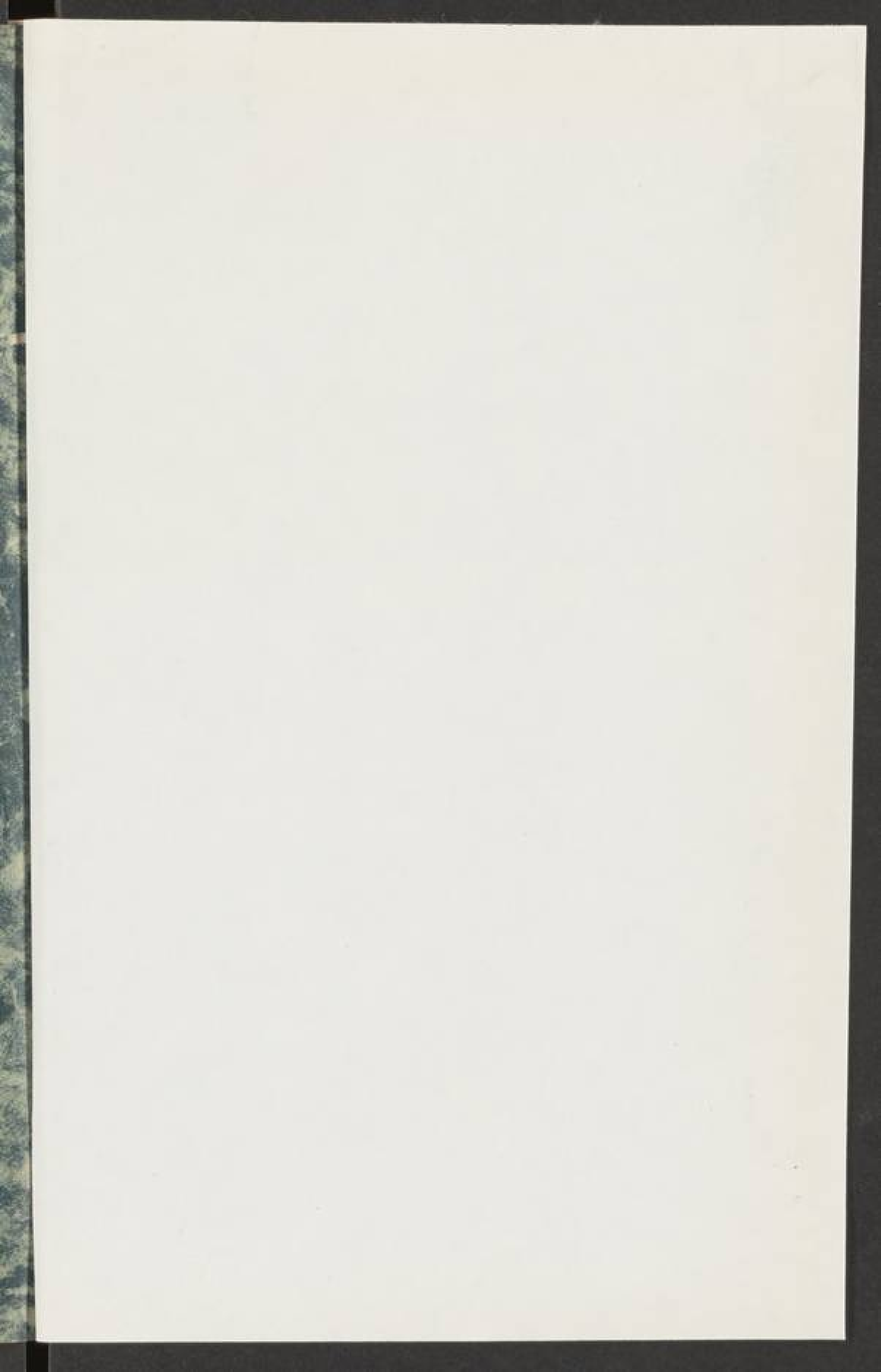
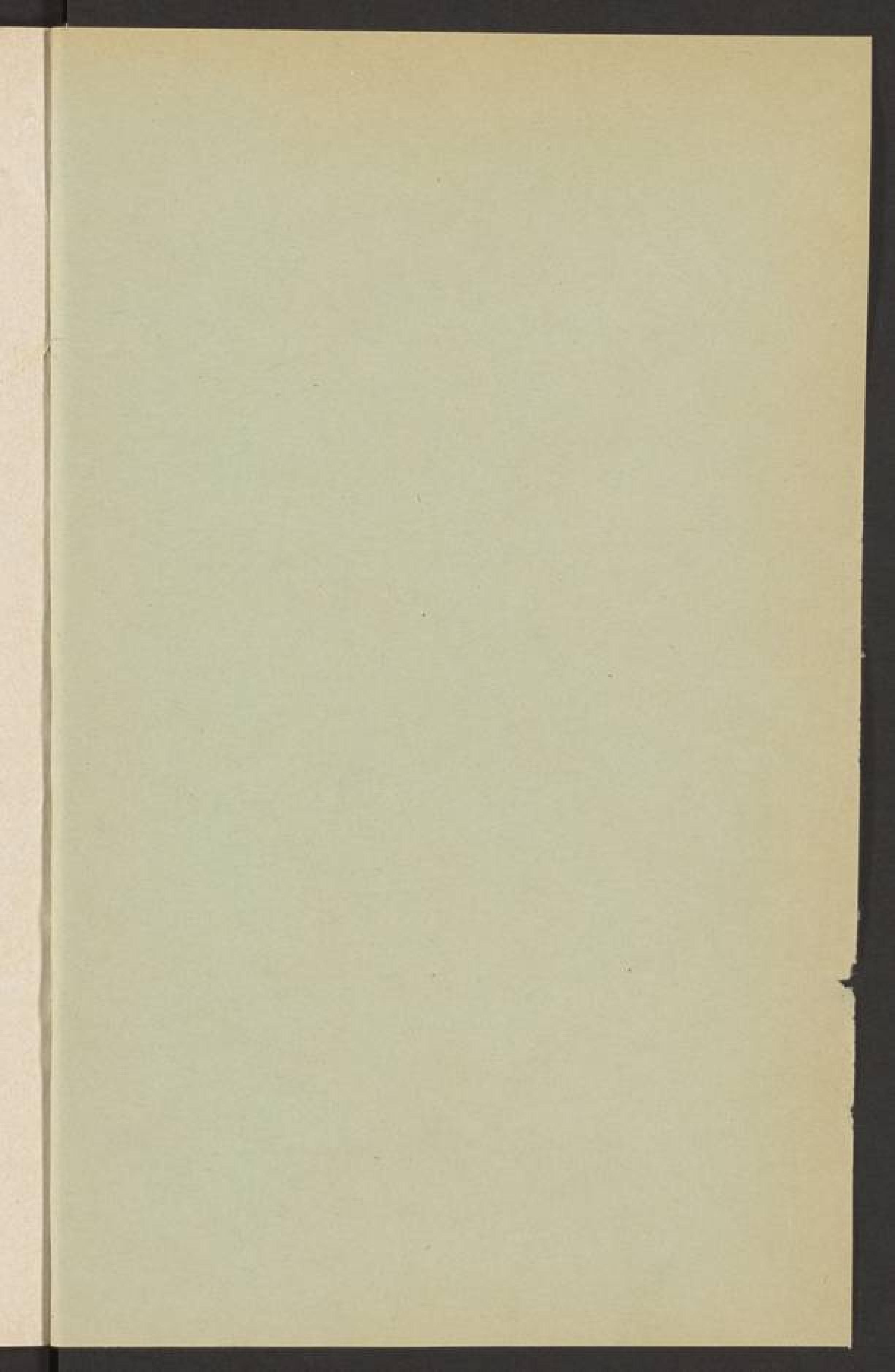


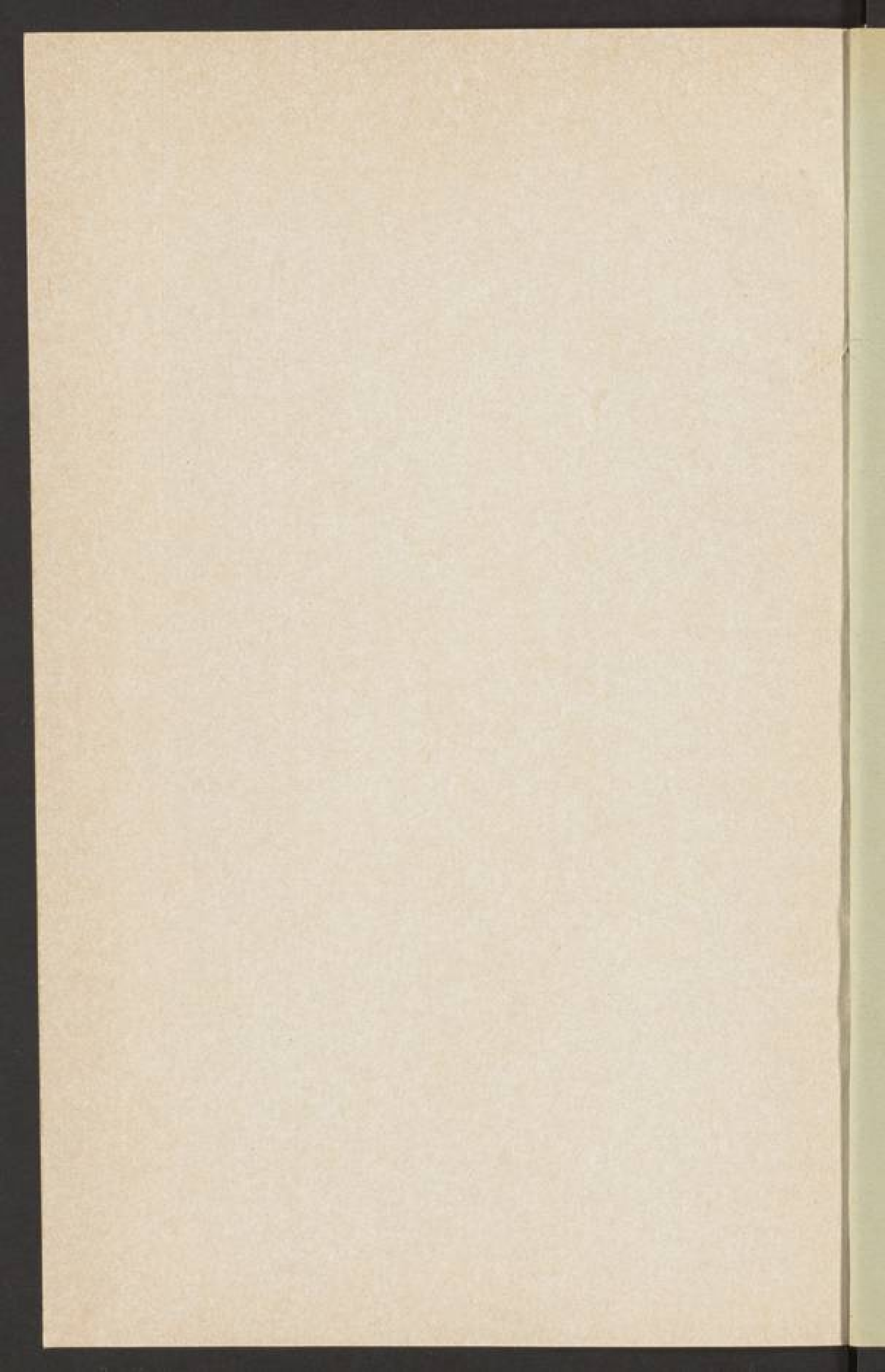

BOBST LIBRARY
3 1142 02689 7077

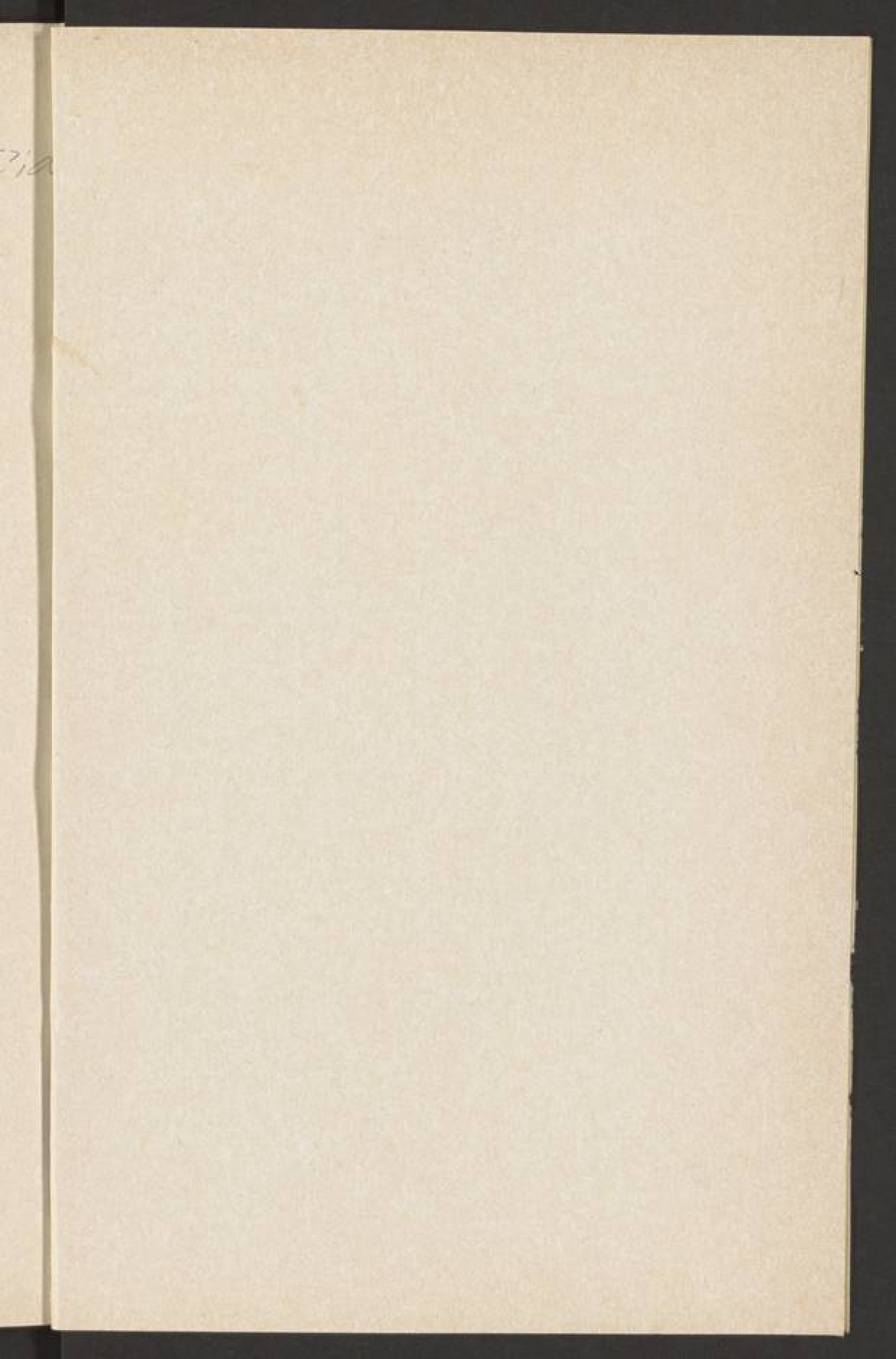












Ṣinānī, Muḥammad al-Raḍī

[al-Shadharāt wa-iltiqāṭ al-fawā'id wa-ghurar al-ʻawā'id]

الشـــذرات

والتقاط الفوائد

وغرر العـوائد

☆

الجزء الأول

☆

تأليف العلامـة المحقق الربـاني

سيـدي محمـد الرضي السناني

حفظـه الله ورضي عنه

ونفعنـا بعلومـه

وجميع المسلمين

آمـين

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وءاله

أما بعد فيقول العبد الفقير محمد الرضى بن ادريس السناني الفاسي حفظه الله تعالى من جنه وانسه ، ورزقه القبول والاخلاص في معناه وحسه آمين ، هذا تقييد قصدت فيه الى جمع ما تفرق من الفوائد وتبدد من الفرائد ومرجعه الى ثلاثة أقسام قسم كنت قيدته قبل هذا بمدة في مواضع متفرقة وقسم علق بذهني ولم أكن قيدته القسم الثالث مـــا أعتر عليه بعد والباعث عليه الرغبة في عموم الانتفاع والاستعانة على علوق ما أكتبه في هذا التقييد بحفظى فان ما أعثر عليه من فوائد يصير عندي من المحفوظات غالبا ان كنت كتبته والا فلا مجرب صحيح وها أنا أذكر ذلك بلا ترتيب بل آتى به على ما تيسر معبرا عن كل فائدة بقولى شـــذرة وهي في الاصل القطعة من الذهب وسميته التقاط الفوائد وغرر العوائد والى الله تعالى أضرع في القبول والتحصيل للمنى والسول .

١ ـ شـــذرة = لقاء الاحبة فيه لذة كبيرة يدركها كل من رجع الى حسه وذوقه يشهد بذلك ماحكي أن اعرابيا ضاع له جمل فكان يقول في طلبه ونشدانه من رأى الجمل الفلاني فهو له فقيل له ما فائدة الطلب والنشدان فقال لذة اللقاء لاغير وفيه أيضا ثواب جسيم ففي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نظر الرجل لاخيه على شوق خير من اعتكاف سنة في مسجدي هذا . رواه الحكيم الترمذى قال العزيزي الاعتكاف في مسجد المدينة مضاعف كتضعيف الصلاة والصلاة

فيه بألف فيكون الاعتكاف فيه يعدل اعتكاف ألف سنة في جميع المساجد فجعل النظر على شوق منه خيرا من هذا الاعتكاف اه بخ

٢ = شذرة = أصول الحرف أربعة رمزت اليها بلفظة سبحن من قولي :

ان أصول الحرف ‌ ‌ أربعة سبحن في

فالسين للسياسة وهي أم الاربعة ولذا بدأت بها والباء للبناء والحاء للحراثة أي الفلاحة والنون للنساجة وما عداها فمتمم لها ومستعان به فيها .

٣ - شذرة = حاشية الدسوقي رحمه الله تعالى على شرح القطب الدردير لمختصر الشيخ خليل لا تعتمد حصل لي ذلك بالتتبع بل ضررها أكثر من نفعها فعلى الطالب أن يجتنبها وينبذها ، نعم كتبه في المعقول نفيسة بديعة مثل حاشيته على مختصر السعد ومثل حاشيته على شرح الصغرى ومثل حاشيته على شرح رسالة الوضع الى غير هذا من تثاليفه رحمه الله ويناسب هذه الشذرة ما قلته في كتابي إعانة ذوي الخصاصة والاملاق باخراج واجب زكاة الاوراق ونصه من تأمل فتاويه أي الشيخ عليش وأمعن فيها النظر علم أنها من نمط ماينسب للجزولي وابن عمر انتهى أي فهي تهدي ولا تعتمد

٤ - شذرة = قوله في الحديث القدسي هبتم الناس ولم تهابوني بكسر الهاء وغير واحد لاسيما الخطباء يفتحها ولا وجه لذلك

٥ - شذرة = الشغل فيه لغات جمعت في قولي

شغل كقفل وشغل ‌ ‌ بضمتين يا رجل

شغل كفلس وشغل   كجمل نلت الامل

٦ - شذرة = لم يرد في كلام العرب جمع فعال على فعل بفتح أوله وثانيه إلا في موضعين قالوا في جمع إهاب أهب وفي جمع عماد عمد .

٧ - شذرة = الصيت الذكر الجميل بين الناس يقال فلان له صيت بكسر الصاد ولا أعلم أحدا من اللغويين ضبطه بالفتح وإن كان هو الجاري على ألسنة أهل العلم وهو خطأ .

٨ - شذرة = خطب يخطب خطابة بفتح الخاء وغير واحد يكسرها وهو خطأ .

٩ - شذرة = السي المثل وزنا ومعنى وبعض الناس يفتحه وهو لحن

١٠ - شذرة = الزي الهيئة وهو بالكسر والفتح ليس بشيء .

١١ - شذرة = قال سيدي ابو المواهب الشاذلي رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله ما كفارة الغيبة إذا لم تبلغ صاحبها ، فقال كفارتها أن تقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين وتهدى ثواب ذلك في صحائف من اغتبته اه من العهود المحمدية .

١٢ - شذرة = زرغبا تزدد حبا رواه الطبراني باسانيد حسان فهو حديث حسن .

١٣ - شذرة = روى أبو داوود أن سيدنا العباس رضي الله عنه بنى قبة لنفسه فلما اطلع على ذلك الطبيب الاكبر والملاذ الاشهر صلى الله عليه

وسلم أمره أن يهدمها فقال يارسول الله اتصدق بثمنها اي وابقيها ، فقال لا اهدمها اه قلت وهذا شاهد كبير للسادات الصوفية رضي الله عنهم فيما يفعلونه من اتلاف بعض الاموال توصلا لصلاح قلوبهم ويحكى عن الامام الشبلي رضي الله عنه من ذلك شيء كثير وقد قال لمن لامه على ذلك يجوز في الشرع اتلاف الاموال لاصلاح البدن وانا افعل ذلك لاصلاح قلبي وهي حجة قاطعة ، اللهم زدنا ايمانا وتسليما .

١٤ ـ شـــذرة = مما ينسب للامام أبي حامد الغزالي رضي الله عنه هذه الكتب الاربعة ، السر المكتوم في اسرار النجوم وكتاب تحسين الظنون وله فيه :

لا تظنوا الموت موتا إنـه	لحيـاة وهـو غايات المنـا
احسنوا الظن برب راحم	تشكروا السعي وتاتوا امنا
مـا ارى نفسي الا انتـم	واعتقـادي انكم انتم انـا

وكتاب النفخ والتسوية وكتاب المضنون به على غير أهله والمحققون على بطلان نسبة الاربع له فهي مكذوبة عليه فاعرف ذلك ولا باس أن يرمز إليها بقولنا ستنم .

١٥ ـ شـــذرة = قال العارف الكبير الشهير سيدي علي الخواص رضي الله عنه كل الخلق تحت المشيئة ويخاف عليهم دخول النار ما عدا الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام .

١٦ ـ شـــذرة = اجمع اهل الكشف رضي الله عنهم على أن الصلاة الوسطى هي العصر ذكره القطب الشعراني في العهود المحمدية قلت

وهذا الذي اجمعوا عليه هو الراجح عند علماء الظاهر وهو مذهب المحدثين لتصريح الحديث بذلك .

١٧ ـ شــذرة = عبد الله بن عمر رضي الله عنه ممن يقول ببطلان صلاة من يرفع او يخفض قبل امامه .

١٨ ـ شــذرة = اجمع الصوفية على ان من شبع من الحلال قسا قلبه .

١٩ ـ شــذرة = اجمع العارفون على ان من حفظ صومه من التخرق أي ارتكاب المعاصي حفظ من الشيطان إلى رمضان الآتي .

٢٠ ـ شــذرة = روى الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتغض ابصاركم ولتحفظن فروجكم او ليكسفن الله وجوهكم .

٢١ ـ شــذرة = من كلام الشافعي رضي الله عنه لا تشاور من ليس في بيته دقيق ومن كلامه ايضا ما قبل احد الحق مني الا هبته ولا رده علي الا سقط من عيني وليس ما ذكر بأول حكمه .

٢٢ ـ شــذرة = قال الامام الشعراني رضي الله عنه رأيت في المنام شيخ الاسلام زكريا الانصاري وهو يقول لي قل لولد ولدي زكريا كن في الدنيا بجسمك وفي الاخرة بقلبك فإني والله هاكذا كنت اه من العهود المحمدية .

٢٣ ـ شــذرة = روى البزار والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة من الشقاء جمود العين وقسوة القلب وطول الامل والحرص على الدنيا .

٢٤ ـ شــذرة = روى الديلمي أن النبى صلى الله عليه وسلم

قال من قل ماله وكثرت عياله وحسنت صلاته ولم يغتب المسلمين جاء يوم القيامة وهو معي كهاتين .

٢٥ ـ شـذرة = في الحديث اذا احب الله عبداً عسله أي وفقه لعمل صالح حتى يرضى عنه جيرانه .

٢٦ ـ شـذرة = الامام الشافعي رضي الله عنه من الاوتاد كما نص عليه في العهود المحمدية فاعرف ذلك .

٢٧ ـ شـذرة = التطهير من الكبائر يكون باحد ما اشرت إليه في قولي :

مطهرات الذنب يا ابـرار	توبتنا عفـو الكريم نار
وذا الذي ذكر في الكبيره	وزيد غير ذاك في الصغيره

٢٨ ـ شـذرة = من وصية الشيخ أبي النجا المدفون بفوى لاصحابه وهو مختصر ما نصه اعلموا أن الوجود كله يعاملكم على حسب ما برز منكم فانظروا كيف تكونون .

٢٩ ـ شـذرة = إن الله تعلى جعل البركة في العلم والعمل والعمر والرزق وغير ذلك مقرونة بالصدق قاله العارف الشعراني .

٣٠ ـ شـذرة = في الحديث القدسي النظرة سهم مسموم من سهام ابليس من تركها من مخافتي ابدلته ايمانا يجد حلاوته ، رواه الطبراني بسنـده .

٣١ ـ شـذرة = قال القطب الشعراني نقلا عن أخيه افضل الدين ما نصه لا تدخلوا لزيارة عالم او صالح إلا وميزان انكاركم مكسرة خوفا

عليكم من المقت .

٣٢ ـ شـــذرة = قال الشيخ ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه يارب بم يتقرب اليك المتقربون ، فقال بما ليس من صفتي فقال يارب وما هو قـال الذل والافتقار .

٣٣ ـ شـــذرة = روى الطبراني وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كان الحياء رجلا لكان رجلا صالحا .

٣٤ ـ شـــذرة = ارتاع بالراء معناه خاف وفزع والتاع باللام معناه احترق كبده حزنا والعياذ بالله .

٣٥ ـ شـــذرة = ءان وأنى وحان بمعنى واحد .

٣٦ ـ شـــذرة = يقـال لرءيس الديوان ونحوه ناظورة ونظـورة ونظيرة وناظر والمعنى واحد أي رءيسه وعظيمه .

٣٧ ـ شـــذرة = أبو مريم كنية عون القـاضي وأبو يحيى كنيـة الموت وقيل ملك الموت وأبو عمرة كنية الجوع وكـذا أبو ضوطرى وكذا أبو مالك الثلاثة بمعنى وأبو جامع الخوان وأبـــو نعيم الخبز الدقيق الخالص .

٣٨ ـ شـــذرة = من الامثال قولهم الهيبة خيبة ومنها قولهم مارب لا حفاوة يقال لمن يجامل لغرض نفسه ومنها قولهم تمام الربيع الصيف يضرب لمن أتم الامر وأكمله ومنها قولهم فلان صديق عين أي مادمت تراه ومن الحكم قول من قال من الآفات كثرة الالتفات وقولي لا شر مع الائتلاف ولا خير مع الاختلاف ومن الحكم أيضا قـول بعضهم إذا

جادلت فجالد قلت معناه اثبت متصفا بالانصاف واياك أن تنهزم وهذا أدب عظيم من ءاداب المذاكـــرة .

٣٩ ـ شـــذرة = البحث بمعنى التفتيش والاستقصاء يتعدى بعـن فيقال بحث عن الامر وبمعنى الحفر في الارض يتعدى بفـي ومنـــه فبعث الله غرابا يبحث في الارض والمعنيان لغويان وأمـا في الاصطلاح فمعناه اثبات النسبة أو سلبها بالدليل

٤٠ ـ شـــذرة = قال القطب سيدي إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه وعنا به كما في المنن الكبرى ما نصه : مـا أعز الطريق ومـا أعز من يطلبها وما أعز من يصدق في طلبها وما أعز من يجد من يدله عليهـا وما أعز من يصبر على تربية شيخه حتى يفطمه اه وهـــو كلام نفيس جـدا لا يصدر إلا من مثلـه .

٤١ ـ شـــذرة = قال العارف الشعراني في المنن الكبرى مـا نصه : أعظم حواشي الكشاف حاشية الطيبي رحمه الله فإنه كان محدثا صوفيا نحويا فقيها أصوليا وقل أن تجتمع هـذه الصفات في عالـم .

٤٢ ـ شـــذرة = كان سيدي أبو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه يقول طريقتنا المداومة على الذكر وترك الغيبـة وسوء الظن بعباد الله فمـن واظب على ذلك رزقـــه الله من حيث لا يحتسب نقله في المنن . وقوله سوء عطف على الغيبـة .

٤٣ ـ شـــذرة = من التفاسير تفسير ابـن النقيب المقدسي في مائـة جزء ضخمة قال الامام الشعراني مـا طالعت أوسع منـــه ومن التفاسير العظيمة تفسير الامـام ابن شاهين في ألف مجلد .

٤٤ ـ شـــذرة = من كلام سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم ما نصه : ان لبس المسوح وسف الرماد والنوم على المزابل لكثير على من يموت

٤٥ ـ شـــذرة = قـال العارف بالله سيدي علي الخـواص رضي الله عنه احزم الناس رأيا من يقدر على كتم الاسرار ولم يقابل من ءاذاه ولم يحرم من حرمه ولم يقطع من قطعه واعتمد على فضل ربه دون علمه واستحي من لقـاء الله ، وقـال ايضا طعام المتكلفـين يورث الظلمة في القلب

٤٦ ـ شـــذرة = قال العارف الشعراني في المنـن وقال لي يعنـي شيخه الشيخ زكريا الانصاري رضي الله عنه اياك ياولدي والاكثار من الزيارة للناس الا لمصلحة ثم انشدني

لقاء الناس ليس يفيد شيئا   سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلـل من لقـاء الناس الا   لأخذ العلم او اصلاح حال

٤٧ ـ شـــذرة = كتاب المنتقى من الاحكام هو لمجـد الدين ابن تيمية وليس هو صاحب المحنة بل هذا تقي الدين ابن تيمية فاعرفه .

٤٨ ـ شـــذرة = قال العارف بالله سيدي علي الخواص رضي الله عنه اياكم والاشتغال بالقيل والقال وان كان ذلك حقا فان كثرة اللغو تـؤدي الى احتقار الذنوب وقلة المبالات بها وتورث كـثرة الحسد والدعوى والرعونة والحمق .

٤٩ ـ شـــذرة = من كلام الشيخ الاكـبر في الفتوحات كما نقله العارف الشعراني في المنن ما نصه من اراد ان لايضل فلا يرمي ميزان

ظاهر الشريعة من يـده طرفة عـين ويعتمد ما عليه الأيمة المجتهدون ومقلدوهم ويرفض ما عداه اه قلت وهو حجة تبرئـه مما ينسبه اليه الجاهلون المتحاملون يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون .

٥٠ ـ شـــذرة = من كلام جبريـل الطبيب وكان بالشام مـا نصه مجالسة الثقيل حمى الروح .

٥١ ـ شـــذرة = من كلام السادات الصوفية رضي الله تعـلى عنهم قولهم السؤال بالحال أعظم من السؤال بالمقال .

٥٢ ـ شـــذرة = من كلام الإمـام الشبلي رضي الله عنـه على سبيل الوصية قوله امح اسمك من ديوان القوم حتى تموت .

٥٣ ـ شـــذرة = أحسن ما قيل في حقيقة الاخلاص انه التنزه عن المذمومات وعدم الحظ في غيرها .

٥٤ ـ شـــذرة = سئل الحكيم الترمـذي عن الخلـق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة .

٥٥ ـ شـــذرة = ما يجعـله الفلاحون من الجماجم في زروعهم لـه أصل وهو مـا رواه الديلمي من قولـه صلى الله عليـه وسلم اجعلوا في زروعكم الجماجم .

٥٦ ـ شـــذرة = قال محمـد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري العلم ذكر ولا يحبه إلا ذكران الرجال اه ومعنى ذكر عظيم ومنه الحديث القرآن ذكر فذكروه .

٥٧ ـ شـــذرة = العلم يزكو بما تضمنه قولي :

العلم يزكو بالعمل وبالإفادة فنل

٥٨ ـ شذرة = قد صدر مني ما نصه لما دخل عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف تعذر أمران المذاكرة والاجتماع لكثرة الجهل وقلة الامانة وسوء الطباع .

٥٩ ـ شذرة = كل ما ورد في كلام العرب على وزن فعول فهو بالفتح إلا ما تضمنه قولي :

واكسر جزيت خروعا وعتودا وعتورا وزد لذاك زرودا
وبروع بالفتح والكسر ورد وقيل ان كسره لا يعتمد
وغير ما ذكرته من فعول فما لنا عن فتحه من معدل

٦٠ ـ شذرة = صدر مني ما نصه « رجز مجزو »

قل للذين شغلوا عن ربهم وذهلوا
تدبيركم من حمقكم وفي السماء رزقكم
وربنا قد أقسما كل له قد قسما
فلتنبذوا وثاقكم ولتبذلوا وثوقكم
ولترفعوا هممكم ولتشكروا نعمكم
ولتشغلوا أوقاتكم وطيبوا أقواتكم
واقتطعوا شهوتكم والتزموا خلوتكم
فما مضى قد فاتا بطالة سباتا
وما بقى مغيب مسبب وسبب
فلتنهضوا أحبتي وسادتي وجيرتي

عسى الفساد ينهدم ثم الجفاء ينعدم
يا رب إن ظننا بك جميل حسنا
فبالرسول المصطفى ثم بنيه الشرفا
حقق لنا رجاءنا وكثرن عطاءنا

٦١ - شذرة = قد كان صدر مني ما نصه :

أنفسه الشيء بمعنى أعجبه أنفسه فيه بمعنى رغبه

وصدر مني أيضاً ما نصه :

وما أتى في كلمهم على فعل فبلز وحبر ثم ابل

البلز المرأة الضخمة والحبر تغير الاسنان بصفرة أو خضرة وصدر مني أيضا ما نصه :

حمص حلز وجلق إدر ما لها رابع فخذه بخبر

٦٢ - شذرة = يقال استوبل فلان الارض إذا لم توافقه واستعذاها ضده قاله في القاموس

٦٣ - شذرة = مسخ الاجسام يقع في هذه الامة في ءاخر الزمان أعاذنا الله بمنه وكرمه ءامين ويشهد له أحاديث منها ما رواه الترمذي وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبيت قوم من هذه الامة على لهو ولعب فيصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير وقد عقد الامام الشعراني لهذا المعنى في كتاب المنن كلاما تنبغي مراجعته .

٦٤ - شذرة = الفقيه التارك للسنن والاوراد وءاداب القوم كالخبز الحافي اليابس قاله سيدنا زكريا الانصاري ونقله العارف الشعراني في

لواقح الانوار .

٦٥ ـ شـــذرة = كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضى الله عنه لا يسئل ولا يرد ولا يدخر ، أي لا يسئل احداً شيئا واذا اعطاه لايرده عليه واذا قبض ما اعطيه لايدخره بل ينفقه في وجوه الخير .

٦٦ ـ شـــذرة = الحج المبرور هو الذي لايقع فيه معصية قاله الحافظ ابن حجر .

٦٧ ـ شـــذرة = لو لم يرد في الذكر والترغيب فيه الا قوله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت لكفى والحديث اخرجه الشيخان .

٦٨ ـ شـــذرة = التقسيم الذي ذكروه لافعال القلوب قد تضمنه قولي رجز مجزو

درا تعلم وجـدا	قل لليقـين ابـدا
رءا علمت لليقـين	والظن قل يا فطن
ذعم عـد جعـلا	حجا وهب يا نبـلا
تخص بالرجحان	فحصلن بيـاني
ظن وخـال حسبـا	للظن لاكن غـالبـا

٦٩ ـ شـــذرة = اول من وضع الخط العربي مرامر ابن مـرة .

٧٠ ـ شـــذرة = الضفة بالفتح والكسر وفي ذلك قلت

وضفـة النهر لجانب اتى	بالفتح والكسر فحقق يافتى
فان فتحت فكجنات اجعل	وان كسرت فالقياس منجل

٧١ ـ شــذرة = قد كان صدر مني ما نصه :

كناسة زبالة كساحه سباطة بالضم نلت الراحه
الزبل يكنس فكن نبيها وحصل العلم تكن وجيها
وزد قمامة تكون خمسه تلك اسامي زبل كل كنسه

٧٢ ـ شــذرة = الجرز المكان لا نبات به ويسمى ايضا جميشا بجيم اوله وشين معجمة ءاخره على وزن امير .

٧٣ ـ شــذرة = مما رأيته منسوبا للشيخ ابي حفص الفاسي رحمه الله تعلى ما نصه :

المرء يسئل دائما عن سنه والرأي والمال المسود من يسود
فإذا سئلت فلا تجب عن واحد خوف المكذب والمكفر والحسود

٧٤ ـ شــذرة = استدل في الاساس على ورود ابترد بمعنى تبرد بقول الراهب المكي يصف حال المحب وما يجد

إذا وجدت اوار الحب في كبدي عمدت نحو سقاء القوم ابترد
هبني بردت ببرد الماء ظاهره فمن لنيران حب حشوه تقد

الاوار : العطش ويطلق أيضا على حر النار والشمس .

٧٥ ـ شــذرة = لم يرد في كلام العرب مفعول من الواوي العين بالنقص والإتمام الا حرفان قولهم شيء مصون قالوا فيه ايضا مصوون وشيء مدوف أي مخلوط ، قالوا فيه أيضا مدووف ولا ثالث لهما خلافاً للمبرد حيث طرده وفي ذلك قلت ـ متقارب

مصون مدوف بنقص وتم ولا ثالث لهما يستتم

واستحضر هنا قول الالفية

وما لإفعال من النقل ومن حذف فمفعول به ايضا قمن
نحو مبيع ومصون وندر تصحيح ذي الواو وفي ذي اليا اشتهر

٧٦ - شذرة = قال بعض السادات الصوفية مالي وللناس كنت في بطن أمي وحدي وخرجت الى الدنيا وحدي ونموت وحدي وندخل قبري وحدي ونسئل وحدي ونبعث من قبري وحدي ونحاسب وحدي فإن دخلت الجنة دخلت وحدي وإن دخلت النار دخلت وحدي ففي هذه الموطن لاينفعني أحد فمالي وللناس ذكره العارف ابن عجيبة في شرح الحكم .

٧٧ - شذرة = علاقات المجاز وان تكاثرت فمرجعها إلى ما تضمنه قولنا

علاقة المجاز اما شبه صفة او شكلا واما غيره

ولما وقف عليه اخونا في الله العلامة الوجيه النبيه قاضي قصبة ابن احمد حينه سيدى احمد الازموري حفظه الله كتب ما نصه ومن خطه نقلت انشدني شيخنا العلامة المحقق الرباني سيدى الرضي السناني لنفسه في علاقة المجاز :

علاقة المجاز اما شبه صفة أو شكلا واما غيره

وذيلته بقولي :

فالاول استعارة والثاني هو المجاز المرسل البياني اه

٧٨ - شذرة = للاصولين اصطلاح تضمنه قولي

للحكم والمحل والمجموع قد وضعوا المفهوم خذ مسموعي
وضده لغير ءاخر فذا مصطلح الاصول يا صاح بدا

والضد هو المنطوق والاصول على حذف مضاف اي مصطلح اهل الاصول

٧٩ ـ شـــذرة = لما كان الشيخ قضيب البان يحكي لتلميذه الشيخ ابى النجا ما لقيه في سياحته من الشيوخ ويقول له عند ذكره كل واحد منهم هذا وزنه كذا كان من جملة ما ذكره له شيخ مشهور ببلاد المشرق فقال له عند ذكره من الرجال من يرفع صيته ما بين المشرق والمغرب وما يساوي عند الله جناح بعوضة قال الشيخ مرتضى عقبه والدليل فيه ما جاء في الخبر كما في القوت ان العبد لينشر له من الثناء ما بين المشرق والمغرب وما يزن عند الله جناح بعوضة اه .

٨٠ ـ شـــذرة = قال في الاحياء نقلا عن بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم اخاف عليه سوء الخاتمة وادنى النصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله اه .

٨١ ـ شـــذرة = كتب سيدنا عمر رضي الله عنه الى امراء الأجناد ما نصه احفظوا ما تسمعون من المطيعين لله عز وجل فانهم تجلى لهم امور صادقة ذكره شارح الإحياء نقلا عن القوت .

٨٢ ـ شـــذرة = قال تقي الدين السبكي كل عدد نص الشارع عليه فهو تحديد .

٨٣ ـ شـــذرة = من كلام الامام الغزالي ما نصه من فاته اللحاق بدرجة الاكابر في الدين لم يفته ثواب حبه لهم مهما احب ذلك ، ومن كلامه ايضا السعادة كلها في ان يملك الرجل نفسه والشقاوة ان تملكه نفسه ومن دعائه كما في شرح الاحياء اللهم يا غني يا حميد يا مبدىء

يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ، قال من ذكره بعد صلاة الجمعة وداوم عليه رزقه الله من حيث لايحتسب ، ومما يناسب هذا ما ذكره الشيخ الاكبر ان من قرأ يوم الجمعة البيتين الاتيين خمس مرات مات بفضل الله على الايمان ونصهما :

إلاهي لست للفردوس اهلا　　ولا اقوى على نار الجحيم
فهب لي توبة واغفر ذنوبي　　فإنك غافر الذنب العظيم

٨٤ ـ شـــذرة ـ التهوك التحير وفي الحديث أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى ، قال الحسن معناه متحيرون اهـ مختار .

٨٥ ـ شـــذرة ـ قال في المختار ايضا كل ذي رئة متنفس ودواب الماء لا رئات لها اهـ قلت وهذا من الاسرار الربانية والحكم الصمدانية حيث لم يجعل لدواب الماء رئة حتى يتأتى لها المقام داخل الماء فسبحان العليم الحكيم صنع الله الذي اتقن كل شيء .

٨٦ ـ شـــذرة ـ قرىء قوله تعلى وما خلق الذكر والانثى بالجر وخرجت على البدل من ما اي والذي خلقه الله ثم ابدل منه قوله الذكر والانثى ولها تخريج ءاخر هو ان الجر على توهم المصدر اي وخلق الذكر والانثى كما في قوله

تطوف العفاة بأبوابه　　كما طاف بالبيعة الراهب

بجر الراهب على توهم النطق بالمصدر اي كطواف الراهب بالبيعة اهـ من البحر .

٨٧ ـ شــذرة = اللفظ اما حقيقة واما مجاز واما لا ولا فمن الثالث المهمل ومنه الموضوع الذي لم يستعمل ومنه الغلط ومنه التغليب ومنه المشاكلة على ما حققه السعد وعبد الحكيم خلافا للسبكي ومنه الكناية في قول والحق ما للسبكي ووالده من انها تارة تكون حقيقة وتارة تكون مجازا حيث قال مسئلة الكناية لفظ استعمل في معناه مرادا منه لازم المعنى فهي حقيقة فإن لم يرد المعنى وإنما عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجـاز اهـ

٨٨ ـ شــذرة = في اللئالي المصنوعة ما نصه وفي معاني مشكل القرءان لبعض تلامذة المبرد قال كان الرجل فيما مضى إذا بلغ اربعين سنة قيل له خذ حذرك من الله وانشدوا

إذا ما المرء قصر حين مرت ... عليه الاربعون عن الرجال
ولم يلحق بصالحهم فدعـه ... فليس بلاحق مر الليالي

وقال ابن جرير حدثني يعقوب حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن مسروق انه كان يقول اذا بلغ احدكم اربعين سنة فلياخذ حذره من الله والله اعلم اهـ بلفظه .

٨٩ ـ شــذرة = توفى الامام الشهير المجاب الدعوة سيدى ابو الفضل ابن النحوي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ومن نظمه

يافاس منك جميع الحسن مسترق ... والساكنوك اهنيهم لقد رزقوا
ارض تخللها الانهار داخلهـا ... حتى المجالس والاسواق والطرق

٩٠ ـ شــذرة = من جملة اصحاب الإمام الشافعي رضي الله عنه

الربيع بن سليمان وقد حمل عنه الكثير وكان يخدمه وكان مؤذنا بجامع مصر وكان الشافعي يحبه كثيرا ويميل اليه ومن جملة ما حكاه عن الشافعي انه قال رأيت الشافعي راكب حمار فمر على سوق الحدادين فسقط سوطه من يده فوثب غلام من الحدادين فاخذ السوط ومسحه بكمه وناوله اياه فقال الشافعي لغلامه ادفع تلك الدنانير التي معك إلى هذا الفتى قيل كانت تسعة وقيل كانت سبعة ومن كلام الشافعي ما من احد الا له محب ومبغض فإذا كان كذلك فكن من اهل طاعة الله نقله في الاحياء قال شارحها عقبه مصلحا بينك وبين الله فالمحب لك يسعد ويرحم والمبغض يمقت ويرجم اه وهو نفيس جدا .

٩١ ـ شـــذرة = عبد الله بن محمد البلوي جرحه ابن كثير وقال انه كذاب وضاع ذكر في كتابه رحلة الشافعي اشياء لا اصل لها منها مناظرة الشافعي وابي يوسف بحضرة الرشيد والصواب انهما لم يجتمعا ولا رءا احدهما الاخر ومنها اجتماع الحارث بن اسد المحاسبي بالشافعي وليس بصحيح ايضا .

٩٢ ـ شـــذرة = في شرح الاحياء ما نصه بعد كلام قال السيوطي اطلق جماعة على الموطا اسم الصحيح واعترضوا على ابن الصلاح في قوله اول من صنف في الصحيح البخاري بأن مالكا تقدمه وقال النووى في التقريب اول من صنف في الصحيح المجرد فزاد المجرد احترازا عن الموطا فإن مالكا لم يجرد فيه الصحيح بل ادخل فيه المرسل والمنقطع والبلاغات ، وقال الحافظ مغلطاي لافرق بين البخاري والموطا في ذلك

لوجوده ايضا في البخاري من التعاليق ونحوها قال الحافظ ابن حجر كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلده على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما لا على الشرط الذي استقر عليه العمل في حد الصحة قال والفرق بين ما فيه من المنقطع وبين ما في البخاري ان الذي في الموطا هو كذلك مسموع لمالك غالبا وهو حجة عنده والذي في البخاري قد حذف اسناده عمدا لاغراض قررت في التعليق قال فظهر بهذا ان الذي في البخاري من ذلك لا يخرجه عن كونه جرد فيه الصحيح بخلاف الموطا ه بلفظه .

٩٣ ـ شــذرة ـ تفضيل شيء على شيء له اقسام جمعت في قولي :

اعلم بأن فضل شيء شيئا — على ثلاثة يجيء جيئا
جنسا ونوعا ثم ذاتا يافتى — والاكتساب في الاخير ثبتا

٩٤ ـ شــذرة ـ اشتهر على السنة اهل العلم هذا البيت

وكم من عائب قولا صحيحا — وءافته من الفهم السقيم

وهو للمتنبي من قصيدة وبعده

ولاكن تاخذ الآذان منه — على قدر القرائح والعلوم

٩٥ ـ شــذرة ـ مما رأيته منسوبا للحافظ المتقن ابي عبد الله ابن غازي هذان البيتان

طلقت مكناسة ثلاثا — والشرع يابى الرجوع فيه
ليست بدار سوى لقاض — او عامل الجور او سفيه

٩٦ ـ شــذرة ـ قد صدر مني ما نصه

الخامة الغض من النبات   والثوب لم يقصر فكل ءات

وجمعها خام بكل معنى   فهاكها فائـدة فلتعن

٩٧ - شـذرة - قد صدر مني ما نصه

ولم ار ناسخا في الآي طرا   كمحكم ءاية السيف الكريمه

لقد نسخت من الايات عدا   تطلبه من الكتب الجسيمه

٩٨ - شـذرة - حصول المعنى في النفس اما بالوجود الاصلي اي الاتصاف به لا التصور له ويعبر عن الوجود الاصلي بكون المعنى في النفس بعينه واما بالوجود الظلي وهو التصور له لا الاتصاف به ويعبر عنه بكون المعنى في النفس بصورته

٩٩ - شـذرة - الاخت للاب تحجب بما تضمنه قولي

الابن وابنـه شقيق واب   الاخت للاب دواما حجبوا

١٠٠ - شـذرة = في صحيح الترمذي يوم كلم الله موسى كان عليه جبة صوف

١٠١ - شـذرة - من كانت يمينه على حنث بالطلاق بأن حلف بالطلاق ليفعلن يحال بينه وبين الزوجة حتى يبر بحيث يحرم عليه الاستمتاع بها قبل البرور والناس يتساهلون في ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي ذلك قلت

يمين حنث بالطلاق موجبه   حرمان زوجة فحقق موجبه

الى البرور وانظر القوانين   في مبحث الإيلا تحز أفانين

١٠٢ - شـذرة - قد كان صدر مني لغز نحوي ونصه مجزو الرجز

يا من سما في نحوه   بصرفـه ونحـوه

في أي ســـورة ورد   مضـارع جزمـا ورد
ومـا لـه من جازم   فـلا تكن بـلائم
فإن تقل تكن بـذا   على العـدا مستحـوذا

ولما عرضته على بعض اهل العلم من سكان وجدة اجلته للجواب عنه سنتين ، ثم لما لم يتفق لاحد ممن وقف عليه الجواب عنه اجبت بقولى :

يا من سما بفكـره   حتى اعتلى في مصره
ان الـذي عميتـه   لغز عجيب سقتــه
ففي النفاق قـد ورد   لفظ اكن كما البرد
وما لـــه من جازم   فـلا تكن بـلائم

١٠٣ ـ شـــذرة = التحقيق في الاستثناء المتصل هو ما اشرت اليه بقولي

حكمك بالنقيض ثانيـا على   ما في الذي يعمه قد دخلا
متصل وغير هذا منقطع   ذكره الحبر القرافي فاستمع

وهذا هو الذي كان يقرره لنا غير ما مرة بعض المحققين ويميل اليه وغير هذا صورتان ، فالصور ثلاثة الانقطاع في ثنتين والاتصال في واحدة .

١٠٤ ـ شـــذرة = قد كان صدر مني ما نصه

المسجد الاعظم من فاس الجديد   في خزع بناه ذو امر سديد
يـوسف المبجل المرينـي   لا زال في مغفـرة المتـين

١٠٥ ـ شـــذرة = صدر مني ما نصه

تونس بالضم وكسر الثالث   فاجزم بـه مطابقا للثابت
هـذا الذي لشارح القاموس   مغتبط الارواح والنفـوس

ثم رأيت النون بالتثليث في معجم البلدان بالتثبيت

١٠٦ - شـذرة = مما ينبغي حفظه وتلقينه الصبيان ابيات رؤبة ابن العجاج ونصها :

إذا كنت في حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه
وان ناصح منك يوما دنا فلا تنأ عنه ولا تقصه
وان باب امر عليك التوى فشاور لبيبا ولا تعصه
وذو الحق لا تنتقص حقه فإن القطيعة في نقصه
ولا تذكر الدهر في مجلس حديثا اذا كنت لم تحصه
وقص الحديث الى اهله فإن الوثيقة في قصه
ولا تحرصن فرب امرىء حريص مضاع على حرصه
وكم من فتى ساقط عقله وقد يعجب الناس من شخصه
وءاخر تحسبه انوكا وياتيك بالامر من فصه

فهذه ابيات تسعة كل بيت قائم بنفسه مشتمل على حكمة .

١٠٧ - شـذرة = مما ينسب للسان الدين ابن الخطيب السلماني رحمه الله هاذان البيتان ونصهما

لا تعجبن لطالب نال العلى كهلا واخفض في الزمان الاول
فالخمر تحكم في العقول مسنة وتداس اول عصرها بالارجل

ومن نظمه ايضا على جهة التورية

ولما رأت عزمي حثيثا على السرى وقد رابها صبرى على موقف البين
اتت بصحاح الجوهري جفونها فقابلت من دمعي بمختصر العين

ويقال للسان الدين المذكور ذو اللسانين أي لسان الدين ولسان الدنيا ولسان الشعر ولسان النثر وذو الوزارتين لانه كان وزيرا عند ملوك بني الاحمر بعدوة الاندلس ثم قدم على ملوك بني مرين فانتصب للوزارة وكان بارعا في السفارة بين ملوك الاسلام وملوك الافرنج حتى قيل فيه ما رأينا سفيرا قضى وطره قبل جلوسه الا ابن الخطيب في قضية وذو العمرين لانه كان مبتلى بداء الارق فكان يصرف ليله في الشئون العلمية من تصنيف وغيره ، ولما ألف تاليفه الطبي المسمى تعديل الفصول تعجب من نفسه حيث عجز عن معالجة ذلك الداء مع مهارته في فن الطب وتاليفه فيه ويقال له ايضا ذو الموتتين لانه بعد ما دفن اخرجه اعداؤه وحساده من قبره واحرقوه ، جزاهم الله جزاء وفاقا يوم يقال اليوم تجزى كل نفس بما كسبت وهذه كليمات علقت بحفظي وان شئت اشباع الكلام على هذا الامام الجليل فعليك بتاليف الامام المقري نفح الطيب .

١٠٨ ـ شــذرة = مما قيل في مدح العلم قول والدي وسيدي وشيخي خفيف

اطلب العلم ما حييت بجد	ولتباعد اهل الهوى والتراخي
فأخو العلم في البرايا امير	ملكه محكم بغير انفساخ
واخو الجهل لو حوى ملك كسرى	ظل وقت فلم يزل في انتساخ

١٠٩ ـ شــذرة = الحسن البصري لقي الامام عليا رضي الله عنهما وروى عنه وفاقا للسادات الصوفية وخلافا لمن اعترض عليهم انظر بسط ذلك في كتابتنا المقالة المرومة في الرحلة إلى تلمسان وندرومة .

١١٠ ـ شــذرة = مما يدل على اصالة جهل بني ءادم وعدم انفكاكهم عنه انهم قد تصدر منهم افعال محسوسة ويجهلون مع ذلك عددها فمن ذلك ان الانسان اذا ضرب بعود مثلا المرة بعد الاخرى ضربا متتابعا بسرعة تعذر عليه علم عدد تلك الضربات ومن ذلك اذا مشى مشيا متتابعا بسرعة تعذر عليه معرفة عدد خطواته ومثل ذلك كثير فجهله بعدد ما صدر منه بطريق الحس عبرة أي عبرة وفي انفسكم افلا تبصرون لاكن اين المعتبرون بل الدعوى عظمت وتمكنت فلا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم اللهم سلم .

١١١ ـ شــذرة = قيل لي أي قالت لي نفسي ما لباس الفقير فقلت لها لباسه الذل فقالت لي ما مجلسه إذا كان مع القوم فقلت لها مجلسه الطرف فقالت لي وما قوته فقلت لها قوته القناعة ، فهذه اسئلة ثلاثة وردت علي مع اجوبتها والحمد لله رب العالمين .

١١٢ ـ شــذرة = صدر مني لغز وجوابه ، نص الاول :

وما قول له النقصان زيد ومهما يزد له النقصان قيد

ونص الثاني :

جوابك ان اتيت بلا جواب تقول لقد اتيتم بالجواب

١١٣ ـ شــذرة = قول الامام البوصيري رضي الله عنه في همزيته

رتب تسقط الاماني حسرى دونها ما وراءهن وراء

استشكله بعض علماء الوقت ممن كانت تقول له نفسه لا عالم الا زيد بأنه اظهر الرفع على ياء الاماني مع انه منقوص حتى انه كتب بذلك إلى

بعض تلامذته ولما اخبرني بذلك بعض المحققين من الاخوان قضيت من ذلك العجب وامر ذلك الاشكال لا يخفى على اصغر الطلبة والحمد لله رب العالمين .

١١٤ ـ شذرة = من ابلغ ما توعظ به النفوس المجهولات الاربعة وقت الموت ومكانه وسببه وما يختم به على الانسان فيقول كل واحد منا لنفسه انت لا تدرين في اي وقت تموتين ولا في اي ارض تموتين ولا باي سبب تموتين ولا على اي حالة تموتين فكيف يجمل بك ان تفعلي كيت وكيت فانك ايها الانسان اذا خاطبتها هذا الخطاب ارتفع عنها الحجاب والحمد لله رب العالمين .

١١٥ ـ شذرة = للراضي بالله احد ملوك بني العباس من قصيدة نونية ما نصه

من يتق الله يحمد في عواقبه ويكفه شر من عزوا ومن هانوا

١١٦ ـ شذرة = مما ينبغي حفظه والعمل عليه قول بعضهم :

اذا ما اتاك كتاب امرىء فكن بالجواب له ذا اهتمام
فقد جاء في اثر ثابت جواب الكتاب كرد السلام

١١٧ ـ شذرة = البقرة الواحد من البقر ذكراً أو انثى فالتاء للوحدة لا للتانيث وهذا بحسب اللغة واما في العرف فالبقرة انثى البقر فمن حلف لا اكل لحم بقرة ولا نية ولا بساط حنث باكل لحم انثى البقر ولا يحنث باكل لحم ذكره اذ المقصد العرفي مقدم على اللغوي والثور بالثاء المثلثة المفتوحة ذكر البقر وبالتاء المثناة المفتوحة اناء يشرب فيه . واهل

اليمن يسمون البقرة باقورة وكتب النبي صلى الله عليه وسلم لاهل اليمن في كتاب الصدقة في ثلاثين باقورة بقرة والتبقر التوسع في العلم ومنه سيدنا محمد الباقر لتبقره في العلم .

١١٨ ـ شـذرة = مما ينسب للقاضي عبد الوهاب المالكي رحمه الله البيت المشهور

ولو نعطي الخيار لما افترقنا ولاكن لا خيار مع الزمان

وقد انشدنيه بعض العلماء رحمه الله مع بيت ءاخر هاكذا

اودعكم وأودعكم جناني وانثر ادمعا مثل الجمان

ولو نعطى الخ .

١١٩ ـ شـذرة = في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كان الرفق في شيء الا زانه ولا كان الخرق في شيء الا شانه .

١٢٠ ـ شـذرة = الامام ابو حنيفة رضي الله عنه من التابعين لانه رأى انس بن مالك رضي الله عنه غير ما مرة بالكوفة قاله ابن سعد في طبقاته ونقله شارح الاحياء ثم ذكر بعده ان شيوخه اي ابي حنيفة الذين روى عنهم ينيفون على اربعة ءالاف على اختلاف طبقاتهم وكان اي ابو حنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته وقيامه فانه كان يقوم الليل كله او نصفه وكثيرا ما كان يختم القرءان الكريم في تسليمة واحدة .

١٢١ ـ شـذرة = المروءة قوة للنفس هي مبدأ لصدور الافعال الجميلة منها المستتبعة للمدح شرعا وعقلا وعرفا قاله شارح الاحياء .

١٢٢ ـ شـــذرة = قال في الاحياء بعد كلام ما نصه سننقل من سيرة فقهاء السلف ما يعلم به ان الذين انتحلوا مذاهبهم ظلموهم وانهم من اشد خصمائهم يوم القيامة فانهم ما قصدوا بالعلم إلا وجه الله تعلى وقد شوهد من احوالهم ما هو من علامات علماء الآخرة كما سياتي بيانه في باب علامات علماء الآخرة فإنهم ما كانوا متجردين لعلم الفقه بل كانوا مشتغلين بعلم القلوب ومراقبين لهـــا ولاكن صرفهم عن التدريس والتصنيف فيه ما صرف الصحابة عن التصنيف في الفقه والتدريس مع انهم كانوا فقهاء مستقلين بعلم الفتوى والصوارف متيقنة ولا حاجة إلى ذكرها ونحن الآن نذكر من احوال فقهاء الاسلام ما تعلم به ان ما ذكرناه ليس طعنا فيهم بل هو طعن فيمن اظهر الاقتداء بهم منتحلا مذاهبهم وهو مخالف لهم في اعمالهم وسيرهم فالفقهاء الذين هم زعماء الفقه وقادة الخلق اعني الذين كثر اتباعهم في المذاهب خمسة الشافعي ، ومالك ، واحمد بن حنبل وابو حنيفة ، وسفيان الثوري رحمهم الله تعلى وكل واحد منهم كان عابدا زاهدا عالما بعلوم الآخرة وفقيها في مصالح الخلق في الدنيا ومريدا بفقهه وجه الله تعلى، فهذه خمس خصال اتبعهم فقهاء العصر من جملتها على خصلة واحدة وهي التشمير والمبالغة في تفاريع الفقه لان الخصال الاربع لا تصلح الا للآخرة وهذه الخصلة الواحدة تصلح للدنيا والآخرة وان اريد بها الآخرة قل صلاحها للدنيا شمروا لها وادعوا بها مشابهة اولئك الايمة وهيهات ان تقاس الملائكة بالحدادين انظر تمامه ان شئت .

١٢٣ ـ شـــذرة = قال الذهبي في تاريخه قال يزيد بن كميت سمعت

رجل يقـول لابي حنيفة اتق الله فانتفض واصفر لونـه واطرق وقال جزاك الله خيرا ما احوج الناس كل وقت الى من يقول لهم مثل هذا ه على نقل شارح الاحياء .

١٢٤ = شـــذرة = في الاحياء بعد كلام ما نصه من اوتي الصمت والزهد فقد اوتي العلم كله .

١٢٥ = شـــذرة = ذكر شارح الاحياء نقلا عن غيره ان الامام الاعظم اعني ابا حنيفة رضي الله عنه كان خرازا ينفق من كسبه ولا يقبل شيئا من جوائز السلطان تورعا قال ابو بكر بن عياش لقى ابو حنيفة من الناس عنتا لاقلال مخالطته فكانوا يرونه من زهـو فيه وانما كان غريزة وكان يقول مـا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما جاء عن الصحابة اخترنا وما كان غير ذلك فهم رجال ونحن رجال ه باختصار .

١٢٦ = شـــذرة = الشافعي يروي عن تلميـذه احمـد بن حنبل وعبارته في ذلك اخبرنا الثقة فاعرفه .

١٢٧ = شـــذرة = قال الربيع بن سليمان قال لي الشافعي احمد امام في الحديث امام في الفقه امام في القرءان امام في الفقر امام في الزهد امام في الورع امام في السنة .

١٢٨ = شـــذرة = قال الغزالي في الاجوبة يصف الدهر واهله في كلام حجبوا عن الحقيقة باربعة ؛ الجهل ، والاصرار ، ومحبة الدنيا واظهار الدعوى ، انظر تمامه .

١٢٩ = شـــذرة = الذي سحره صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الاعصم كان منافقا حليفا لليهود ثم ان السحر مرض من الامراض وعارض من العلل غير قادح في نبوته صلى الله عليه وسلم فسقط طعن الملحدة قاتلهم الله قال السعد السحر مزاولة النفس الخبيثة لاقوال وافعال يترتب عليها امور خارقة للعادة .

١٣٠ = شـــذرة = في شرح الاحياء مانصه رأيت في بعض المجامع أن سبب سياحته أي الغزالي وزهده أنه كان يوما يعظ الناس فدخل عليه اخوه احمد فانشده :

اخذت باعضادهم إذ ونوا — وخلفك الجهد إذا أسرعوا
واصبحت تهدي ولا تهتدي — وتسمع وعظا ولا تسمع
فيا حجر الشحر حتى متى — تسن الحديد ولا تقطع

فكان ذلك سببا لتركه علائق الدنيا .

١٣١ = شـــذرة = صدر مني ما نصه

فعيل ضهيد فريد فخذه — من خبير له بذلك اعتناء

١٣٢ = شـــذرة = في الصمت من الحكم والفوائد ما تضمنه قولي

في الصمت ياصاح من الاحكام — ست ابانها ذوو الاحلام
عبادة وزينة وهيبة — حصن وراحة كذاك غنية

اللهم اعنا عليه .

١٣٣ = شـــذرة = في ترجمة الامام الصالح الناصح سيدي ابي الحسن الكانشي من الديباج ما نصه كان اذا أعجبه شيء من صاحبه قال والله

لاشكرنك في نفسك فيقال له بماذا فيقول بحسن الثناء عليك فقيل له فأين الحديث في ذلك احثوا التراب في وجوه المداحين فقال قد قال ابن عباس رضي الله عنهما إنما ذلك إذا مدح الرجل في وجهه بما ليس فيه وإلا فواجب مدح الرجل في وجهه بما يجري من حسن افعاله وكان يقول أبت الحكمة ان تنطق على لسان من ياكل حتى يشبع ومن يحب الدراهم وكان مجاب الدعوة وكان يقول أرني من قصده فخيبه أرني من توكل عليه فأضاعه أرني من اطاعه فاضاعه إذا لا تراه ابدا اه .

١٣٤ = شــذرة = ابن ميسر بفتح السين المشددة بصيغة اسم المفعول بخلاف ابن المنير فهو بكسر الياء المشددة بصيغة اسم الفاعل ذكرهما في الديباج .

١٣٥ = شــذرة = تخريج الفروع على القواعد الاصولية لا يطرد قاله ابن دقيق العيد .

١٣٦ = شــذرة = من كلام محمد ابن اللباد ازهد الناس في العالم قرابته وجيرانه .

١٣٧ = شــذرة = وجدت بخط بعضهم ما نصه قال بعض العارفين كما في قوت القلوب لكل ءاية ستون الف فهم وما بقي اكثر اه .

١٣٨ = شــذرة = وجدت بخط بعضهم ما نصه عن بعض الملوك انه قال لبعض العارفين تمن علي فقال له كيف اتمنى عليك ولي عبدان ملكتهما وملكاك الشهوة والهوى .

١٣٩ = شــذرة = من ألطف ما قيل قول بعضهم :

سافر تجد عوضا عمن تفارقه

وانصب فإن اكتساب المجد في النصب

فالاسد لولا فراق الخيس ما افترست

والسهم لولا فراق القوس لم يصب

وقول بعضهم

متى ترحلت عن قوم وقد قدروا

ان لا تفارقهم فالراحلون هم

وقول بعضم

هو السعد كم من وضيع رفع

فقاتل بسعد وإلا فدع

١٤٠ = شذرة = قلب اصمع معناه ذكي .

١٤١ = شذرة = ملح الشيء ككرم حسن فهو مليح وملاح كغراب وملاح كزنار وهو ابلغ ، ونظيره كرم زيد فهو كريم وكرام وكرام وهو ابلغ وبه تعلم ان كلا منهما نظير للآخر .

١٤٢ = شذرة = في القاموس الدبرة ضد القبلة ومنه فلان ماله قبلة ولا دبرة إلى لم يهتد لجهة امره اه .

١٤٣ = شذرة = صدر مني ما نصه

الجسم ما قد ركبا وجوهر ما ركبا

والجرم قل اعم منـ ـهما فخذ ما هذبا

١٤٤ = شذرة = نضر وجهه أي حسن مثلث العين ونضره الله

كنصره ونضره كقدسه وانضره كاكرمه الثلاثة بمعنى حسنه ويقال نضره كقدسه بمعنى نعمه وبهذا ينحل قولي في الدعاء لمن احبه نضرك الله وانضرك ونظر إليك وانظرك أي نعمك وحسنك ورحمك واطال بقاءك .

١٤٥ = شـــذرة = صدر مني ما نصه

وحالف بكالحرام يـا فتى
تعـدد الزوج لـه قـد ثبتـا
حنثه أن يكن بتطليق الجميع
هذا الذي قدر جحوه ياسميع
والمقـري خيره في واحـده
يلزمـه طلاقهـا لا زائـــده
وذاك كله إذا القصد انتفى
وإن يكن قصد فما الحكم اختفى

١٤٦ = شـــذرة = سال فرقد السبخي الحسن عن شيء فاجابه فقال يا أبا سعيد ان الفقهاء يخالفونك فقال الحسن ثكلتك امك فريقد وهل رأيت فقيها بعينك إنما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه الورع الكاف عن اعراض المسلمين العفيف عن أموالهم الناصح لجماعتهم قاله في الاحياء والسبخي بسين مفتوحة فباء موحدة مفتوحة فخاء معجمة والناس يقرءونه بالنون والجيم وليس بشيء .

١٤٧ = شـــذرة = قال الشيخ مرتضى نقلا عن الزمخشري كان

علماء بني اسراءيل يكتمون علمين من اولادهم النجوم والطب لئلا يكون سببا لصحبة الملوك فيضمحل دينهم .

١٤٨ = شـــذرة = قال السيوطي في تحذير الخواص لا أعلم شيئا من الكبائر قال احد من اهل السنة بتكفير مرتكبه إلا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الشيخ ابا محمد الجويني من اصحابنا وهو والد امام الحرمين قال ان من تعمد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم يكفر كفرا يخرجه عن الملة وتبعه على ذلك طائفة منهم الامام ناصر الدين بن المنير من ايمة المالكية وهذا يدل على انه اكبر الكبائر لانه لاشيء من الكبائر يقتضي الكفر عند احد من اهل السنة اه على نقل الشيخ مرتضى .

١٤٩ = شـــذرة = قـال ابن الصلاح في علوم الحديث : لا تحـل رواية الحديث الموضوع لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا مع بيـان وضعه بخلاف الضعيف فإنه يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الاسانيد ورواية ما سوى الموضوع من أنواع الحديث الضعيفة مـن غير اهتمام ببيان ضعفها فيما سوى صفات الله وأحكام الشريعة وذلك كالمواعظ والقصص وفضائل الاعمال قال السيوطي وقـد أطبق علمـاء الحديث على ذلك فجزموا بانه لايحل رواية الموضوع في أي معنى كان إلا مع بيان وضعه بخلاف الضعيف فإنه يجوز روايته في غير الاحكام والعقائد وممن جزم بذلك الشيخ النووي والبدر ابن جماعة والطيبي والسراج البلقيني والزين العراقي اه بخ من شرح الاحياء .

١٥٠ = شــذرة = محمد بن سعيد المعروف بالطراز من أهــل غرناطة إمام جليل في العلوم لاسيما علم القراءات وعلم التجويد وعلم الحديث قرأ بقرطبة وبمالقة وبسبتة وبمرسية وبمدينـة فاس وتوفى ببلده غرناطة عام خمسة وأربعين وستمائة ومن فضائله كما في الديباج أنه تجرد رضي الله عنه ءاخر عمره إلى كتاب مشارق الانوار تاليف القاضي أبى الفضل عياض وكان قد تركه في مبيضته في انهى درجات التقبيح والادماج والاشكال وإهمال الحروف حتى احترمت منفعتها فاستوفى ما نقل منه المؤلف وجمع عليها أصولا حافلة وأمهات هائلة من الاغربة وكتب اللغة فتخلص الكتاب على أتم وجـه وأحسنه وكمل مـن غير أن يسقط منه حرف ولا كلمة والكتاب في ذاته لم يؤلف مثله اه بخ من الديباج .

١٥١ = شــذرة = أشار الحافـظ السيوطي رحمـه الله إلى الامور التي لاترد على مهديها بقوله :

عن المصطفى سبع يسن قبولها	اذا ما بها قد أتحف المرء خلان
فحلـو والبـان ودهن وسادة	ورزق لمحتاج وطيب وريحان

قلت ورأيت في الطبقات للامام الشعراني ما نصه وكان يعني سفيان ابن عيينة يقول ماء زمزم بمنزلـة الطيب لا يرد اه ولـــذلك ذيلت البيتين بقــولي :

كـــذا زمزم أي ماؤها فاقبلنـه	واتحف ولا تبخل اذا زار انسان

١٥٢ = شــذرة = قال ابن سهل المطلقون أربعة الزوج والزوجة

والحاكم والحكمان ورمزت الى ذلك بقولي :

من يوقع الطلاق يا من منحا يجمعه أخى قول زحزحا

وتفصيل ذلك يطلب من محله .

١٥٣ = شـذرة = في الاحياء بعد كلام ما نصه : كن من شياطين الجن في أمان واحذر شياطين الانس فانهم أراحوا شياطين الجن من التعب في الاغواء والاضلال اه

١٥٤ = شـذرة = صدر مني ما نصه :

الجهل والخطأ كالنسيان في الحنث ان أطلق خذ بيان

١٥٥ = شـذرة = من كلام أحمد بن مجاهد أحد علماء السادات الشافعية كما في طبقات السبكي ما نصه : من قرأ لأبى عمرو وتمذهب للشافعي واتجر في البز وروى شعر ابن المعتز فقد كمل ظرفه اه .

١٥٦ = شـذرة = في المقصد الاحمد في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد ما نصه : وقال رضي الله عنه : اذا أراد الانسان أن يشعر بما له من السعادة في الازل فليعتبر بقلب المخصوص فإن كان يخف عليه فليحمد الله ويستبشر لان قلب المخصوص مظهر للقدر لا يرتسم فيه الا ما سبق في الازل مما هو مراد الله سبحانه يعني فلا يقبل الا على مقبول عليه وبالعكس اه وهو ميزان أي ميزان وقوله مقبول عليه هكذا في المنقول منه والوجه حذف لفظة عليه ولعلها من زيادة الناسخ وفي المقصد أيضا نقلا عن الشيخ المذكور بعد كلام ما نصه والكامل يربي حيا وميتا اه ومن نظم مؤلف المقصد المذكور وهو العلامة الاديب

الشهير الشريف سيدي عبد السلام القادري صاحب النظم المنطقي قوله :

كل نكاح مهره قد فسدا ففسخه قبل البنا قد عهدا
وبعده يحكم بالاثبات مع صداق المثل للزوجات

١٥٧ = شذرة = في الطبقات الكبرى للامام السبكي في ترجمة الربيع بن سليمان ما نصه : روى الربيع عن الشافعي أنه قال في الأكل أربعة أشياء فرض وأربعة سنة وأربعة آداب أما الفرض فغسل اليدين والقصعة والسكين والمغرفة والسنة الجلوس على الرجل اليسرى وتصغير اللقم والمضغ الشديد ولعق الاصابع والادب أن لا تمد يدك حتى يمدها من هو أكبر منك وتاكل مما يليك وقلة النظر في وجوه الناس وقلة الكلام اه قلت ومحل الفرضية اذا كان في تلك الأربعة ما ينجس الطعام أو يقذره أو وقعت الغيبة عليها من غير أن تكون محفوظة مما عسى أن يصيبها من السموم والمراد بالقصعة مطلق الاناء كما ان المراد بالسكين مطلق آلة معدة للقطع والمراد بتصغير اللقمة عدم تكبيرها جدا فيصدق بالتوسط وهو المراد والا فتصغيرها جدا من عدم الادب لانه من سمات المتكبرين وقوله أكبر منك أي سنا أو علما فان اجتمعا فالظاهر مراعات الاكبر علما انظر قوله تعالى « والذين أوتوا العلم درجات » والى الامور الاثنى عشر أشرت بقولي :

للاكل فرض سنن وادب يستحسن فالفرض غسل يقسم
وجتال سننتم ادب بلا ومما قليل كن وتما

يقسم اليدان والقصعة والسكين والمغرفة جتال الجلوس على الرجل

اليسرى وتصغير اللقم واحكام المضع واللعق ولا إشارة إلى قوله لا تمد الخ . ومما اشارة إلى قوله في الادب الثاني مما يليك إذ هو روح الادب وكن الكلام والنظر .

١٥٨ = شـــذرة = تجوز رقية الكتابي المسلم والكتابية المسلمة بشرط ان تكون الرقية بما يعرف من كتاب الله او ذكر الله بهذا اجاب الامام الشافعي من سأله عن ذلك مستدلا بما رواه شيخه الامام مالك بسنده ان ابا بكر دخل على عائشة وهي تشتكي ويهودية ترقيها فقال ابو بكر ارقيها بكتاب الله ذكره السبكي في طبقاته الكبرى واقره فانظر تمام ذلك ان شئت والظاهر أن أيمتنا لا يخالفون في ذلك واستحضر هنا قول الشيخ خليل الا كآية لتعوذ ونحوه يزل عنك ما قد يشكل عليك والله الموفق .

١٥٩ = شـــذرة = حب الوطن من الايمان لم يثبت فليس بحديث قيل انه من كلام بعض السلف قال السخاوي معناه صحيح ورده المنوفي فقال ما ادعاه من صحة معناه عجيب إذ لا ملازمة بين حب الوطن وبين الايمان ويرده قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم الاية فإنه دل على حبهم وطنهم مع عدم تلبسهم بالايمان إذ ضمير عليهم للمنافقين اه الخ . من موضوعات الشيخ علي القاري قلت وما للمنوفي هو التحقيق وعليه عولت فقلت

لا يلزم الايمان حب الوطن لثاية النساء فافهم واعتن

واما قول الشيخ علي القاري بعد ذلك ثم التحقيق أنه لا يلزم من كون

الشيء علامة له اختصاصه به مطلقا بل يكفي غالبا الا ترى الى حديث حسن العهد من الايمان وحب العرب من الايمان مع انهما يوجدان في اهل الكفران والله المستعان اه فليس عندي من التحقيق في شيء فإن العلامة كما تقرر يجب اطرادها ولا يجب انعكاسها ، واما قوله الا ترى الخ . فلا يخفى رده عند التأمل الصادق .

١٦٠ = شـــذرة = صدر مني قبل هذا ما نصه

مراتب الشفعة عند الناس — أربعـة فـلا تكن بناس

مشارك السهم فوارث وعم — فذو وصيـة فاجنبي وتم

كل على ما بعده قـد دخلا — والعكس منتف فهاك ما انجلا

كوارث اسفل يدخل على — ما فوقه والعكس قد تعطلا

١٦١ = شـــذرة = تحين لغة في حين قال

العاطفون تحين ما من عاطف — والمطعمون زمان أين المطعم

قاله في الصحاح وفيه ايضا ما نصه يقال للثقيل من الرجال كانون قال الحطيئـة

أغـربالا إذا استودعت سرا — وكانونا على المتحدثينا اه

١٦٢ = شـــذرة = صدر مني ما نصه

مـا انت الا طهثـة — فـلا عليك يـوزن

وان تباعد سرمدا — فـلا عليك يحزن

١٦٣ = شـــذرة = قد صدر مني ما نصه

وكسر إن واجب بعد القسم — ان ذكر اللام فهاك ما ارتسم

كـذاك عنـد حذفـه والفعل　　هـذا الذي صحح اهل النقل
وجوز الوجهين في غير الذي　　ذكر فاحفظ نظم خل محتذي

١٦٤ = شـــذرة = صدر مني ما نصه

مـواضـع التي اتت مفعولـه　　اربعـة فهاكها منقولـــة
محكيـــة تاليـــة لاول　　من باب ظن فعليـه عـول
ومثل ذا تاليـــة للثاني　　من باب اعلم بـلا توانـ
رابعها هي التي قـد علقـا　　عـاملهـا فحصلن وحققـــا

١٦٥ = شـــذرة = في شرح القاموس ما نصه قال شيخنا وتوقف بعض في الفخار بالفتح وقال الصواب فيه الكسر قال ولم يستند في ذلك لما يعتمد عليه وقال ابن ابي الحديد في اول شرح نهج البلاغة قال لي إمام من ايمة اللغة في زماننا الفخار بكسر الفاء وهذا مما يغلط فيه الخاصة فيفتحونه وهو غير جائز لانه مصدر فاخر كقاتل وعندي لا بعد ان تكون الكلمة مفتوحة الفاء ويكون مصدر فخر لا فاخر وقد جاء مصدر الثلاثي إذا كان عينه أو لامه حرف حاق على فعال بالفتح كسماح وذهاب اللهم إلا أن ينقل عن شيخ أو كتاب موثوق به نقلا صريحا فتزول الشبهة انتهى كلام ابن ابي الحديد ، قال شيخنا قلت وهذا القيد الذي قيده بحرف الحلق عينا أو لاما لا نعرفه لاحد في المصادر بل وردت المصادر على فعال بلا حصر في الثلاثي مطلقا حتى ادعى فيه اقوام القياس لكثرته كسلام وكلام وضلال وكمال وجمال ورشاد وسداد وما لا يحصى وفيه كلام في المصباح انتهى ، وقول ابن

ابي الحديد اللهم إلا ان ينقل ذلك عن شيخ او كتاب الخ . قلت نقل الصاغاني في التكملة ما نصه وقال ثعلب لا يجوز الفخار بالفتح لانه مولد فإذن زالت الشبهة فتأمل اه .

١٦٦ = شـــذرة = قال سيدنا شفيق البلخي رضي الله عنه طلبنا خمسا فوجدناها في خمس طلبنا كثرة القوت فوجدناها في صلاة الضحى وطلبنا ضياء القبور فوجدناه في صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرءان وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم والصدقة وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة اه من روض الرياحـين .

١٦٧ = شـــذرة = صدر مني ما نصه

ومرجع العرب إلى اصلين   قحطان عدنان بدون مين
فأول اصل العـرب اليمن   وسائر العـرب لثان ينثني

١٦٨ = شـــذرة = صدر مني بيتان مؤرخا فيهما ولادة الامام مالك ووفاته بقولي

مـــالك الامـــام   الجهبـــذ الهمـــام
ولاده عـــام ضـــج   وعام قعط قد نجى

ونجيء اخر الشطر الرابع بالبناء للمفعول من قولهم نجا الشجرة إذا قطعها .

١٦٩ = شـــذرة = صدر مني ما نصه

حسنـة اصليـة مفعـولـة   باقيـة كاملة مقبـولـة

لها التضاعف بذي الشروط جميعها من غير ما سقوط

وانظر ما كتبه الشيخ العدوي لدا قول الرسالة وان الله سبحانه وتعلى ضاعف لعباده المومنين الحسنات .

١٧٠ = شـــذرة = صدر مني ما نصه

قـولك إن الله قـدر علي تقصـد لا مفر جاز ياأخي

وامنعه ان يكن بقصد الاحتجاج كحال أهل الشرك اصحاب اللجاج

١٧١ = شـــذرة = مما يعزى للامام القصار في مسالة المتشابـه

الاستوا والوجه والعين ويد صفة او فوض أو أول ما ورد

وذيلته على طريق النشر المرتب بقولي

لـلا شعري وسلف وخلف ووسط أوسطها فلتكتف

١٧٢ = شـــذرة = حكـي أن الامـام اباعبد الله ابن غازي قال لطلبته يوما من اطلعني على نص في مسالة افيده مائة مسالة يختارها وهي مسالة من عدم الماء والصعيد وقلنا يصلي ودخل في الصلاة واحدث هل يقطع ويستانف أو يتمادى لانه محدث ثم رأيت لابن فرحون انه قال ان تعمد استانف وإلا تمادى اه ما وجد مقيدا .

١٧٣ = شـــذرة = صدر مني ما نصه

اطول باب في الصحيح بـاب المناقب الفسيح

١٧٤ = شـــذرة = قال أبو عبد الله الابي في اكماله ما نصه لم يات الرباعي قاصرا والثلاثي متعديا عكس المعروف إلا في كب وقشع ونسل ونزف ومدى ونشق يقال أكب الرجل وكببته واقشع الغيم وقشعته

الريح وانسل ريش الطائر ونسلته وانزفت البير قل ماؤها ونزفتها وأمرت الناقة در لبنها ومريتها وانشق البعير رفع رأسه ونشقته اه وفي ذلك قلت

عـــد بهمز لازم الثلاثي والعكس قد جاء بست تاتي
قشع كب ومرى كذا نسل نزف زد نشق خذها لا خلل

قلت يرد على الامام الابي حصره ذلك في الست ما في المصباح ونصه عرضت الشيء عرضا من باب ضرب فاعرض هو بالالف أي اظهرته وابرزته فظهر هو وبرز والمطاوع من النوادر التي تعدى ثلاثيها وقصر رباعيها عكس المتعارف اه بلفظه ولهذا زدت على البيتين المارين ثالثا فقلت

ثم رأيت سابعا يزاد عرضته اظهرته يفاد

١٧٥ = شـــذرة = في نشر المثاني ما نصه ومن ملح صاحب الترجمة يعني الشيخ ابا علي اليوسي ان بات عنده جماعة فارسل إليهم مع ظرف الطعام هذين البيتين

كلوا واعذروني في التخلف إنني
رأيت اتباع الظرف ليس من الظرف
واحسن ظرفي ترك ضيفي كما يشا
وليس ارتقاب الظرف من شيم الطرف

١٧٦ = شـــذرة = صدر مني ما نصه

نعم أجل إن وجير إي فتى اجب بها النفي وما قد ثبتا

بلى جواب لخصوص الاول لاكنه إلى الثبوت ينجلي

وهما أفيد من بيتي سيدي الشيخ علي الاجهوري المشهورين .

١٧٧ = شــذرة = قال تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى اثناء كلام قد نزه الله تعالى الفاظ الصوفية المعتبرين عن الاباطيل وما لهم كلمة إلا ولها محمل حسن اه

١٧٨ = شــذرة = اخرج الخطيب وابن عساكـر عن عائشة رضي الله عنها قالت كـن لما لم ترج ارجى منك لما ترجو فإن موسى ابن عمران خرج يقتبس ناراً فرجع بالنبوءة اه من كتاب الارج في ادعية الفرج للامام الاسيوطي .

١٧٩ = شــذرة = قال الحكيم دومان الهندي في كتابه هبـة المنان ما نصه وبيض الدجاجة تاخذ منه بيضة تثقبها وتخرج ما فيها من البياض وتبقى صفارها وتملؤها عسل نحل وتسد مكان الثقب بالعجين ثم تشويها في نار لينة بعد ان تحرك الصفار بالعسل حتى يختلطا جميعا فإذا نضجت قليلا فاشربها عند المضاجعة أو على الريق نحو خمسة ايام أو ستة فإنك ترى قوة عظيمة وشيئا عجيبا في الجماع اه وفي الكتاب المذكور ايضا ما نصه فائدة عظيمة من قال كل ليلة من الليالي حسبي الله لا إلـه إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الف مرة بقصد تدمير الظالم أو هلاكه حصل ذلك بعون الله تعالى اه وفيه ايضا ما نصه فائدة مما يقطع دم الحيض زريعة الفجل تدقها وتفطر عليها المرأة ثلاثة ايام يقطع بإذن الله تعالى اه .

١٨٠ = شـــذرة = صدر مني ما نصه

ما صرفوه للضرورة يجر وقيل لا وخرج العكس تبر

١٨١ = شـــذرة = صدر مني ما نصه

واليوم في المحيض والنفاس ملفـق فخـذه بالقسطـاس

وهذا البيت يصلح أن يكون تذييلا لبيتي الامام ابن غازي رحمه الله وهما

واليوم يلغى في اليمين والكرا وفي الاقامة على مـا اشتهرا

وفي خيار البيع ثم العـده واجل عقيقـــة وعهـده

١٨٢ = شـــذرة = صدر مني ما نصه

ياسـائلي عن الـذي إذا توضأ انتقض يعدل عن وضوئـه

إلى التراب المفترض هذا الذي للخمى وابن بشير معترض

انظر ما لهم على فصل النواقض من كلام سيدنا خليل رحمه الله .

١٨٣ = شـــذرة = صدر مني ما نصه

وفعلان ان يفقد مونثه فهل له الصرف او ضد خلاف تحققا

فغير أبي حيان صحح ثانيا كما انه للصرف صحح وانتقى

١٨٤ = شـــذرة = أحسن ما قيل في حقيقة الصوفي قول الشيخ الجليل أبي علي الروذباري وهو من تلامذة الامام الجنيد رضي الله عنهما الصوفي من لبس الصوف على الصفا ، وسلـك طـريق المصطـفى ، وأطعم الهوى ذوق الجفا ، وكانت الدنيا منـه على القفا اه .

١٨٥ = شـــذرة = قيل وجد على اصل كتاب التهذيب بخط مؤلفه الازهري ما نصه

وان عناء أن تعلم جاهلا ويحسب جهلا انه منك أعلم
متى يبلغ البنيان يوما تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
فكيف بناء خلفه الف هادم والف والف ثم الف واعظم

اه من الطبقات الكبرى للامام السبكي رحمه الله وفيها أيضا في ترجمة الامام الاجل سيدنا الحارث بن اسد المحاسبي شيخ الجنيد رضي الله عنهما أن صاحب الترجمة قال ثلاثة أشياء عزيزة أو معدومة : حسن الوجه مع الصيانة ، وحسن الخلق مع الديانة ، وحسن الاخاء مع الامانة اه .

١٨٦ = شـــذرة = المحمدون الاربعة الذين كانوا في عهد واحد ولم يجتمع للسادة المالكية في زمن مثلهم أربعة محمد ابن المواز ومحمد ابن عبد الحكم وهما مصريان ومحمد ابن سحنون ومحمد ابن عبدوس وهما قرويان قاله في الديباج وأما المحمدون الاربعة الذين كانوا أيضا في عصر واحد ولم يجتمع للسادة الشافعية في زمن مثلهم فابن جرير وابن خزيمة وابن نصر وابن المنذر وأولهم هو صاحب التفسير الشهير الذي قال فيه ابو حامد الاسفرايني لو سافر رجل إلى الصين ليحصل على تفسير محمد ابن جرير لكان قليلا في حقه ولما سمع به ابن خزيمة ثانيهم استعاره من بعض تلامذة محمد ابن جرير ثم رده بعد سنين وقال طالعته من أوله إلى ءاخره وما اعلم احداً على أديم الارض اعلم من ابن جرير ، ولقد ظلمته الحنابلة أفاده السبكي في الطبقات .

١٨٧ = شـذرة = قال في الطبقات أيضا اثناء كلام ابن حزم رجل جريء بلسانه متسرع إلى النقل بمجرد ظنه هاجم على ايمة الاسلام

بألفاظه وكتابه الملل والنحل من شر الكتب وما برح المحققون من اصحابنا ينهون عن النظر فيه لما فيه من الازراء بأيمة السنة ونسبة الاقوال السخيفة إليهم من غير تثبت والتشنيع عليهم بما لم يقولوه وقد افرط في كتابه هذا في الغض من شيخ السنة أبي الحسن الاشعري وكاد يصرح بتكفيره في غير موضع وصرح بنسبته إلى البدعة في كثير من المواضع وما هو عنده إلا كواحد من المبتدعة وقد قام أبو الوليد الباجي وغيره على ابن حزم بهذا السبب وغيره واخرج من بلده وجرى له ما هو مشهور في الكتب انظر تمامه

١٨٨ = شـــذرة = صدر مني ما نصه : الماشي في الشمس لاسيما شمس المصيف يكتنفه أواران الصبر عليهما دواء وعدمه داء ، وصدر مني ما نصه أعوذ بالله من التمساح والتمساح .

١٨٩ = شـــذرة = قال الشيخ سيدي أبو المواهب الشاذلي رضي الله عنه وعنا به سمعت شيخنا ابا عثمان المغربي رضي الله عنه يقول إذا زار انسان قبر ولي فإن ذلك الولي يعرفه وإذا سلم عليه رد عليه السلام وإذا ذكر الله على قبره ذكر معه لاسيما إن ذكر لاإله إلا الله فإنه يقوم ويجلس متربعا ويذكر معـه اه من الطبقات للامام الشعراني رضي الله عنه .

١٩٠ = شـــذرة = من ألطف المعاياة ما روى أن رجلا قال للامام الاعظم سيدنا أبي حنيفة ما تقول في رجل قال إني لا أرجو الجنة ولا اخاف النار وءاكل الميتة والدم واصدق اليهود والنصارى وابغض الحق

واهرب من رحمة الله واشرب الخمر واشهد بما لم أر واحب الفتنة واصلي بغير وضوء ولا تيمم وأترك الغسل من الجنابة واقتل الناس فقال أبو حنيفة لمن حضر ما تقول في هذا فقال هذا كافر فتبسم وقال هذا مومن أما قوله لا أرجو الجنة ولا اخاف النار فاراد إنما ارجو واخاف خالقهما وأراد باكل الميتة والدم السمك والجراد والكبد والطحال وبقوله واصدق اليهود والنصارى قول كل منهم أن اصحابه ليسوا على شيء كما قال تعلى حكاية عنهم ، وبقوله اهرب من رحمة الله الهروب من المطر وبقوله ابغض الحق يعني الموت لان الموت حق لابد منه وبشرب الخمر شربه في حال الاضطرار وبحب الفتنة الاموال والاولاد على ما قال تعلى إنما أموالكم واولادكم فتنة وبالشهادة على مالم ير الشهادة بالله وملائكته وكتبه ورسله وأنبيائه وبالصلاة بغير وضوء ولا تيمم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلموبترك الغسل من الجنابة إذا فقد الماء وبالناس الذين يقتلهم الكفار وهم الذين سماهم الله الناس في قوله ان الناس قد جمعوا لكم اهـ من طبقات الامام السبكي .

١٩١ = شذرة = من الطبقات أيضا ما نصه قال البويطي سئل الشافعي كم أصول الاحكام قال خمسمائة قال وكم أصول السنة قال خمسمائة قيل له كم منها عند مالك قال كلها إلا خمسة وثلاثين قيل له كم عند ابن عيينة قال كلها إلا خمسة اهـ بلفظه .

١٩٢ = شذرة = صدر مني على جهة التحدث بنعمة الله تعلى ما نصه

لنا همة قد سمت شرفا فليست تحن لربع الطمع
وإن رامها الدهر يوما بما يسوء فليست تلاقي الجزع
وليست تقيم على دنس يسر الحسود له مستمع
على أننا من بني مضر فذاك هو الاصل والمجتمع

١٩٣ = شذرة = صدر مني ما نصه

يا واردا البست قلبي حالة من اجلها تعب الجوارح ظاهر
كل تنوع من تنوع سابق فافهم فإن العلم شيء باهر

وإن اردت ان تفهم هذين البيتين فارجع إلى قول الامام سيدنا ابن عطاء الله في حكمه تنوعت اجناس الاعمال بتنوع واردات الاحوال وما كتب عليه .

١٩٤ = شذرة = صدر مني ما نصه

أفد أمنت من الاغلاط اجمعها لفظا بمقلوبه معناه قد وصفا
وان تصحف له بدءا وثانيه تكن حريصا على الارباح ملتهفا
وان ازلت له قلبا فمنقلب ضدا أوقيت من الاضداد مقترفا
فهاك لغزا أو جيز اللفظ منسجما من وامق لم يزل بالود معترفا

واجاب عنه بعض الاصدقاء من الفقهاء الفضلاء بقوله البديع :

يامن غدا وله الفضل الذي عرفا علما ودينا وءادابا بها وصفا
الغزت يابر في بحر فجئت به رحبا كبر بربح التجر متصفا
لازلت لازلت للآداب تنشرها ولابرحت على الاخوان منعطفا

١٩٥ = شذرة - يقول المؤلف العبد الفقير المتوكل على ربه

محمد الرضي ابن ادريس السناني نور الله قلبه وقلب أحبته ءامين كنت في بعض المجالس بمدينة أزمور فقلت لمن كان معي ما نصه المومنون بالنظر الى اشتياقهم إلى الله عز وجل قسمان عامة وخاصة أما الاولون فيشتاقون إلى الله عند الموت واما الخاصة فيشتاقون الى الله تعلى في كل نفس ولما كانت رؤية الله تعلى لا مطمع لاحد فيها مادام في هذه الدار الفانية سلاهم الله تعلى برؤية مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وانظر الى الشيخ الجليل الشهير سيدنا ابي العباس المرسي رضي الله تعلى عنه وعنا به حيث يقول والله لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين واظن والله اعلم اني لم اسبق الى هذا الكلام النفيس الذي فتح الله تعلى به فالحمد لله الذي انعم علينا وهدانا للاسلام .

١٩٦ = شــذرة ـ ورد على العبد الفقير ما نصه سؤال التلميذ عن مامورات شيخه غيره من سوء الاعتقاد او تقول من الرعونات النفسانية او تقول من قلة الادب او تقول من اسباب الطرد .

١٩٧ = شــذرة ـ ورد على كاتب هذا التاليف ان الغيبة حقها ان تسمى ظلمة المجلس ثم ورد عليه تسميتها ايضا بهدامة الاعمال فلها عنده اسمان ظلمة المجلس وهدامة الاعمال اعاذنا الله بمنه وكرمه منها ومن المتخلقين بها ءامين ثم عقدت ذلك فقلت :

يا سائلا عن غيبة المغتاب   يبغي نعوتها بلا ارتياب
هدامة الاعمال ايها الفتى   وظلمة المجلس فافهم ما اتى

فكن هداك الله منها هاربا ولا تكن للشاتمين صاحبا
فهم عصاة الله لا محالـه ليست لهم ليست لهم عداله

١٩٨ = شـــذرة ـ من لطائف العبارات قول المختار نبغ الشيء ظهر وبابـه نصر وقطع وضرب ودخل اه فالتنظير بنصر لثمانيـة اغراض وبقطـع لغرضين وبضرب لاربعة اغراض وبدخل لغرض فاستخرج ذلك فإنـه قريب .

١٩٩ = شـــذرة ـ في الطبقات للامام السبكي ما نصه وذكر اي أبو الحسن الكرجي في كتاب الذرائع انه يحرم اكل الشوى الذي يغطى حارا فيحتبس بخاره فيه لانه سم قاتل وكل ما يستقذر في الغالب الا الماء الناجن واللحم المنتن اه وما ذكره الكرجى في الشوى ان صح انه قاتل فظاهر لاشك فيه اه كلام الطبقات وهي فائدة عزيزة جليلـة وفيها أيضا في ترجمـة الشيخ الحافظ ابي موسى ابن المديني مـا نصـه كان الحافظ ابو موسى قد ذكر في ءاخر املاء املاه انه متى مات في كل امة من له منزلة عند الله رفيعة بعث الله سحابا يوم موته علامة للمغفرة له ولمن صلى عليه فوقع له ذلك عند موته كما كان حدث في حياته اه .

٢٠٠ = شـــذرة ـ من المتداول على الالسنة البيتان المشهوران :

اسرد حديث الصالحين وسمهم فبذكرهم تتنزل الرحمات
واحضر مجالسهم تنل بركاتهم وقبورهم زرها اذا ما ماتوا

وقد يسر الله تعلى على الفقير تشطيرهما بما نصه :

اسرد حديث الصالحين وسمهم فحديثهم فيـه لنـا لذات

وادم رعاك الله ذكرهم لنا فبذكرهم تتنزل الرحمات
واحضر مجالسهم تنل بركاتهم ويطيب منك القلب والاوقات
واحفظ حقوقهم وود جنابهم وقبورهم زرها إذا ما ماتوا

٢٠١ = شـــذرة ـ الوتر يفوت باحد امور عقدتها في قولي

تمام صبح او طلوع شمس يفيـت فاعلمـن وتـر امس
كذا بقاء ركعتين للطلوع فهاكها ثلاثة لك تطـوع

والمراد بامس الليلة الذاهبة .

٢٠٢ = شـــذرة ـ الجمع بين اكل السمك وشرب اللبن في هضم واحد قبيح جدا حتى قال الشيخ احمد القليوبي في تذكرته انه يفضي الى الموت وكثير من الناس لا يلقي لذلك بالا ونعوذ بالله من التهور وفي ذلك قلت

الجمع بين الحوت والالبان يفضي الى الموت فخذ بياني
ذكره القليوبي في تذكرته فلا تكن مفرطا في قولته
كذاك مع سمن وبيض بن فاعن اخي بلب كل فن

ومن الطف الامثلة قول النحاة لا تاكل السمك وتشرب اللبن بنصب الفعل الثاني ويقرا القليوبي بحذف الياء للوزن .

٢٠٣ = شـــذرة ـ كفى دلالة على جلالة سيدنا أبي حامد الغزالي رضي الله عنه قول تقي الدين السبكي فيه كما نقله عنه ولده في الطبقات الكبرى اثناء كلام ما نصه واين نحن ومن فوقنا وفوقهم من فهم كلام الغزالي او الوقوف على مرتبته في العلم والدين والتاله اه .

٢٠٤ = شـــذرة ـ مما يتأكد حفظه الابيات التي نظمها المحقق الخضري ونصها

اذا سقط التمييز بين مذكر ... وانثى ففعل الكل انثه مطلقا
لذى التا وذكر في المجرد يا فتى ... كنملة مع برغوث فاعلم وحققا
وان ميزا انث لانثى ولو خلا ... من التا وذكر في سواه لتنتقى
وذا في الحقيقي لا المجازي فإنه ... مع التاء بالوجهين في الحكم قد رقى
ومع حذفها ذكر وجوبا سوى الذى ... بنقل كشمس فهو بالنقل علقا

٢٠٥ = شـــذرة ـ في ترجمة الشيخ ابي الفوارس التميمي الشاعر المشهور من الطبقات للسبكي ما نصه ومن شعره وقد وضع كريم من قدره :

لا تضع من عظيم قدر وان كنـ ... ـت مشارا اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم يصغر قدرا ... بالتعدي على الشريف الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمـ ... ـر بتنجيسها وبالتحريم

٢٠٦ = شـــذرة ـ في مجربات الشيخ السنوسي ما نصه فائدة من صلى بعد المغرب ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب واذا زلزلت الارض والاخلاص سبع مرات ثم المعوذتين مرة مرة ويقول في سجوده اللهم اني استودعتك ديني وايماني فاحفظهما علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي امن من سوء الخاتمة اه

٢٠٧ = شـــذرة ـ نية الجمع تطلب عند الشروع في المغرب ونية الامامة تطلب عند الصلاتين معا وتبطل العشاء فيما عدا ذلك من الصور

وتصح المغرب فيه وقد عقدت ذلك في بيتين فقلت :

ونية الجمع في الاولى فاسمع ... ونيـة الأم بكل فلتـع
وضد ذلك يفيت الثانيـة ... وصحة المغرب قطعا باقية

وقولنا الام مصدر امه يؤمه اما كرده يرده ردا بمعنى قصده وبهذا تعلم ما وقع للعدوي في حاشيته على شرح الرسالة تبعا لبعض شراح سيدنا خليل .

٢٠٨ = شـذرة ـ للاذان فوائد اظهار الاسلام واظهار شرف الصلاة والعلم بدخول الوقت والعلم بأن الدار دار اسلام والدعاء لايقاع الصلاة في الجماعة وطرد ابليس اللعين والشهادة للمؤذنين يوم القيامة والامن من عذاب الله واستجابة الدعاء حين يقع فهذه تسع فوائد لخصناها من كلام شيخ شيوخنا في اختصاره وقد يسر الله تعلى جمعها في ابيات نصها :

فوائد الآذان عند من عرف ... اظهار اسلام واظهار شرف
علم دعاء طرد ابليس اللعين ... شهادة امن العذاب يا فطين
كذا الدعاء يستجاب عنده ... فلتشكر الله وكثر حمده

وقولنا اول الشطر الثالث علم شامل للثالثة والرابعة فتفطن .

٢٠٩ = شـذرة ـ سئلت عن المصلي يعرض له القلس فيحتاج في اخراجه الى التنخم فأجبت بما نصه من تنخم في صلاته اي قال اخ فله احوال اربعة تارة يفعل ذلك لضرورة عمدا أو سهوا فلا شيء عليه وتارة يفعله لغير ضرورة اي عبثا فإن تعمد فصلاته باطلة وان سها

سجد بعد السلام ففي الحطاب ما نصه قال الجزولي من تنخم عامدا في صلاته اي عبثا اعادها لانه كلام وهو اخ وان كان لضرورة بلغم سقط من دماغه فلا شيء عليه اه بلفظه ونحوه لابن العربي والبرزلي انظر نصهما في الحطاب واقتصر الزرقاني على نص الجزولي وسلمه من كتب عليه بالسكوت وقول الجزولي بلغم اقتصر عليه لانه الذي يبعث على التنخم غالبا والا فلا فهوم له لا سيما وهو لقب فيشمل ما اذا عرض للمصلي قلس واحتاج في اخراجه الى التنخم فالحكم واحد لان المدار على الضرورة ولهذا عبر ابن العربي والبرزلي بالضرورة ولم يزيدا لفظة بلغم والله اعلم .

٢١٠ = شـذرة ـ هذه ابيات ورد على كاتبه العبد الفقير انشاؤها من غير ان يتقدم له استدعاؤها مضمنها التحذير من الدنيا نصحا لنفسه ولمن يقف عليها من ابناء جنسه نصها :

الا ان دنياك ياذا الحضور ... غرور غرور مرور مرور
ضرور ضرور حرور حرور ... سفور سفور لجمع ودور
دبور دبور هثور هثور ... فكيف لجمع الحطام تدور
عكور عكور ثبور ثبور ... فما هي الا كليث هصور
غدور غدور فلا تأمنن ... وحاذر فذا الكلب كلب عقور
كسور كسور لظهر الملا ... فباعد وكن من جناها حذور
قهور قهور كدور كدور ... فلا تأملن من سناها سرور
عرور عرور نسور نسور ... فكم سلبت من حلى وقصور

وتور وتور وزور وزور	هصور هصور حدور حدور
فذا البعض من وصفها رائع	وباقي خسائسها في ظهور
اراك جننت بها لوعة	ففاتك منك سريع العبور
حرمت اللحوق بأهل الصفا	وبعت بذاك جميل الحبور
فهلا ارعويت الى لقمة	تقيم حشاك الى ان تبور
فقد ذكروا ان سهلا سما	بقوت بسيس لنيل السرور
وخضرة عيسى رأوا جهرة	باكل النبات فنعم البرور
وخير الانام علا همة	فكان يجوع لربط الصخور
وزهاد امته درجوا	على ذا المجاز بضوء الصدور
فسر سيرهم وانتهج نهجهم	لتحمد غبك يوم النشور
ودونك نظما له رقة	مجنس لفظ بتلك الشطور
قريب التصور ان رمته	فلا تشغلنك عنه امور

بيان لغة تلك الابيات قوله غرور غرور بضم الاول وفتح الثاني وكذا القول في باقي المزدوجات والاول معناه الاباطيل والثاني ما يغر وقيل خصوص الشيطان قوله مرور اي ذات مرور او هي نفس المرور مبالغة وكذا يقال في نظيره قوله مرور اي كثيرة المرور قوله ضرور جمع ضر ضد النفع قوله ضرور اي كثيرة الضر قوله حرور جمع حر ضد القر قوله حرور اي الريح الحارة وحر الشمس والحر الدائم والنار قوله سفور جمع سفر كفلس معناه التفريق قوله سفور أي كثيرة السفر أي التفريق قوله دبور جمع

دبر كفلس جماعة النحل والزنابير قوله دبور الريح التى اهلكت
عادا قوله هئور اي انهدام قوله هئور اي كثيرة الانهدام قوله عكور
مصدر عكر اذا كر وانصرف قوله عكور اي كثيرة الكر قوله
ثبور اي هلاك قوله ثبور اي كثيرة الهلاك قوله غدور جمع غدر ضد
الوفاء قوله غدور اي كثيرة الغدر قوله كسور جمع كسر معناه ازالة
الالتئام قوله كسور اي كثيرة الكسر قوله قهور جمع قهر بمعنى
الغلبة قوله قهور اي كثيرة القهر قوله كدور مصدر وهو ضد الصفاء قوله
كدور اي كثيرة الكدر قوله عرور جمع عر معناه السوء واللطخ
بالشر قوله عرور معناه كثيرة العر قوله نسور جمع نسر بتثليث
النون الطائر المعروف قوله نسور كثيرة النسر اي الكشط يقال نسره
اذا كشطه قوله وتور جمع وتر كفلس معناه الافزاع والادراك بمكروه
والاخذ من المال قوله وتور معناه كثيرة الوتر بالتفسيرات السابقة قوله
وزور جمع وزر كفلس معناه الغلبة يقال وزره يزره كوعده يعده اذا
غلبه قوله وزور كثيرة الوزر اي الغلبة قوله هصور جمع هصر معناه
الجذب والدفع قوله هصور معناه كثيرة الهصر قوله حدور معناه الحط
من علو الى سفل قوله حدور معناه كثيرة الحدور بالمعنى السابق ولك
ان تفسره بمكان الانحدار قوله رائع اي مفزع مخوف قوله الحبور اي
السرور قوله سهلا المراد به التستري بضم الاولى وفتح الثانية على ما
ارتضاه الامام النووي كان اكله رضي الله عنه كل يوم اوقية من الشعير
فكان مقدار ما ينفقه على ذلك درهما في العام ومع ذلك يبيت على التهجد

والتعبد ومناقبه شهيرة كثيرة قوله بسيس اي قليل قوله لربط اي معه فاللام بمعنى مع والمراد بالصخور مطلق الحجارة مجازا مرسلا قوله مجنس لفظ اي مشتمل على الجناس المحرف ومن امثلته الشهيرة جبة البرد جنة البردقوله قريب التصور تلميح الى بحر الابيات وباقي القصيدة بين والله تعلى اعلم .

٢١١ = شـــذرة ـ يشترط في تكبيرة الاحرام كما في الزرقاني امور عدم ادخال واو على اسم الجلالة وعدم ادخال الف بين الهمزة واللام وعدم الوقف الطويل عليه وعدم اشباع هائه وعدم ادخال شيء على اكبر وعدم المد على الباء وعدم تشديد الراء وقد عقدت ذلك مع التنبيه على بقية الشروط في قولي رجز

الله اكبر بداءة الصلاه	فاخرج عن الكون خضوعا لعلاه
شروطها سبع من الاعدام	واللفظ رتبه بلا انعدام
واللحن مبطل لها مثل السلام	وكلها عمت ومني السلام

ولا فرق في اشتراط ذلك بين الامام والماموم والفذ وهذا معنى الشطر الاخير .

٢١٢ = شـــذرة ـ المرأة اذا حاضت لخمس قبل الغروب في الحضر او لثلاث في السفر او لاربع مطلقا قبل الفجر سقط عنها الظهران والعشاءان ولا يراعى في ذلك زمن الطهارة ذلك تخفيف من ربكم ورحمة خلافا للخمي ولا مفهوم للحائض بل غيرها من بقية اهل الاعذار كذلك وكذا يقال في المسافر ينفصل عن البساتين المسكونة وقد بقي للغروب

مقدار ثلاث ركعات سقط عنه وجوب الاتمام في الظهرين ويسن في حقه التقصير اما ان طهرت الحائض مثلا فإنه يراعى في التقدير زمن الطهارة تخفيفا ايضا والحمد لله الشيخ خليل والمعذور غير كافر يقدر له الطهر وكذا المسافر يقدم وفي ذلك قلت

ولا تراع في السقوط طهرا ... وخالف اللخمي فهاك ذخرا
عكس الوجوب فافهم التنصيص ... واحرص على العلم تحز تخصيصا

وقولنا السقوط يشمل سقوط الصلاة وسقوط الاتمام وكذا قولنا الوجوب شامل لوجوبها ووجوبه فافهم .

٢١٣ = شذرة - مباحث النية سبعة جمعها بعضهم في قوله :

سبع سؤالات لذي فهم اتت ... تحكى لكل عالم في النيه
حقيقة حكم محل زمن ... وشرطها والقصد والكيفيه

٢١٤ = شذرة - صدر مني ما نصه

إن جلس الخطيب لا تخطى ... وامنعه مطلقا كما قد خطا
وقبل ان يجلس جز لفرجة ... لا غيرها فالكره حصل قولتي
وبعد ان ينزل جاز مطلقا ... فهاك نظما جاء عذبا مطلقا

٢١٥ = شذرة - نص الامام سيدي ابن عربي الحاتمي رضي الله عنه في كتابه المحاضرات والمسامرات على ان الكتاب المسمى بمنهاج العابدين الذي شاعت نسبته للامام الغزالي ليس هو له بل هو للعالم العلامة ابي الحسن علي المسفر السبتي وكذلك الكتاب المسمى النفخ والتسوية ويسمى عند الناس المضنون به على غير اهله الصغير ليس هو لابي حامد بل هو

للشيخ المذكور ايضا ونقل هذا الاديب الشهير العلامة أبو سالم العياشي في رحلته واقره .

٢١٦ = شـــذرة ـ صدر مني ما نصه

فتح حنين طائف مصطلق ‏ ‏ وأحـد بدر كذاك الخندق
وخيبـر فيهـا جميعهـا اتى ‏ ‏ قتالـه بنفسـه لمن عتـا
فصليـن وسلمـن عليـه ‏ ‏ تكن بـذا مقربـا لديـه

٢١٧ = شـذرة ـ كنا قدمنا في بعض شذرات هـذا الكتاب ان الحديث الضعيف لا يشترط عند الاتيان به بيان ضعفه الا اذا كان متعلقا بحكم من الاحكام الخمسة او مسألة توحيدية وفي ذلك قلت

ارو الضعيف يا فتى ‏ ‏ وبينـن او اسكتـا
الا في الاحكام وفى ‏ ‏ توحيد ربنـــا ففي

٢١٨ = شـــذرة ـ من الطف مـا قيل هـذان البيتان

دع المقادير تجري في اعنتهـا ‏ ‏ ولا تبيتن الا سالي البـــال
ما بين غمضة عين وانتباهتها ‏ ‏ يقلب الامر من حال إلى حال

٢١٩ = شـــذرة ـ قال في القاموس ما نصه الحلبة بالضم نافع للصدر وللسعال والربو والبلغم والبواسير والظهر والكبـد والمتانـة والباءة اهـ وقد عقدت ذلك في رجز فقلت

منافع الحلبـة تسـع يا فتى ‏ ‏ ذكرها المجد فهاك ما أتى
صدر سعال بلغم ربو وزد ‏ ‏ ظهرا بواسير متانة كبد
تاسعهـا الباءة فادر الطبـا ‏ ‏ واتحف الصديق والمحبـا

٢٢٠ = شــذرة ـ مما وقفت عليه من تقاييد الوالد رحمه الله ما نصه مسألة في حفظ الصحة وسبيل استدامتها دعا الحجاج متطببا فقال إني أراك قد رق عظمك ونحل جسمك فاعطنا من جوامع الامور ما نستغني به عنك إذا مت قال نعم احفظ عني خصالا عشرا لا تزال بخير ما دمت عليهن لا تاكل إلا لحم فتي ولا تجامع من النساء إلا شابة وإذا أكلت ليلا فامش خطا ولو على الجمر وإذا أكلت نهارا فاستلق ولو على الاسنة وكل الفاكهة في إقبالها ودعها في ادبارها ولا تاكل طعاما حتى ينفد ما في بطنك وكل الطعام وأنت تشتهيه ولا تأو إلى فراشك حتى تاتي الخلاء ولا تطأ وانت شبعان اه .

٢٢١ = شــذرة ـ كان ابراهيم بن زيد العدوي رحمه الله يقول أربعة تفرح القلب التهجد في السحر والزوجة الجميلة الصالحة والكفاف من الرزق والاخ المومن اه من تنبيه المغترين وقوله والاخ المومن أي المتصف بأخلاق أهل الايمان فليس المراد مطلق المومن .

٢٢٢ = شــذرة ـ صدر مني في ترتيب ما يستحب أن يفطر عليه الصائم ما نصه

رم رطبا ان لم يكن فتمرا فعسلا فالحلو فالما صبرا

وصدر مني ما نصه

ذهبنا نصابــه فاعتبـر شتم شعير فاحتفظ واختبر
عشر الوف وثمانون بدت نصاب فضة بتحقيق ثبت

وصدر مني ما نصه

إن الامام ابن الامام المرتضى | ادريس باني فاسنا في ما مضى
له المزايا والعلوم والسنا | فاخضع له ولذ به لك الهنا
كان بناؤه لمجد فاس | سنة قبض خذه بالقسطاس
فياله وياله من مصر | يسمو بهاؤه بكل عصر
وقد قضى هذا الامام المرتجي | لنفحات ربه عام رجي

٢٢٣ = شذرة - قرأ السلمي قوله تعلى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديرهم الاية بسكون راء تر على توهم ان الراء ءاخر الكلمة قال الراجز :

قالت سليمى اشتر لنا سويقا | واشتر فعجل خادما لبيقا

ذكره في البحر .

٢٢٤ = شذرة - لم يرد في كلام العرب فعيلة بفتح فكسر مع تشديد الا قولهم في السكينة اي المهابة والوقار والرزانة سكينة بالضبط المذكور نص على ذلك أبو زيد في كتاب النوادر ونقله عنه صاحب المصباح

٢٢٥ = شذرة - يقال صاد يصاد ويصيد وبات يبات ويبيت وعاف يعاف ويعيف وخال يخال ويخيل ، فهذه نظائر اربعة ذكرها في المصباح نقلا عن ابن الاعرابي وفي ذلك قلت :

لصاد وبات وعاف وخال | مضارع فتح وكسر يقال

٢٢٦ = شذرة - كان القعقاع بن شور الهذلي إذا جالسه رجل جعل له نصيبا من ماله ويعينه على حوائجه فدخل يوما على الامام معاوية رضي الله عنه فأمر له بألف دينار وكان هناك رجل قد فسح

له في المجلس فدفعها للذي فسح له فقال :

وكنت جليس قعقاع بن شور   وما يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السن إن نطقوا بخير   وعند الشر مطراق عبوس

اه من كتاب المستطرف .

٢٢٧ = شــذرة ـ المصباح المنخر مثال مسجد خرق الانف قال والمنخر بكسر الميم للاتباع لغة ومثله منتن قالوا ولا ثالث لهما اه المراد منه وانظر القاموس فقد ذكر في المنخر خمس لغات .

٢٢٨ = شــذرة ـ من كلام الشيخ سيدي سويد السنجاري اثناء كلام حسبما في بهجة الاسرار ما نصه العيون ثلاثة عين البصر وعين البصيرة وعين الروح ، فعين البصر تدرك المحسوسات وعين البصيرة تدرك المعنويات وعين الروح تدرك المكنونات اه المراد منه .

٢٢٩ = شــذرة ـ قال علماء الادب من اخذ من الديك ثلاثة اشياء ومن الغراب ثلاثة اشياء فقد تم ادبه ومروءته ، فمن الديك شجاعته وسخاءه وغيرته ، ومن الغراب بكوره في طلب الرزق وشدة حذره وستر سفاده .

٢٣٠ = شــذرة ـ في كتاب المستطرف ما نصه روى أن جبريل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا لله على وجه الارض لعملنا ثلاث خصال سقي الماء للمسلمين وإعانة أصحاب العيال وستر الذنوب على المسلمين إذا اذنبوا اه . بلفظه

٢٣١ = شــذرة ـ من الطف ما قيل هذان البيتان كما في الكتاب

المذكور قبلـه يليـه

وما بقيت من اللذات إلا محادثة الرجال ذوي العقول
وقـد كنا نعدهم قليـلا فقد صاروا أقل من القليل اه

٢٣٢ = شـــذرة ـ الاجتماع بالخضر عليه السلام له شروط ثلاثة التمشي على السنة في جميع الاحوال وعدم الحرص على الدنيا وسلامة الصدر للمسلمين ذكره في نشر المثاني تقلا عن ابتهاج القلوب .

٢٣٣ = شـــذرة ـ من الطف ما قيل في التحذير من الناس قول البحتري ولله دره

إياك تغتـر أو تخدعك بارقـة
من ذي خداع يري بشرا وإلطافا
فلو قلبت جميـع الارض قاطبـة
وسرت في الارض اوساطا واطرافا
لم تلق فيها صديقا صادقا أبـدا
ولا اخا يبذل الانصاف ان صافى

٢٣٤ = شـــذرة ـ قال سيدي ابو مدين الغوث رضي الله عنه وعنا به رأيت اخبار الصالحين من زمن اويس القرني الى زماننا هذا فما رأيت اعجب من اخبار ابي يعزى ونظرت في كتب التصوف فما رأيت مثل الاحياء للغزالي اه ذكره التادلي في التشوف

٢٣٥ = شـــذرة ـ صدر مني ما نصه

منع تأخر الزكاة يا فتى ثلاثـة من الايـام ثبتـا

نص عليه العدوى في حاشية الرسالة وصدر ايضا مني ما نصه

الحلف فاعلم بالطلاق محرم كذا العتاق
وادبوه ان علم وبالبلوغ قد وسم
وكان منه عاده فحصل الافاده

٢٣٦ = شذرة ـ قال في فيض القدير شرح الجامع الصغير بعد كلام وقد غلب على ابن العربي أي المعافري الغض من أهل البيت حتى قال قتله بسيف جده اه بلفظه قلتوفاعل قتل ضمير مستتر عائد على اليزيد والبارز عائد على سيدنا الحسين طيب الله مضجعه ورضي عنه .

٢٣٧ = شذرة ـ دخل منزلي جماعة من أهل العلم وفر الله تعلى جمعهم فلما اخدوا منازلهم فاتحتهم مؤنسا بقولي هل لكم في انيس يحكى ولا يحكي ويضحك ولا يبكي ينطق به ولا ينطق وينطلق به ولا ينطلق ويخبر ولا يخبر ويزجر ولا يزجر فمنهم من فهم المراد ومنهم من خفى عليه مع أنه ظاهر .

٢٣٨ = شذرة ـ صدر مني ما نصه

قول وكلمة كلام وكلم نسبها ست بدت لمن فهم
فهاكها نظما بلا خصاصه اذ لم تحط بكلها الخلاصه
فاول أعم مطلقا وما يلي مباين لما بعد سما
ونسبة لثالث ورابع عموم من وجه بلا منازع

٢٣٩ = شذرة ـ انشد التادلي في التشوف هذه الابيات في بعض التراجم لمناسبة فقال :

فصدقهم بما فعلوا وقالوا   فإن خلافهم داء عياء
تقصر عنهم وتخوض فيهم   فلا نور لديك ولا ضياء
عجبت لمن يصر على المعاصي   وينكر ما يقول الاولياء

٢٤٠ = شــذرة ــ صدر مني ما نصه

ومكثرو الصحب اخي من روى   ازيد من الف فتابع من وعى
أبو هريرة كذاك ابن عمر   وانس عائشة أسنى الدرر
ثم ابن عباس وجابر وزد   أبا سعيد سابعا فلتعتمد

وقد ذكرنا هؤلاء الايمة في نظمنا هذا على الترتيب تدليا فافهم .

٢٤١ = شــذرة ــ صدر مني ما نصه

وكل فعلان فصرفه اطرد   عند بني اسد فاحفظ ما ورد
لقولهم في بابه فعلانه   كهذه سكرانة ندمانة

٢٤٢ = شــذرة ــ صدر مني ما نصه

ومن لتركه القنوت يسجد   قبل فإن فعله لا يفسد
واشهب يقول بالبطلان   والقول بالصحة ذو الرجحان
وفي حواش شرح عبد الباقي   كفاية فحد عن الشقاق
وما لدا ميارة لا تعتمد   لانه لاشهب فلتستفد
وذا الذي ضمن في الابيات   حكم لما بعد الوقوع ءات
فليس للساهي عن القنوت   سجوده ظفرت بالقنوت

٢٤٣ = شــذرة ــ كنت فيما مضى دخلت مدينة معسكر احدى مدائن لنجري وبت بها ليلة واحدة وبعد خروجي منها قلت فيها

ما نصه

إن سوء الخلق أضحى لازما أهل معسكر
ما لهم في الخير سهم لفظهم أنجس أعور
جهلهم شيء كبير وفساد الطبع أكبر
لا كريم لا صديق بل لئيم يتكبر
قبح الله بلادا وسموها بمعسكر

٢٤٤ = شذرة ـ من فروع الضحية ما تضمنه قولي

والثلث في القطع وفي الشق اغتفر
في اذن لا ذنب فلتختبر

٢٤٥ = شذرة ـ من كلام سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله أبردما على كبدي إذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم

٢٤٦ = شذرة ـ صدر مني ما نصه

لابد للمجاز من امور في سائر الازمان والدهور
أصل وفرع لفظة علاقة قرينة داع فتلك ستة

٢٤٧ = شذرة ـ مرجع الخلق الحسن ألى أمور أربعة حمل الاذى وكف الاذى وبسط الوجه عند اللقاء والبذل عند الاستطاعة وفي ذلك قلت

الخلق الحسن شيء جزل كف تحمل وبسط بذل

٢٤٨ = شذرة ـ كنت اتذاكر بمنزلي يوم عيد الاضحى سنة ١٣٦١ مع جماعة من الفقراء الدرقاويين صانهم الله فجرى على لساني ما

نصه : إذا تكلم العالم بالشيء كفى وشفى وإذا تكلم الجاهل بالشيء شوش وبقى الامر على شفا .

٢٤٩ = شـــذرة ـ ذكر الاطباء اشياء تضعف شهوة الجماع منها أكل التوت ومنها شرب الخل ومنها شرب الماء البارد على الريق ومنها شرب ماء الرجلة ويقال لها البقلة الحمقاء ومنها جماع العجوز ومنها جماع الحائض حالة الحيض ومنها جماع النفساء حالة النفاس ومنها جمـاع المريضة ومنها جماع الثيب بعيدة العهد بالجماع ومنها جماع التي لم تبلغ ومنها كثرة المشي حافيا ويقطعها رأسا أكل الكافور أو شمه وكثرة أكل الكراويا وكثرة أكل البطيخ الاخضر وأكل العناب هذا ما وقفت عليه الآن

٢٥٠ = شـــذرة ـ قال أبو العباس ابن عجيبة في شرح الحكم ما نصه كان شيخ شيخنا مولاي العربي رضي الله عنه يقول ينبغي للفقير أن لا يكون صيته أكبر من قدمه بل يكون قدمه أكبر من صيته وقدره أكبر من دعواه اه .

٢٥١ = شـــذرة ـ صدر مني ما نصه

وحـذفك الياء من الثمان   لـدا الاضافـة من الالحان

وصدر مني ما نصه

أن وأن ومـا لسبك الفاعل   فـلا تكن لغيرهـا بجاعل

٢٥٢ = شـــذرة ـ ورد على كاتبه ما نصه من غفل عن تحركات نفسه ساءه ذلك في رمسه .

٢٥٣ = شـــذرة ـ مما ينسب للامام الشافعي رضي الله عنه

هذان البيتان

أخي لن ينال العلم إلا بستة سانبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص وافتقار وغربة وتلقين أستاذ وطول زمان

وذيلتهما بقولي

وعمدتها تقوى الاله فلا تكن بعار عن التقوى بأي مكان

٢٥٤ = شـــذرة ـ قال لقمان الحكيم رضي الله عنه إذا كنت في صلاة فاحفظ قلبك وإذا كنت في طعام فاحفظ حلقك وإذا كنت في بيت أحد فاحفظ عينيك وإذا كنت مع الناس فاحفظ لسانك واذكر اثنين وانس اثنين اذكر الله والموت وانس إحسانك للغير وإساءة الغير لك .

٢٥٥ = شـــذرة ـ قد كان صدر مني ما نصه

قضية الوادي روى البخاري وغيره فاحفظه ياذا الساري
واستشكلت والحق أن الفجرا برؤية البصر حقا يدرى
والقلب في الشهود والعيان وعدم التنبيه للبيان

٢٥٦ = شـــذرة ـ مسالة كثيرة الوقوع ذكرها شيخنا سيدي الحسن ابن رحال في شرحه أواخر بيوع الاجال ناقلا لها عن التوضيح مما يتنزل منزلة بيوع الاجال بجامع التهمة من باع طعاما بدراهم إلى أجل ثم بعد انقضائه طلب منه المدين أن يقبض الزرع بقيمة ما في ذمته من الدراهم للقاعدة المقررة من أن اقتضاء الطعام من ثمن الطعام ممنوع ويتنزل منزلة رب الدين المحال كما نص عليه ابن عرفة

ووجه المنع فيما ذكر تهمة بيع الطعام بالطعام تفاضلا هذا إذا كان المقبوض من جنسه وهو أكثر من المبيع أولا أو من غير جنسه لما فيه من النسيئة واما إن كان المقبوض مثل المبيع او أقل فالجواز لانه اقالة في الطعام وهي جائزة ولو نسيئة والله اعلم اه ما وجد مقيدا بخط قديم على ظهر نسخة من الشيخ خليل بخط الشيخ جسوس رحمه الله تعلى .

٢٥٧ = شـــذرة ـ من جملة ما صدر مني هذان البيتان وينبغي ان يكون انشادهما على طريق المزج كما ترى وافر

ألا يا معشر الجلاس طرا الله الله
سلوا من ربكم سرا وجهرا الله الله
بجاه القطب احمد ذا الرفاعى الله الله
يكون الختم عند الموت خيرا الله الله

٢٥٨ = شـــذرة ـ أخبرنا الشيخ الحبر العلامة شهاب الدين المقدسي بعد صلاة الجمعة ثامن عشر رجب الفرد سنة خمس وخمسين وسبعمائة في داخل المسجد الاقصى زاده الله شرفا وفضلا قال وجدت في كتاب المشرق طول المسجد الاقصى سبعمائة ذراع وخمسة وخمسون ذراعا وعرضه اربعمائة ذراع وخمسة وستون ذراعا كتبه محمد بن يعقوب الفيروزابادي بحضرة بيت المقدس بلصق المسجد الاقصى اه من خطه بواسطة ، قال المؤلف غفر الله تعلى له وفيه اتفاق عجيب لا يخفى .

٢٥٩ = شـــذرة ـ من ألطف ما قيل هذان البيتان

إذا عرف الانسان اخبار من مضى

توهمته قد عاش من أول الدهر

وتحسبه قد عاش دوما مخلدا

إذا هو قد أبقى الجميل من الذكر

٢٦٠ = شـذرة ـ قول الخلاصة واخرن ذا إن سواه صحبا ، كنت أمليت عليه للطلبة ما نصه اعلم ان لاجتماع الاسم واخويه ست صور لانه إذا تقدم الاسم فإما أن يليه اللقب وتتاخر الكنية أو العكس وكذا في تقدم اللقب صورتان وكذا في تقدم الكنية هذا في اجتماع الثلاثة فإن اجتمع اثنان منها فإما أن يكونا الاسم والكنية وفيه صورتان وإما أن يكونا الاسم واللقب وفيه صورتان وإما أن يكونا اللقب والكنية وفيه صورتان أيضا فهذه ستة اخرى فالجائز من الست الاولى صورتان فقط البداءة بالاسم أو الكنية مع تأخر اللقب فيهما على ظاهر كلام الناظم من وجوب تأخير اللقب حتى عن الكنية وهذا الظاهر هو المعتمد الذي ارتضاه المرادي وأقره الشيخ الطيب ابن كيران ورجع إليه ابن هشام في بعض تعاليقه وبه قرر المكودي كلام الناظم واقره بالسكوت والممتنع اربعة ولا تخفى عليك وأما على ما قرر به ابن عقيل وجماعة من أنه لا ترتيب بين الكنية واللقب فالجائز ثلاثة تقدم الاسم وفيه صورتان وتقدم الكنية وفيه واحدة والممتنع ثلاثة لا تخفى وإذا اجتمع اثنان من الثلاثة فإن كانا الاسم والكنية فقدم ما شئت فهاتان صورتان وإن كانا الاسم واللقب فقدم الاسم ويمتنع

العكس وإن كانا اللقب والكنية فعلى ما رجحناه من وجوب الترتيب بينهما فتقدم عليه ويمتنع تقديمه عليها فالجائز أربعة واثنتان ممنوعتان وعلى أنه لا ترتيب بينهما فالجائز خمسة والممنوع واحدة وبالله التوفيق هذا ما تلخص لكاتبه واجتمع مما جاز وامتنع والله أعلم .

٢٦١ = شـــذرة ـ صدر مني ما نصه

علي وعمار زبير وطلحة	هم حضروا لا غيرهم وقعة الجمل

وصدر مني ايضا ما نصه

وجندل كجعفر وجندل	بكسر ثالث فخذ يا رجل

٢٦٢ = شـــذرة ـ كنت اشرت إلى المطالب السبعة بقولي

إن قيل ما الدليل للوجود	فقل حدوث العالم الموجود
ولا يتم ذاك الاستدلال	الا بسبعة أخي تنال
اثبات زائد على الاجرام	لزومه لها فخذ مرامي
وابطلن حوادثا لا أول	لها وذي ثلاث خذها تجتلى
واربع تاتي لبرهان العرض	فحصلن فالكل حتم مفترض
أبطال الانتقال والكمون	تغير القديم خذ فنون
وان يقوم عرض بنفسه	فان ذا من شان غير جنسه

واشرت بالشطر الاخير إلى الاستدلال على أن العرض لايقوم بنفسه بأن يقال القيام بالنفس من شأن الجوهر فلو قام العرض بنفسه لخرج عن جنسه وانقلبت حقيقته وهو باطل فما أدى إليه باطل ومن عجيب الاتفاق إتيان تلك الابيات على عدد ما ضمن فيها وقولنا في

البيت الرابع حوادثا بالتنوين للضرورة وقولنا في البيت الخامس لبرهان العرض على حذف مضاف أي لبرهان حدوث العرض وهذا واضح والله أعلم .

٢٦٣ = شــذرة ـ سئل كاتبه بما نص المراد منه هل يسوغ لخطيب الجمعة أن يملي الخطبة وهو على المنبر بغير اللغة العربية كالبربرية لكون الجماعة لا تفهم اللسان العربي فيبين لهم بأي طريق أمكن حتى تحصل فائدة مشروعيتها أم لا يسوغ ذلك وإنما ياتي بها باللفظ العربي فهموها أو لم يفهموها اه . الجواب والله الموفق إن الخطبة لابد أن تملى على الجماعة باللغة العربية فكونها باللسان العربي شرط من شروطها ففي الزرقاني ما نصه وقولها بغير اللغة العربية لغو فإن لم يكن في الجماعة من يعرف العربية والخطيب يعرفها وجبت عليه اه قال كاتبه الوجه الذي ظهر لنا في هذه المسالة ولا محيد عنه إن شاء الله أن خطيب الجماعة التي لا تعرف اللسان العربي أو يعرفه منهم أقل من اثنى عشر يملي أولا الخطبة باللسان العربي لتكون على سنتها وطريقتها الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ثم ينبغي له أن يعيدها بلغة تلك الجماعة التي لا تفهم العربية لتحصل ثمرتها وفائدتها التي هي وصول الموعظة للقلوب إلا ما كان قرءاناً فإنه لا تجوز إعادته بغير العربية قال القرافي لما كانت القلوب تصدأ بالغفلة والخطيئة كما يصدأ الحديد اقتضت الحكمة الإلاهية جلاءها كل أسبوع بالمواعظ والاجتماع ليتعظ الغني بالفقير والقوي بالضعيف

والصالح بغيره اه على تقل بعضهم وجواز إعادتها بلغة الجماعة ليفهموا معناها ويتعظوا احرى من جواز الكلام بعد الخطبة قال في المدونة ويجوز الكلام بعد فراغه من الخطبة وقبل الصلاة اه وهو المشار إليه بقول الشيخ خليل وكلام بعدها للصلاة وفي الحطاب عن عروة بن الزبير كانت الصلاة تقام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي الرجل طويلا قبل أن يكبر وفي حديت أنس كانت الصلاة تقام فيعرض الرجل فيحدث النبي صلى الله عليه وسلم حتى ربما نعس بعض القوم ثم يدخل في الصلاة وفي بعض طرقه وقوع ذلك بين الخطبة والصلاة اه كلام الحطاب وانظر تجويزهم للمصلي الدعاء داخل الصلاة بالعجمية إذا لم يقدر على الدعاء بالعربية تجد مسالتنا أحروية وفي هذا القدر الذي يسره الله تعلى كفاية لذوي الانصاف والله الموفق وكتبه الفقير إلى الله محمد الرضي بن ادريس المغربي الفاسي نزيل الدار البيضاء وقته .

٢٦٤ = شـــذرة ـ الحمد لله والصلاة على مولانا رسول الله سئل كاتبه سدده الله عن رجلين احدهما من ءال البيت الشريف والآخر ليس منهم تشاجرا وتخاصما حتى أفضى الامر إلى أن قال الرجل الذي ليس بشريف للشريف بلغتي أي نعلي أحسن من قبيلتك فما الذي يلزم هذا القائل شرعا الجواب والله الموفق إن هذا القول الصادر من ذلك الرجل المذكور في السؤال تنقيص صريح لئال البيت وغض من جنابهم الرفيع تترتب عليه أحكام أحدها انه فعل معصية كبيرة تلزمه التوبة منها ثانيها انه ملعون أي يلعنه الله والملائكة ، ثالثها انه يضرب ضربا

وجيعا رابعها انه يطاف به في الاسواق خامسها انه يسجن طويلا حتى تظهر توبته وقد أشار القاضي عياض رحمه الله في الشفاء إلى هذه الاحكام الخمسة بقوله فصل وسب ءال بيته وأزواجه وأصحابه عليه السلام وتنقصهم حرام ملعون فاعله روى أبو مصعب عن مالك فيمن سب من انتسب إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويسجن طويلا حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق الرسول عليه الصلاة والسلام اه المراد منه وبقي حكم سادس هو أنه إذا سجن يجعل على رجليه القيد أي الكبل كما في الزرقاني ونصه ممزوجا بكلام المتن وشدد عليه الادب بالضرب والقيود في نسبة شيء قبيح من قول أو فعل لاحد ذريته عليه الصلاة والسلام مع العلم بأنه من ءاله عليه السلام اه وقال ابن جزي في القوانين ما نصه وأما من سب أحدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو أزواجه أو أهل بيته فلا قتل عليه ولاكن يؤدب بضرب موجع ويكرر ضربه ويطال سجنه اه وفي هذا القدر كفاية نسأله تعلى أن يلهمنا رشدنا ويملكنا أنفسنا ويحفظ من الزيغ ألسنتنا ويقوي محبتنا في ءال من جاءنا حريصا علينا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم ولاباس أن نختم هذه الفتوى بأمرين مناسبين الاول في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخلفوني في أهل بيتي رواه الطبراني في الوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما ومعنى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم يامر الامة سلفها وخلفها بأن تقوم مقامه في القيام بحقوق أهل

البيت من التعظيم والاجلال والاحسان والاحترام والنصيحة والصبر على ما قد يصدر من أحدهم ، الامر الثاني من أحسن ما قيل في الحث على تعظيم ساداتنا أهل البيت قول سيدي الوالد رحمه الله تعلى

عظم بني بني الزهرا ذوي الشرف
من فاخروا الزهر بالاجداد والسلف
وكن عبيدا على مر الزمان لهم
مستكفيا ذاكرا إلا المودة في

وكتبه مسئولا منه الفقير إلى الله محمد الرضي بن ادريس السناني الفاسي أمنه الله ءامين .

٢٦٥ = شذرة ـ صدر مني ما نصه

علامة الشيخ المربي يا فتى	زهد ولوع ثم اذن ثبتا
تمسك بسنة كتاب	حفظ من الهلاك للاصحاب
تذكيره لمن رءاه ربه	إيصاله إلى الاله عبده

٢٦٦ = شذرة ـ صدر مني ما نصه

وانقسم البناء في الاسماء	إلى ثلاثة بلا مراء
فواجب وبالاصالة عرف	كمضمر وغيره مما وصف
وواجب وبالعروض ينعت	مثاله لا حول لي يا عمرة
وجائز كيوم ياتي فاعلم	فهذه ثلاثة فلتفهم

٢٦٧ = شذرة ـ صدر مني ما نصه

إنه وان لم تنته	ومر وإن لم تأتمر

همـــا كمال فيهما فحققــن واختـــبر

قف على روح البيان لدا الكلام على قوله تعلى أتامرون الناس بالبر الآية وضميرهما للانتهاء والائتمار المفهومين من الفعلين وضمير فيهما للنهي والامر المفهومين أيضا من الفعلين فهو من باب صرف الكلام لما يليق بـه فافهم .

٢٦٨ = شـــذرة ـ سئل كاتبه سامحه الله بمنه عن مسألة تظهر من الجواب ونصه المرأة اذا عقد عليها شخص ووطئها زمن استبرائها من زنى غيره فإن تحريمها يتابد عليه على ما هو المعول عليه اذ هو الذي للامام وأخذ بـه مطرف وجزم بـه في الشامل قال الحطاب وهو الذي يوخذ من كلام المصنف ثم لا فرق بين العمد والجهل لانهم اطلقوا ولم يفصلوا بين العامد وغيره ولان الزانية اذا وطئها شخص زمن الاستبراء غلطا يظن أنها زوجته فإن تحريمها يتابد عليه كما يوخذ من كلام الزرقاني فيكون تأبيد تحريمها على من عقد ووطئ جهلا أحرى ولقول الحطاب ما نصه ان كان الزوج الناكح في العدة غير عالم بالتحريم حرمت عليه اتفاقا اه فتكون المستبرأة كذلك فتحصل أن المزني بها يتابد تحريمها على من وطئها زمن الاستبراء من زنى غيره لافرق بين العامد والجاهل هذا هو المأخوذ من النصوص وبالله التوفيق وكتبه محمد الرضي بن ادريس السناني الفاسي مسلما على من يقف عليه .

٢٦٩ = شـــذرة ـ قال في التلويح المراد بالمجاورة ما يعم كون احدهما حالا في الآخر بالجزئية أو الحلول أو كونهما في محل واحد أو

كونهما متلازمين في الوجود أو العقل أو الخيال وغير ذلك اه وهو نفيس

٢٧٠ = شـــذرة ـ صدر مني ما نصه رجز مجزو

أحصيته علمته أحصيته عددته أحصيته أطقته فذى ثلاث فلتع

٢٧١ = شـــذرة ـ مما قيل في الحث على حفظ القلب من الاغيار قول القائل بسيط

لبيضة القلب كن كالطير محتضنا فهي التي تلد الاحوال أجمعها

ومما قيل في الحث على الموافقة وترك التميز قول القائل سريع

ان جئت ارضا أهلها كلهم عور فغمض عينك الواحده

ومما قيل في انعكاس العادات قوله متقارب

وقبلك داوى الطبيب المريض فعاش المريض ومات الطبيب

ومما قيل في استعطاف الحبيب والتودد اليه قوله طويل

فؤادي لا يحتاج فيه لشاهد وتقريري المعلوم ضرب من الجهل

وقوله كامل

بيني وبينك في المحبة نسبة مستورة عن سر هذا العالم

نحن اللذان تحاببت ارواحنا من قبل خلق الله طينة ءادم

٢٧٢ = شـــذرة ـ سئل كاتبه بما نص المقصود منه رجل دخل مسجدا ووجد جماعة يصلون وهم في التشهد الاخير بعد دخول وقت العصر ولم يدر هل هم في التشهد الاول أو الاخير والحال انه يريد صلاة العصر لكونه صلى الظهر في جماعة فأحرم مقتديا بالامام ناويا العصر لظنه أنهم يصلونه فسلم الامام وسلموا فتبين أنه لم يدرك معهم ركعة

فقام واتم صلاته باحرامه الاول على أنها عصر ثم بعد سلامه تبين له أنهم كانوا يصلون الظهر ما هو الحكم في حقه هل تبطل صلاته نظرا لعدم المساوات في النية او تصح لانه تبين انه صلى فذا وقد نوى ما عليه من العصر الجواب ولكم من الله تعلى عظيم الاجر فأجاب بما نصه صلاة ذلك الرجل العصر لم اعثر على نص يفيد صحتها أو بطلانها ثم يحتمل أن يقال بصحتها عمـلا بقولهم التباين في اللوازم يوذن بالتباين في الملزومات وهي قاعدة لا تكاد تخطيء فمن لوازم المأموم المدرك ركعة فأعلى انه لاتبطل صلاته بسجوده القبلي مع الامام ومن لوزمه انه مطالب بسجوده القبلي معه قبل قضاء ما عليه كما هو مذهب ابن القاسم ومن لوزامه انه يصح ان يكون مستخلفا ومن لوازمه انه اذا قام لقضاء ما عليه لا يصح الاقتداء به ومن لوازمه انه حصل فضل الجماعة ومن لوازمه انه لا يجوز له ان يعيد تلك الصلاة في جماعة اخرى وهذه اللوازم الست كلها منتفية عن ذلك الرجل المسئول عن صلاته فتبطل صلاته بسجوده القبلي مع الامام ولايطالب بسجوده معه بل يجب عليه ترك ذلك القبلي رأسا ولا يصح ان يكون مستخلفا ويصح الاقتداء به بعد مفارقة الامام وليس محصلا فضل الجماعة ويجوز له بل يستحب أن يعيد في جماعة اخرى وإذا انتفت عنه هذه اللوازم ثبت أنه ليس بمأموم لذلك لامام وليس ذلك الامام بإمام له وإذا انتفت المأمومية والإمامية ثبت أن ذلك الداخل بنية العصر منفرد لامأموم والمنفرد إنما ينظر في صلاته صحة وفسادا لما يرجع إليه بمجرده ولا نظر إلى غيره ويحتمل أن

يقال ببطلانها من جهة أنه زاد في صلاته زيادة لها بال فإن هويه بعد
الاحرام وجلوسه وتشهده قدر زائد أدخله على نفسه فإن قيل على فرض
أن ذلك الرجل وجدهم في العصر يكون ذلك القدر زائدا أيضاً مع أن
صلاته إذ ذاك صحيحة قلت هو وان كان زائدا خففه وجود المساوات
في الصلاة فليس أجنبيا بخلاف مسألتنا فإن ذلك القدر الزائد الذي فعله
متابعة للامام هو من صلاة أخرى فكان أجنبيا فكان مضرا فافهم ثم
رأيت ما يعضد هذا الاحتمال وهو نصهم على أن المسبوق إذا دخل مع
الامام في السجود يظن أنـه سجود الصلاة فكشف الغيب أن ذلك
السجود سجود السهو البعدي تكون صلاته باطلة يعيدها أبدا لكون
البعدي ليس من الصلاة فمسألتنا من هذا القبيل بل أحرى ويعضده أيضا
أن يقال أرأيت لو كان ذلك الرجل المذكور في السؤال عالما بأن تلك
الجماعـة التي دخل معها تصلي الظهر هل يجوز لـه الدخول معها
والحالة انـه يريد العصر الجواب انـه لا يجوز لـه الدخول ولا أظن
أحدا يلتزم هذا الجواز وقد علم أن الجاهل ملحق بالعامد في مسائل
العبادات وهذا الاحتمال الثاني هو الصواب الذي لا محيد عنه إن شاء
الله تعلى وعليه فيجب على ذلك الرجل أن يعيد صلاة العصر لبطلانها
عليه فقول السائل في سؤاله هل تبطل صلاته هو الصواب وقوله لعدم
مساوات الخ ليس بسديد لان عدم المساوات انما يضر في حق المأموم
الذي تجري عليه أحكام المأمومية ولوازمها والرجل المذكـور في
السؤال ليس كذلك كما سبق وانما العلة في البطلان هي ما بيناه سابقا

وقول السائل أو تصح صلاته لانه تبين الخ صحة صلاته من هذه الجهة ظاهرة لـولا المعارض الذي بيناه وكتبـه محمد الرضي بن ادريس السناني الفاسي وفقه الله تعلى ءامين .

٢٧٣ = شـــذرة ـ للشيخ سيدي عبد الله الدنوشري ما نصه

وكل مـا أنث بالتا يجمع   بألف والتـاء قـول متبـع
واستثن من هذا الذي قد ذكرا   ثلاثـة الفاظها لن تنكـرا
شاة ولفظ امـة ثم الشفه   فجمعها بما مضى لن نعرفه

وذيلتها بقولي :

وزد عليها امـرأة وأمـة   وقلـة وملـــة فضمـــه
والحق أن امـة قـد جمعا   بامـوات أميـات فاسمعـا
وشفة قد جمعت بشفوات   وشفهات فلتجانب الفوات

القلة بضم القاف وفتح اللام مخففـة لعبـة للصبيان وقولنا فضمه تتميم للبيت .

٢٧٤ = شـــذرة ـ صدر مني ما نصه

أجب وجوبا دعوة النكاح   وغـيرها وهـو في المبـاح
وكرهوا للفضلا أن يذهبوا   الى وليمـة عداها السبب
وراع في الكل الشروط يافتى   واعن بكل ما لديهم ثبتا

٢٧٥ = شـــذرة ـ حصل المشدد متعد بنفسه كما في قوله تعلى وحصل ما في الصدور ، ولا تجوز تعديته بعلى خلافا لما يجري على ألسنة كثير بل الذي يتعدى بعلى حصل المخفف كما في قول الامام

البوصيري أطعت غي الصبا البيت وقد اشرت الى ذلك مع بيان معاني حصل المشدد بقولي

للفظ حصل معان أربعة ولا يعدى بعلى فلتقتف
حصلته بينته ميزته جمعته أدركته فلتكتف

وقولنا ميزته فيه حذف والتقدير حصلته ميزته وكذا يقال فيما بعد .

٢٧٦ = شذرة ـ الميل الذي هو ثلث الفرسخ اشتهر أنه الفا ذراع وفيه نظر وان كان أصله لابن الحاجب وتابعه عليه غير واحد وهو من التساهل بمكانة والتحقيق كما للامام النووي والمحقق اللغوي محشي القاموس ونقله عنه تلميذه الشريف مرتضى في الشرح أن الميل ستة ءالاف ذراع ويريك هذا أن الامام مالكا تارة قدر مسافة القصر بأربعة برد وتارة قدرها بمسيرة يوم ليله ونهاره وتارة قدرها بمسيرة يومين أي نهارين معتدلين والعبارات الثلاث عند المحققين وفاق وعليه فالميل باعتبار الزمان مسيرة نصف ساعة مكانية فهل يستقيم مع هذا أن يكون الميل ألفي ذراع انما يستقيم أن يكون كما قال النووي ومن ذكر معه ومنه يعلم أن الميل فيه ثلاث كلوميتر فتكون مسافة القصر مائة كلوميتر وأربعا وأربعين كلوميتر هاكذا (١٤٤) وقد لخصت ذلك في أبيات فقلت :

الميل ستة من الالوف من اذرع ظفرت بالمعروف
هذاالذي قد رجحوا وصححوا هذا الذي قد هذبوا ونقحوا
فالقصر في مسافة رمز قدم من الكلوميتر فحصل تحترم

وقولنا مسافة منون ويوخذ من هذا أن الكلوميتر الواحد يسار في عشر دقائق مكانية وقد جرب فصح والمراد أنه يسار فيما ذكر سيراً متوسطا .

٢٧٧ = شـــذرة ـ لا يجوز الاستثناء من النكرة إلا في أربع مسائل النفي نحو ما جاءني رجل إلا زيدا والعموم نحو كل عيب في الرجال يمكن احتماله ألا البخل ومنه كل شيء هالك إلا وجهه والعدد نحو عندي عشرة الا واحدا والموصوفة بما يصيرها معينة نحو جاءني رجال جاءوك الا واحدا منهم أفاده المحقق ابن هشام في شرح قصيدة بانت سعاد وفي ذلك قلت

استثـن من نكـرة — في رمز نعم بالخصوص
فهـاكهـا فائـــدة — تزرني أخي بالفصوص

وقولنا نعم بصيغة الامر مشدد العين .

٢٧٨ = شـــذرة ـ قول الخلاصة في باب اعمال اسم الفاعل : في كثرة عن فاعل بديل ، فيه حذف أي في مقام ارادة التنصيص على الكثرة والا ففاعل يدل على الكثرة لاكـن احتمالا أي اذا أُريـد التنصيص عليها ابدل فاعل بواحد من هده الصيغ المذكورة واماما ابداه الشارح سيدي المكودي من التقرير الثاني فليس عليه من تعويل اما اولا فإن الحمل الاول هو الموافق لكلام الناظم في الكافية كما في المكودي واما ثانيا فهو بعيد من اللفظ ولو أراده الناظم لعبر بالباء بدل في والوزن يقبله واما ثالثا فإن الناظم يكون ساكتا عما تفيده هذه الاوزان

على هذا التقرير فلا يدري هل هي مفيدة للكثرة احتمالا فتكون موافقة لفاعل او نصا فتكون مخالفة له واما رابعا فما يفيده كلام الناظم على هذا التقرير ماخوذ أيضا على تقرير الشارح لان حكم الناظم على الرابع والخامس بالقلة يفيدان الثلاثة السابقة ليست بقليلة الاستعمال بل هي كثيرته والله تعلى أعلم .

٢٧٩ = شـــذرة ـ قال بعض العارفين رضي الله عن جميعهم من عرف الله عاش ومن عرف الناس طاش والعاقل عن عيوبه فتاش والاحمق يغدو ويروح في لاش اه وقد شرحت هذا الكلام في بعض دروسي فقلت معنى الجملة الاولى ان من عرف الله أي عرف انه موصوف بصفات الجلال كالبطش والجبروت والعزة والكبرياء فخافه وما عصاه وعرف ايضا انه موصوف بصفات الجمال كالحلم والرحمة والرأفة فاطاعه ورجاه فإنه يعيش عيشة طيبة كما اخبرنا الله تعلى حيث قال من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مومن الآية ومعنى الجملة الثانية أن من عرف الناس الذين قال فيهم صاحب الحكم العطائية لاتصحب من لا ينهضك حالة ولا يدلك على الله مقاله وصار مخالطا لهم فإنه يطيش أي يخرج عن طريق الهدى الى طريق الردى ومعنى الجملة الثالثة أن العاقل وان بلغ ما بلغ من الطاعة فإنه لا يزكي نفسه بل يهضمها ويعتقد أنها على حالة سيئة ومعنى الجملة الرابعة أن الاحمق والمراد به هنا من لا اعتناء له بدينه ولا التفات له الى ءاخرته يغدو ويروح في لاش أي في غبر شيء بمعنى أن حركاته وسكناته في غير

طائل فلا بمعنى غير وش مختصرة من شيء ، هذا ما تيسر ابرازه ايضاحا لكلام هذا العارف وهو كلام واسع المعنى قابل لان تعلق عليه اسفار لو ساعد الزمان والله سبحانه الموفق .

٢٨٠ = شـــذرة ـ صدر مني ما نصه

نكـرة موصوفـة من تقـع	في موضع يخص نكرا فاسمعوا
في غـيره يقل والكساءي	انكر ذا ظفرت بالمناء
نكـرة موصوفة مـا تقـع	ولا دليل بالوقـوع يقطـع
فذلكـة ذكرهـا في البحر	سادت لذاك سودت بالحبر

وقولنا اولا وثانيا نكرة بالنصب .

٢٨١ = شـــذرة ـ من الحكم التي اجريت على لسان كاتبه قوله لذات الثواني والدقائق لا ينبغي أن تعد من الرقائق .

٢٨٢ = شـــذرة ـ قول الشيخ الطالب في حاشيته على الشيخ ميارة اشارة بعضهم الى علامة القبلة بغير المغرب بقوله : قطب السما البيتين اه فيه نظر فإن القطب كما يصلح للمشارقة يصلح للمغاربة كما نص عليه غير واحد فهذا الذي صدر من المحشي المذكور غفلة عظيمة وقد يسر الله تعلى لكاتبه تذييل البيتين بثلاثة أبيات بيت قبلهما وبيت بعدهما وبيت بعد البيت الذي ذيل به المحشي صورة الجميع

طقت فمس سدت جب متحده	قبلتهـا فحصلن ذي الفائـدة
قطب السما اجعل حذو اذن يسري	بمصر والعراق خلف الاخرى
والشام خلفا وأمامـاً باليمن	مواجها بـذا تكن مستقبلن

والقطب للغربي كالمصري فخذ هديت قولة المرضي
وارصد عصا موسى لارض المغرب تنال غاية المنى والمطلب
أو مطلع الشمس في الاعتدال لا فرق بين أول والتالي

والاحرف الاحد عشر المبدوء بها الشطر الاول أشرنا بها على طريق الرمز وبيان ما رمز بها اليه على طريق الترتيب هكذا طرابلس الغرب وأعمالها القيروان واعمالها تلمسان واعمالها فاس واعمالها مراكش واعمالها سوس الاقصى واعمالها سجلماسة واعمالها درعة واعمالها توات واعمالها الجريد واعمالها بسكرة واعمالها فهذه احد عشر معمورا كلها غربية فتكون قبلة اهلها جهة المشرق كما نص عليه الامام أبو زيد التاجوري قائلا ان قبلتهم بين الشمال والجنوب الى جهة المشرق ولهم السعة في جهة المشرق فيصلون الى مطلع الشمس خريفا وشتاء وربيعا وصيفا انظر تمامه في اختصار حاشية الشيخ الرهوني لشيخ مشايخنا رحمهم الله .

٢٨٣ = شـــذرة ـ صدر مني ما نصه

عمـر نـــوح يا فتى خشن فافهم مـــا أتى

٢٨٤ = شـــذرة ـ سئل كاتبه عمن يهدي لاخر هدية لاجل معاملة من المعاملات هل يجوز للمهدى له التمسك بتلك الهدية فتكون كسبا حلالا أو لايجوز فتكون كسبا حراما اه الجواب والله الموفق اعلم ان صور هذه المسالة ثمانية لان المعاملة التي يرومها المهدي بهديته اما ان تكون دينية واما ان تكون دنيوية وفي كل اما ان تكون من المعاملات

الجائزة واما ان تكون من المعاملات المحظورة وفي كل اما ان يتم له ما قصده بهديته واما ان لا يتم له ذلك فهذه ثماني صور قد راجعت عدة مواضع من المظان فلم اعثر على نص في عين النازلة لاكن من تأمل وامعن النظر في الاصول والفروع ظهر له ما يتنزل عليها من الاحكام وعليه فمتى لم يحصل لذلك المهدي غرضه الذي لاجله وقعت الهدية وجب على المهدى له رد عين الهدية ان لم تفت فإن فاتت وكانت من المقومات رد قيمتها وان كانت من المثليات رد مثلها لان المهدي انما اهدى لامر لم يتم له فكيف يجوز تملكها والحالة هذه بل تملكها ظلم وتعد وان تم له غرضه وحصل ما يرومه ولاكن المعاملة من المحظور كما اذا رام بهديته شراء طعام بطعام من غير مناجزة وهذا مثال للدنيوية او رام ان يكون امام مسجد او مؤذنا او معلما للصبيان في المكتب والحالة انه لا يستحق شيئا مما ذكر فكذلك يحرم على المهدى له التمسك بتلك الهدية لانها في الفرض المذكور رشوة فهاتان صورتان اخريان وبقيت السابعة والثامنة وهما اللتان كان ينبغي للسائل افرادهما بالسؤال وذلك بأن يحصل المهدي معاملة جائزة دينية او دنيوية والحكم فيهما المنع ايضا أي يمنع المهدى له من التمسك بما اهدى له لان المعاملة ان كانت دنيوية كقراض او شركة او مزارعة او اكراء منزل فتلك الهدية تؤل الى سلف جر نفعا على نمط ما قالوه في هدية القراض الصادرة من العامل او من رب المال قال في القوانين لا يجوز ان يهدي رب المال الى العامل ولا العامل الى رب المال لانه يؤدي الى سلف جر نفعا اه

بلفظه وان كانت دينية وهي الثامنة كما اذا رام المهدي ان يكون امام
مسجد او غير ذلك من نحو ما تقدم فكذلك يحرم على المهدى له التمسك
بما اهدى له لان الفرض في هذه الثامنة استحقاق المهدي لما يرومه بتلك
الهدية من المعاملة الدينية والمهدى له قادر على تمكينه منها فكيف يسوغ
له الاخذ وقد نصوا على ان الاخذ بالجاه الذي لا تصحبه حركة ولا مشي
يحتاج فيه الى نفقة حرام ولا نحتج في هاتين الصورتين الى تقييد المنع
بما اذا لم يتقدم مثلها او يحصل موجب لان فرض السؤال ان الاهداء
لاجل المعاملة فلم يبق محل للتقييد فتحصل ان ما يهدى لتحصيل معاملة
من المعاملات لارخصة للمهدى له في قبوله لانه ظلم وتعد او رشوة
او ربا او اخذ على جاه والله سبحانه الموفق وكتبه مسئولا منه الفقير
محمد الرضي بن ادريس المالكي السناني الفاسي نزيل مدينة أزمور
حينه وفقه الله ءامين ، وبعد ما كتبت هذا الافتاء اوقفني السائل على
قول صاحب العزية في الفصل الذي تكلم فيه على السحت والرشوة
ما نصه قال ابن مسعود السحت الرشوة في كل شيء وقال ايضا هو ان
يقضي الرجل لاخيه حاجة فيهدي اليه هدية قيل له يا ابا عبد الرحمن
ما كنا نرى ذلك الا الاخذ على الحكم فقال الاخذ على الحكم كفر ولعله
ان استحله قال الله تعلى ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون
اه ممزوجا بالشرح قال العدوي في الكلام على هذا المحل قوله لاخيه اي
المسلم والظاهر ان الذمى كذلك اه بخ . ولا يخفى ان كلام العزية
المذكور نص في عين النازلة منطبق على الصور التي تضمنها الافتاء سابقا

فالحمد لله وله المنة ، محمد الرضي بن ادريس حفظه الله من الجن والانس ءامـين .

٢٨٥ = شـــذرة - في بهجة الاسرار للشيخ نور الدين الشطنو في المصري ما نصه قال دخلت على الشيخ ابي محمد المغاوري رضي الله عنه في بعض الايام فقال لي يا شريف اعلمك شيئا تستعين به اذا احتجت الى شيء فقال يا واحد يا احد يا جواد انفحنا بنفحة خير منك انك على كل شيء قدير قال فأنا انفق منها منذ سمعتها اه ذكر ذلك في ترجمة الشيخ العارف بالله سيدي ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه وعليه يعود ضميرا قال الاولى والرابعة في النص المذكور وفي البهجة ايضا ما نصه ومنه اي من كلام الشيخ العارف بالله سيدي علي السنجاري الزهد فريضة وفضيلة وقربة فالفرض في الحرام والفضل في المتشابه والقربة في الحلال ومن سكن سره الى غير الله تعلى نزع الله تعلى الرحمة من قلوبهم عليه وألبسه لباس الطمع فيهم وكان اي الشيخ المذكور رحمه الله يتمثل بهذه الابيـــات

من اظهروه على سر فباح به — لم يطلعوه على الاسرار ما عاشا
وابعـدوه فلم ينعم بقربهم — وابدلوه مكان الانس ايحاشا
لا يصطفون مذيعا بعض سرهم — حاشا جلالهم من ذلكم حاشـا

٢٨٦ = شـــذرة - من الطف ما قيل قول الاديب جميل الزهاوي البغدادي مجتث

سئمت كل قديم ، عرفته في حياتي ، ان كان عندك شيء ، من الجديد فهات

٢٨٧ = شــذرة ـ في روح البيان ما نصه قال ابن عباس رضي الله عنهما من سمع صوت الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فإن اصابته صاعقة فعلي ديتـه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمع الرعد وصواعقه اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك اهـ المراد منه بلفظه

٢٨٨ = شــذرة ـ من ابلغ ما قيل في الحث على حفظ اللسان قول القـائـل

امسك لسانك ايها الانسان　　لا يلـدغنك انـه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه　　كانت تهاب لقاءه الشجعان

وذيلتهمـا بقولي

امسكه عن كذب وخلف غيبة　　وعن المرا والشتم يا انسان
والمزح تزكية دعائك مغضبا　　زور ونـم لغونـا خسران

وقولنا وخلف على حذف مضاف والتقدير ووعد خلف ، والمراد بالتزكية تزكية الانسان نفسه وبدعاء المغضب دعاء المظلوم لان الظالم أغضبه والباقي بين .

٢٨٩ = شــذرة ـ في كتاب الاشارات في علم العبارات للامام ابن شاهين الظاهري مـا نصه نادرة روى عن عثمان تلميذ الشيخ الشبلي قال بات عندي ابو سعيد فلما مضى بعض الليل صاح بي عثمان قم اسرج فقمت واسرجت فقال رايت الساعة كأني في الآخرة والقيامة قد قامت فنوديت فوقفت بين يدي الله تعلى وانا ارتعد فقال انت الذي تشير في

السماع الي مسلما لولا اني اعلم انك صادق لعذبتك عذابا لا اعذبه احدا من العالمين اه.

٢٩٠ = شـــذرة ـ في كتاب صفوة من انتشر من اخبار صلحـاء القرن الحادي عشر ما نصه ومما يدلك على جلالة صاحب الترجمة وعلو مقامـه في اتباع السنة ما يحكى شائعا ان تلميذه الولي الزاهـد ابا محمد عبد الله بن علي بن طاهر المذكور قبله سئل عن الصحيح من الروايات في لبس النبي صلى الله عليه وسلم للسراويل وعدمه فقال للسائل لو كان الشيخ يعني صاحب الترجمة حيا لسألته ولكن انظرني حتى اسال زوجته هل كان الشيخ يلبسه ام لا فسألها فأخبرته انه كان مواظبا على لبسه فرجع للسائل فأخبره بأنه عليه السلام لبسه ولو لم يلبسه ما لبسه الشيخ وناهيك بها شهادة على علو شان الرجل وهذه الحكاية مستفيضة على الالسنة لا تبعد من حال ابن طاهر فإنه كان حسن الظن باشياخه مطبوعا على اجلالهم وتعظيمهم وبعضهم ينسب الحكاية للقصار مع المنجور ولا يصح فإن القصار لم يأخذ عن المنجـور اه بلفظـه ومراد الصفوة بصاحب الترجمة العلامة المحقق الشهير ابو العباس سيدي احمد المنجور الفاسي رحمه الله تعلى .

٢٩١ = شـــذرة ـ في الصفوة ايضا في ترجمة الشيخ الصالح ابي العباس اللوزي الفاسي ان شيخه سيدي عبد الوارث اليلصوتي اوصاه فقال اياك وصحبة الفقراء وكان صاحب الترجمة كثير المخالطة لهم فقال له كيف ذلك يا سيدي وعليهم ادور فقال يا بني اخاف ان تسقط

على الفقراء المبطلين فيصبغوك صبغة لا تجد من يغسلك منها ولو علمت انك تقع على المحقين لقلت لك ابسط لهم خدك اه المراد منه .

٢٩٢ = شــذرة ـ كان ابو عبد الله التلمساني عرف بابن الوقاد كثيرا ما ينشد في التحذير من ابناء الدنيا

كل التراب ولا تعمل لهم عملا   فالشر اجمعه في ذلك العمل

ذكره في الصفوة .

٢٩٣ = شــذرة ـ ذكر في الصفوة ايضا عن الشيخ اللقاني ان الوزغ يتغذى بعينه وانه اي اللقاني كان ذات يوم ياكل بطيخا ووزغ ينظر اليه من السقف فامر بقتلـه فوجدوا فيـه من الخضرة التي كان الشيخ ياكلها اه .

٢٩٤ = شــذرة في ترجمة القاضي ابي عثمان الهوزالى من الصفوة مـا نصه فائدة وجد بخط صاحب الترجمة مـا نصه بشارة عظيمة قال صاحب تحفة الفوائد باسناده من اخذ قبضة من تراب قبر الميت ثم يقرأ عليها سورة القدر سبع مرات وتوضع تحت راس الميت او قال عند راس الميت في القبر فإنه لا يعذب ولا يرى سوءا اه من اسئلة الشيخ الامام ابي عبد الله بن ناصر اه .

٢٩٥ = شــذرة ـ في ترجمة الامام سيدي عبد الله بن علي بن طاهر السابق من الصفوة ما نصه صح عنه رحمه الله انه كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وحكى عنه انه دخل عليه يوما بعض الطلبة وكان ممن يتعاهد القراءة عليه وكان هذا الطالب يشرب الدخان ويخفيه عن

الناس فكاشفه الشيخ بذلك فقال له اتشرب الدخان ؟ فقال له نعم ياسيدي فقال له الشيخ الآن قام النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك الموضع واشار لمكان في بيته كنت جالسا معه عليه السلام فسالته عن عشبة الدخان فقال لي هي حرام هي حرام هي حرام فتاب الطالب إلى الله من ذلك اه

٢٩٦ = شـــذرة – في ترجمة الامام سيدي أبي مهدى الثعالبي من الصفوة ما نصه وكان ينشد في عد أحاديث البخاري

وعد احاديث البخاري خالصا   من العود والتكرار الفان مع نصف
وزد عشرة من بعدها وثلاثة   اضفها إليها تنج من شبه الخلف

وينشـــد

قرابـــة الســوء شر داء   فاحمل أذاهم تعش حميدا
ومن لقى قرحة بفيه   يصبر على مصه الصديدا

اه وقوله لقى بفتح القاف على لغة طيىء ولو قال بدله بدت لكان احسن وأبين .

٢٩٧ = شـــذرة – في ترجمة الشيخ ابي علي اليوسي رحمه الله من الصفوة بعد كلام ما نصه ولم يزل ابو علي يدرس العلم بالزاوية أي الدلائية إلى أن استولى عليها السلطان الرشيد بن الشريف وفل عرش أهلها ورد سماءها ارضا وطولها عرضا وذلك في عام تسع وسبعين والف ١٠٧٩ فنقله السلطان المذكور لمدينة فاس فلما احتلها اقبلت عليه طلبة العلم مثنى وثلاث وتزاحمت على بابه الركب فتصدر بها للتدريس بجامع القرويين ووقع له من الاقبال ما لم يعهد لغيره فتخلف عن

حضور مجلسه جماعة من اعيان طلبتها وغلبهم ما هو المألوف من الطبع الادمي مع انهم في الحاجة لاشتغاله فقال في ذلك أبو علي

ما انصفت فاس ولا اعلامها علمي ولا عرفوا جلالة منصبي
لو انصفوا لصبوا إلي كما صبا راعى سنين إلى الغمام الصيب

ولما بلغهم البيتان اجاب أبو زيد عبد الرحمن ابن شيخ الجماعة أبي محمد عبد القادر الفاسي

بل انصفت فاس ومن انصافها ابدا سقوط المدعي والمعجب
تنفي الدجاجل عاجلا أو ءاجلا عنها فهي طريدة من يثرب

ولما وقع الجواب بيد أبي علي طالع به شيخ الجماعة ابا محمد فقال له البادي اظلم وانت ازلت عنك جلباب الوقار وابخست مقدارك بتصديك لمعارضة الاحداث واصغائك لمقال من لم يساوك في علم ولا سن اه قوله البادي اظلم الخ . قلت هذا رأيي ما كان من حق ابي علي اليوسي ان يتفوه بذينك البيتين فان في ذلك رعونة لا تخفى فاللائق بالغريب إذا تألم ان لا يتكلم فهذا الذي صدر من الشيخ اليوسي لا يناسب مقامه والكمال لله تعلى ، وقوله ابخست هاكذا في المنقول منه بصيغة الرباعي ولم يذكر القاموس وغيره الا بخس ثلاثيا ولا يبعد ان يكون ذلك من تحريف الكتبة والله اعلم .

٢٩٨ = شـــذرة ـ في ترجمة الشيخ ابي سالم ابراهيم الكلالي من الصفوة ما نصه وله تقييد في العقوبة بالمال نقلت عنه ما نصه وسمعنا مشايخ فاس يحكون عن من قبلهم ان الولي الصالح سيدي عبد الله

بن حمد بفتح الحاء والميم دفين مكناسة ذهب للحج في جماعة من اصحابه والتزموا التزاما ياخذونه ممن يغتاب احدا من المسلمين فجمعوا من ذلك مالا وافرا فتحيروا فيه فلما اجتازوا بتونس سالوا الامام ابن عرفة عن ذلك فأفتاهم بجواز أكله اه .

٢٩٩ = شذرة — من اللطائف ما في الصفوة ايضا ان الشيخ نجم الدين الغيطي صنع وليمة فكتب بهذين البيتين للشيخ العارف بالله سيدي محمد البكري ابن استاذ الطائفة البكرية سيدي ابي الحسن البكري يستدعيه بهما إلى منزله

فإن زرتم وتفضلتم — وشرفتمونا بنقل القدم
فليس بعار ولا منقص — دخول الموالي بيوت الخدم

٣٠٠ = شذرة — لا يرتكب القياس مع ورود السماع على الصحيح وفي ذلك قلت :

ولا تقس مع السماع ابدا — وإن تقس معه تكن مفندا
فالقول بالقيس مع السماع — مضعف فلتستفد سماعي

٣٠١ = شذرة — الاستمرار عند علماء المعقول قسمان تجددي وثبوتي فمن الاول قوله تعلى وجاعل الليل سكنا ومن الثاني قوله تعلى مالك يوم الدين واشرت إلى ذلك بقولي

وللتجددي وللثبوتي — قسم الاستمرار خذ نعوتي

٣٠٢ = شذرة — من المتقرر الشهير المعلوم ما بين الائمة في السماع من الاراء والفهوم ولم أر أحسن مما ذكره الاملم العلامة

سيدي عز الدين ابن سيدي غانم المقدسي رحمه الله في كتابه حل
الرموز ومفاتيح الكنوز ونصه بعد كلام لايجوز أن تقول بتحريم الغناء
واستماعه على الاطلاق ولا بإباحته على الاطلاق بل يختلف ذلك باختلاف
الاحوال والاشخاص وارباب الرياء والاخلاص فنقول ان السماع ينقسم إلى
ثلاثة اقسام قسم منه حرام محض وهو لاكثر الناس من الشباب ومن
غلبت عليهم شهواتهم ولذاتهم وملكهم حب الدنيا وتكدرت بواطنهم
وفسدت مقاصدهم فلا يحرك السماع منهم الا ما هو الغالب عليهم وعلى
قلوبهم من الصفات المذمومة ولا سيما في زماننا هذا وتكدر احوالنا
وفساد اعمالنا وقد روى عن الجنيد رضي الله عنه انه ترك السماع في
ءاخر عمره فقيل له كنت تسمع لنفسك فقال ممن السماع لا يحسن إلا
بأهله ومع أهله ومن اهله فإذا عدم اهله واندرس محله فيجب على
العارف تركه ، والقسم الثاني منه مباح وهو لمن لا حظ له منه إلا
التلذذ بالصوت الحسن واستدعاء الفرح والسرور أو يتذكر به غائبا
أو ميتا فيستتر حزنه ويستريح بما يسمعه ، والقسم الثالث منه
مندوب وهو لمن غلب عليه حب الله تعلى والشوق إليه فلا يحرك منه
السماع إلا الصفات المحمودة وتضاعف الشوق إلى الله تعلى واستدعاء
الاحوال الشريفة والمقامات العلية والكرامات السنية والمواهب الالاهية
ومجمل القول في ذلك ان من سمع فظهر عليه صفات نفسه وذكرته
حظوظ دنياه واستثار بسماعه وساوس هواه فالسماع عليه حرام محض
ومن سمع فظهر له ذكر ربه وخوف ذنبه وتذكر ءاخرته فأنتج له

ذلك الذكر شوقا إلى الله وخوفا منه ورجاء لوعده وحذرا من وعيده فسماعه ذكر من الاذكار مكتوب في صحائف الابرار اه المراد منه وقوله في القسم الثاني وهو لمن لا حظ له منه إلا التلذذ بالصوت الحسن يجب تقييده بالصوت الذي يباح سماعه والتلذذ بـه احترازا من صوت الاجنبية وهو ظاهر لان صوتها عورة وكذا الامرد لا سيما جميل الصورة فإنه لا يتوقف في حرمة قصد التلذذ بصوته الا ترى تحريمهم النظر إليـه بالشهوة فاستماع صوته بقصد التلـذذ كذلك أو احرى وقوله ومجمل القول الخ . غير تام فتامل .

٣٠٣ = شـــذرة ـ في الكبريت الاحمر مـا نصه وقال أي الامام ابن العربي في الباب الثالث والخمسين أي من الفتوحات يجب على كل من لم يكن له شيخ أن يعمل هذه التسعة أمور حتى يجد لـه شيخا وهي الجـوع والسهر والصمت والعزلة والصدق والصبر والتوكل والعزيمة واليقين واطال في بيان كل واحد منها اه كلام الكبريت وفي ذلك قلت وافـر

وان تفقد شيوخ الطرق فاعمل	على بيت برمز قد تمكن
تعي أركانها صدقا وصبرا	فذي تسع تبين ان تفطن

فقولنا تعي رمزا إلى الثلاثة الاخيرة والاركان هي الاربعة المذكورة أولا والباقي واضح وكل من تبين وتفطن على حذف إحدى التاءين .

٣٠٤ = شـــذرة ـ قال مؤلفه لما وصلت في قراءة التفسير إلى قوله تعلى وان ياتوكم اسارى الاية عرضت لي مسالة صورتها هل الفادي

والمفدي في موضوع الاية كانا من جهة واحدة بمعنى أن قريظة كانت تفدي من اسرته الخزرج من اخوانهم كما ان النضير كانت تفدي من اسرته الاوس من اخوانهم أو من جهتين بمعنى ان قريظة كانت تفدي من يد حلفائها الاوس من أسروه من بني النضير كما أن النضير كانت تفدي من يد حلفائها الخزرج من أسروه من بني قريظة أو ما هو أعم فروح البيان على الاول وهو المأخوذ من صدر كلام ابن جرير الطبري حين تكلمه على قوله تعلى ثم انتم هؤلاء تقتلون الاية والصاوي في حاشية الجلالين على الثاني ولم اره صريحا في كلام غيره لاكن يشهد له ظاهر الاية التي نحن بصدد الكلام عليها وظاهر ما نقلوه من قول العرب لليهود على جهة التعيير كيف تقاتلونهم وتفدونهم وكلام السدي بحسب ظاهره على الثالث انظر عبارته في ابن جرير وعلى ما للسدي الكشاف والبحر فليحرر .

٣٠٥ = شـــذرة ـ في القدر والقضاء أقوال انظر الشيخ الطيب على توحيد ابن عاشر وما كتب عليه مشهورها ما تضمنه قولي

تعلق العلم مع الاراده   في ازل قدره استفاده
ايجاده الاشياء في الاوقات   قضاؤه ظفرت بالاقوات

وعليه فالقدر ازلي قديم والقضاء حادث فالاولى في التعبير تقديم القدر على القضاء كأن تقول اللهم اجعلنا من الراضين بالقـدر والقضاء وغـــالب عبارات الناس العكس فعـــلى ان القضاء هو الازلي القديم والقدر حادث الامر ظاهر واما على المشهور فالواو لا تفيد ترتيبا

فكل من التعبيرين صحيح لاكن الاحسن كما قلنا البداءة بالقدر .

٣٠٦ = شـــذرة ـ قال مؤلفه عفا الله عنه الحمد لله الذي جعل محبة اوليائه سببا وسلما لاستجلاب مرضاته وءالائه والانخراط في سلك خاصته واصفيائه والصلاة والسلام على منبع العلوم والعرفان سيد ولد عدنان وعلى ءاله وأصحابه ومن تلاهم باحسان أما بعد فقد ورد على كاتبه العبد الفقير وهو بمرسى الجديدة سنة ١٣٦٥ أبيات في التعلق بالقطب الشهير والغوث الكبير سيدنا وسندنا ومولانا الشيخ عبد القادر الجيلالي رضي الله عنه وعنا به وكان ورودها لسبب ينبغي أن يعامل بالاضمار محافظة على الاسرار ومن اللطائف مجيئها على بحر الكامل وعلى روى الجيم وعلى عدد سبعة ولا يخفى ما في ذلك من التيمن والبشارات واللطائف والاشارات وهذا نصها .

يا حائرا في امره ضاقت بـه	أرض بما رحبت وعز المفرج
لله افراد حبوا لـو اقسموا	لأبرهم فـورا وهان المخرج
لا سيما بحر الحقيقة والهدى	سيف البغاة وكل من هو بهرج
شمس الشهود وقطبه ليث الورى	أعني بـه الجيلان نعم المنهج
فلقد نصحتك يا مصاب فلذ به	فلهـو للمحتاج بـاب ابلـج
الشيخ عبد القادر الغوث الذي	فاق الورى وله المقام الابهج
الله يـعلـم انـني في حبـه	ككثير عزة لم أزل بـه ألهج

قولنا المفرج بفتح الميم والراء وسكون الفاء وقولنا الجيلان بحذف الياء وكسر النون وقولنا كثير يقرأ بسكون الياء مخففة على طريق

تصغير الترخيم .

٣٠٧ = شـــذرة ـ قال التادلي في التشوف ومنهم أبو عيسى ورجيج الصنهاجي من اهل أيغر من بلد أزمور كبير الشان من اقران أبي عبد الله ابن امغار وأبي شعيب وكان من اهل العلم والعمل حدثني عبد الرحمن بن يوسف بن عمر قال حدثني سليمان بن عبد النور قال رأيت طائفة من متصوفة المشرق وصلوا إلى بلاد أزمور لزيارة أبي عبد الله بن امغار وأبي شعيب وأبي عيسى فوجدوهم قد ماتوا فزاروا قبورهم فقيل لهم من أين وصلتم فقالوا وصلنا من بلاد اليمن فقيل لهم ما الذي أوصلكم فقالوا نام بعضنا فرأى الجنة في منامه ورأى فيها قصورا فقال لمن هذه القصور فقيل لـه لقوم من صنهاجة أزمور وهم ابن أمغار وأبو شعيب وأبو عيسى اه المراد منه بلفظـه .

٣٠٨ = شـــذرة ـ قال في التشوف ما نصه ومنهم أبو علي يعزى ابن الشيـخ أبي يعزى يلنور بن ميمون حدثني أبو عبد الله محمد ابن احمد الزناتي قال سمعت أبا عبد الله التاودي يقول زرت أبا يعزى بايروجان فوجدته مريضا فقلت لـه ألازمـك فقال الترجمان عنه اذهب إلى اهلك فإذا رأيتهم فارجع إلي فلما وصلت إلى فاس أتاني رسوله يستدعيني فأتيته وقد أفاق من مرضه وعنده ثور أسود يدنو من أبي يعزى وهو يلحس جسده بلسانه ويمسح عليه أبو يعزى بيده ويقول أي ثور هذا الطعام يصنع منه ويعيد هذا الكلام وأنا لا أفهم

معناه فاقمت عنده أياما فمرض وكان ابنه يعزى غائبا بمكناسة ثم وصل فكان أبو يعزى يقول ادعوا لي يعزى ويشتد حرصه على رؤيته والناس يختلفون إلى يعزى ويابى من الدخول إليه فقمت إليه وقلت يا بني إن الشيخ شيق إلى رؤيتك فوادعنه قبل الموت فقال أخاف منه فلم أزل به إلى أن تجرد من اثواب سنية كانت عليه ولبس دونها فجاء إليه وهو يبكي فقبل رأسه فقال له تب إلى الله يا يعزى فقال له تبت إلى الله يا أبت الخ .

٣٠٩ = شـذرة ـ التحقيق أن هاروت وماروت ملكان عليهما السلام وأن السحر نزل عليهما ابتلاء من الله تعلى وفي ذلك قلت

هاروت ماروت من الاملاك   صلى عليهم خالق الافلاك
عليهما السحر أخي قد نزلا   هذا الصحيح وسواه بطلا

٣١٠ = شـذرة ـ المكيال المتعارف عند الشاوية ودكالة وغيرهما بالبعوي اختبرته بالمد النبوي فوجدته يسع ثلاثة عشر مدا نبويا وشيئا يسيرا هذا في الحبوب الرقيقة كالقمح والشعير أما الخشنة كالفول والذرة الغليظة والحمص فإن البعوي يسع ثلاثة عشر مدا نبويا ونصف مد وكيفية الاختبار المشار إليه اني ملات البعوي ملا لا يقبل الزيادة من غير هز ثم افرغته وكلته بالمد النبوي على تلك الصفة فتبين لي أن نصاب الزكاة في الحبوب بالبعوى اثنان وتسعون بالتاء المثناة هذا في الحبوب الرقيقة أما الخشنة فتسعة بالمثناة وثمانون والمد النبوي الذي وقع به الاختبار مد تحقيق وكان ذلك في صفر الخير عام ١٣٦٧ رزقنا الله

خيره ووقانا ضيره ءامين .

٣١١ = شـــذرة ـ عمر الناس البيوت معناه لزموها أو تقول أقاموا بها أوتقول سكنوها وهو من باب قتل ولم يرد إلا بالتخفيف فلا يجوز أن تقول عمروها مشددا بل هو لحن اما عمر الله الفتى أي أطال عمره فبالوجهين عمره كنصره وعمره كقدسه وفي ذلك قلت :

وعمر الله الفتى وعمـره أطال عمره كما قـد قدره

وعمر الفتى البيوت أي لزم مخفف فقط عنـد من فهم

٣١٢ = شـــذرة ـ من الطف المواعظ الشعرية ما رأيته مرسوما في ترجمة العارف بالله سيدي أبي موسى الدكالي دفين سلا من كتاب التشوف ونص ما رأيته

تزود قرينا من فعالك إنما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل

ولن يصحب الانسان من بعد موته إلى قبره غير الذي كان يعمل

ألا إنما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

اه واللام في قوله لاهله بمعنى عند .

٣١٣ = شـــذرة ـ في ترجمة الامام ابى العباس ابن العريف من كتاب التشوف ايضا ما نصه حدثوا عنه انه قال قلت لعبد الرحمن ابن زوبر وكان ممن رأى الصالحين اخبرني عمن رأيت من الصالحين فقال سمعت برجل من الاولياء فسفرت عليه اربعا وعشرين ليلة فوجدته مع جماعة يجتمعون في وقت الصلاة ثم يفترقون فاقمت عندهم فقلت له متى يعلم المريد انه مريد فاعرض عني فسألته يوما ثانيا

فأعرض عني فأعدت عليه اليوم الثالث فقال متى علم المريد انه مريد سقط من درجة الارادة فلا تقل هاكذا ولاكن قل متى يضع المريد أول قدم في الارادة فقلت له متى يضع المريد أول قدم في الارادة قال إذا كانت فيه اربع إذا مشى على هذا بغير واسطة واشار إلى البحر وكان قريبا منه وصارت لـه هذه قدما واحدة واكل من الكون واستجيب دعاؤه قال ابن العريف فلما سمعت ذلك صحت وبكيت وقلت يا أبا القاسم ايأستنا من الارادة وقطعتنا عنها إذا كان اول قدم في الارادة هذا الذي ذكرته اه .

٣١٤ = شـــذرة ـ كتب إلي جماعة من المحبين من بلدة ندرومة يطلبون مني وصية ينتفعون بها فكتبت إليهم ما نصه اوصي نفسي واياكم بخمس خصال إن عملتم بها نجوتم وإن تركتموها خفت عليكم وهي التقوى والصدق وشكر الله تعلى وشكر من أحسن إليكم من الناس والتحدث بنعم الله عليكم والسلام ورحمة الله تعلى وبركاته

٣١٥ = شـــذرة ـ في كتاب اثمد الابصار في الاختصاص بالشرفاء الاخيار لسيدي عبد الرحمن الفاسي ما نصه ومن اخيار الاشراف سيدي محمد بن عبد الله وهو جد اشراف تازا اه وفيه ايضا ما نصه ومن اخيار الاشراف سيدي عبد الرحمن بن احمد وهو جد اشراف تسول اه وفيه ايضا ما نصه ومن اخيار الاشراف العالم العلامة الحبر الفهامة سيدي عمرو بن الحسن بن أبي القاسم المعروف بقبائل الشاوية من بلد تامسنة اه .

٣١٦ = شـــذرة ـ عمدة الشيخ العارف بالله تعلى مولانا وسيدنا عبد القادر الجيلاني في طريق القوم هو الشيخ الكامل سيدي حماد الدباس رضي الله عنهما وفي ذلك قلت

وللـدباس فضل أي فضل　　　به الجيلان اصبح في اعتلاء
فحماد جزاه الله خيـرا　　　ومكرمة بتربيـة اعتنـاء

وقولنا الجيلان بحذف الياء للوزن .

٣١٧ = شـــذرة ـ في الجهة الثامنة ـ ٨ ـ من الجزء العاشر من شرح القاموس للشريف الامام مرتضى ما نصه قال المازني ويجوز في الشعر أن تقول زيد يرميك فرفع الياء ويغزوك برفع الواو وهذا قاضي بالتنوين فيجري الحرف المعتل مجرى الحرف الصحيح في جميع الوجوه في الاسماء والافعال جميعا لانه الاصل كذا في الصحاح اه بلفظه قلت قول الشريف نقلا عمن ذكر وهذا قاضي بالتنوين صوابه وهـذا قاضي بظهور الرفع والتنوين فإن التنوين يثبت على كلتا اللغتين كما هو ظاهر .

٣١٨ = شـــذرة ـ روى الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ءاتاه الله من هذا المال شيئا من غير أن يسأله فليقبله فإنما هو رزق ساقه الله إليه ، قال الاسيوطي صحيح قلت لا ينبغي الاخذ بهذا الحديث على العموم بل يقيد بعدم المقتضي للرد فمن المقتضى للرد أن يعلم أو يظن ان ذلك المال حرام فيحرم القبول ومن المقتضي للرد وجود الشبهة فيه فيكره القبول فقط

على المعتمد وقيل يحرم وعطايا التجار الذين لا يعرفون احكام الصرف والبيع والشراء لا تخرج عن هذين فهي مترددة بينهما ومن المقتضى تحقق المن او خوفه ومن المقتضى أن يعلم ولو بقرائن الاحوال ان الاعطاء لعلة مذمومة ومن المقتضى ان يعلم ان المعطي مضروب على يده كالمرأة تعطي من مال زوجها ما لا تسمح به النفوس عادة وكذا يقال في اعطاء المحجور بالفعل أو بالقوة فيحرم القبول منهما ومن المقتضى أن يعلم ولو بقرائن الاحوال ان الاعطاء ناشيء عن حياء لا عن طيبة نفس وكثيرا ما يقع في هذا اولاد الزوايا والمرابطين فتجدهم إذا قدموا قرية أو مصرا أو بادية لا يحتاطون ولا يفرقون بين من يضيفهم عن طيبة نفس ومن يضيفهم حياء أو خوفا من الملام فليتنبه لهذا فإنه كثير ومن المقتضى أن يعلم أن المعطي سيندم بعد ذلك فلا يسوغ الاخذ منه - فرع - إذا لم يكن علم بانه سيندم ووقع الاخذ ثم طرأ الندم فالظاهر انه لا يجب الرد لاكنه يستحب بل هو رغبية كما يوخذ بطريق القياس الاحروي من قوله صلى الله عليه وسلم من أقال مسلما أقال الله عثرته ومن المقتضى أن يعلم المعطى فتحا أو يظن أنه يتوصل بما ياخذه إلى معصية كأن يعلم من نفسه انه يزني أو يشرب به الخمر أو يستعين به على اضرار احد أو نحو ذلك فيحرم عليه الاخذ اعطاء للوسيلة حكم المقصد فإذا انتفت هذه المقتضيات الثمانية فالسنة القبول وهنا يقال احذر ءافات الرد كما تحذر ءافات القبول أي فإذا انتفت المقتضيات التي ذكرناها فاحذر ايها المعطي ءافات الرد ولا ءافة اعظم

من مخالفة السنة وإذا وجد شيء منها فاحذر ءافات القبول وهذا كله
ما لم تكن ضرورة تدعو إلى القبول والا فللضرورة احكام وظاهر
الحديث ولو كان المعطى غير محتاج أو كان من الاغنياء وهو الظاهر لما في
القبول من الفوائد التي من جملتها جبر الخواطر والاقتداء به صلى الله
عليه وسلم فإنه كان يقبل الهدية مع انه صلى الله عليه وسلم أغنى الخلق
على الاطلاق فخذ هذا الذي علقناه على هذا الحديث ايها الواقف عليه
ولا تظن أني اثبته عن نقل ومتابعة بل ما ذكرته إلا عن هجوم لا يقبل
المدافعة ثم رأيت في شرح العلامة سيدي عبد الرءوف المناوي ما نصه
ممزوجا بلفظ الحديث من ءاتاه الله من هذا المال اي من جنسه شيئا
اي يظن حله من غير ان يسأله اي يطلبه من الناس فليقبله اي ندبا
وارشاداً لا وجوبا فإنما هو رزق ساقه الله إليه قال ابن جرير فمن
اعطى ممن تجوز عطيته سلطانا او غيره عدلا او فاسقا فلا على الانسان
في قبوله ثم اخرج بسنده ان عبد العزيز بن مروان كتب إلى ابن عمر
ارفع إلى حوائجك فقال لست بسائلك ولا براد عليك ما رزقني الله
منك فبعث بألف دينار فقبلها اخرجه الامام احمد في مسنده عن ابي
هريرة رمز المصنف لصحته وهو كما قال فقد قال الهيتمي رجاله رجال
الصحيح اه كلام المناوي قلت قوله يظن حله احرى منه ان يعلم حله
ومفهومه انه إذا علم حرمته او ظنها يحرم القبول وهو الاول في كلامنا
ويندرج في المفهوم ما إذا شك وهو الثاني في كلامنا فالاقسام خمسة ولا
تخفى عليك وقوله عن ابن جرير ممن تجوز عطيته احترز به عن

المقتضي الخامس في كلامنا فقد اشتمل كلامه اي المناوي على ثلاث مسائل من المسائل التي ذكرناها لا غير وقوله عن ابن جرير او فاسقا يجب حمله على الفسق الذي لا تعلق لـه بالمال المعطى اما ان تعلق به كان يكون مغصوبا فلا يسع احدا أن يقول بحلية القبض وقضية ابن عمر رضي الله عنهما يجب حملها على ما يسوغ اخذه ويحل وحاشا ابن عمر ان يتهور فياخذ مالا يحل اخذه فإن علمه وورعه وصلاحه من الشهرة بمكانة فتنبه وفي العزيزي بعد تمام الحديث الذى نتكلم عليه ما نصه فما اعطيه ممن تجوز عطيته سلطانا او غيره عدلا او فاسقا فله قبوله قال الغزالي إذا لم يكن ممن اكثر ماله حرام اه بلفظه وهو بشير إلى ما قلناه وكلام الغزالي بحسب منطوقه شامل لثلاث صور احداها ان يكون الجميع حلالا الثانية ان يكون الاكثر حلالا الثالثة ان يكون النصف حلالا والنصف حراما فيجوز الاخذ حتى في الثانية والثالثة والورع شيء اخر ومفهومه صورتان احداهما ان يكون الاكثر حراما والثانية ان يكون الجميع حراما وهذه ماخوذة بطريق الاحروية فلا يجوز الاخذ فيهما فقولنا سابقا فمن المقتضى ان يعلم أو يظن ان ذلك المال حرام اي كله او اكثره لا نصفه او اقله فتنبه .

٣١٩ = شـذرة ـ قال في اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر في الباب الرابع والخمسين مـا نصه فإن قلت فما معنى حديث نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فالجواب معناه كما قال الشيخ في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة ان الاسباب المانعة للعبد من الوقوع في

المعاصي اربعة اشياء لا خامس لها وهي الحياء من الله تعلى والخوف من عقابه والرجاء في ثوابه وعدم التقدير في علم الله تعلى فمعنى الحديث أن صهيبا لو لم يخف الله تعلى لم يعصه اي لان معه من الاسباب المانعة من الوقوع في المعاصي ثلاثة اشياء وهي الحياء من الله والرجاء لثواب الله وعدم التقدير في علم الله وكذلك القول في الثلاثة الباقية كما لو قال صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لـــو لم يستحي من الله لم يعصه او لم يرج ثواب الله لم يعصه فإن معناه كما قلنا في الخوف سواء اه قلت مراده بالشيخ الامام ابن العربي الحاتمي رضي الله عنه ويقوله في الباب الحادي والسبعين الخ . يعني من الفتوحات المكية ثم اقول جعل الاسباب المانعة للعبد من الوقوع في المعاصي اربعة اشياء تلفيفي او تقول تلفيقي وإلا فليست اربعة بل ان نظرنا إلى ظاهر الامر فثلاثة الرجاء والخوف والحياء من الله وان نظرنا الى الباطن وحقيقة الامر فما السبب الا واحد وهو عدم التقدير في علم الله ثم ان ظاهر كلام الشيخ رضي الله تعلى عنه ان كل واحد من الاربعة يستقل بمنع العبد من الوقوع في المعصية من حيث كونه سببا وليس كذلك وانما المستقل ءاخرها اما الثلاثة الاولى في كلامه فلا بد لكل واحد منها من ضميمة عدم التقدير في علم الله تعلى فكم من شخص يريد ان يعصى فيحضره الخوف من الله تعلى او رجاء الثواب او الحياء منه تعلى ثم لا يزال شيطانه او هواه مع ذلك في ميدان اغرائه حتى يقع في تلك المعصية فنعلم انه لم ينضم الى خوفه او رجائه او حيائه عدم التقدير بل المنضم في الفرض المذكور هو

تقديـر المعصية بقي ان قول الشيخ رضي الله تعلى عنه لا خامس لها يرد عليه ان الانسان كثيرا ما يترك المعصية خوفا من الناس لا من الله تعلى وكثيرا ما يتركها حياء منهم لا من الله تعلى وكثيرا ما يتركها ناموسا اي رجاء فيهم وعليه فالاشياء المانعة سبعة لاكن على طريق التلفيق والا فهي ستة وكل من الستة لا يستقل بل لا بـد لـه من ضميمة عدم التقدير في علم الله تعلى ولا يخفى ان عدم تقديرها في علمه تعلى يستلزم تقدير عدمها في علمه تعلى فافهم هذا كله بالنظر الى الظاهر اما باعتبار الباطن فما السبب الا واحد وهو عدم تقدير المعصية أو تقول تقدير عدم المعصية واستحضر ايها الواقف على هذا قول امامك رضي الله تعلى عنه كل كلام فيه مقبول ومردود الا ما كان من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ان هذا الميدان ميدان ظاهري اي من علم الظاهر لا من علم الباطن فلا مثالي التكلم فيه فليس لمتهور او مجازف او شانيء ان يشينه بفيه والله سبحانه وتعلى الموفق .

٣٢٠ = شـــذرة ــ من لطائف الاشعـار المحرضـة على التزوج بالاحرار بيت مذكور في محاضرات اليوسي نصه

اذا لم يكن في منزل المرء حرة تدبـر امرا نابه فهو ضائـع

٣٢١ = شـــذرة ــ في المحاضرات للشيخ أبي علي اليوسي ناقلا عن غيره ما نصه ان ثلاثة من صلحاء المغرب قد جرب عنهم قضاء الحاجات ، الشيخ عبد السلام بن مشيش والشيخ أبو يعزى والشيخ أبو سلهام غير انهم اختلفوا فالاول في امور الآخرة والثالث في امور

الدنيا وابو يعزى في الكل نفعنا الله تعلى بهم وبأمثالهم اه المراد منه بلفظه قلت قوله عندهم على حذف مضاف أي عند زيارتهم ويحتمل ان التقدير عند التوسل بهم فيكون اعم والاول اظهر والله تعلى أعلم

٣٢٢ = شـــذرة ـ من الطف ما قيل في شان العزلة عن الناس

ألام على التفرد كل حـين ولي فيما ألام عليه عـذر
وكل اذى فمصبور عليـه وليس على قرين السوء صبر

البيتان منقولان من المحاضرات .

٣٢٣ = شـــذرة ـ في الوفيات للقاضي ابن خلكان في ترجمة موسى بن نصير اثناء كلام ما نصه قيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضاء من اهـل الارض على ادمغة اليونان وايدي أهـل الصين وألسنة العرب اه وفيها ايضا من نظم ابي الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي ما نصه

إذا كان أصلي من تراب فكلها بلادي وكل العالمين اقاربي
ولابد لي ان اسئل العيس حاجة تشق على شم الذرى والغوارب

٣٢٤ = شـــذرة ـ من الطف مـا قيل في ارتكاب الحزم وعدم التفريط ومراعات ما يتوقف عليه عند الاقدام على امر من الامور قول القائل

والبيت لا يبتنى إلا بأعمدة ولا عمود إذا لم ترس اوتاد
فإن تجمع أوتاد واعمـدة وساكن بلغوا الامر الذي كادو
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادو

٣٢٥ = شـــذرة ـ في محاضرات اليوسي ما نصه وجدت في بعض التقاييد لبعضهم مـا معناه لو رأى ارسطوا قدر البرنس في اللباس والكسكسون في الطعام والحلق بالموسى لاعترف للبربر بحكمة التدبير الدنيوي وان لهم قصب السبق في ذلك اه اه وفيها ايضا ما نصه قال معاوية لابنه يزيد وهو ابن تسع سنين في اي سورة انت يا بني وكان في سورة القتال وكره أن يذكرها فقال انا في السورة التي تلي إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا يا أمير المومنين فقال معاوية يا بني هذه السورة تليها سورتان هي بينهما ففي ايتهما انت فقال في السورة التي فيها والذين ءامنوا وعملوا الصالحات وءامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم فتمثل معاوية حينئذ بقول الشاعر

ملوك وابناء الملوك وسادة   تفلق عنها بيضة الطائر الصقر
متى تلق منهم ناشئا في شبابه   تجده على ءاثار والده يجري

اه قلت يوخذ من هذه القضية ان يزيد بن معاوية كان من أذكى الناس غير أنه يقال في ذكائه استنوق الجمل فقد صار ذكاؤه غباوة وقربه المنجر إليه من التابعية بعدا وعداوة فلا جرم ان ذكاءه سحابة صيف بما جناه على نفسه من الظلم والحيف فاستعيذوا بالله ايها الاخوان من الانعكاس والانقلاب والانتكاس والرغبة في الأعراض وعدم المبالات بالإعراض اللهم رضاك وعافيتك وتوفيقك وعنايتك ءامين .

٣٢٦ = شـــذرة ـ من منن الله على كاتبه ان زار قبر العارف بالله الشريف الحسني سيدي يحيى المدعو ابن صفية وذلك يوم الاحد مكمل عشري رجب عام ١٣٦٧ فركبنا من قبيلة بني سنوس في سيارة ووصلنا ضريحه الشريف ومقامه المنيف وقت الضحى العالي فجلسنا بإزاء قبره الشريف واستعملنا اقوال الزيارة وافعالها ودعونا الله تعلى لانفسنا ولمن ينبغي استحضاره في ذلك المقام وقد كان ورد علي ونحن على نحو الميلين من مقام الشيخ ثلاثة أبيات في التعلق به رضي الله عنه وحين فرغنا من الزيارة وكان معنا بعض الطلبة من بني سنوس قرأنا تلك الابيات جهارا مخللة بالاسم المفرد ، نص الابيات وافر

ايا يحيى أتيت إليك شوقا   وحبا في جنابك يـا ملاذ

ولم لا والشراب لديك يسقى   فـكـف لمسهـا نعم المعـاذ

فاكرم ضيفك المحتاج فورا   وجد بالوصل ليس له جذاذ

وقولنا ولم لا يقرأ بسكون ميم ما الاستفهامية وقد شاهدت والحمد لله في تلك الزيارة امورا غريبة واشياء عجيبة لا حاجة إلى بيانها نفعنا الله تعلى واولادنا وأحبتنا ببركاته وبركات امثاله ءامين .

٣٢٧ = شـــذرة ـ لكاتبه امنه الله وسامحه وقد قدم عليه جماعة من احبته بقصد رؤيته وزيارته وكان قدومهم صباحا ما نصه طويل

ضيوف صباح قد اتوا بمحبة   فلا أبعد الرحمان عني احبتي

إذا حضروا فالفاء ينسخ تاءنا   فنحن جميعا في سرور وبسطة

وان بعدوا فالتاء تنسخ فاءنا   فلاأعدم من قرب الحبيب وجيرتي

فما الانس إلا بالحبيب وذكره وأي حبيب مثل منشي البرية
فتـه في جمـال الله تحظ بقربه وحاذر رعاك الله طرق القطيعـة
وان لوحوا أو عرضوا ببثينة فكن فانيا في حب خير الخليقة
عليـه صـلاة الله ثم سـلامـه وءال وصحب ماذكى عرف زهرة

الفاء الفرح والتاء الترح مجازا مرسلا علاقته الكلية أو تقول الجزئية أو تقول الجزئية والكلية .

٣٢٨ = شـــذرة ـ كنت أثناء قراءتنا لفن التوحيد نظمت للطلبة اسماء الجنان لا حرمنا الله تعلى دخولها ولا حرم الاخوان فقلت

فردوسنا ماوى وخلد ونعيم عدن سلام دار خلد يـا فهيم
وكلها في محكم الكتـاب فغص عليها تحظ بالصواب

٣٢٩ = شـــذرة ـ رأيت في التاريخ المسمى أخبار الدول وءاثار الاول للشيخ أبي العباس القرماني ما نصه فاس مدينة كبيرة مشهورة في بلاد البربر على بر المغرب فيها عيون تسيل وعليها داخل المدينة ستمائة رحى والمدينة المذكورة منقسمة قسمين وهي مدينتان مسورتان يقال لاحداهما عدوة القرويين وللاخرى عدوة الاندلسيين وفي كل دار جدول ماء وعلى بابها رحى وبستان اه بلفظه قلت الهياة التي ذكرها هذا المؤرخ لفاس قد زالت وتبدلت قبل هذا بقرون فسبحان من لا يتبدل ولا عن جلاله أو جماله يتحول .

٣٣٠ = شـــذرة ـ من منن الله تعلى على جامع هذا التقييد أن شد الرحلة قاصدا زيارة الشيخ العارف بالله تعلى المربي الجليل سيدنا

ومولانا عبد الله المكنى ابا النور ويقال ايضا أبو ينور الذي يقام
بإزائه سوق الثلاثاء بقبيلة دكالة وهو من أشياخ سيدنا أبي شعيب
أيوب السارية رضي الله تعلى عنهما بل هو عمدته فوصلنا ضريحه
قبل العصر بكثير وكان ذلك يوم الخميس ثالث جمادى الثانية عام
ستة وستين وثلاثمائة والف وكانت مدة اقامتي بقرب مدفنه الشريف
ليلتين وكنت أتردد إلى قبره الشريف إذ ذاك المرة بعد الاخرى
فاستوفيت ولله الحمد غرضي من التضرع إلى الله بذلك المقام والدعاء
لي ولاهلي ولذريتي ولاحبتي وللمسلمين وقد شاهدت بذلك المقام من
النور الساطع والبهاء اللامع والسر الجامع ما الله أعلم به فلا اشك
أن هذا الشيخ رضي الله عنه من أكابر العارفين العظام وبعد الليلتين
استدعانا بعض الاحبة فسرنا نحو ثلاثة أميال ووصلنا منزله فاكرمنا
اكرمه الله تعلى وبارك فيه وفي ذريته ، ثم اقول قال في التشوف
ومنهم أبو ينور عبد الله بن وكريس الدكالي من أشياخ أبي شعيب
أيوب السارية كبير الشان من أهل الزهد والورع حدثوا عنه أنه
مات اخوه فتزوج امرأته فقدمت إليه طعاما ياكله في نفسه أن
فيه نصيب الايتام الذين هم أولاد أخيه فامسك وبات طاويا اه المراد
منه والنسخة المنقول منها كثيرة التحريف ولعله سقط قبل في نفسه
لفظة فقال والاصل فقال في نفسه الخ والله تعلى أعلم

٣٣١ = شــذرة ـ مرجع الشرفاء أولاد مولاتنا فاطمة الزهراء
رضي الله عنها إلى ما تضمنه قولي :

إدريس موسى الجون نفس زكية وهو محمد فروع زاكية

أولاد عبد الله يدعى الكامل يعرف بالمحض لقرب كامل

ثالثهم للعلوي أصل والقادري للثان نسل يحلو

أما الادارس فأول لهم رزقنا الله الكريم حبهم

هذا الذي ذكر نسل الحسن ومن سواهم للحسين ينثني

قولنا القادري بتخفيف الياء وقولنا الثان بحذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة وقولنا ومن سواهم أي من الفاطميين.

٣٣٢ = شذرة ـ قال القطب الشهير مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله تعلى عنه في المقالة السادسة والسبعين من كتابه فتوح الغيب وحسبك من الدنيا شيئان صحبة فقير وخدمة ولي والفقير هو الذي لايستغنى بشيء دون الله تعلى والصولة على من هو دونك ضعف وعلى من هو فوقك فخر وعلى من هو مثلك سوء خلق اه المراد منه بلفظه.

٣٣٣ = شذرة ـ ذكر في بهجة الاسرار ومعدن الانوار أن الشيخ مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله تعلى عنه كان يقول: من استغاث بي في كربة كشفت عنه ومن ناداني باسمي في شدة فرجت عنه ومن توسل بي إلى الله عز وجل في حاجة قضيت له ومن صلى ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص احدى عشرة مرة ثم يصلي على مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام ويسلم عليه ويذكرني ثم يخطو إلى جهة العراق إحدى عشرة خطوة ويذكر اسمي

ويذكر حاجته فإنها تقضى بإذن الله اه .

٣٣٤ = شـــذرة ـ ءاخر ما قاله الشيخ القطب مولانا عبد القادر الجيلاني في كتابه فتوح الغيب هو ما نصه : لا يكون أي العبد مـــن الناصحين وهو يذكر أحدا من خلق الله بسوء أو يعـيره بفعل العيب أو يحب أن يذكره عنده واحد بسوء وهـــذه ءافة العابدين وعطب النساك وهلاك الزاهدين إلا من أعانه الله تعلى وحفظ لسانه وقلبـــه برحمتـه وفضله واحسانه اه بلفظه إلا قولي مفسرا للضمير المستتر في يكون أي العبد فليس من لفظ الشيخ بل من لفظي وقد سبق لنا فـي هذا الكتاب شـــذرة تتعلق بالغيبة نظما ونثرا فارجع اليها واعمـل عليها وفقني الله تعلى واياك ءامين .

٣٣٥ = شـــذرة = رأيت ذات المرار ما هو مرسوم باعلى باب قبة العارف بالله مولاي عبد الله بن حمـد دفين مكناسة الزيتون ونص مـا رسم بالموضع المذكور رمل

روضة قد أصبحت منهالنا ... جنة الفردوس في باب البلد
إن تزرها راغبا في حاجـة ... قل يا عبد الله جد يا ابن حمد اه

ولايخفى ما في الشطر الاخير من الكسر والاخلال بالاتزان وما كنت شعرت بذلك الخلل مع تكـرر زيارتي وقراءتي لـذينك البيتين حتى ساقتنا الاقدار عام ستة وستين وثلاثمائة وألف إلى ذلك المقام فلو قال ناظمهما قـل أعبد الله الخ بالهمزة التي هي في اللسان العربي لنـــداء

القريب لسلم من ذلك الخلل وكان فيه تيمن واشعار لايكاد يخفى على ذوي الانظار والله سبحانه الموفق

٣٣٦ = شـــذرة ـ اختلف في الحج المبرور ما هو على أقوال حصلتها في قولي

وحجك المـبرور ما قد سلـما   من المعاصي حين كنت محرما

وقيل بل هـو الذي قد قبـلا   وقيـل أن تصير بعد مقبـلا

فـلا معـاصي ولا فضـولا   وإنمـا تـتبـع الرســولا

وقيـل مـا كان لوجـه الله   فاحـذر من الريـاء لاتباه

هـذا الذي ذكـره السنوسي   في شرح مسلم فخذ رغوسى

الرغوس جمع رغس على وزن فلس الخير والبركة وعلى الاول من تلك الاقوال الحافظ ابن حجر وغير واحـد فيظهر أنـه المشهور واستظهر الأبي الثالث من تلك الاقوال والله تعلى أعلم .

٣٣٧ = شـــذرة = قـــال الشيخ زروق في شرح حزب البحر : ركوب البحر ممنوع في أحوال خمسة إلى أن قال والثاني إذا كان مخوفا بارتجاجه من الغرق فلا يجوز ركوبه لانه من الالقاء للتهلكة قـــالوا وذلك مـــن دخول الشمس العقرب إلى ءاخر الشتاء اه قلت دخول الشمس العقرب يكون في الثاني عشر من أكتبر وفي ذلك قلت :

ركـــوب البحر ممنوع اذا ما   تحـل الشمس يا خـلي بعيبـك

فـلا تركـب إلى ختـم الشتـاء   فدونك ما سمعت وجـل بلبك

واشرت بقولي وجل بلبك إلى تامل الرمز الذي هو قولنا عيبك فالعين

العقرب والياء والباء اثنا عشر والكاف اكتبر ولم اشر إليه بالهمزة لعدم الافادة بسبب مشاركة بعض الشهور له في ذلك الافتتاح فافهم

٣٣٨ = شــذرة = قال بعض العلماء بالله تعلى يا الله عجباً لمن يعصيك وأنت تعطيه عجبا لمن يعصيك وأنت ترضيه عجبا لمن يعصيك وأنت تغذيه وتسقيه .

٣٣٩ = شــذرة = قال الشيخ الولي الصالح الحكيم سيدي المهدي ابن ابراهيم الصبيري في كتابه الطبي الذي سماه كتاب الرحمة في الطب والحكمة ما نصه : الموز حار رطب في الصيف أكله يلين الصدر والطبيعة ويولد غذاء جيدا وفي الشتاء بارد رطب ثقيل دفع ضرره أن يوكل بالعسل فيعتدل كما في الصيف وهو يوكل قبل الطعام ومعه ولا يوكل بعده اه بلفظه وفي ءاخر ما تضمنه هذا النص قلت :

قبل الطعام أو معه — الموز كله فاسمعه
لا بعده فلتدر — فحصلن خبري

ثم أقول قال في القاموس الموز ثمر معروف ملين مدر محرك للباءة يزيد في النطفة والبلغم والصفراء واكثاره مثقل جدا لانه بطيء الهضم وقنوه يحمل من الثلاثين الى خمسمائة موزة نقله المؤرخون قلت هو مشاهد في نواحي مقدشوه اه ببعض مزج من كلام الشريف مرتضى وصنيع القاموس يقتضي أنه مفتوح الميم لاطلاقه ولذلك ضبطوه في نسخ القاموس المطبوعة بالفتح بل صرح في المصباح بذلك ونصه الموز فاكهة معروفة الواحدة موزة مثل تمر وتمرة اه فما يجري على

الالسنة من ضم الميم خطأ وأما تسميته بالبنان فلم أجد ما يشهد لها بعد البحث الشديد فهي تسمية مولـدة ليست بالوضع العربي انما البنان في اللغة أصابع الانسان ومع كونها مولدة هي من لطيـف التعبير أو نقول من لطيف التشبيه وذلك أنك إذا أرسلت أصابعك إرسالا طبيعيا يكون فيها أحـديداب وانحناء تصير بـه على هيئـة الموز فمن هذه المشابهة تولدت تسمية هذا الثمر بالبنان ولا يخفى عليك أن المشابهة نسبة قائمة بين أمرين فإذا عبر متغزل عن بنان المتغزل فيه بالموز كان له ذلك وكذا إذا عـــبر عن أصبع واحدة بموزة فإن المشابهة متحققة فافهم .

٣٤٠ = شـــذرة = في طالعة صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر مانصه قال بعض العارفين إذا ذكر الصالحون نزلت الرحمة ويخلق الله من هذه الرحمة سحابـة لا تمطر إلا بأرض الكفـار وكل من شرب منها أسلم وحدثنا شيخنا النبيه الصوفي أبو عبـــد الله محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو سالم العياشي عن أبي العباس الابار عن ابن القاضي عن أبى زكرياء الحطاب عن والده محمد بن عبد الرحمن الحطاب شارح خليل عن الشيخ العارف بالله أبى العباس سيدي أحمـد زروق قال حدثنا الشيخ أبو العباس أحمد بن عقبة الحضرمي أنه قـال إن بعض العارفين رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ما أدركناك حتى نسالك عن أفضل الاعمال فقال لـــه عليه الصلاة والسلام أفضل الاعمال وقوفك بين يدي ولي من أولياء الله قـدر حلب

شاة أو ناقة قلت يا رسول الله حيا كان أو ميتا قال حيا كان أو ميتا اه

٣٤١ = شــذرة = بيت مفرد نصــه :

جناك على مقدار ما قد غرسته فدونك فاختر عوسجا أو بنفسجا

٣٤٢ = شــذرة = قد كنت بعثت بنسخة من كتابي ابداء التيسير لقراء التفسير للخزانة العلمية القائمة بجامع ابن يوسف من محروسة مراكش على وجه الحبس وكتبت على ظهر أول ورقة من النسخة المذكورة صورة التحبيس وثلاثة أبيات من انشاءي نصها :

بعثت بذا الكتاب يبين عني وقد عوذته ممن يعني
فمنفسه من الله اختراعا وزائفه الكثير اثير مني
فيا مغرى بعكس واطراد هلم إلى كتابي وارو عني

ولا يخفى ما في الشطر الخامس من الكناية إذ يلزم من كون الشخص مغرى بالعكس والاطراد أنه من أهل العلم وهذا الازم هو المراد .

٣٤٣ = شــذرة = في فصل الكرامات من كتاب لطائف المنن للامام سيدي ابن عطاء الله ما نصه ومن أنكر كرامات الاولياء فالدلائل النقلية والعقلية ترد عليه ويخشى على من هذا مذهبه سوء الخاتمة اه بلفظه .

٣٤٤ = شــذرة = رأيت في الكتاب المنسوب للعارف بالله تعلى أبى زيد سيدي عبد الرحمن الشامي دفين خارج مدينة فاس ما نصه دواء شرب الماء في الدهر كله أن يترك الشرب في عشرة

أوقات أن يترك شرب الماء بعد جلوسه في الحمام إذا سخن وعرق فلا يشرب حتى يخرج من الحمـــام ويبقى ثلاث ساعات ثم يأكل ويشرب وإذا ترك الشرب بعد الاكل فهو أفضل وأحسن وقـــد جرب ذلك فصح ويترك شرب الماء على الطعام السخين من حيث هو ويترك شرب الماء وهو عرقان ويترك شرب الماء وهو مقذوف ويترك شرب الماء على الريق ما عدا شهرين في السنة وهما شهر يونيه وشهر يوليز فلا يضره فيهما ويترك شرب المـــاء في يوم الحجامة أو الفصادة ويترك شرب الماء في يوم الرعاف القوي ويترك شرب الماء في يوم الجرح القوي ويترك شرب الماء بعد الجماع حتى يأكل شيئاً من الطعام اهـ فذكر تسعة مواضع مع تصريحه أولا انها عشرة إلا أن تجعل الحجامة قسماً والفصد قسما مستقلا فتزول المعارضة والله أعلم قلت وبقي عليه موضع ءاخر يترك فيه الشرب وهو الشرب عقب الاكل فيزاد على المواضع العشرة فتصير أحد عشر موضعا وفي الكتاب المذكور أيضا ما نصه إذا كان الانسان طبيعته حارة غاية الغاية فليترك الحجامة والفصادة اهـ وفيه أيضا ما نصه إذا احتجم الانسان فلا يشرع في الاكل حتى تجوز له ساعة أو أكثر منها إلا إذا أكل شيئا لطيفا مثل السكـــر أو عسل أو شيء من الخبز البارد إذا غلبت عليه الصفرة وإذا هو أكل في الحين حتى شبع غاية فربما يموت من حينه فإن ذلك سم قاتل وينبغي للانسان في يـوم الحجامة أو الفصادة أن لا يكثر من أكل الطعـام

أو الشراب فإن ذلك يورث جميع العلل في البدن كله ويبقى قليل الصحة ساقط اللون وإذا احتجم أو فصد وشرب الماء قبل الاكل فإنه يورث مرض الاستسقاء وإذا احتجم الانسان أو فصد فليترك النوم في ذلك اليوم فانه اذا رقد فيه فربما يعمى العمى الاكحل وقد سمعت ذلك ممن يوثق به وإذا احتجم الانسان أو فصد فلا ينظر في كتاب ذلك اليوم فان ذلك يقلل النظر ويورث الفالج وكذلك اذا نظر في عين الشمس أو النار القوية اه وكل ما نقلناه عن هذا العارف في هذه الشذرة فهو منقول بلفظه .

٣٤٥ = شــذرة ـ في كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور للشيخ محمـد بن أحمد بن اياس الحنفي رحمه الله تعلى ما نصه : قال بعض الحكماء من أقام بأرض بغداد سنة كاملة وجد زيادة في عمله ومن أقام بأرض الموصل سنة كاملة وجد زيادة في عقله ومن أقام بأرض حلب سنة كاملة وجد شحا في نفسه ومن أقام بأرض دمشق سنة كاملة وجد في نفسه فظاظة وغلظة ومن أقام بمصر سنة كاملة وجد في طبعه قلة الغيرة اه وقوله زيادة في عمله شامل لعمل الدنيا ولعمل الآخرة لان الاطلاق يوذن بالعموم .

٣٤٦ = شــذرة ـ مما رأيته معزوا للامام الشافعي رضي الله تعلى عنه في الحث على السفر والسياحة قوله :

كثرة المكث في المنازل ذل   فاغتنم سفرة ولا تتانس

ما ترى الماء في الخليج زلالا   فإذا طال مكثه يتدنس

قوله ما ترى على حذف همزة الاستفهام والتقدير أما ترى والخليج الشرم من البحر والخليج أيضا النهر والمناسب هنا الثاني .

٣٤٧ = شــذرة ـ كان صدر مني قبل هـذا بنحو سنتين أبيات تتعلق بالسفر سميتها المباحة في بعض ما يتعلق بالسياحة وقد اشتملت على اثني عشر أمرا أما السبع الاولى فمن قبيل فوائد السفر ونتائجه وأما الخمسة الاخيرة فمن قبيل الآداب التي لايسع المسافر الا التمشي عليها والتخلق بها نص القصيدة بسيط

الشوق الزمني سياحة البلد وفرقة الاهل والاوطان والولد
ولي مئارب فيها ترتجي ابدا منها الرياح تثير صحة الجسد
وزورة لرجال الله طيبة فاجن الثمار بها من نائل الاحد
وكن بها فرحا وانبذ مقبحها لا تصحبن رهين الجهل واللدد
ورؤية لحبيب طالما سهرت عيني لرؤيته بالصبر والجلد
بث العلوم لاهل العلم شيمتنا فكم سكرنا بما يبدو من المدد
ومن فوائدها ميز الخلائق من بر ومن فاسد الاخلاق فابتعد
وكن بصيرا بما يعروك من خلق فالنفس تظهر في الاسفار فاتئد
غنيمة الرزق في الاسفار ما برحت فاقنع بما قد قضاه الله واعتمد
وبالتجمل جد وبالتحمل سد اياك والضد فاتصف ولا تحد
واجعل أنيسك في الاسفار طاعته تكن بعيدا من الاسواء في رغد
سياحة العقل في الاكوان اجمعها عناية لك يا فتى من الصمد
هديـة للسرور كن بها كلفا واعمل بما جاء في الاثار والسند

ثم الصلاة على المختار من ظهرت له الخوارق في الملا الى الابد
والآل والصحب والاتباع ماطلعت شمس وما غربت لمنتهى الامد

٣٤٨ = شـــذرة ـ صدر مني ما نصه

علامة الشيخ المربي يا فتى زهد ولـوع ثم اذن ثبتا
تمسك بسنـــة كتـاب حفـظ من الهلاك للاصحاب
تـذكيره لمن رءاه ربــه ايصالـه الى الالاه عبـده

٣٤٩ = شـــذرة ـ قال قس بن ساعدة لا قضين بين العرب بقضية لم يقض بها احد قبلي ولا يردها احد بعدي ايما رجل رمى رجلا بملامة دونها كرم فلا لوم عليه وايما رجل ادعى كرما دونه لؤم فلا كرم له اه نقله في نعث البدايات وتوصيف النهايات قلت في القاموس ما نصه وقس بن ساعدة الإيادي بالضم حكيم ومنه الحديث يرحم الله قسا اني لارجو يوم القيامة ان يبعث امة وحده اه قال الشريف مرتضى عقبه ونص الحديث لما قدم وفد إياد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيكم يعرف قسا قالوا كلنا نعرفه قال فما فعل قالوا مات قال يرحم الله قسا اني لارجو ان ياتي يوم القيامة امة وحده اه قلت يوخذ من دعائه له صلى الله عليه وسلم بالرحمة انه مات على الايمان اذ الكافر لا يدعى له بعد موته بالرحمة ثم رأيت في الاصابة في تمييز الصحابة ما ملخصه ان جماعة اثبتوا لقس المذكور الصحبة وفيه نظر لتصريح ابن السكن بانه مات قبل البعثة وكان قد عمر كما ذكره أبو حاتم السجتاني قائلا انـه عاش ثلاثمائة وثمانين

سنة وذكر كثير من اهل العلم انه عاش ستمائة سنة وكان خطيبا بليغا حكيما عاقلا لـه نباهة وفضل بل كان خطيب العرب قاطبة وهو أول من ءامن بالبعث من اهل الجاهلية وأول من توكأ على عصا في الخطبة وأول من قال أما بعد وأول من كتب من فلان الى فلان وفي رواية ابن الكلبي ان في ءاخر خطبته لو على الارض دين افضل من دين قد اظلكم زمانه وادرككم اوانه فطوبى لمن ادركه فاتبعه وويل لمن خالف هذا ملخص ما في الاصابة باختصار وهو شاهد لما قلناه سابقا من الاخذ والاستنباط ـ فائدة ـ قل عليها العثور وهي أشهى عندي من لذيذ العشاء ونفيس الفطور قال الشريف مرتضى في شرح القاموس لدا التكلم على لو ما نصه وتاتي للجحد نقله الفراء ولم يذكر لـه مثالا اه قلت مثاله بل وشاهده ما في رواية ابن الكلبي من قول قس لو على الارض دين الخ فإني لما وقفت عليه صرت اتامل ما تحمل عليه لو في تلك العبارة فظهر لي انها للنفي من غير ان يتقدم لي علم بهذا الاستعمال ثم راجعت كلام القاموس وشرحه فوجدت فيه ماسبق عنه فالحمد لله وله المنة فمعنى قول قس لو على الارض ما على الارض الخ والله أعلـم .

٣٥٠ = شـــذرة ـ صدر مني ما نصه

وللاقامـة شروط يـا فتى — منها الذي في البيت بعد ثبتا

طهـارة اعـرابهـا تعينـا — قيـامـه مستقبـلا تحسنـا

وصدر ايضا مني مـا نصه

إذا اتى التعميم ثم بعده تبعه نفي فعمم سلبه
وان يكن عكس فجيء بعكسه وذا يكون غالبا فانتبه

٣٥١ = شذرة ـ لصحيح الامام مسلم شروح منها المفهم للامام القرطبي ومنها المعلم للامام المازري ومنها الاكمال للقاضي عياض ومنها اكمال الاكمال للابي ومنها اكمال اكمال الاكمال للشيخ السنوسي هكذا قرره في مجلس الدرس بعض اكابر شيوخنا رحمة الله عليهم وفي ذلك قلت تقريبا للحفظ

ولصحيح مسلم شروح للقرطبي في المفهم الوضوح
للمازري المعلم والاكمال له عياض وله اكمال
صاحبه الابي الامام المنتقي ثم لهذا الثاني اكمال بقى
الفه الشيخ السنوسي الهمام فحصلنها خمسة حزت المرام

٣٥٢ = شذرة ـ نظم بعضهم امورا اصطلح عليها الفقهاء المالكيون بقوله

هاك اصطلاحات جرت وانتشرت
على لسان من عزا النقل بدت
اولها ابن نافع واشهب هما القرينان لدا من ينسب
كذا مطرف ونجل الماجشون كلاهما بالاخوين ناقلون
ونجل قصار وعبد الوهاب قد لقبا بالقاضيين في الباب
وابن ابي زيد الرضي والابهري لقبهما الشيخين لست تمتري
ونجل مواز مع ابن سحنون في العزو بالمحمدين يعنون

ونجل يونس وعبد الحـق هما الصقليان فه بالصـدق

٣٥٣ = شـــذرة ـ وجدت بخطي في ورقة تحريرا كان صدر مني قبل هذا بسنين ونصه الحمد لله اعلم انه وقع اضطراب في معمول القول هل يتوقف صدق الحكاية على تعدده أولا فذهب المحقق ابن قاسم العبادي الى توقف صدق الحكاية على تعدده حقيقة وذهب بعضهم الى الاكتفاء بالتعدد الاعتباري فوافق على توقف صدقها على التعدد لاكنه قال يكفي ان يكون اعتبار يا فمن حيث كونه معمولا للقول يكون محكيا من تمام الوعد ومن حيث ذاته أي بقطع النظر عن كونه معمولا للقول يكون تصديقا للوعد واقول اعلم ان الحكاية إما تفصيلية واما اجمالية ونعني بالاولى ما لوحظ فيها المفعول وبالثانية ما لم يلاحظ فيها المفعول أما الاولى فالحق فيها هو ما قاله العبادي من توقف صدقها على تعدد المعمول حقيقة مثلا إذا قلت حين طلوع الشمس اقول حين غروب الشمس سبحان الله والحمد لله ولا إلاه الا الله والله اكبر فإذا جاء وقت الغروب وقلت ذلك كانت الحكاية صادقة والا فهي كاذبة وهذا في الحكاية الاستقبالية وكذا في الماضوية كما اذا قلت حين غروب الشمس قلت حين طلوعها سبحان الله الخ فينظر فإن كان قد صدر منك ذلك حين الطلوع فالحكاية صادقة والا فهي كاذبة واما الثانية اعني الحكاية الاجمالية فالصدق فيها لا يتوقف على التعدد بحال وانما يتوقف على وقوع المحكي سابقا فيما اذا كانت الحكاية ماضوية كما اذا قلت حين الزوال قلت حين الطلوع أي صدر

مني قول حين طلوع الشمس فالصدق هنا انما يتوقف على صدور القول منك حين الطلوع فإن كان صدر منك فالحكاية صادقة والا فهي كاذبة او لاحقا فيما اذا كانت الحكاية استقبالية كما اذا قلت حين الطلوع اقول حين الزوال أي يصدر مني مقول حين الزوال فالصدق هنا إنما يتوقف على صدور المقول حين الزوال فإذا جاء الزوال وصدر منك قول كانت الحكاية صادقة وإلا فهي كاذبة إذا علمت هذا فقول الامام ابن عاشر (يقول عبد الوحد بن عاشر) الظاهر انه للاستقبال وانه من باب الحكاية الاجمالية فمعنى قوله يقول انه يصدر منه في المستقبل قول فلما حضر المستقبل صدر منه قول صورته : الحمد لله الخ فصدقت الحكاية وبه تعلم ان حمل المضارع في كلام الناظم وما أشبهه على الاستقبال هو الظاهر بل المتعين لانه بريء من التكلف الذي صحوا به كونه للحال ومن البعد الذي اورد على جعله بمعنى الماضي والله تعلى اعلم .

٣٥٤ = شـــذرة ـ في المنهاج الواضح في تحقيق كرامات ابي محمد صالح ما حاصله ان الشيخ المذكور رضي الله عنه اوصى جماعة من اصحابه وقد عزموا على الذهاب إلى الحج فقال إذا مرض احدكم في الطريق فإن استطاع ان يموت مشرقا لا يرجع فإنه إن مات مشرقا محتسبا لله تعلى قيد الله تعلى له بعد موته ملكا يحج عنه في كل عام إلى يوم القيامة وان مات وهو راجع لم يكن له ذلك اه .

٣٥٥ = شـــذرة ـ وجدت في بعض المقطعات تحريرا كنت

حررته للطلبة حين وصلنا في اقراء الخلاصة الى باب الموصول نص ذلك قول الناظم (لائق) أي مطابق اعلم ان الموصول اما ان يتطابق لفظه ومعناه واما ان يتخالفا فإن كان الاول فمطابقة الضمير للفظ الموصول ومعناه واجبة ولا يتصور في هذا مطابقته لاحد الامرين فقط واما الثاني فخمسة اقسام الاول ما تكون فيه المطابقة للفظ فقط بأرجحية وضابط هذا القسم ان لا يلزم من مراعاة اللفظ لبس ولا قبح ولم يوجد سابق يعضد المعنى الثاني ما تكون فيه المطابقة للمعنى فقط براجحية ومرجوحية باعتبارين وضابطه هو ضابط القسم قبله الثالث ما تكون فيه المطابقة للمعنى فقط لكن على سبيل الوجوب وضابطه ان يلزم من مراعاة اللفظ قبح او لبس أو يكون الموصول لفظ أل الرابع ما تكون فيه المطابقة للمعنى فقط باختيار وراجحية وضابطه أن لايلزم من مراعاة اللفظ قبح ولا لبس ولاكن عضد المعنى سابق الخامس ما تكون فيه المطابقة للفظ فقط بمرجوحية وضابطه ضابط ما قبله يليه فتحصل ان الاقسام ستة مطابقة اللفظ والمعنى ولا تكون إلا واجبة مطابقة اللفظ فقط بارجحية واكثرية مطابقة المعنى فقط براجحية ومرجوحية مطابقة المعنى فقط على سبيل الوجوب مطابقة المعنى فقط براجحية مطابقة اللفظ فقط بمرجوحية وانه ليس لنا ما فيه مراعاة اللفظ فقط واجبة بل اما ان تكون ارجح واما ان تكون مرجوحة واما مراعاة المعنى فقط فتكون واجبة وراجحة مرجوحة باعتبارين كما تقدم وراجحة اذا علمت هـذا

فقول الناظم (لاتق) شامل للاقسام الستة وتطبيقه عليها أن تقول لاتق أي لفظا ومعنى او لفظا فقط بأرجحية او مرجوحية او معنى فقط براجحية ومرجوحية او راجحية او على سبيل الوجوب فاحفظ هذا التقرير وشديدك على هذا التحرير وقد اشار اليه المحقق الشيخ الطيب ابن كيران بقوله قوله أي الموضح مطابق لها أي في اللفظ والمعنى ان اتفقا او لاحدهما ان اختلفا اه فقوله او لاحدهما شامل للاقسام الخمسة فما اخصر عبارته وما ادقها والمحقق الصبان ايضا بقوله قوله أي الاشموني أي مطابق لها الخ المراد المطابقة اعم من ان تكون لفظا ومعنى او لفظا فقط او معنى فقط اه فقوله او لفظا فقط شامل لقسمين وقوله او معنى فقط شامل لثلاثة اقسام والله سبحانه وتعلى اعلم اه .

٣٥٦ = شـــذرة ـ مما أملاه علي سيدي وسندي وشيخي والدي رحمه الله تعلى ومنه حفظته وانا اذ ذاك من صبيان المكتب فيما يغلب على ظني قول بعض الادباء

احق بالصفع في الدنيا ثمانية	لا لوم في واحد منها اذا صفعا
المستخف بسلطان له خطر	وداخل في حديث اثنين مندفعا
ومتحف بحديث غير سامعه	وداخل الدار تطفيلا بغير دعا
وطالب الخير ممن لا خلاق له	وجالس مجلسا عن قدره ارتفعا
وطالب الرفق من اعدائه وكذا	ضيف تأمر فاحفظها أخي لما

٣٥٧ = شـــذرة ـ ولبعض العارفات رضي الله تعلى عنها حسبما

في كتاب روض الرياحين ما نصه   سريع

من يعرف الرب ولم تغنه   معرفة الرب فذاك الشقي
ما ضر ذا الطاعة ما ناله   في طاعة الله وما قد لقي

٣٥٨ = شـــذرة ـ في شرح القاموس للشريف مرتضى في مادة جاع ما نصه قالوا ان للعلم اضاعة وهجنة وءافة ونكدا واستجاعة فإضاعته وضعك اياه في غير اهله واستجاعته أن لا تشبع منه ونكده الكذب فيه وءافته النسيان وهجنته اضاعته اهـ بلفظه ولم ادر ما وجه عدوله في بيان تلك الخمسة عن النشر المرتب والمعكوس الى المشوش ثم اقول حقهم ان يزيدوا سادسا ويسموه العقم واعني به منعه ممن يستحقه ، وهذا الذي زدناه واستدركناه هو ضد اضاعته فافهم .

٣٥٩ = شـــذرة ـ ريء سيدي معروف الكرخي رضي الله تعلى عنه في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له بزهدك وورعك فقال لا بل بقبولي موعظة ابن السماك ولزوم الفقر ومحبتي للفقراء وموعظة ابن السماك ما قاله سيدي معروف كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله برحمته اليه واقبل بجميع وجوه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي فاقبلت على الله تعلى وتركت جميع ما كنت عليه إلا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك

بهذا موعظة ان اتعظت اه من الرسالة القشيرية باختصار وتصرف يسير

٣٦٠ = شـــذرة ـ في الرسالة القشيرية ايضا ما نصه قال الجنيد اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد اه .

٣٦١ = شـــذرة ـ في الرسالة ايضا ما نصه سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول سمع الشبلي يقول الافلاس الافلاس يا ناس فقيل له يا أبا بكر ما علامة الافلاس قال من علامة الافلاس الاستيناس بالناس اه .

٣٦٢ = شـــذرة ـ من كلام العارف بالله تعلى سيدي ابي عثمان الحيري كما في الرسالة القشيرية قوله الصحبة مع الله بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وعلى ءاله وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع اولياء الله تعلى بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشر ما لم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم اه نص الرسالة وهو كلام نفيس جدا لا يصدر إلا من مثل قائله قلت قوله الصحبة مع الله اطلاقها معه تعلى ماخوذ من خبر انت الصاحب في السفر والمراد دوام المعاملة معه تعلى وقوله والصحبة مع الاهل أي من الزوجة والولد والخادم والاقارب وقوله بدوام البشر هو حسن الملاقاة عند الاجتماع والسؤال عن احوالهم وادخال المسرة عليهم وقوله مع الجهال يعني عصاة المومنين وهذه الايضاحات مأخوذة من شرح شيخ الاسلام سيدي زكريا الانصاري ونحن نزيد ذلك تحريرا وايضاحا فنقول حسن الادب مع الله تعلى

مرجعه الى الامتثال والاجتناب المستلزمين للايمان بالآمر والناهي ودوام الهيبة والمراقبة ينتج احسان العمل فهو اشارة إلى مقام الاحسان وقولـه ولزوم ظاهـر العلم أي لزوم العمل بظاهر العلم وقولـه بالاحترام مرجعه الى تسعة امور تعظيمهم أي اولياء الله تعلى وتعظيم اولادهم واكرامهم والمذاكرة في احوالهم أي الاولياء بذكر كراماتهم وهجران معاديهم ومبغضهم وموذيهم وزيارتهم والبناء عليهم والعمل بما يقولون والتفطن لاشاراتهم فيعمل عليها ثم ان ما ذكرناه من ان البناء عليهم من جملة احترامهم صحيح وكون البناء الكثير على القبر منهيا عنه لا يعترض به على ذلك فإن مقابر المسلمين في الصدر الاول وما قاربه كانت تعامل بالاحترام والتوقير ثم زال ذلك فلو ابقينا مقابر الاولياء معراة من البناء عليهم لادى ذلك الى اهانتهم فتطؤهم الاقـدام وتمر الدواب والكـلاب عليهم فيـؤدي ذلك الى وقوع النجاسة عليهم ولاجل هذا الذي قلناه تمالأ ملوك الاسلام قدس الله ارواحهم في دار السلام على بناء القباب على اهل الله تعلى والعلماء متوافرون متكاثرون من غير نكير وقد خفى هذا المشرب العذب على من اعمى الله تعلى بصيرته وقبح سريرته فصار يعاكس ذلك ساعيا في اضمحلال ما اسسه من قبله مقبحا عليه فعله وفي المثل رب لائم مليم ولم يدر انه بتلك المعاكسة محارب لله تعلى ولرسوله كما يومىء اليه حديث من عادى لي وليا فقد ءاذنته بالحرب وقوله والخدمة من المقرر المعلوم ان الاطلاق يوذن بالعموم فيشمل الخدمة بالنفس والمال إن الله

اشترى من المومنين الاية وسبق قول الشيخ مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه حسبك من الدنيا شيئان صحبة فقير وخدمة ولي وقوله بحسن الخلق سبق ان حسن الخلق مرجعه الى اربعة امور كف الاذى وتحمل الاذى وبسط الوجه عند اللقاء والبذل وقد عقدنا هذا في بيت تقدم ذكره ثم ان معاملة الاهل بحسن الخلق لا تنافي مطلوبية اقامة التأديب على من يستحقه والمراد بالصحبة في تلك المواضع الستة الادب ولو عبر بـه كان اوضح .

٣٦٣ = شـــذرة ـ في ترجمة العارف بالله تعلى سيدي ابي عبد الله ابن الفضل البلخي ما نصه كتب ابو عثمان الحيري الى محمد بن الفضل يسالـه ما علامة الشقاوة فقال ثلاثة اشياء يرزق العلم ويحرم العمل ويرزق العمل ويحرم الاخلاص ويرزق صحبة الصالحين ولا يحترم لهم ومن كلامه ايضا ذهاب الاسلام من اربعة لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما لا يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويمنعون الناس من التعلم اه من الرسالة قلت يظهر لي ان هذا الامام الجليل كوشف بهذا الزمان واحواله ولا غرابة فإن الولي من شانه ان يخبر بالمغيبات استمدادا من النبي صلى الله عليه وسلم فهو عليه السلام المخبر اصالة فحال الاولياء معه صلى الله عليه وسلم في الاخبار بالمغيبات كحال الوزراء والحجاب مع الملوك فافهم .

٣٦٤ = شـــذرة ـ من كلام العارف بالله تعلى ابي الفوارس سيدي شاه بن شجاع الكرماني كما في رسالة الامام القشيري وكان يقوله

لاصحابه ما نصه اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة ثم اصنعوا ما بدا لكم اه بلفظه قلت من المقرر المعلوم ان ما من صيغ العموم وهي هنا كذلك لكنه أي العموم المستفاد منها هنا اضافي او تقول نسبي أي اصنعوا ما بدا لكم من المباحات والله تعلى اعلم .

٣٦٥ = شـــذرة ـ صدر مني ما نصه

امامة تفضل تاذينا كما   اقامـة تفضله فلتعلما

٣٦٦ = شـــذرة ـ الحمد لله الذي تفضل على من شاء بما شاء وحرم من شاء ما شاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والصلاة والسلام على سيدنا محمد البحر الزاخر الـذي تفجر منـه الانبياء والرسل والمتقدمون من الاولياء والاواخر وعلى ءاله الاطهار وصحابته المهاجرين منهم والانصار اما بعد فيقول مؤلف هذا التقييد اقل العبيد الفقير الى مولاه الغني بـه عمن سواه محمد الرضي بن ادريس المالكي السناني الفاسي وقاه الله تعلى شر نفسه وبارك له في معناه وحسه لما وصلت في هذه السياحة الاتي قريبا تاريخها قبيلة بني سنوس تفضل الله تعلى علي بزيارة ولي الله تعلى مولاي احمد العلاوي وولي الله تعلى سيدي الحـاج الفجيجي وولي الله تعلى سيدي علي مغنين وولي الله تعلى سيدي عبد الله الساسي المراكشي وولي الله تعلى سيدي محمد الشريف اليحيوي من شرفاء اولاد انهار وقد كنت قبل هذا بنحو العامين زرت هؤلاء السادات الخمسة رضي الله تعلى عنهم ثم سرت من هذه القبيلة لزيارة العارف بالله تعلى سيدي يحيى بن عبد الرحمن دفين

الايالة المعروفة بالكاف فوصلنا ضريحه الشريف على الساعة التاسعة نهارا ودخلنا قبته السعيدة فجلسنا بإزاء قبره المنيف وقرأنا سورة الفتح وعددا من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكرنا عددا من الهيللة ثم دعونا الله تعلى وسألنا منه حوائجنا ببركة هذا الشيخ رضي الله عنه كما انا دعونا لاحبتنا حيثما كانوا وحيثما حلوا ودعونا ايضا لاهلنا واولادنا واولاد احبتنا واولاد المسلمين وفي ءاخر الزيارة دخل علينا شاب مليح اسود جدا فسلم علينا وشاركنا في ءاخر الزيارة ولما فرغت من الدعاء قرأت قول الامام البوصيري

ومن تكن برسول الله نصرته	ان تلقه الاسد في اجامها تجم
من يعتصم بك ياخير الورى شرفا	الله حافظه من كل منتقم

قراءة مخللة بالهيللة كما يفعل الفقراء ثم لما نهضنا قائمين قلت لذلك الشاب الاسود ما اسمك فقال لي فاتح فتيمنت بذلك وسررت سرورا عظيما وايقنت ان الزيارة مقبولة فانظر ايها السامع إلى هذا الاتفاق العجيب والتناسب الغريب حيث ان المقروء سورة الفتح والداخل علينا اسمه فاتح فقد بشرنا بالفتح مرتين اولا وثانيا فالحمد لله الذي انعم علينا وهدانا للاسلام جاء في الحديث النبوي انه لا احب الى الله من ان يقول العبد الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا للاسلام وكانت هذه الزيارة المباركة ضحوة يوم الاربعاء ثاني وعشري رجب عام ١٣٦٩ رزقنا الله خيره ووقانا ضيره ءامين وفي اثناء رجب من العام بعد هذا زرنا اولائك السادات الا الاخير وزرنا ايضا بتلك القبيلة السابقة الذكر

سيدي محمد فتحا البوزيدي وزرنا ايضا في هذا العام السادات المعروفين برجال الفحص المقبورين قرب سوق الخميس وكانت زيارتهم يوم السبت حادي وعشري رجب من العام المشار اليه ومن الغد امتن الله تعلى علينا فذهبنا لزيارة صلحاء بني هذيل بسكون الهاء وفتح الذال وفتح الياء المشددة هكذا سمعتهم ينطقون به وهم من عمالة بني سنوس فوصلنا تلك الناحية وزرنا المذكورين وسمعت من غير واحد من اهل تلك النواحي ان صلحاء بني هذيل اربع واربعون وليا وهم اقسام منهم من لا يعرف اسمه ولا قبره وهذا اكثرهم ومنهم من يعرف قبره واسمه ومنهم من يعرف قبره ويجهل اسمه وقد طفت على اثنى عشر من القسمين الاخيرين ثم جلست مستقبلا وقرأت ما تيسر وجعلت ثوابه للباقين نفعني الله تبارك وتعلى ببركاتهم ونفع جميع من استحضرته اذ ذاك انه الكريم المفضال الواسع الجود والكرم والافضال ءامين .

٣٦٧ = شـــذرة ـ قال امام الطائفتين قطب العارفين وغوث القاصدين الشيخ سيدي ومولاي عبد القادر الجيلالي رضي الله تعلى عنه في كتاب الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل ما نصه فصل وينبغي لكل مصل ان يقدم النية لصلاته ويمثل الكعبة البيت الحرام امامه الى ان قال عاطفا على ما ذكر وياتي باحدى عشرة تشديدة في الفاتحة قف على تمامه فانه مهم قلت يوخذ من قوله احدى عشرة الخ ان البسملة ليست من الفاتحة فتأمله فإنه أخذ ظاهر والهج به ايها المالكي طربا من حيث مـــا تضمنه من الترجيح لمذهب امامك في بسملة الفاتحة وقد

قالوا اذا كثر الخلاق بين علماء الظاهر في مسألة من المسائل فانظر ما عليه علماء الباطن من تلك الاقوال واعتمده وقد علم ان الشيخ سيدي عبد القادر ممن يقال فيه من غير افتراء ولا امترا كل الصيد في جوف الفـــرا .

٣٦٨ = شـــذرة ـ في كتاب حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة للامام الاسيوطي في ترجمة العارف بالله تعلى سيدي ابي الحسن بنان الحمال اثناء كلام ما نصه وقال ذكر الله باللسان يورث الدرجات وذكر الله بالقلب يورث القربات اهـ بلفظ فهذا نص جلي من امام جليل دال على ان الذكر اللساني بمكانة ولو لم يصحبه حضور لانه سيق في النص المذكور بصفة الاطلاق الموذن بالعموم ولهذا قال العارف في حكمه لا تترك الذكر لعدم حضورك فيه وبالله سبحانه التوفيق .

٣٦٩ = شـــذرة ـ للحافظ الاسيوطي كلام نفيس يتعلق بالورد ذكره في كتابه المذكور قبيل فدونكه على جهة الاختصار قال رويت فيه أي في الورد احاديث كلها موضوعة وكان الخليفة المتوكل قد حمى الورد ومنعه من الناس كما حمى النعمان بن المنذر الشقيق واستبد بـه وقال لا يصلح للعامة فكان لا يرى إلا في مجلسه وكان يقول انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين وكل منا اولى بصاحبه والى هذا اشار ابن سكرة بقـولـه مجتث

للورد عندي محـل   لانـــه لا يمـــل   كل الرياحين جند
وهو الامير الاجل   ان جاء عزوا وتاهوا   حتى اذا غاب ذلوا

قال ابن البيطار في مفرداته الورد اصناف احمر وابيض واصفر واسود زاد غيره وازرق قال صاحب مباهج الفكر رأينا بثغر الاسكندرية الورد الاصفر كثيرا وعددت ورق وردة فكانت الف ورقة وروى ابن العديم في تاريخه بسنده الى علي بن عبد الله الهاشمي الرقي قال دخلت الهند فرأيت في بعض قراها وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط أبيض لا إله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت في ذلك وقلت انه معمول فعمدت الى وردة لم تفتح فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شيء كثير واهل تلك القرية يعبدون الحجارة لا يعرفون الله عز وجل اه ما أردنا نقله من ذلك الكتاب وقد رمزت الى تلك الاصناف بقولي حس صب زارني .

٣٧٠ = شـــذرة ـ في كتاب الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل في الفصل الذي عقده المؤلف لبيان مـــا يستعان بـه على قيـام الليل ما نصه قال رجل للحسن رحمه الله يا ابا سعيد اني ابيت معافى احب قيام الليل واعد طهوري فما بالي لا اقوم فقال ذنوبك قيدتك وقال الثورى رحمه الله حرمت قيام الليل خمسة اشهر بذنب اذنبته قيل وما هو قال رأيت رجلا يبكي فقلت في نفسي هذا مراء وكان الحسن رحمه الله يقول ان العبد ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل وصيام النهار اه المراد منه بلفظه فتأمل ايها الواقف عليه نفسك قبل ان تدخل رمسك وبالله سبحانه التوفيق .

٣٧١ = شـــذرة ـ كان سيدنا عمر رضي الله تعلى عنه يقول للقادم

من الحج تقبل الله نسكك واعظم اجرك واخلف نفقتك قاله في كتاب الغنية السابق .

٣٧٢ = شـــذرة ـ كان صدر مني لغـز لطيف خطابا لبعض الاخوان حين كنا مقيمين ببلدنا فاس وكان الناس ناس نصه وافر

شقيق الروح نفسك قد فديت	يمينـا ان نفسي قـد وهبت
يمينا ان شخصك ذو ارتسام	بخط الحب في لوحي كتبت
اجب لا زلت للاقفـال فتحـا	عن اسم ذي اشتراك قد عنيت
حروف هجائـه ليست بزوج	فدونك سيدي مـا قـد اردت
اذا صحفـت اولـه بقلـب	وجدت الظلم منه قـد برئت
وان صحفت اولـه وختمـا	فعيشي دون معنـاه احلت
وان صحفت ءاخـره بقلب	غـدا وصفي اذا شيئا ملكت
وان تقلب تجد ثمرا شهيرا	لذيذ الطعم منه قـد اكلت
تأمـل هـذه الاوصاف ترشـد	الى لفظ شهير قـــد قصدت
ودونك يا كريم الاصل لغزا	أتى ضيفاً اليـك فقـل قبلت

ومن لطائف هذا النظم أنه مصرح فيه بالملغوز فيه فهو لغز وجواب .

٣٧٣ = شـــذرة = في الرسالة القشيرية ما نصه عن سيدنا سهل بن عبد الله التستري ما من يوم الا والجليل سبحانه ينادي عبدي ما انصفتني اذكرك وتنساني وادعوك الي وتذهب الى غيري اذهب عنك الشدائد والبلايا وانت معتكف على الخطايا ابن ءادم ما تقول غدا اذا جئتني اه .

٣٧٤ = شـــذرة ـ ذهبت يوما لزيارة بعض العارفين رضي الله عن جميعهم واظنه الشيخ سيدي ابا شعيب السارية فطالبتني نفسي بتصحيح النية فحضرتني إذ ذاك أمور اردت اثباتها هنا خوف أن تضيع ولاني لم أرها لغيري مجتمعة هذا الاجتماع فقلت في نفسي ازوره محبة في الله تعالى ومحبة في رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة في الاولياء عموما ومحبـة في هـذا المزور خصوصا واداء لبعض حقوقـه واستجلابا للرحمات وطمعا في استجابة الدعوات واقتداء بالائمة الذين ثبت عنهم الاعتناء بالزيارة والاكثار منها واحياء لشعيرة عظيمة من شعائر الدين وترغيبا لغيري في الزيارة حيث يراني مستعملا لها وبالله سبحانه التوفيق .

٣٧٥ = شـــذرة ـ كان صدر مني ما نصه

سـداد الصواب لـه الفتح لا   لقـارورة أو لثغـر اكسـر
وما قد كفى حاجة فاكسرن   كما ان فتحـه لم يهجـر
فخذه ولا تنكرن قولتي   فنقـلي أتـاك من الجوهري

٣٧٦ = شـــذرة ـ قول الخلاصة وخففت ان فقل العمل إلى قوله وثابتا ايضا روى كنت ذيلته للطلبة بقـولي

وخففت لاكن لاكن بطلا   اعمالها وبعضهم قد اعملا

والمراد بالبعض الاخفش فاعرفه .

٣٧٧ = شـــذرة ـ في المصباح المنير ما نصه الشق بالكسر نصف الشيء والشق المشقـة والشق الجانب والشق الشفيق اه بلفظه وفي

ذلك قلت

للشق بالكسر معان باديه نصف مقشة شفيق ناحيه

٣٧٨ = شذرة - في القصيدة الطبية نظم العلامة الاديب الشهير الاريب سيدي عبد القادر ابن شقرون المكناسي وقد ترجم له في الانيس المطرب ما نصه

والزيت حار لين مبارك في نفعه العظيم لا يشارك
يسدي الجسوم قوة النشاط ويحفظ الصحة باحتياط
واكله يسمن الابدانا ويصلح الاحشاء والالوانا
قديمه يماثل البلسانا في برء ما يعسر حيث كانا
فما له في نفعه من مثل في نوره ودهنه والمآكل
لاكنما الاكثار منه مثقل فاشرب عليه الخل صرفا يسهل

اه واثبتنا هذه القطعة هنا لما اشتملت عليه من المنافع العظيمة الطبية فذكرناها نصيحة لمن يقف عليها والبلسان شجر قال في القاموس والبلسان شجر صغار كشجر الحناء لا ينبت إلا بعين شمس ظاهر القاهرة يتنافس في دهنها اه بلفظه وهو بالتحريك وتسكينه في النظم المذكورة ضرورة .

٣٧٩ = شذرة - سئل كاتبه وفقه الله تعلى عن وفر الاحباس إذا حال عليه الحول هل يجب على النظار ان يزكوه فأجبت بانه لا زكاة فيه إذ هو الذي افتى به محمد بن عبد الحكم وعبد الحق في التهذيب قال العلامة سيدي محمد الرهوني طيب الله ثراه والعمل جار

بذلك في احباس المساجد منذ ادركنا إلى الآن ثم اقول كان الائق بصاحب الاختصار ان يجزم بما جزم به الاصل لاكنه انتقد ذلك بما ليس عليه من تعويل ونحن نبين ذلك حتى لا يغتر به الواقف عليه فنقول بعد ان نقل كلام الاصل مختصرا كما هي عادته قال باثره ما نصه والظاهر ان العمل المذكور انما نشأ عن تساهل في الحكم من القضاة والحكام لا عن قصد بدليل انه لم يذكره احد ممن الف في مسائل العمل ولا من غيرهم اه قلت وفيه نظر فقد صرح صاحب العمل المطلق بالعمل المذكور فقال

وعدم الزكاة في حبس ما   كمسجد هو اختيار العلما

فانظر كيف غاب هذا النص عنه حتى قال ما قال وكذلك غاب عن الاصل والكمال لله تعالى والعذر لهما ان ناظم العمل عقد بابا للوقف والصدقة والهبة والعمرة ولم يذكر فيه النص المذكور بل ذكره في الجامع الذي هو خاتمة النظم وعليه فالعمل المذكور صادر عن قصد وانبرام لا عن تساهل من القضاة والحكام وحيث ثبت العمل فليس على كلام الاختصار من عمل وانهدم جميع ما ذكره والله سبحانه الموفق ـ تنبيه وفائدة ـ مخالفات الاختصار لاصله لا تعتمد غالبا حصل لي ذلك بالتتبع لكلامه رحم الله تعالى الجميع ويعلم من هذا الذي تحرر في هذه الشذرة انـه لا عمل على ما في الشيخ خليل من وجوب الزكاة فيما حبس على المساجد من النبات والحيوان .

٣٨٠ = شـــذرة ـ مما اجراه الله تعالى على لسان مؤلف هذا

التقييد قوله إذا اراد الله بعبد خيرا شغله بـه عن غيره وإذا اراد الله بعبد سوءا شغله عنه بغيره .

٣٨١ = شـــذرة ـ علامات الساعة صغرى وكبرى أما الصغرى فقد انتشرت واشتهرت وليس الخبر كالعيان نسأل الله السلامة والعافية وأما الكبرى فخمسة وقد يسر الله تلفيقها في رمز ظريف وتركيب لطيف على الترتيب وذلك قولك لمهويتك عنـد تيهـها دعي دلالك طائعة اهـ تحليله الدجال ، عيسى عليه السلام ، ياجوج وماجوج ، الدابة طلوع الشمس من مغربها ، حال الله بيننا وبينها بفضله وكرمه ءامين .

٣٨٢ = شـــذرة ـ في كتاب تسهيل المنافع في الطب والحكمة لمؤلفه العلامة سيدي ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي بكر الازرق رحمه الله تعلى ما نصه واعلم ان العشاء في الليل يضعف البصر ويضر في غير البصر إلا من جمع في الاكل بالليل ثلاثة اشياء فلا يضره وهو أن ياكل على جوع ويخفف من الاكل ويمشي عقب الاكل مشيا خفيفا احترازا من الحركة الشديدة فقد سبق أن الحركة بعد الطعام رديئة لانها تنزل الطعام على غير صحيح فتورث سددا واسقاما والله اعلم وقال الحرث بن كلدة من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر بالغداء ويعجل العشاء وليخفف الرداء وليقل الجماع وإذا تغدى احدكم فلينم على اثر غدائه وإذا تعشى فليخط أربعين خطوة والمراد بالرداء الدين والمعنى أن يقلل من الدين فقد قيل لعلي كرم الله وجهه يا أمير المؤمنين مـا خفـة الرداء فقال قلـة الدين اهـ المراد من الكتاب السابق

قلت وقوله على غير صحيح ينبغي أن يقرأ بالتنوين لا بالاضافة فتأمله وفي الكتاب المذكور أيضا ما نصه العنب جيد للمعدة والعنب الابيض أجود من العنب الاسود اه بلفظه وقد لفقت مسالة العشاء وشروطها الثلاثة فقلت

ياطالب العشاء لا تدعه	إن كنت جائعا وخففنه
وامش برفق إن فرغت أربعين	وقد نصحتك بلفظ مستبين
ذكره الازرق في التسهيل	نصحا لكل عاقل نبيل

٣٨٣ = شـــذرة = قد تفضل الله جل جلاله وعز سلطانه وجماله على مؤلف هذا التقييد بزيارة العارف بالله تعلى الاشهر صاحب السر الواضح الابر ذي الكرامات الشائعة والمواهب الذائعة ذي المناقب التي لم تزل ولا تزال تعزي مولانا ءال النور المكنى أبا يعزي رضي الله تعلى عنه وعنا به وكانت تلك الزيارة التي هي محض منة من الله تعلى يوم الاثنين حادي وعشري شوال عام ١٣٧١ وقبل الشروع في السفر حاولت نظم أبيات مدحا لهذا الامام الجليل وتعلقا بجنابه الذي يهرع إليه الصحيح والعليل فنظمت الابيات الثلاثة الاولى ولم استطع الزيادة عليها البتة ولما شددنا الرحلة وشرعنا في السفر يسر الله تعلى اتمامها فزالت الفترة وسمحت الفكرة فكان باقيها ينتظم بيتا اثر بيت ومن عجيب الاتفاق اني لما لفقت البيت الاخير اشرفت على قبة الشيخ وقرية مدفنه والنظم المشار إليه من عروض الوافر وفي ذلك ما لا يخفى من الاشارة والتيمن ونصه

كثير السير يحلو للكرام فليس عليك نفسي من ملام

الم تدري بأنا سائرونا إلى شيخ عظيم ذي احترام

امام الزهد والفقر الذي قد سقت امواجه كم من امام

امام العارفين بلا نزاع فكم شرب الحقيقة من همام

فياذا الكشف والامر العجيب صعودك لا يزال على الدوام

ابا يعزى محبك قد أتاك مرج للوصال وللمرام

ابا يعزى مثاربنا عديده وانت الباب فتح للانام

وشأنك في التشوف مستبين بنقل عن شعيب باهتمام

ابا يعزى ضيوفك قد تمنوا مطالبهم وانت من الكرام

ابا يعزى نؤمل ذا الجلال مطالبنا تساق على التمام

واوبتنا تكون مع السلامه وحالتنا تقيد بالوءام

بجاه المصطفى الهادي المفدى امام الرسل خصص بالختام

عليه صلاة من اولاه قدرا صلاة ترتدي أزكى سلام

ثم اقول قولنا كثير السير على نية من التقدير كثير من السير ولك جعله من اضافة الصفة إلى الموصوف التقدير السير الكثير وقولنا للكرام على حذف مضاف أي للقاء الكرام واما للقاء اللئام فهو مر على الاطلاق أي لا بقيد الكثرة وقولنا ألم تدري خطاب للنفس فالياء ضمير المؤنثة المخاطبة والمراد بالشيخ شيخ العلم أي علم الباطن لا شيخ السن وقولنا سائرونا هو بفتح النون والالف بعدها على حد وتظنون بالله الظنونا والمراد بالفقر التصوف هذا مصطلح القوم فإذا قالوا فلان

فقير كان معناه صوفيا وقولنا امواجه فيه استعارة مكنية وتخييل ولا يخفى على البياني تقريرها وقولنا كم من امام أي كثيرا من الائمة العارفين والاولياء ولو لم يكن منهم إلا الامام سيدنا ابو مدين شعيب دفين تلمسان لكفى فإنه عمدته خلاف ما سلكه صاحب المنهج الواضح في تحقيق كرامات أبي محمد صالح فإنه اعطى القوس غير باريها

صارت مشرقة وصرت مغربا   شتان بين مشرق ومغرب

وقولنا فكم شرب الحقيقة من همام ثبت أن الممدوح كان يقول خدمت نحوا من اربعين وليا لله تعلى منهم من ساح في الارض ومنهم من اقام بين الناس إلى أن مات والهمام الملك العظيم الهمة وقولنا صعودك هو بالصاد معناه ترقيك وقولنا وانت الباب من قبل التشبيه البليغ أي وأنت كالباب بجامع ان الكل يتوصل به إلى المنافع والحاجات فكما ان الباب يتوصل به إلى الخروج وضده والسلامة من الآفات والمضار كذلك الشيخ رضي الله تعلى عنه يتوصل بمحبته وزيارته إلى تحصيل المواهب والعطايا من الله تعلى ومن انكر هذا ولم يثبته للاولياء فقفاه غليظة وجهالته عريضة وانظر إلى ملوك الدنيا وامرائها هل يحصل لك منهم نفع وعطاء إلا بالرجوع إلى من قربوه ونصبوه من وزراء ونحوهم

لقد اسمعت لو ناديت حيا   ولكن لا حياة لمن تنادي

وشانك أي حالك وأمرك في التشوف أي كتاب التشوف إلى رجال التصوف للامام التادلي رحمه الله تعلى مستبين أي واضح بسبب ما نقله

في ترجمة الممدوح عن شعيب أي تلميذه سيدنا أبى مدين السابق الذكر من قوله في شيخه الممدوح طالعت أخبار الصالحين من زمن أويس القرني إلى زماننا هذا فما رأيت أعجب من أخبار أبى يعزي اه المراد منه وقولنا فتح بالتشديد فهو رباعي على حد قوله تعلى وفتحت أبوابها وفي عدولنا عن الثلاثي إلى الرباعي الزائد المبنى إشارة إلى ما قدمناه في بعض الشذرات عن الامام اليوسي من أن الدعاء عند زيارة الشيخ الذي نتكلم عليه مستجاب في أمور الدنيا وفي أمور الآخرة بخلاف الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش ففي أمور الآخرة وبخلاف مولانا أبى سلهام ففي أمور الدنيا وفضل الله يوتيه من يشاء .

أبا يعزي نؤمل ذا الجلال ، البيت ذا الجلال منصوب على اسقاط الخافض أي من ذي الجلال والمتاخرون يستعملونه توسعا وإن كان موقوفا على السماع ومطالبنا مفعول به وتساق على التمام أي يسوقها الله تعلى لنا فنحوزها على التمام وقولنا حالتنا أي الدينية تقيد بالوءام أي بالوفاق للشرع بحيث لانخرج عن الامتثال والاجتناب وقولنا المفدى صح ان غير واحد من الصحابة رضي الله تعلى عنهم قال للنبي صلى الله عليه وسلم بأبي وأمي أنت يارسول الله وتقرر شرعا أنه يجب على الامة فداؤه صلى الله عليه وسلم بالنفس والمال إن دعيت إلى ذلك والباء في قولنا بالختام داخلة على المقصور وقولنا أولاه قدرا معناه أعطاه إياه وقولنا حليها أزكى سلام معناه ان الناظم طلب من الله تبارك وتعلى صلاة مصحوبة بسلام يكون ذلك السلام لتلك الصلاة كالحلي للعروس

في أن الكل جمال لصاحبه ولك أن تقول بدل حليها ترتدي وهو الصادر منا أولا ومعناه كالذي قبله في ان الكل جمال لصاحبه ـ تتميم ـ لما وصلنا ضريح الشيخ وحللنا قبته السعيدة حضر جماعة من حملة القرءان الكريم باستدعاء بعض خواص الاخوان ممن كان معنا في هذه الزيارة فجزءوا السلكة وقرءوها في اجزاء المصحف الكريم وقد احتفل البعض المذكور بهذه الزيارة فاحضر أنواعا من الطيب واكرم اولئك الطلبة بعطاء جزيل جزاه الله تعلى أحسن الجزاء وحين ختموا السلكة المباركة وفرغوا من الدعاء قلت لهم هل فيكم من خطه حسن فأشاروا كلهم إلى واحد منهم فأدنيته مني واحضر الكاغد والدواة بقصد إخراج تلك الابيات من المبيضة ولما اردنا الشروع في الاخراج قلت لذلك الطالب ما اسمك فقال لي بوعزة فتعجبنا وتحققنا أن ذلك النظم حل عند الشيخ محل القبول وحصلت والحمد لله البشارة والمنى والسؤل وبعد الفراغ من كتابة النسخة اتصلت بقبر الشيخ رضي الله عنه وبجانبي الاخ السابق الذكر ودارينا الطلبة وقرأنا تلك الابيات قراءة مخللة باسم الجلالة كما يفعله الفقراء وبعد الفراغ دعوت الله تعلى لنفسي ولاهلي ولذريتي ولرفقتي ولاحبتي حيثما كانوا وحيثما حلوا ولمن حضر معنا في تلك الزيارة وللمسلمين جعل الله تبارك وتعلى تلك الزيارة من الاعمال النافعة دينا ودنيا واخرى ءامين ـ تنبيه ـ كنت زرت هذا الشيخ رضي الله تعلى عنه مرة اخرى قبل هذه الزيارة بنحو خمس عشرة سنة فلله تعلى الحمد والشكر .

٣٨٤ = شـــذرة ـ كان بعض الاخوان اصلح الله لي ولهم الحال والشان اوقفني على بيتين رقيقين انيقين دقيقـين لبعض اهل الادب ممن نال من محبوبه نهاية الارب طالبا مني تشطيرهما ، نص البيتين

انـا والحب كشيء واحـد قل لواش وحسود يكمدان
من يجيء يقصد قطعا بيننا بيننا يقطع كانا جلمان

نص التشطير

أنـا والحب كشيء واحـد من هجوم البين ظلنا في أمان
عهدنا بالرس والرصف رسى قل لواش وحسود يكمدان
من يجيء يقصد قطعا بيننا ناله في قلبه رضف الهوان
وإذا الوغد يعد من خبثه بيننـا يقطـع كانـا جلمـان

٣٨٥ = شـــذرة ـ في نوازل سيدي ابراهيم بن هلال ما نصه إذا امتنعت المرأة من الولادة تاخذ عرق بساط الملوك فتيبسه وتسحقه في مهراس وتخلطه مع العسل وتلعق منه اصباعا واحدا فإنها تحمل بإذن الله تعلى اه بلفظه .

٣٨٦ = شـــذرة ـ صدر مني ما نصه

ءادمي البحـر وكلب المـاء ابحهمـا ظفـرت بالهنـاء
خنزيره يكره فاستفـده وجانب الحسـود لا تفـده

٣٨٧ = شـــذرة ـ مما صدر مني محرضا لنفسي وغـيري على التوبة هذان البيتان

ألا يا حبيبي تب إلى الله نادما واياك والتسويف والمطل في التوب

الم تـر أن الله يقبل تائبا فلا ترض ان تبقى على دنس الثوب

لفظة التوب في ءاخر البيت الاول بالمثناة معناه التوبة كما في قوله تعلى وقابل التوب بخلافها في آخر البيت الثاني فإنها مثلثة مراد بها النفس على جهة المجاز والدنس المعاصي فبين التوب والثوب جناس المضارعة فافهـــم .

٣٨٨ = شـــذرة ـ وجدت بخط الوالد رحمه الله تعلى ما نصه

أبـو مروان الجـزيـري

ومن العجـائب والعجائب جمـة أن يلهج الاعمى بعيب الاعور

اه ما وجدته بخط من ذكر قلت معنى البيت ان تكلم الادنى في الاعلى مما يتعجب منه ووجه العجب انه كان من حقه ان يزيل عن نفسه من العيوب ما يصير بزواله مساويا لمن هو أعلى منه فإذا ساواه لايسعه أن يتكلم فيه للاستواء فافهم .

٣٨٩ = شـــذرة ـ نذكر فيها تحصيلا حسنا يتعلق بالدعاء عسى أن يتنفع به الواقفون عليه فنقول أما النصوص المرغبة فيه فكثيرة قال تعلى ادعوني استجب لكم الاية وقال تعلى فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا وقال تعلى إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ، وقال تعلى أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ، وقال تعلى إن ربي لسميع الدعاء ، وقال تعلى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان ، وقال تعلى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم ، ومن اعظم النصوص المرغبة في

الدعاء قوله ربنا لا تواخذنا إن نسينا أو اخطأنا إلى ءاخر الطلبات السبع بالباء الموحدة والترغيب من جهة ما في هذا النص من الحذف والتقدير إذ تقديره كما في التكملة للحافظ الاسيوطي وقولوا ربنا لا تواخذنا الخ واما الاحاديث فكثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة أخرجه اصحاب السنن الاربعة وغيرهم ومنها قوله عليه السلام الدعاء مخ العبادة أخرجه الترمذي ورمز اليه في الجامع الصغير بالضاد اشارة الى ضعفه ومنها قوله عليه السلام الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة ورمز ايضا في الجامع الى ضعفه ومنها قوله عليه السلام الدعاء سلاح المومن وعماد الدين ونور السماوات والارض رمز في الجامع إلى صحته ومنها قوله عليه السلام الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة أخرجه جماعة منهم اصحاب السنن إلا ابن ماجة واشار في الجامع إلى صحته ومنها قوله عليه السلام الدعاء بين الاذان والاقامة مستجاب فادعوا اشار في الجامع الى صحته ومنها قوله عليه السلام الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء أخرجه الحاكم وغيره واشار في الجامع الى صحته فهذه سبعة احاديث واما آدابه فمنها أكل الحلال فتناول الحرام مانع من اجابة الدعاء ومنها أن لا يدعو بحرام كان يدعو بالشر على غير مستحقه ولو بهيمة ولا بمحال ولو عادة فإنه تعلى اجرى الامور على العادة فالدعاء بخرقها تحكم على القدرة القاضية بدوامها وذلك سوء ادب على الله تعلى الا بالاسم الاعظم كالذي عنده علم الكتاب في قضية

بلقيس فإنـه دعى بحضور عرشها فاجيب ومنها ان لا يكون فيما
سئل غرض فاسد كمال وطول عمر للتفاخر ومنها ان لا يكون على
وجه الاختبار بالباء الموحدة ومنها ان لا يشتغل به عن فرض ومنها
ان لا يستعظم حاجته ومنها ان تكون الاجابة عنده أعظم من الرد
لقوله في الخبر القدسي انا عند ظن عبدي بي ومنها أن لا يضجر من
تأخر الاجابة فيقول دعوت فلم يستجب لي لانه سوء أدب ومنها أن
لا يدعو بما جهل معناه ومنها أن يحترز عما يعد إساءة أدب في
المخاطبات فلا يصرح بجماع ونحوه ومنها أن يدعو بأسمائه الحسنى
دون غيرها وإن كان حقا كياخالق الخنازير ومنها أن لا يعلقه بما هو
شأنه كاللهم افعل بي ما انت اهله في الدنيا والآخرة ومنها أن يكون
حاضر القلب موقنا بالاجابة لخبر ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة
فإن الله لا يسمع دعاء من قلب غافل لاه ورد أن موسى عليه السلام
مر برجل يدعو فقال يارب لو كانت حاجته بيدي لقضيتها فقال الله له
أنا ارحم به منك لكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه ولا استجيب
لمن يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى ذلك للرجل فانقطع الى
الله تعلى فقضيت حاجته ومن الآداب أن يجتنب اللحن واستثني من
هذا كما لابن الصلاح الا لكن فإن اللحن لا يضره لعجزه فهذه أربعة
عشر ادبا لخصناها من شرح سيدي ابراهيم الشبرخيتي على الاربعين
وقوله في الادب الثاني عشر كاللهم افعل بي ما أنت أهله الخ فيه نظر
وصوابه ان لو أبدله بقوله كاللهم لا تبقني بلا رزق وأما ما مثل به

فالصواب جوازه وقد بسطنا هذا الاعتراض في تقييدنا المسمى تنبيه الاكابر على جملة من اغلاط الاكابر ثم قال الشبرخيتي ما نصه قال ابن عطاء الله ان للدعاء شروطا وأركانا وأجنحة ومواقيت واسبابا واوقاتا فإن وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار إلى السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح وان وافق اوقاته استقر فأركانه حضور القلب والخشوع وقطعه عن الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار وأسبابه الحمد لله والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وأوقاته بعد الصلاة ومواضع اجابة الدعوات اه قلت مراده بالاركان والشروط شيء واحد وهو ما كان قوي الطلب في مقام الدعاء ويدل على هذا صنيعه في التفصيل فتفطن وقوله فاز أي فاز صاحبه وقوله انجح أي قضي يقال انجحت الحاجة إذا قضيت وانجح الرجل اذا قضيت حاجته قاله في المصباح وقوله استقر أي ثبت بعد الطيران فلم يرد وقوله وقطعه عن الاسباب معناه أنه لا يلاحظ حين الدعاء شيئا مما صدر منه من الطاعات فيكون ما يطلبه من الله تعلى شبه عوض وقوله الصدق أي الصدق في الاعمال بحيث ياتي بها على وجهها متحافظا على الامتثال والاجتناب وقوله الحمد لله أي في أول الدعاء وقوله والصلاة والسلام الخ أي في أوله وءاخره قال العارف بالله تعلى سيدي أبو سليمان الداراني فإن الله تعلى يقبل الصلاتين وهو اكرم من أن يدع ما بينهما وقوله وأوقاته بعد الصلاة ليس مكررا مع قوله ومواقيته فإنه لا يلزم من احدهما الآخر بل بينهما عموم

وخصوص من وجه وقوله ومواضع اجابة الدعوات أي مثل أضرحة
الاولياء ومجالس العلم ولهذا جرت عادة الشيوخ بالدعاء عقب الفراغ
من الدرس والمساجد وعرفات والمطاف ونحو ذلك ثم ان هذا زائد على
ما عدده أولا بقوله إن للدعاء شروطا واركانا الخ الا ان يقال مراده
بالاوقات ما يشمل الزمان والمكان والله تعلى أعلم والثاني والثامن في
كلامه جعلهما أبو حيان شرطين في استجابة الدعاء وزاد شرطين
ءاخرين وهما ارادة الله تعلى الاستجابة وان يكون الداعي ممن يطيع
الله تعلى وقوله عن ابن عطاء الله وأوقاته ومواقيته أوسع منه ما في
أبي حيان في البحر عند تفسير قوله تعلى أجيب دعوة الداعي إذا
دعان ونصه وترتجي الاجابة من الازمان عند السحر وفي الثلث الاخير
من الليل ووقت الفطر وما بين الاذان والاقامة وما بين الظهر والعصر
في يوم الاربعاء واوقات الاضطرار وحالة السفر والمرض وعند نزول
المطر والصف في سبيل الله والعيدين والساعة التي اخبر عنها النبي
صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة وهي من الاقامة إلى فراغ الصلاة
كذا ورد مفسرا في الحديث وقيل بعد عصر الجمعة وعندما تزول
الشمس ومن الاماكن في الكعبة وتحت ميزابها وفي الحرم وفي حجرة
النبي صلى الله عليه وسلم والجامع الاقصى اه كلامه وقوله والجامع
الاقصى أحسن منه نقلا ومعنى المسجد بدل الجامع قال أبو حيان واذا
كان الداعي بالاوصاف أي الآداب التي تقدمت غلب على الظن قبول
دعائه واما ان كان على غير تلك الاوصاف فلا ييأس من رحمة الله فإن

الله تعلى قال قل ياعبادي الذين أسرفوا على انفسهم الاية قال سفيان بن عيينة لا يمنعن أحد من الدعاء ما يعلم من نفسه فإن الله تعلى أجاب دعاء شر الخلق إبليس قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اه باختصار وقوله احد كذا في النسخة التي بيدي والصواب أحدا بالنصب اذ هو المفعول بـه والفاعل ما يعلم من نفسه قلت وبقي من آداب الدعاء طهارة الخبث بدنا وثوبا ومكانا والطهارة من الحدث الاكبر والطهارة من الحدث الاصغر واستقبال القبلة ورفع الايدي إلى جهة السماء كما يفيد هذا الاخير حديث مسلم عن ابي هريرة ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعلى أمر المومنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا أيها الذين ءامنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب له اه فتحصل مما سبق الى هنا أن الداعي مطالب باحد وعشرين أمرا أربعة شروط في الاجابة والباقي آداب والله تعلى أعلم .

٣٩٠ = شـــذرة ـ في شرح الاحياء ما نصه كان أبو الطيب سهل ابن أبى سهل الصعلوكي يقول مـا كنت أعرف سبب رقص الصوفية حتى سمعت قول أبى الفتح البستي الكاتب وجهدت أن أرقص طربا وعلمت أن الكلام الحسن يرقص وذلك قولـه :

يقولون ذكر المرىء يحيي بنسلـــه
وليس له ذكر إذا لم يكـن نسل
فقلت لهم نسلي بـــدائع حكمتي
فإن فاتنا نسل فإنا بـــه نسلو اه

٣٩١ = شـــذرة ـ وعظ سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنـه رجلا فقال لـه لاتتكلم فيما لايعنيك واعتزل عدوك واحذر صديقـك إلا الامين ولا أمين إلا من يخشى الله تعلى ولاتمش مع الفاجر فيعلمك من فجوره ولاتطلعه على سرك ولاتشاور في أمورك إلا الذين يخشون الله عز وجل اه من الشبرخيتي على الاربعين النووية .

٣٩٢ = شـــذرة ـ أخرج جماعة منهم الـدارقطني في الافراد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر مع الياس في كل عـام في الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبـه ويفترقان عن هـــذه الكلمات بسم الله مـا شاء الله لا يسوق الخير إلا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وفي رواية زيادة العلي العظيم ولا يضره ضعف سنده ، قال ابن عباس رضي الله عنهمـا ما من عبـد قالها في كل يوم ثلاث مرات الا أمن الحرق والغرق والسرق والشيطان والسلطان والحية والعقرب حتى يمسي وكذلك حتى يصبح أفاد هذا كله الشبرخيتي على الاربعين .

٣٩٣ = شـــذرة ـ قـال امام الائمة مالك رضي الله عنـه اذا تكلم الفقيه فيما وقع أعين وان تكلم في غير ما وقع خذل قلت انما خذل في

الشق الثاني لان التكلم فيما لم يقع فضول والفضول قبيح وقد أكثر الصوفية رضوان الله تعلى عليهم من التحذير منـــه ولهم في ذلـك حكايات تطلب من محالها هذا وقد ألهمني الله عز وجل أن هذا اللفظ أعني لفظـة فضول رمز من الرموز ادخره الله تعـلى وجعل فتحه على يدي فقلت في بعض دروسي لفظ فضول رمز من الرموز فالفاء اشارة الى أنه فتنة والضاد اشارة الى أنه ضلال والواو اشارة الى أنه وبال واللام اشارة الى ما يلحقه من اللوم والنون أي التنوين اشارة الى ما يلحقه من الندامة ومن تامل وأمعن النظر ظهر لـه أن صاحب الفضول لابد أن تلحقه هذه الامور كلا أو بعضا نسأل الله تعلى السلامة والعافية والتوفيق لنا ولسائر متعلقاتنا امـين .

٣٩٤ = شـــذرة – قد كنا قبل بنحو عشر سنين قصدنا زيارة الامام الاجل الهمام المبجل سلالة سيدي العرب والعجم الـــذي يجف قبـل استيفاء فضائله وفواضله المداد والقلم النعمة المسداة الى المغاربـة فأصبحت البدع وسارت بعـد استقرارها وتمكنها هاربة أبي العـلاء والمعالي مولانا ادريس بن مولانا عبد الله الكامل بن مولانا الحسن المثنى ابن أول الاقطاب مولانا الحسن السبط بن سيدة النساء على الاطلاق من غير ما نزاع ولا شقاق بل بالاتفاق والاطباق الدرة المكنونـة والياقوتـة الوحيدةالمصونة مولاتنا فاطمة الزهراء الباتول بنت مولانا وسيدنا الرسول الذي لا غنى لاحد عن وساطته في كل مامول صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم ولما وصلنا إلى باب قريته ومحلتـه ومدينته

جلسنا كما هي عادة العبيد لا يتعدون الباب حتى يؤذن لهم من وراء الحجاب فعند ذلك يسر الله تعلى أبياتا في استعطاف ذلك الامام الذي ببركته ونوره يستسقى الغمام ويزول الظلام نص الابيات خفيف

قد أتينا ذلا وفقرا اليكم	يا اماما له المعالي تساق
فاقبلونا على نعوت سخاف	وقلوب لها الهوى دقاق
وعيوب بها الفؤاد خبيث	رغبة في الدنا وحرص نفاق
فاغسلوا هذه القبائح غسلا	يا هماما له العطا الدفاق
يامليكا له الملوك عبيد	وأميرا ما عابه الانفاق
قد جعلنا القربى المعظمة القد	ر شفيعا لبابكم لا يطاق
وعلمنا أن التملق في الاعـ	ـتاب أمر مجرب ترياق

انتهت

٣٩٥ = شذرة ـ الترياق والطرياق والدرياق بكسر أوائلها الفاظ مترادفة على معنى واحد أعني الدواء المخلوط بريق الافاعي قاله في المصباح وقد عقدت ذلك في قولي بيتان مفردان

ترياق طرياق كذا درياق	دواً بريق حية يذاق
والتاء بالكسر كذا البديل	فلتستفد بيتي يا نبيل

تنبيه يقرأ الطرفان بدون تنوين وأنت في الوسط بالخيار فارجع الى القواعد العروضية وبالله تعلى التوفيق .

٣٩٦ = شذرة ـ يقول مؤلف هذا التقييد عامله الله تعلى واهله وذريته واحبته بلطفه ءامين قد تكررت زيارتنا ضريح العارف

بالله تعلى مولاي عبد الله بن حمد دفين خارج مكناسة الزيتون ومن جملتها الزيارة التي كانت يوم الاربعاء سابع عشر من جمادي الثانية عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف وبعد الفراغ من الزيارة قمت وكان معي بعض الاخوان أصلح الله لي ولهم الحال والشأن فعمدنا الى لوحين مكتوبين هناك احدهما في الحائط الذي عن يمين الداخل والآخر في الحائط المواجه للداخل وراء قبر الشيخ فقرأناهما واستفدنا من ذلك امورا احدها أن الشيخ المذكور كانت حياته في القرن الثامن والتاسع لان وفاته كما في اللوحين المذكورين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة كذا ٨٣٣ ثانيها أن الشيخ المذكور طريقه شاذلية ثالثها أنه أخذ طريق التصوف عن العارف بالله تعلى سيدي علي وفا عن والده العارف بالله تعلى سيدي محمد وفا عن العارف بالله تعلى سيدي داوود الباجلي عن العارف بالله تعلى الامام الجليل سيدي أحمد بن عطاء الله صاحب الحكم عن القطب مولانا أبي العباس المرسي الى ءاخر السند رضي الله عن جميعهم ونفعنا ببركاتهم ءامين .

٣٩٧ = شذرة - يقول مؤلف هذا التقييد العلم اذا خلى عن التحقيق فاضرب به وجه الحائط ثبت أن الامام الشافعي رضي الله عنه كان يقول لأصحابه دققوا هذا العلم ليلا تضيع دقائقه .

٣٩٨ = شذرة - نقل الشيخ الرهوني رحمه الله تعلى في حاشية الزرقاني لدا قول المتن والكفاءة الدين أن محلي زمانه بشهادة أبيه أعني أبا عبد الله سيدي محمد ابن شيخ الجماعة العارف بالله تعلى

سيدى عبد القادر الفاسي كان يقول ربما اسأل عن المسألة وأعرف حكمها وفي أي كتاب وفي أي ورقة ولا اجيب حتى اراجع قلت ولهذا يشترط المجيزون على المجازين ضمن اجازاتهم التثبت وهذه الطريق هي شان من اعتاد التحقيق لا تجده إلا سالكا هذا الطريق والله سبحانه الموفق .

٣٩٩ = شــذرة ـ ذكر الشبرخيتي في شرح الاربعين أن سيدي حسان بن أبي سنان مر على موضع احدث فيه بناء فقال لمن كان معه متى بنيت هذه القبة ثم استشعر من نفسه أن هذا السؤال الصادر منه فضول فعند ذلك قال مخاطبا لنفسه لاعاقبنك بصوم سنة قال الشبرخيتي وصامها اللهم انا نعـوذ بك من الفضول ونستعينك على بلوغ المنى والسؤل ءامين .

٤٠٠ = شــذرة ـ علم الحديث شريف يكسب الوضيع شرفا ويزيد الشريف شرفا لا يتم للمجتهد اجتهاده حتى يرجع اليه ويتمكن من قلبه وعقله معناه ومفاده وليس المقصود من الاحاديث النبوية الفاظها بل تفهمها وادراكها بتحقيق ناسخها ومنسوخها وعامها ومخصوصها ومطلقها ومقيدها وقد قيل همة العلماء الدراية وهمة السفهاء الرواية واعلم أن الاحاديث تم أمرها وتميز للنقاد صحيحها وسقيمها فلم يبق الا الرجوع الى كلام النقاد الذين هم الجبال والاوتاد تقليدا لهم مثل الحافظ ابن حجر والامام الذهبي والحافظ السخاوي واضرابهم ممن جمع بين العدالة والصناعة والدراية حتى صاروا كأنهم

المعنيون بقول القائل

إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ماقالت حذام

وكيف يرجع الى رواية احد في هذا الزمن الذي ماتت فيه العدالة ودفنت وليس الخبر كالعيان فاستفيد من هذا أن الرواية في زمننا هذا لا يستند اليها في ثبوت المروي فلتصرف ايها السامع عنايتك وعنانك الى باب الدراية والله سبحانه الموفق ولنا أبيات تناسب هذا الموضوع نصها بحث

علم الحديث نفيس ... فقم به باهتمام

وكن حريصا عليه ... تحظى بنيل المرام

واعمل بما جاء منه ... فذاك نهج الكرام

فكل من حاد عنه ... بجهله في ظلام

أليس قول رسول ... للرسل خير ختام

عليه صل وسلم ... على ممر الدوام

والآل والصحب طرا ... ومن تلا من إمام

٤٠١ = شذرة ـ كنت سئلت بما صورته هل يقال في الإخبار بتأدية النساء شهادتهن المرأتان اديتا باثبات لام الكلمة أو ادتا بحذفها فأجبت الصواب أدتا بحذف لام الكلمة وتظمته للسائل بقولي :

المرأتان ادتا يقال ... فلامه اذهبها الاعلال

نظيره في فئتين التقتا ... فهاكه حكما صحيحا ثبتا

وكنت نسيت هذه القضية حتى اجتمعت بمدينة وجدة أواخر جمادى الثانية من عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف بنائب قاضيها إذ ذاك

فانشدنيهما اثناء جريان المذاكرة وبه تعلم أن ما يقع من بعض القضاة ونائبيهم من قولهم المرأتان اديتا بإثبات الياء التي هي لام الكلمة لحن صريح وخطأ لا يقبل التصحيح وكانهم قاسوه على قولهم في تأدية الشاهدين اديا فقبلا وهو قياس فاسد لان اديا لم تتوفر فيه شروط الاعلال بخلاف ادتا بالتاء فكيف يقاس ما توفرت فيه الشروط على ما لم تتوفر فيه واستحضر قول الخلاصة : من واو أو ياء بتحريف أصل . الابيات يتضح لك ما قلناه والله سبحانه الموفق .

٤٠٢ = شـــذرة – يقول مؤلف هذا التقييد عفا الله عنه وأعطاه مناه حتى يدرك اكثر مما يتمناه ءامين سمعت النداء وأنا نائم سحر يوم الاحـد رابع عشر رجب الفرد عـام ١٣٧٢ وأنا حـين السماع لا اشك انه من قبل الله سبحانه وتعلى صورة النداء من استعطاني اعطيته ومن ناداني أو دعاني الشك مني اجبته مع كلام ءاخر لم اضبطه فالحمد لله الذي أنعم علينا وهدانا للاسلام وقد اتفق لنا أن زرنا نهار ذلك اليوم العارف بالله تعلى سيـدي يحي بن الزعيوف رضي الله عنه دفين خارج ندرومة لان هذه الرؤيا كانت في هذه البلدة رزقنا الله تعلى خيرها ءامين وكان معي حين الزيارة جماعة من الاحبة من اهل هـذه المدينة وقد أطلنا الزيارة ودعونا كثيرا لنـا ولاهلنا ولذريتنا ولاحبتنا حيثما كانوا وللمسلمين فيظهر ان هـذه الزيارة مصداق تلك الرؤيا فتكون هذه اذنا في تلك وفضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

٤٠٣ = شـــذرة ـ من منن مولانا جل جلاله وعز سلطانه وكماله على مؤلف هذا التقييد أن زار قبر الشيخ العارف الشهير مولانا ابي مدين شعيب دفين عباد محروسة تلمسان ذات المزار التي لا تدخل تحت العد والانحصار ومن جملتها الزيارة التي كانت لنا أواخر رجب عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف وقد سمح الفكر الخامد والذهن الجامد بأبيات من بحر الرمل تتعلق بهذه الزيارة بعضها كان انشاؤه قبل الزيارة وانشد حين الزيارة وبعضها كان انشاؤه بعد الانفصال عن تلمسان نص الجميع

يا عظيم الشوق نلت الاملا	ومرجاك اخي قد كملا
هذه روضة قطب قد علت	بامام قد كساها حللا
كيف لا وهو أبو مدين من	لعلاه خضعت أهل العلا
كتب التاريخ ابدت جملا	من مزاياه فذاعت في الملا
فتملق وتعلق ضارعا	انت عبد كيف يعدوك الولا
واغنم الوقت ولا تركن إلى	دعة العمر وجانب كسلا
واجتهد وادع بما شئت تجب	فدعانا هاهنا لن يحظلا
يا أبا مدين اني لائذ	بحماكم فتفضل واقبلا
بأبي يعزى الذي يممته	فأزال الحجب عنكم وجلا
فاعطفن عطفة غوث زانه	كثرة الجود واعطاء الحلا
وصلاة الله تترى ابداً	كفؤها طه الذي قد ارسلا

قولنا الملا مخفف الملإ بالهمز وقولنا فتملق وتعلق البيت كل من التملق

والتعلق والتضرع والعبدية والولاء كل ذلك مصروف الى جانب الربوبية وقولنا فدعانا هاهنا لن يحظلا أي لن يمنع من الاستجابة أشرت بـه الى ما ذكره غير واحد من أن الدعاء عند قبر الممدوح بهذه الابيات مستجاب ودعانا مقصور اصلـه دعاؤنا وقولنا هاهنا اشارة الى ضريح الشيخ المذكور ومدفنه رضي الله تعلى عنه ونفعنا بركاته ءامين والحلا بضم الحاء وكسرها جمع حلية كلحية وهي في الاصل ما يحلى به السيف ونحوه والمراد بها في كلامنا ما يكتسبه التلميذ بهمة شيخه وتاديبه من الاوصاف والاخلاق الجميلة هذا وقد عقدنا للشيخ أبي مدين ترجمة فيها اسهاب اشتملت على نقول انظر تقييدنا المقالة المرومة في الرحلة الى تلمسان ونـدرومـة .

٤٠٤ = شـــذرة ـ من منن الله تعلى على مؤلف هذا التقييد أن زار العارف بالله تعلى سيدي عمرو بفتح فسكون عرف بابن الخطاب بالخاء المنقوطة وتشديد الطاء دفين بني بحدل من قبيلة بني سنوس وبحدل بالباء الموحدة والحاء المهملة على وزن جعفر هكذا سمعتهم ينطقون به وهو رجل عظيم القدر حدثت وأنا بإزاء مدفنه أن بعض الناس نزل ضيفا على سكان بني بحدل فمرض بالحمى نسال الله السلامة والعافية فجيء به الى مدفن هذا الشيخ عسى ان تعود عليه بركته فرأى وقد اخذته سنة خفيفة خلال ذلك نجما في الجو نزل بإزائه ثم تحول رجلا وقال له انا عمرو بن الخطاب من أراد أن يزورني فليزرني يوم السبت فإنه تقضى حاجته بإذن الله تعلى وقد كنت الآن في جمع

اجتمعوا بسيدي يحي بن يونس دفين وجدة ولما اخبرت بمجيئك الى مدفني جئت اليك لكونك غريبا وإن كان هذا اليوم ليس يوم زيارتي فقم الى حال سبيلك فقام الرجل سويا لا مرض بـه وبعد تلقي هذه الحكاية من رجل وجدناه هناك اقبلت على زيارة هذا الشيخ بالسلام والقراءة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء لي ولمتعلقاتي ولاحبتي وكان ذلك عشية يوم الاحد خامس رجب عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف ولا غرابة فيما يقع للعارفين من نحو هذا عند الموحدين وان كان في حيز الاستحالة او الاستبعاد عند الملحدين خذلهم الله تعلى .

٤٠٥ = شـــذرة = قيل للعارف الشهير سيدي ابراهيم الخواص وهو من أقران الجنيد ما بال الانسان يتواجد عند سماع الاشعار ولا يتواجد عند سماع القرءان فقال لان سماع القرءان صدعة لايمكن أحـد أن يتحرك فيها لشدة غلبتها وشدة الاشعار ترويح للنفس فيتحرك فيـه اه من الطبقات لسيدي الشعراني رحمه الله تعلى وقوله أحد هكـــذا في النسخة التي بيدي ولعله من تحريف الكتبة والصواب أحـدا بالنصب .

٤٠٦ = شـــذرة ـ كان سيدنا سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعلى عنه يقول طوبى لمن تعرف بالاولياء فإنه اذا عرفهم استدرك ما فاته من الطاعات وان لم يستدرك شفعوا عند الله فيه لانهم أهل فتوة ، نقله في الطبقات ، فيالها من بشارة اغفلها البطالون أهل الالحـاد والخسارة ، الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاهم به .

٤٠٧ = شـــذرة ـ في الطبقات أيضا ما نصه وكان رضي الله عنـه

يقول لولـده صالح ان لم تعمل بعملي فلست لك أبا ولا انت لي ولـدا اه ذكره في ترجمة العارف بالله تعلى سيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه وعليــه يعود ضمير كان .

٤٠٨ = شــذرة ـ في الطبقات ايضا في ترجمة الامام سيدي احمـد ابن عطاء الادمي المتوفى سنة احدى عشرة وثلاثمائة الذي قال فيه سيدي ابو سعيد الخراز ما رأيت من أهل التصوف الا الجنيد وابن عطاء ، قـال في الطبقات كان يقول ادن قلبك من مجالسة الذاكرين لعله يتنبه من غفلته واياك ان تكون حاضرا عند الذاكرين ولا تذكر معهم فتمقت اه بلفظه قلت وهي فائدة جليلة نفيسة رأيت غير واحد من الناس يقع في هـــذا المقت الناس يذكرون وهو ساكت ولا حامل على ذلك الا احد امرين حياء أو كبر والكل مذموم أما الثاني فظاهر واما الاول فهو حيـاء بدعي لاشرعي فهده المسالة نظير قوله في الحديث : لا ينال العلم مستحي ولا متكبر ، اللهم ارزقنا حسن الادب وجنبنا مواطن العطب ءامين ، ـ تتمة ـ ابن عطاء الله في العلماء متعدد ويقع لبعض الناس فيه التباس فلا يميز هذا من هذا فاقول مميزا لمن وقفت عليه منهم احدهم ابـو العباس احمد بن عطاء الادمي ففتح اوله وثانيه كما يوخذ من شرح الشريف مرتضى للقاموس نسبة لأدم على وزن شجر جمع اديم بمعنى الجلد وهذا مـن اكابر الصوفية وهو المذكور في هذه الشذرة ترجم له ابو القاسم القشيري في الرسالة قائلا انه توفى سنة تسع وثلاثمائة هكذا ٣٠٩ وقيـل سنـة احدي عشرة وثلاثمائة هكذا ٣١١ وكذا ترجم له سيدي الشعراني

في الطبقات وكنيته كما ترى ابن عطاء من دون اضافة لاسم الجلالة ،
ثانيهم ابو عبد الله احمد بن عطاء بدون اضافة كالذي قبله الروذباري ابن
اخت الشيخ ابى علي الروذباري شيخ الشام في وقته مات بصور سنة
تسع وستين وثلاثمائة هكذا ٣٦٩ وهو القائل اقبح من كل قبيح صوفي
شحيح قاله القشيري في الرسالة ، ثالثهم احمد بن محمد بن عطاء الله
بالاضافة الى اسم الجلالة الصنهاجي الاندلسي عرف بابن العريف ولم
يشتهر بابن عطاء الله وهو شيخ سيدي ابى الحسن بن غالب دفين القصر
توفى ابن عطاء الله المذكور مسموما بمراكش سنة ست وثلاثين
وخمسمائة هكذا ٥٣٦ قاله السوداني في التكميل ، رابعهم احمد بن محمد
ابن عبد الكريم بن عطاء الله بالاضافة الى اسم الجلالة صاحب الحكم
وهو اشهر من نار على علم توفى سنة تسع وسبعمائة هكذا ٧٠٩ والغالب
على هؤلاء العطائيين الاربعة ذكرهم في كتب التصوف لغلبته عليهم رضي الله
تعلى عنهم ، خامسهم عبد الكريم بن عطاء الله بالاضافة الى اسم الجلالة
وهو كما في الديباج ابو محمد عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري كان
اماما في العلوم لاسيما الفقه اختصر التهذيب وشرحه في سبع مجلدات
شرحا سماه البيان والتقريب في شرح التهذيب ولم يكمل قاله في الديباج
قلت يظهر انه جد صاحب الحكم المذكور قبله فليحرر ، سادسهم احمد
ابن محمد بن عطاء الله بالاضافة الى اسم الجلالة ولم يشتهر به بل اشتهر
بابن التنسي بفتح التاء والنون وهو من اجل قضاة مصر توفى سنة
احدى وثمانمائة هكذا ٨٠١ وهذان هما اللذان يذكران في الكتب الفقهية

وقد غلب على ظني أن أولهما وهو الخامس وقع النقل عنه في حاشية الزرقاني للشيخ بناني رحم الله تعلى الجميع ولا اذكر الآن الموضع الـذي وقع النقل عنه فيه هذا ما وقفت عليه ومن اللطائف أن كلا من الست الا الخامس يسمى احمد نفعنا الله ببركاتهم ومن اللطائف ايضا أنهم من حيث ذكرهم لم يخلصوا لجهة واحدة بل البعض يذكر في ميدان الباطن والبعض الآخر يذكر في ميدان الظاهر فلم يكن النفع بهم محصورا ولا على جانب مقصورا .

٤٠٩ = شـــذرة ـ يحرم على المعتدة عدة وفاة ستة امور مذكورة في الشيخ خليل وغيره عقدناها في قولنا

يا سائلي عن الـذي يجتنب	في عدة الوفاة ليس يقرب
طيب ومصبوغ وحلي كحل	حنـاء حمـام فليست تحلو
وللضرورة يصوغ الكحل	كذلك الحمام لان يحلو

وقولنا لان لغة في الآن .

٤١٠ = شـــذرة ـ في كتاب فتح الملك المجيد المؤلف لنفع العبيد ما نصه ومن الخواص أن الكزبرة الرطبة اذا قلعت من اصولها في الحال وعلقت على من تعسرت ولادتها وضعت سريعا بإذن الله تعلى ويكون وضـــع الكزبرة على فخذها الايسر اه بلفظه وفيه أيضا مـــا نصه فائدة للمرأة المعطلة عن الزواج والبكر البائر يكتب لها ما ياتي في ورقة وتعلق على عضدها الايمن بعد أن تبخر بكندر وهذا ما تكتب

تـهـش ٢ نهش ٢ كهل ٢ مارش ٢ يـارش ٢
سروش ٢ هوش ٢ نوش ٢ نواش ٢ نهراش ٢

انحلت عقدة فلانة بنت فلانة ورغب ورغب في خطبتها كل من رآها بحق هذه الاسماء العظيمة وبالف الف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم اه بلفظه وفيه ايضا ما نصه ومن الفوئـد للسعال تأخـذ اللبان وتلقيه في لـبن حليب وسمن بقري وقربه الى النار فإذا ذاب فاسقه لصاحب السعال على الريق فإنه نافع لصاحب السعال الحديث والقديم اه بلفظه فهذه ثلاث فوائد اثبتناها في كتابنا هذا لنفاستها عسى ان يقف عليها من يحتاج اليها فيستعملها فتنفعه إن شاء الله عز وجل .

٤١١ = شـــذرة ـ كنت امليت على بعض الاخوان حين سالني عن قولهم من ورع لا يتسع قائلا ما السبب في كون أهل الورع لايتسعون فقلت لـه مرجع ما يحاوله المرء من متاع الدنيا الى ثلاثة اقسام حرام محض وحلال محض وذي شبهة لا رابع لها فإذا تجنب صاحب الورع ما فيه شبهة كان تجنبه للحرام المحض أحرى فلم يبق لـه الا الثلث وهو الحلال المحض ففيه يخوض ويتقلب فماله الا جزء من ثلاثة فكيف يتسع من له جزء من ثلاثة على أن هذا الجزء الذي بقي لـه كاد ينعدم بل قال الامام الغزالي رضي الله تعلى عنه الحلال منعدم وهو من أهل القرن الخامس واخذ من السادسة نحو خمس سنين لاكن التحقيق أن الحلال لازال موجودا لاكـنه عزيز جدا ثم ان نفى الاتساع عن أهل

الورع اغلبي ليس بلازم فلا يرد ان كثيرا من العارفين كانوا في خفض من العيش كالعارف بالله تعلى ابي العباس سيدي احمد الشاوي دفين مدينة فاس وكشيخه العارف أبي العباس سيدي احمد بن يحيى الهواري دفينها وكالعارف أبي العباس سيدي احمد بن عبد الله معن الاندلسي دفين خارج باب الفتوح أحد ابواب فاس وغيرهم رضي الله عز وجل عن جميعهم .

٤١٢ = شـذرة ـ سالني بعض الاخوان أصلح الله لي ولهم الحال والشان عن قول سلطان العارفين سيدنا وقرة اعيننا مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله تعلى عنه في بعض أوراده وتوسلاته حسبما في كتاب الفيوضات الربانية في المآثر والاوراد القادرية عاطفا على اشياء توسل بها ما نصه وبالهاء مني اذا انقلبت لاما اه لفظ الشيخ فقلت لـه بعد تأمل وانفصال عن المجلس لعل الشيخ رضي الله تعلى عنه يشير الى ما يقع من العارفين امثاله حالة الفناء الاكـبر من قولهم هو أو ياهو وقولهم اذا رجعوا الى حالـة البقاء الله أو لا إله الا الله فعبر الشيخ عن هـو بالهاء وعن اسم الجلالـة أو الهيللة باللام مجازا مرسلا ولما اجبت السائل بهـذا الكلام طرب غاية الطرب وجزم بأنـه حصل المنى والارب وطلب مني ان اثبته في كتابنا هذا فامتثلت وانا استغفر الله تعلى من جسارة أمثالي على كلام العارفين .

٤١٣ = شـذرة ـ في شرح سيدي ابراهيم الشبرخيتي على الاربعين النووية عند التكلم على قوله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله

واليوم الاخر فليكرم جاره الحديث ما نصه روى عن سفيان الثوري أنه قال عشرة اشياء من الجفاء أولها رجل أو امرأة يدعو لنفسه ولا يدعو لوالديه وللمومنين والمومنات والثاني رجل يتعلم القرءان ولايقرأ منه في كل يوم مائة آية والثالث رجل دخل المسجد وخرج ولم يصل ركعتين والرابع شخص يمر على المقابر ولم يسلم على أهلها ولم يدع لهم والخامس رجل دخل المدينة في يوم جمعة ثم خرج ولم يصل الجمعة والسادس رجل أو امرأة نزل في محلتهم رجل عالم ولم يذهب ليتعلم منه شيئا من العلم السابع رجلان ترافقا ولم يسأل كل واحد منهما عن اسم صاحبه والثامن وجل دعاه رجل الى ضيافة فأجاب ثم لم يذهب الى الضيافة والتاسع شاب يضيع شبابه ولم يطلب العلم والادب والعاشر رجل شبعان وجاره جائع ولا يعطيه من طعامه شيئا وكان من دعاء داوود عليه السلام اللهم اني اسألك أربعة وأعوذ بك من أربعة ، فأما اللواتي اسألك فإني اسألك لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة تغنيني في دنياي وآخرتي واما اللواتي أعوذ بك منهن فإني أعوذ بك من ولد يكون علي سيدا ومن امرأة تشيبني قبل وقت المشيب ومن مال يكون عذابا لي وو بالا علي ومن جار ان رأى مني حسنة كتمها وان رأى سيئة افشاها اه بلفظه وقول سفيان الثوري في الثاني من العشرة يتعلم القرآن معناه يحفظه وقوله مائة آية قلت وذلك مقدار حزبين بتقريب وما ذكره في الثالث والخامس انما هو مع التاتي أو تقول مع الامكان أو تقول مع توفر الشروط وانتفاء الموانع وقوله في الخامس المدينة

لا مفهوم لها وانما المراد حضر ما تقام فيه الجمعة مدينة أو غيرها وقوله في السابع ترافقا هو بالقاف بعد الفاء من الرفقة وقوله في الثامن فأجاب قيد به لان له الخيار فى الاجابة وعدمها وارجع إلى قولنا في النظم السابق

أجب وجوبا دعوة النكاح وغيرها وهو في المباح

وقوله في العاشر ولا يعطيه من طعامه المراد انه لا يواسيه لا بطعام ولا بغيره فلا ينافي انه يزول الجفاء باعطاء ما يسد خلته ويزيل جوعته من دينار ونحوه .

٤١٤ = شـذرة ـ كان سيدي ثابت بن أسد البناني رضي الله تعلى عنه يقول إن اهل الذكر يجلسون للذكر وعليهم من الذنوب امثال الجبال فيقومون وليس عليهم ذنب واحد اه من الطبقات الكبرى للامام الشعراني ـ قلت ـ وهي بشارة عظيمة لاهل الذكر جعلنا الله تعلى منهم ءامين .

٤١٥ = شـذرة ـ من الضروري أن مؤلف هذا التقييد سامحه الله تعلى في القديم والجديد مالكي المذهب ومن فروع مذهبنا كراهة التعوذ في صلاة الفرض ووجه هذه الكراهة عندي أن في التعوذ نوع التفات إلى المتعوذ منه وكيف يجمل هذا الالتفات والمصلي يناجي ربه فاللائق به هو الاعراض عن السوى فلا يلتفت إليه لا بنفي ولا بإثبات ويؤكد هذا الاعراض ان الملتفت اليه فيما نحن فيه في انهى درجات الحقارة فلله در الامام ما ادق نظره وبعد فالاستحسان عندي الاتيان

بالتعوذ سرا عند عقد النية وقبيل الاحرام وبظهور هذا الاستحسان صرت افعله وانا على نية الاستمرار إن شاء الله تعلى فيكون التعوذ على النهج الذي ذكرنا منسحبا على جميع اجزاء الصلاة احرامها وسلامها وما بينهما نظير القاريء إذا تعوذ أول تلاوته فإن تعوذه يكون منسحبا على جميع اجزائها فلسنا بهذا واقعين فيما كرهه الامام رضي الله عنه من التعوذ داخل الصلاة ولا نحن حرمنا فضيلة التعوذ في هذا المقام الذي تكثر فيه الوساوس كما ينبيء عن هذه الكثرة كثرة فروع السهو ووقوعها فليست الا من ذاك وتطويل الشيخ خليل الفصل الذي عقده للسهو منبه على هذا ولا أعلم احدا سبقني إلى هذا الاستحسان والله سبحانه الموفق وعليه التكلان .

٤١٦ = شـــذرة ـ الطهق والهطق والهقط ألفاظ مترادفة معناها سرعة المشي وقد ذكرها في القاموس في مواضع متفرقة على حسب ما يقتضيه اصطلاح الكتاب وصنيعه وهي المعقودة في قولنا :

الطهق والهطق كذاك الهقط ... سرعة مشيك عداك النفط
وكلها في المجد فاستفدها ... ولتعن باللغة واستعدها

والنفط كفلس وكحلم داء يصيب اليدين .

٤١٧ = شـــذرة ـ قال في فاتق الرتق على راتق الفتق عند كلامه على اسماء الله تعلى الحسنى ما نصه (الرقيب) هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء المطلع على الاشياء فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا يغفل ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك

فلا يحتاج إلى مذكر ولا منبه ومن خواصه جمع الضوال والحفظ في الولد والاهل والمال فصاحب الضالة يكثر قراءته فتجتمع عليه ويقراه من خاف على الجنين في بطن امه سبع مرات يثبت وكذا لو اراد سفرا ووضع يده على رقبة من خاف عليه المنكر من اهل أو ولـد وقاله سبعا ولو بقلبه فإنه يامن عليه ومن قرأه خمسين بنية حفظ ما غاب عنه فإنه يحفظ مما خاف عليه منه اهـ بلفظه .

٤١٨ = شـــذرة ـ من لطائف الاشعار مـا انشـده الاصمعي من قول القائل

وما شيء احب إلى لئيم   إذا شتم الكريم من الجواب
متاركة اللئيم بلا جواب   اشد على اللئيم من السباب

يتبادر قراءة شتم مبنيا للفاعل ولا مانع منه والاحسن عندي قراءته مبنيا للمفعول ليشمل شتم اللئيم الكريم وشتم غيره اياه بحضرته بخلافه على الوجه الاول فإنه قاصر على الصورة الاولى فافهم ولا يقال أن البيت الثاني يعين قراءته بالوجه الاول لأنا نقول لا يعـين بل يكون من باب صرف الكلام لما يليق به على ان قوله بلا جواب على حذف مضاف أي بلا سماع جواب اعم من ان يكون اللئيم هو المجاب أو من بحضرته فيكون البيت الثاني منطبقا على الصورتين والله تعلى أعـــلم .

٤١٩ = شـــذرة ـ مما اشتهر على ألسنة أهل العلم قول القائل

واخفيت الوسطى كساعة جمعة   كذا معظم الاسماء مع ليلة القدر

وذيلته بقولي :

وزد خامسا وهو السعادة للفتى وضد له القلب الرطيب تفتتا
وذا مذهب للاشعري يقرر واما على غير فلا ذيل يا فتى

٤٢٠ = شـذرة - رأيت بخط بعض ثقات العدول ما نصه الحمد لله وحده ذكر سيدي عبد الوهاب الشعراني ان ابا العباس الخضر عليه السلام قال سالت اربعا وعشرين الف نبي عن استعمال شيء يامن العبد فيه من سلب الايمان فلم يجبني احد منهم حتى اجتمعت بحبيبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك فقال حتى اسال جبريل فسال جبريل فقال حتى اسال رب العزة فسال رب العزة فقال من واظب على قراءة ءاية الكرسي وءامن الرسول إلى السورة وشهد الله إلى الاسلام وقل اللهم إلى حساب والاخلاص والمعوذتين والفاتحة دبر كل صلاة أمن من سلب الايمان اه ما وجدته مقيدا اقول راجعت عدةمواضع من كتاب الاخلاق وكتاب العهود المحمدية وكتاب المنن مما يظن ذكر ذلك فيه فلم اعثر على ذلك لكن الناقل امين وقد عقدت ذلك في قولي :

أربع قافات وشين فاء وهمزتان اقرأ لك الهناء
اثر صلاة الفرض دم عليها ان السعادة اخي لديها

القافات الاخلاص ، المعوذتان ، قل اللهم الى حساب ، الشين شهد الله إلى الاسلام ، الفاء فاتحة الكتاب ، الهمزتان ءاية الكرسي ، ءامن الرسول إلى ختام السورة وينبغي أن تقرأ تلك الامور الثمانية على الترتيب الذي

ذكرت عليه في الاثر السابق والله سبحانـه الموفق .

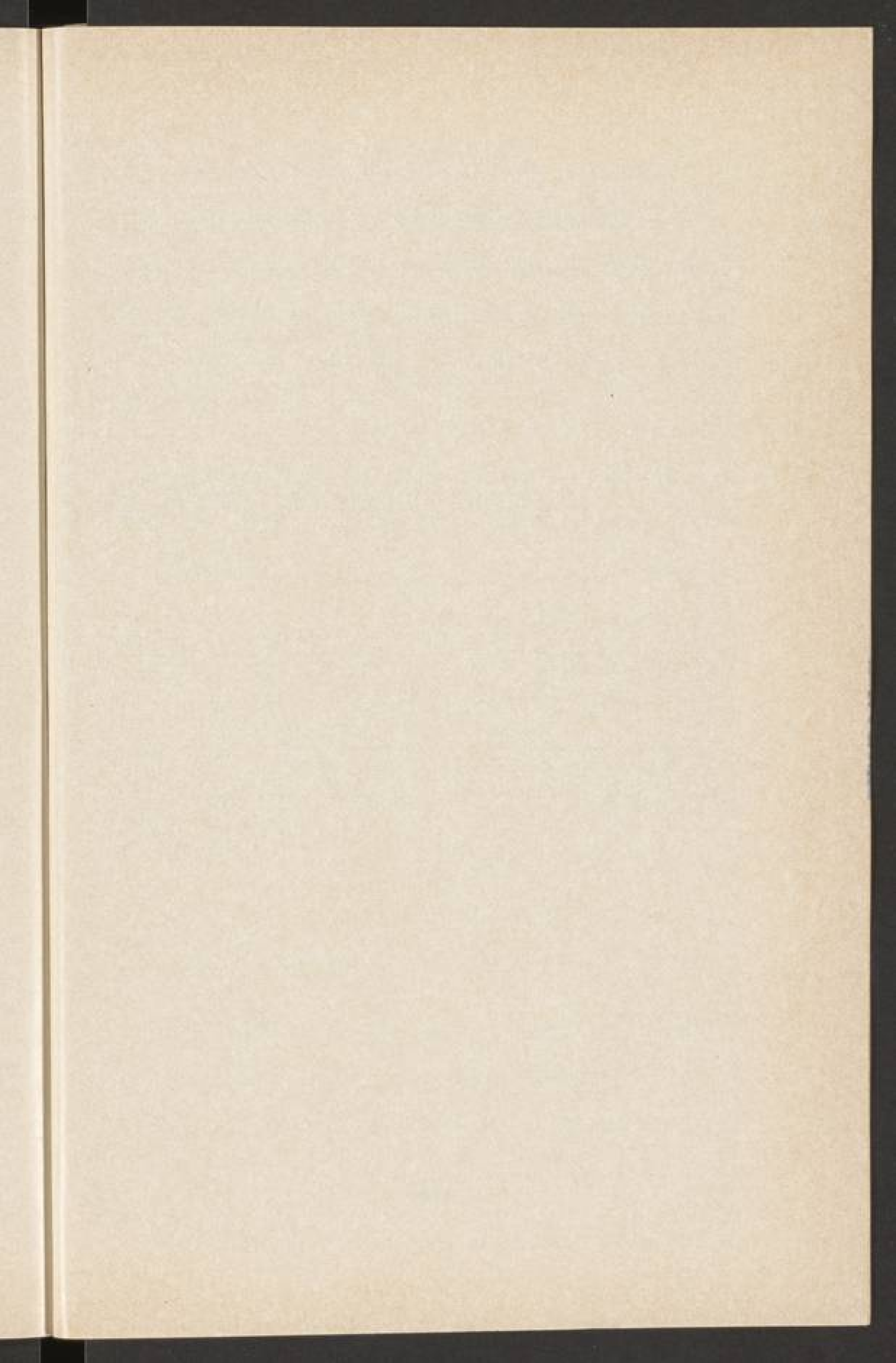
وبهذه الشذرة المكملة عشرين واربعمائة شذرة تم الجزء الاول من كتاب التقاط الفوائد وغرر العوائد ، وصلى الله على سيد الخلائق أجمعين وعلى ءاله وأصحابه وأزواجه والتابعين وكان الفراغ منه ضحوة يوم الاحـد خامس عشر رجب الفرد عـام ثـلاث وسبعـين وثلاثمائـة والف ١٣٧٣ هـ .

× × ×

ويليه الجزء الثاني أوله بعد البسملة والصلاة ـ شـــذرة ـ مما من الله تعلى به علي الخ ...

× × ×

وليكن في علم الواقف على هـذا أن لنـا تاليفا آخر مسمى ايضا التقاط الفوائـد وغرر العوائد لكنـه ليس بمخلوط بل هو خاص بالمسائل الفقهية حاذينا به مختصر الشيخ خليل مع ما كتب عليه وقـد ساعد المقدور فانتهى الامر بنا فيه إلى آخـر باب النذور نفـع الله تعلى بهما ءامـــين .



الفهرسة الاولى مفصلة حسب الفنون

الجزء الاول

مباحث ادبية

أرقام الشذرات :

مباحث عمرانية

أرقام الشذرات :

مباحث فقهية

أرقام الشذرات :

١٧٢ ـ ١٨١ ـ ١٨٢ ـ ١٩٩ ـ
٢٠١ ـ ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ـ
٢١١ ـ ٢١٢ ـ ٢١٣ ـ ٢١٤ ـ
٢٢٢ ـ ٢٣٥ ـ ٢٤٢ ـ ٢٤٤ ـ
٢٥٦ ـ ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ـ ٢٦٧ ـ
٢٦٨ ـ ٢٧٢ ـ ٢٧٤ ـ ٢٧٦ ـ
٢٨٢ ـ ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ـ ٢٨٨ ـ
٢٩٥ ـ ٢٩٨ ـ ٣٠٢ ـ ٣١٠ ـ
٣١٨ ـ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ـ ٣٥٠ ـ
٣٥٢ ـ ٣٦٥ ـ ٣٦٧ ـ ٣٧٩ ـ
٣٨٦ ـ ٣٩٨ ـ ٤٠٩ ـ ٤١٥ ـ
٤١٩ ـ

مباحث حديثية

أرقام الشذرات :

١ ـ ٤ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ٩٢ ـ
١٠٠ ـ ١١٩ ـ ١٣٣ ـ ١٤٩ ـ
١٥١ ـ ١٥٩ ـ ١٧٣ ـ ١٧٨ ـ
٢١٧ ـ ٢٣٠ ـ ٢٤٠ ـ ٢٥٥ ـ
٢٦٤ ـ ٢٨٧ ـ ٢٩٦ ـ ٣١٨ ـ
٣١٩ ـ ٣٤٩ ـ ٣٥١ ـ ٣٦٦ ـ
٣٧٠ ـ ٣٨٩ ـ ٣٩٢ ـ ٤٠٠ ـ
٤١٣ ـ

مباحث لغوية

أرقام الشذرات :

٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ٨ ـ ٩ ـ ١٠ ـ
٣٤ ـ ٣٥ ـ ٣٦ ـ ٣٧ ـ ٣٨ ـ
٣٩ ـ ٥٩ ـ ٦١ ـ ٦٢ ـ ٦٨ ـ
٧٠ ـ ٧١ ـ ٧٢ ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ ٨٤ ـ
٩٦ ـ ١٠٥ ـ ١١٧ ـ ١٣١ ـ
١٣٤ ـ ١٤٠ ـ ١٤١ ـ ١٤٢ ـ
١٤٤ ـ ١٤٦ ـ ١٦١ ـ ١٦٥ ـ
١٧٤ ـ ١٧٦ ـ ١٨٨ ـ ١٩٨ ـ
٢١٠ ـ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ـ ٢٢٧ ـ
٢٦٢ ـ ٢٧٠ ـ ٢٧٥ ـ ٢٩٧ ـ
٣٠٠ ـ ٣١١ ـ ٣٢٨ ـ ٣٣٩ ـ
٣٤٩ ـ ٣٧٥ ـ ٣٧٧ ـ ٣٩٥ ـ
٤١٦ ـ

مباحث وعظية

أرقام الشذرات :

١١ ـ ١٣ ـ ١٥ ـ ١٨ ـ ١٩ ـ
٢٠ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ
٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٤٤ ـ
٤٥ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٤ ـ ٥٨ ـ
٦٠ ـ ٦٣ ـ ٦٦ ـ ٧٦ ـ ٧٩ ـ

٨١ ـ ٨٣ ـ ٨٨ ـ ٩٠ ـ ١١٠ ـ
١١١ ـ ١١٤ ـ ١١٥ ـ ١٢٣ ـ
١٢٨ ـ ١٣٠ ـ ١٣٢ ـ ١٣٣ ـ
١٣٨ ـ ١٤٦ ـ ١٤٧ ـ ١٤٨ ـ
١٥٣ ـ ١٥٦ ـ ١٦٦ ـ ١٨٥ ـ
١٩٧ ـ ١٩٩ ـ ٢٠٦ ـ ٢١٠ ـ
٢١٨ ـ ٢٥٢ ـ ٢٥٣ ـ ٢٥٤ ـ
٢٥٧ ـ ٢٧٩ ـ ٢٨١ ـ ٢٨٩ ـ
٣١٢ ـ ٣١٣ ـ ٣١٤ ـ ٣٢٧ .
٣٣٤ ـ ٣٣٨ ـ ٣٤٠ ـ ٣٤١ .
٣٤٧ ـ ٣٥٧ ـ ٣٥٩ ـ ٣٧٠ .
٣٧٣ ـ ٣٨٠ ـ ٣٨١ ـ ٣٨٧ .
٣٨٩ ـ ٣٩١ ـ ٣٩٩ ـ ٤٠٥ .

مباحث كتبية

أرقام الشذرات :

١٤ ـ ٤٧ ـ ١٠٧ ـ ١٥٠ .
١٨٧ ـ ٢١٥ ـ ٢٤٩ ـ ٢٩٢ .
٣٠٣ ـ ٣١٥ ـ ٣٣٦ ـ ٣٤٢ .
٣٤٤ ـ ٣٤٥ ـ ٣٥١ ـ ٣٥٤ .
٣٧٩ ـ ٣٨٢ ـ ٣٨٣ ـ ٤١٠
٤١٧ ـ ٤٢٠ ـ

مباحث صوفية

أرقام الشذرات :

٣٦ ـ ٤٠ ٤٢ ـ ٥١ ـ ٥٢ ـ
٥٣ ـ ٦٤ ـ ٦٥ ـ ٨٠ ـ ٨٣ ـ
١٥٦ ـ ١٧٧ ـ ١٨٤ ـ ١٨٩ ـ
١٩٣ ـ ٢٠٠ ـ ٢٣٢ ـ ٢٣٩ ـ
٢٥٠ ـ ٢٦٥ ـ ٢٧٢ ـ ٢٧٩ ـ ٢٨٥
٢٨٩ ـ ٢٩١ ـ ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ـ
٣٠٦ ـ ٣٠٨ ـ ٣١٣ ـ ٣٣٢ ـ
٣٤٣ ـ ٣٤٨ ـ ٣٦٠ ـ ٣٩٠ ـ
٣٩٩ ـ ٤٠٦ ـ ٤١١ ـ ٤١٢ ـ

مباحث تفسيرية

أرقام الشذرات :

٤١ ـ ٤٣ ـ ٨٦ ـ ٩٧ ـ ١٣٧ ـ
٢٢٣ ـ ٢٦٨ ـ ٣٠٤ ـ ٣٠٩ ـ
٣٨٩ ـ

مباحث علمية

أرقام الشذرات :

٥٦ ـ ٥٧ ـ ٧٧ ـ ٧٨ ـ ٨٢ ـ
٨٥ ـ ٨٧ ـ ٩٣ ـ ٩٤ ـ ٩٨ ـ
١٠٨ ـ ١٢١ ـ ١٢٢ ـ ١٢٥ ـ

١٢٩ ـ ١٤٦ ـ ٢٢١ ـ ٢٢٨ ـ
٢٤٦ ـ ٢٥٣ ـ ٢٧٠ ـ ٣٥٨ ـ
٣٧٤ ـ ٣٩٣ ـ ٣٩٧ ـ ٤٠٠ ـ
٤٠٥ ـ ٤١٧ ـ

مباحث الاذكار

أرقام الشذرات :

٦٧ ـ ٨٣ ـ ١٧٩ ـ ٢٠٦ ـ
٢٥٧ ـ ٢٨٥ ـ ٢٨٧ ـ ٢٩٥ ـ
٣٠٢ ـ ٣٣٣ ـ ٣٦٨ ـ ٣٨٩ ـ
٣٩٢ ـ ٤٠٢ ـ ٤٠٨ ـ ٤١٠ ـ
٤١٢ـ ٤١٣ـ ٤١٤ـ ٤١٧ـ ٤٢٠

مباحث الالغاز

أرقام الشذرات :

١٠٢ ـ ١١٢ ـ ١٩٠ ـ ١٩٤ ـ
١٩٩ ـ ٢٣٧ ـ ٣٢٧ ـ ٣٧٢ ـ

مباحث تاريخية

أرقام الشذرات :

٦٩ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ٩١ ـ ١٠٤ ـ
١٠٧ ـ ١٠٩ ـ ١٢٠ ـ ١٢٢ ـ
١٢٥ ـ ١٢٦ ـ ١٢٧ ـ ١٣٠ ـ
١٥٠ ـ ١٦٧ ـ ١٦٨ ـ ١٧٥ ـ
١٨٦ ـ ١٨٧ ـ ١٩٩ ـ ٢٠٣ ـ
٢١٠ ـ ٢٢٢ ـ ٢٢٦ ـ ٢٣٤ ـ
٢٣٦ ـ ٢٥٨ ـ ٢٨٣ ـ ٢٩٠ ـ
٢٩١ ـ ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ـ
٣٠٧ ـ ٣٠٨ ـ ٣١٢ ـ ٣١٣ ـ
٣١٥ ـ ٣١٦ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٣ ـ
٣٢٥ ـ ٣٢٦ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣١ ـ
٣٣٥ ـ ٣٤٩ ـ ٣٥٢ ـ ٣٥٩ ـ
٣٦٢ ـ ٣٦٦ ـ ٣٦٩ ـ ٣٧٠ ـ
٣٧٨ ـ ٣٨٣ ـ ٣٩٤ ـ ٣٩٦ ـ
٣٩٨ ـ ٤٠٢ ـ ٤٠٣ ـ ٤٠٤ ـ
٤٠٧ ـ ٤٠٨ ـ ٤١١ ـ

مباحث نحوية

أرقام الشذرات :

٨٦ ـ ١٠٣ ـ ١١٣ ـ ١٦٣ ـ
١٦٤ ـ ١٨٠ ـ ١٨٣ ـ ٢٠٤ ـ
٢٣٨ ـ ٢٤١ ـ ٢٥١ ـ ٢٦٠ ـ
٢٦٦ ـ ٢٧٣ ـ ٢٧٧ ـ ٢٧٨ ـ
٢٨٠ ـ ٣٠٠ ـ ٣١٧ ـ ٣٥٣ ـ
٣٥٥ ـ ٣٧٦ ـ ٤٠١ ـ

مباحث سيرية

أرقام الشذرات :

١٢٩ ـ ٢١٦ ـ ٢٥٥ ـ ٢٦١ ـ
٢٩٠ ـ ٣٤٩ ـ

مباحث كلامية

أرقام الشذرات :

١٤٣ _ ١٧٠ _ ١٧١ _ ١٩٥ _
٢١٨ _ ٢٦٢ _ ٣٠٥ _ ٣٢٨ _
٣٦٠ _ ٤١٩ _

مباحث طبية

أرقام الشذرات :

١٧٩ _ ١٨٨ _ ١٩٩ _ ٢٠٢ _
٢١٩ _ ٢٢٠ _ ٢٤٩ _ ٢٥٠ _
٢٩٣ _ ٣٣٩ _ ٣٤٤ _ ٣٧٨ _
٣٨٢ _ ٣٨٥ _ ٤١٠ _

مباحث أصولية

أرقام الشذرات :

٧٨ _ ١٩١ _ ٣٠٠ _ ٣٥٠ _
٣٥٣ _

مباحث بيانية ومنطقية

أرقام الشذرات :

٧٧ _ ٢٤٦ _ ٢٦٩ _ ٣٠١ _

الفهرسة الثانية

خاصة ببعض المباحث المهمة المختلفة

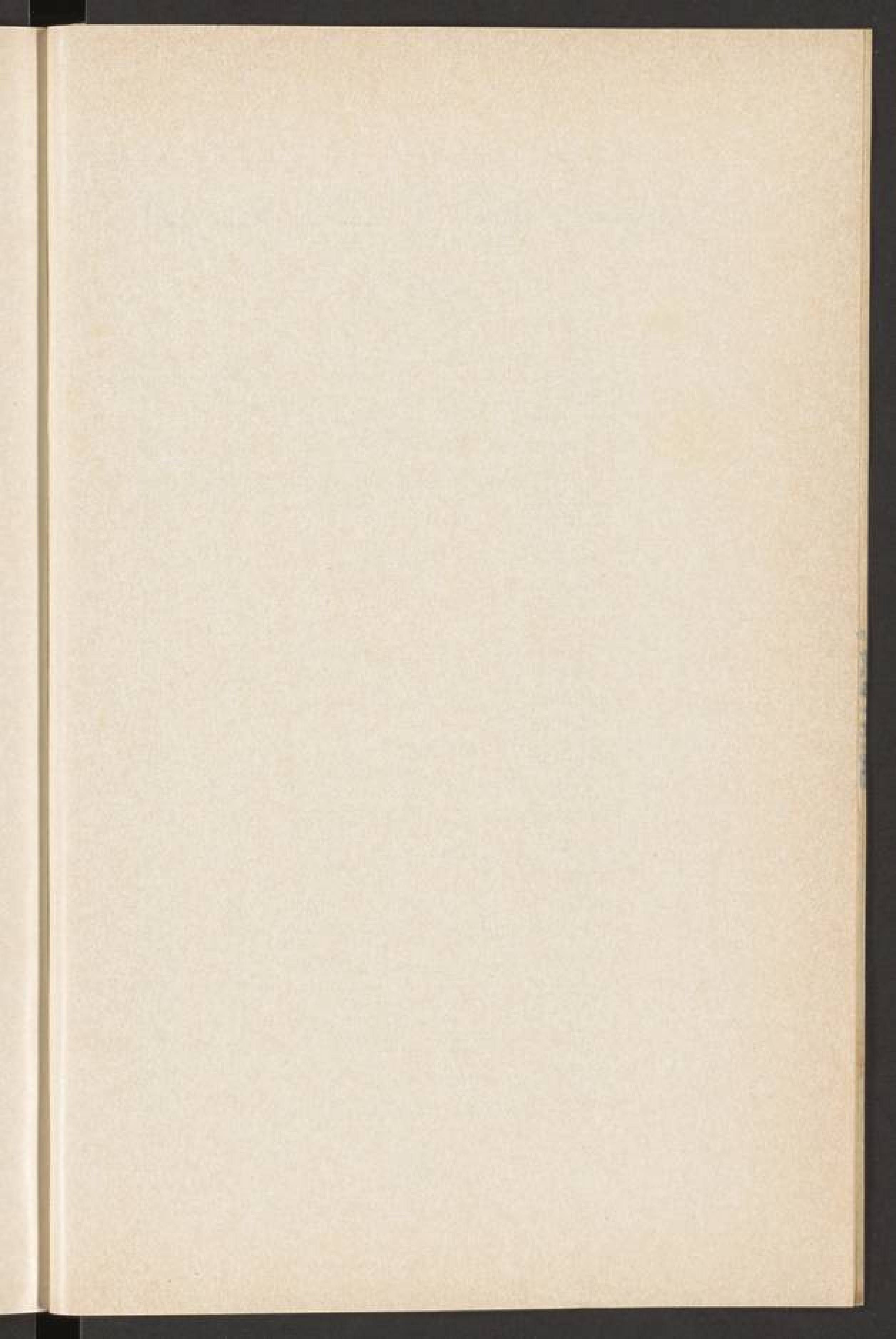
رقم الشذرة		صحيفة

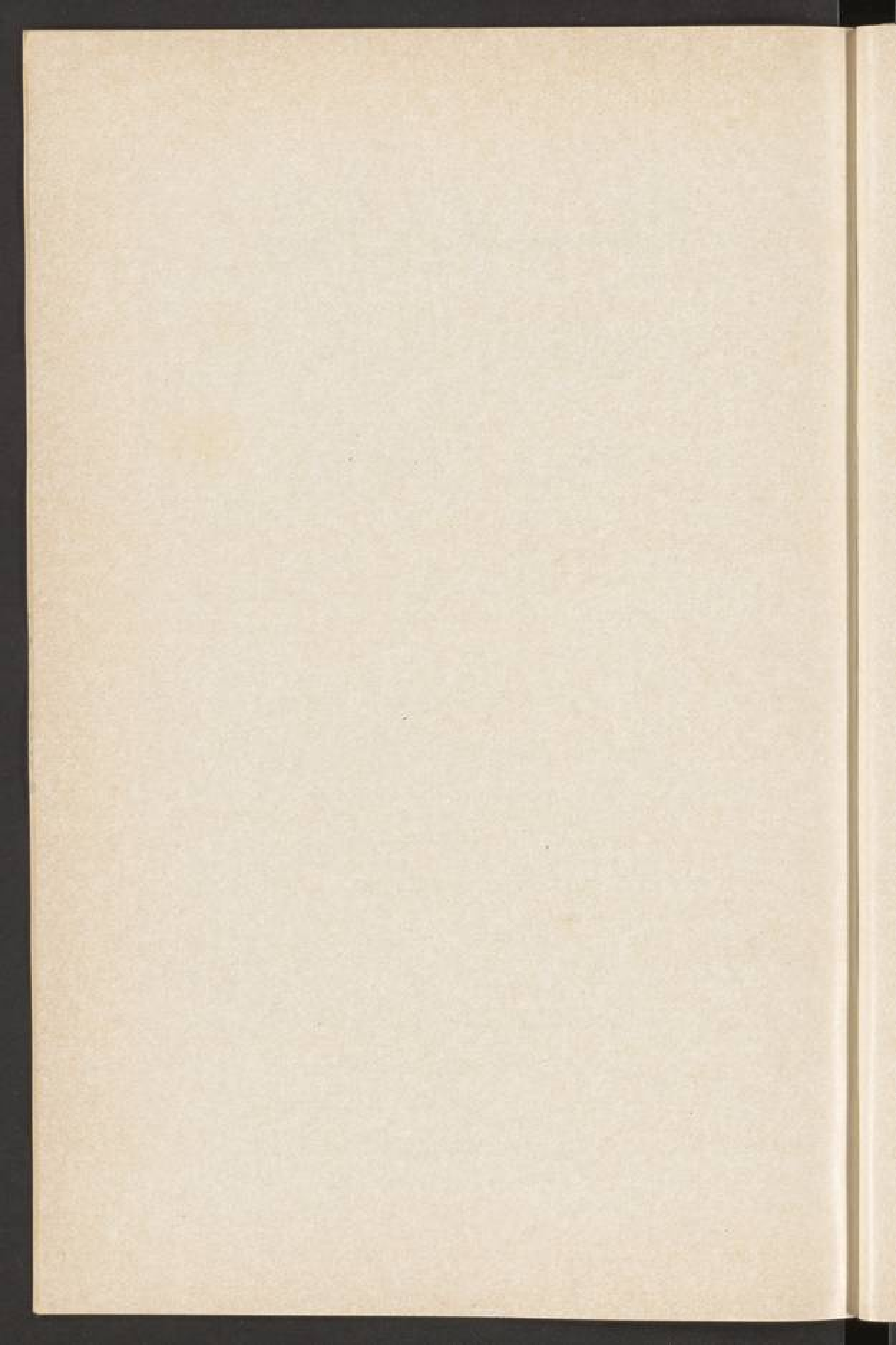
رقم الشذرة		صحيفة
٣١٨	ـ مبحث فى الهدية مطلقـا	١٠٨
٣١٩	ـ حديث نعم العبـد صهيب	١١١
٣٢٥	ـ ذكاء وغباوة يزيد بن معاوية	١١٥
٣٤٤	ـ مبحث طبى يتعلق بشرب الماء	١٢٤
٣٤٧	ـ نظم للمؤلف فـى بعض آداب السفر	١٢٧
٣٤٩	ـ مبحث حديث قس بن ساعدة مع فائدة نحوية	١٢٨
٣٥٣	ـ مبحث صدق الحكايـة	١٣١
٣٥٥	ـ تقرير قول الخلاصة فى باب الموصول «لائق»	١٣٢
٣٦٢	ـ ءاداب الصحبة	١٣٦
٣٦٣	ـ علامة الشقاوة	١٣٨
٣٦٩	ـ زهر الورد	١٤٢
٣٧٤	ـ تصحيح النية عند زيارة الاولياء	١٤٥
٣٧٨	ـ التحريض على أكل زيت الزيتون ومنافعه الطبيـة	١٤٦
٣٧٩	ـ وفر الاحباس هل يزكى أم لا	١٤٦
٣٨١	ـ علامات الساعة	١٤٨
٣٨٢	ـ مبحث فى العشاء والاكل ليلا	١٤٨
٣٨٩	ـ مبحث الدعاء وآدابه	١٥٥
٣٩٣	ـ دم الفضول	١٦١
٤٠٠	ـ مدح علم الحديث وذكر المقصود منه	١٦٥
٤٠٨	ـ مبحث فيمن يدعى ابن عطـاء	١٧١
٤١٣	ـ عشرة أشياء من الجفاء	١٧٥
٤١٥	ـ التعوذ المتعلق بالصلاة	١٧٧
٤١٧	اسمه تعلى الرقيب	١٧٨
٤٢٠	ـ أذكار بعد الصلاة تورث السعادة	١٨٠

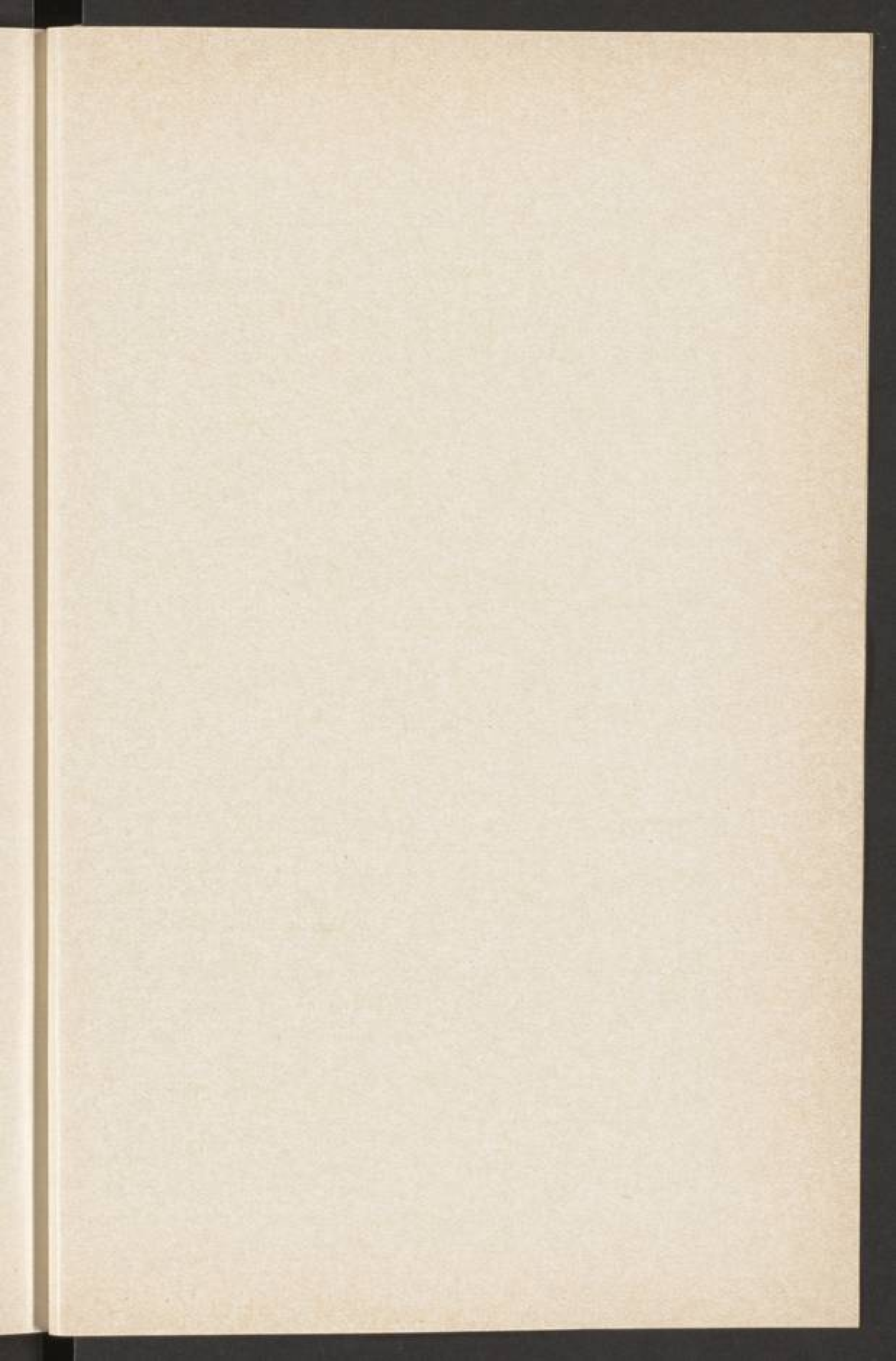
الفهرسة الثالثة في الخطا والصواب

الجزء الاول

الصحيفة	السطر	الخطا	الصواب
٥	١٥	يشهد بذلك	يشهد لذلك
١٧	١٤	ذعم	زعم
١٨	١٩	فلت	قلت
٢٢	٧	فهو مجاز	فهئ مجاز
٣٣	١	رجل	رجلا
٣٤	٩	اذا أسرعوا	إذ أسرعوا
٣٧	٨	قدر جحوه	قد رجحوه
٤٥	١٧	ونجيء	ونجي
٤٦	٢٠	ومدى	ومرى
٤٩	١٠	للخمى	لللخمي
٥٦	١٣	القليوبى	الفليوب
٨٧	٥	الا زيداً	إلا زيد
٨٧	٦	ألا البخل	إلا البخل
٨٧	١١	تزرنى	تـزري
٨٩	١٣	اشارة	أشار
٩٨	٣	ييرب	يشرب
١٠٨	٩	فرفع الياء	برفع الياء
١١٢	٧	اه	اه . اه .
١١٣	١٨	عنهم	عندهم
١١٦	١١	فكف	بكف
١٢٢	١٣	فلتدر	فلتذر
١٢٣	٥	أحديداب	احديداب
١٣٠	١٠	المنتقي	المنتقى
١٦١	١	المرىء	المرء
١٦٤	٣	ورغب ورغب	ورغب







الشذرات

والتقاط الفوائد

وغرر العوائد

★

الجزء الثاني

★

تاليف العلامة المحقق الرباني

سيدي محمد الرضي السناني

حفظه الله ورضي عنه

وأسكنه دار التهاني

ونفعنا وجميع المسلمين

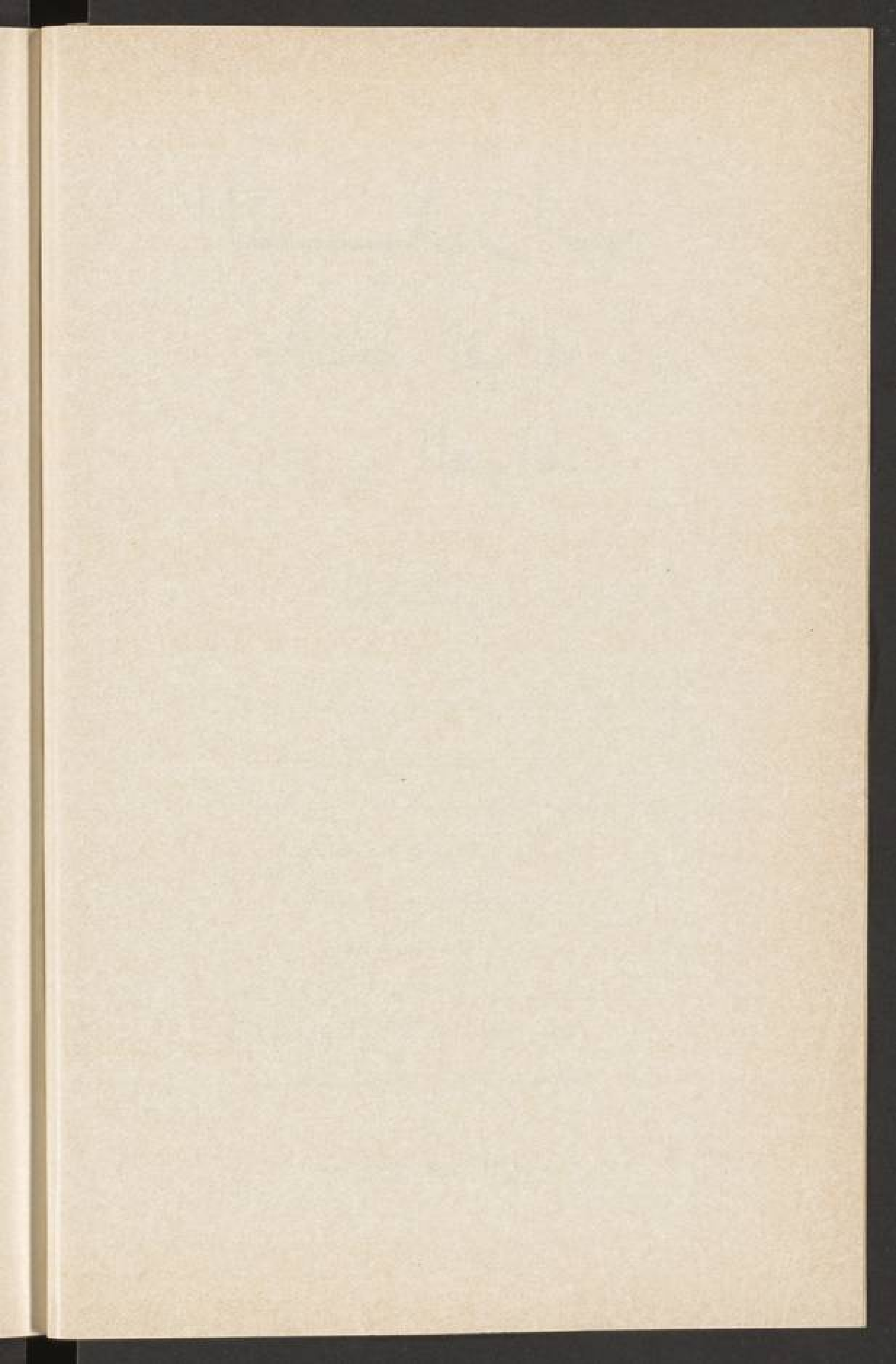
بعلومه ءامين

★

ويليه كتاب تنبيه الممانع والمنقاد

على بطلان الصلاة في المنطاد للمؤلف

★



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

١ = شـــذرة ـ مما من الله تعلى به علي اني لما صليت الصبح مع الجماعة وقرأت وظيفة الشيخ زروق ونحو الربع من الحزب القرءاني مـع الطلبـة ووردى اتكأت وكنت مغموما مهموما فرأيت الشيخ الاكبر سيدي ابن عربي الحاتمي رضي الله تعلى عنه وذلك اني دللت عليه في دار كأنه قدم من سفر ونزل بها فاستأذنوه لادخل عليه فاذن وحين كنت داخلا سمعت بعض أهل داره يقول لي على جهة التنبيه هاهو يبوس لك رجلك كما هي عادته أو مـا يقرب من هـذا الكـلام فلما دخلت عليه البيت رأيته على فراش عال وهو رجل اسمر اللون حسن الوجه فهوى لتقبيل رجلي فلم امكنـه بل تسارعت وقبضت رجله لاجل ان اقبلها فصار يمتنع فقلت لـه لهذا جئت فمكنني فالصقتها بوجهي وكان إذ ذاك على رجله اللباس الذي نسميه التقاشير وحين كنت داخلا خطر ببالي أولا اني أطلب ببركته من الله تعلى ان يحقق الله عز وجل دعوة أبي في إذ كان أبي كثيرا ما يقول في دعائه اللهم اجعل محمد الرضي مصباح أهل زمانه ثم خطر ببالي أن اطلب ببركته أن لا ألتفت بقلبي إلى الناس حالـة التدريس ثم خطر ببالي أن أطلب ببركته أن يخلف الله تعلى لي من مات لي من الاولاد الذكور هذا كلـه خطر ببالي على الترتيب المذكور حين دخولي ثم استيقظت وانا منشرح الصدر طيب النفس فصرت أتامل هذه الرؤيا المباركة وتلك الطلبات فاستبان لي بحسب فهمي أن جميعها يقضى إن شاء الله تعلى لان المرءى

يدعى عند الصوفية بالشيخ الاكبر فالمناسب ان يكون العطاء اكبر حقق الله تعلى ذلك ببركة هذا الشيخ الجليل الكبير العلامة المشارك الشهير وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما وكانت هذه الرؤيا صبيحة يوم الاحد فاتح المحرم عام ١٣٥١ .

٢ = شـــذرة ـ من كلام العارف بالله تعلى سيدي علي الجمل في كتابه المسمى التحقيق والبيان فيما انطوى عليه الانسان ما نصه اعلم أن التجريد لا يكمل لصاحبه حتى يكون له نفسا ودينا ودنيا وعلامة كمال صاحبه فيه انك تجده لا ينكر احدا من مخلوقات الله يقرهم في أموالهم وافعالهم وفي احوالهم حتى نفسه ولا يرى الوجود كله وما حوى إلا في غاية الاتقان وعامة الكمال وهذا المقام هو المكنى عندهم بالفناء فإذا كملت للعبد المتجرد هذه المعنى فعند ذلك ربما يصير حينئذ بأمر الله تعلى يقول للشيء كن فيكون اه كما وجد .

٣ = شـــذرة ـ كثيرا ما يرد على مؤلف هذا التقييد أدعية فيستحسنها ويتخذها وردا من اوراده فمن ذلك انه ورد علي قبل هذا بمدة طويلة دعاء صورته اللهم يامن ينصر ولا ينصر ويخذل ولا يخذل ويعطي ولا يعطى ويمنع ولا يمنع ويهين ولا يهان ويخالف ولا يخالف ويرد ولا يرد عليه ويغلب ولا يغلب ويقهر ولا يقهر ويطعم ولايطعم ويسأل ولا يسأل اه نص الدعاء ثم اذكر بعد هذ الجمل الاحدى عشرة أو الاثنتين والعشرين مرغوبي ومطلوبي ومن ذلك انه ورد علي قبل هذا بمدة طويلة ايضا ما صورته اللهم إني اصبحت عاجزا ضعيفا

مقصرا مغمورا في نعمك وحجتك قائمة علي لا أملك لنفسي ولا لغيري ضرا ولا نفعا إلا ما شئت اه وفي المساء اقول بدل اصبحت أمسيت ومن ذلك انه ورد علي قبل هذا بمدة طويلة دعاء يتضمن طلب الحفظ من ستة عشر صنفا صورته اللهم احفظني من الجن والانس والبر والفاجر والاحمق والعاقل والمسلم والكافر والعالم والجاهل والذكر والانثى والحضري والبدوي والقريب والبعيد اللهم لا تجعل لاحد علي سبيلا رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين ، ومن ذلك دعاء نفيس ونصه : اللهم يا خالق الخير أرني الخير واسمعني الخير واعطني الخير ووفقني للخير واجر على يدي الخير يا خالق الخير انك على كل شيء قدير ، وصرت متماديا على هذه الادعية وغيرها مما لم اذكره إلى وقتنا هذا إلا انه يرد علي المرة بعد الاخرى توهم أن ذلك من سوء الادب لعدم وروده فاعامل هذا التوهم بالالغاء واستمر على تلك الادعية حتى رأيت في كتاب قواعد التصوف للامام الجليل بحر الشريعة والحقيقة أبي العباس سيدي احمد زروق رضي الله تعلى عنه ما يؤيد ذلك الالغاء ويعضد ذلك الاستمرار فالحمد لله وله المنة ـ نص القواعد ـ : بساط الشريعة قاض بجواز الاخذ بما اتضح معناه من الاذكار والادعية وإن لم يصح رواية كما نبه عليه ابن العربي في السراج وغيره وجاءت احاديث في تاثير الدعاء الجاري على لسان العبد والمنبعث من همته حتى ادخل مالك رحمه الله في موطإه في باب دعائه عليه السلام قول أبي الدرداء نامت العيون وهدأت الجفون ولم يبق إلا أنت ياحي

ياقيوم وقال عليه السلام للذي دعا باني اسالك بأنك الله الاحد الصمد الخ لقد دعوت الله باسمه الاعظم وكذا قال للذي دعا بياودود ياودود ياذا العرش المجيد إلى غير ذلك فدل على ان كل واضح في معناه مستحسن في ذاته يحسن الاخذ به اه المراد منها بلفظه وهذه القاعدة المنقول منها ما ذكر ترجمتها في الكتاب المذكور ما صورته : ـ ١٠٨ ـ (قاعدة) اه قلت ومما يؤيد الجواز حصول التوسعة وإزالة الحرج عن الامة المحمدية لا سيما العوام إذا اجزنا ذلك وحصول التضييق ان منعنا ذلك فافهم لاكن لاينبغي الاقتصار على ذلك دائما وابدا فإنه من سوء الادب لما فيه من هجران الوارد واهماله فليتنبه لذلك والله سبحانه الموفق .

٤ = شذرة ـ في كتاب عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات للامام سيدي زكريا بن محمد بن محمود القزويني رحمه الله تعلى ما نصه قال جعفر الصادق رضي الله عنه إذا اشكل عليك أول شهر رمضان فعد الخامس من الشهر الذي صمته في العام الماضي فإنه أول يوم من شهر رمضان الذي في العام المقبل وقد امتحنوا ذلك خمسين سنة فكان صحيحا اه بلفظه ـ قلت ـ ولقد تخلف لي ذلك نحو المرتين .

٥ = شذرة ـ في كتاب حياة الحيوان للعلامة سيدي كمال الدين الدميري ما نصه من اخبار الرشيد انه خرج يوما إلى الصيد فارسل بازيا اشهب فلم يزل يحلق حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد

اليأس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل ياأمير المومنين روينا عن جدك ابن عباس رضي الله تعلى عنهما ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه دواب بيض تفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذوات ريش فأجاز مقاتلا على ذلك واكرمه اه بلفظه .

٦ = شـــذرة ـ في ترجمة الامام أبي سليمان الطاءي رضي الله تعلى عنه من الرسالة القشيرية ما نصه دخل عليه بعضهم فجعل ينظر إليه فقلت أما علمت انهم كانوا يكرهون فضول النظر كما يكرهون فضول الكلام وفيها ايضا في ترجمـة الامام سيدي حاتم الاصم رضي الله تعلى عنه ما نصه : عن حاتم انه قال من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه أربع خصال من الموت موتا أبيض وهو الجوع وموتا أسود وهو احتمال الاذى من الخلق وموتا أحمر وهو العمل الخالص من الشوب في مخالفة الهوى وموتا أخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض اه ـ قلت ـ قوله من دخل ينبغي ان يراد به ما يشمل الدخول حقيقة والدخول حكما فالدخول الحقيقي أن يكون على جهة سلب الارادة للمربي واستعمال الرياضات والدخول الحكمي هو محبة القوم والانحياش اليهم فصاحب هذا لابد له من سلوك تلك الامور الاربعة ولو في الجملة فإن دليل المحبة الاتباع ولهذا قال قائلهم :

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم   إن التشبه بالكرام رباح

٧ = شـــذرة ـ من كلام الامام سفيان بن عيينة قوله شراركم عام

أول خير من خياركم اليوم نقله الشعراني في طبقاته وفيها ايضا في ترجمة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعلى عنهما أنه كان يقول : ياتي على الناس زمان يعرج فيه بعقول الناس حتى لا تجد فيه احدا ذا عقل اه قلت قد تقرر ان موقوف الصحابة له حكم المرفوع وقد ظهر مصداق هذا الكلام في وقتنا هذا اللهم عافيتك وعنايتك ءامين ، ومن كلام سيدنا بشر الحافي أشد الاعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف منه ويرجى وقيل جاءت اخت بشر الحافي الى احمد بن حنبل وقالت إنا نغزل على سطوحنا فتمر بنا مشاعل الظاهرية ويقع الشعاع علينا أفيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال احمد من أنت عافاك الله تعلى فقالت اخت بشر الحافي فبكى احمد وقال من بيتكم يخرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها اه من الرسالة القشيرية ـ قلت ـ قول سيدنا بشر ويرجى المحل لأو .

٨ = شــذرة ـ من كلام الامام أبي الفوارس سيدي شاه بن شجاع الكرماني رضي الله تعلى عنه قوله ما تعبد متعبد باكثر من التحبب الى أولياء الله تعلى فإذا احب اولياء الله فقد أحب الله واذا أحبه الاولياء فقد احبه الله تعلى اه من الرسالة القشيرية ـ قلت ـ في هذا النص حذف ومحله بين قوليه فقد احب الله واذا احبه الاولياء والاصل واحبه الاولياء والقرينة عليه واذا أحبه الاولياء فتأمل ومن كلامه ايضا كما فيها لاهل الفضل فضل مالم يروه فإذا رأوه فلا فضل لهم ولاهل الولاية ولاية مالم يروها فإذا رأوها فلا ولاية لهم اه .

٩ = شـــذرة ـ في الرسالة ايضا في ترجمة الزاهد الكبير سيدي عبد الله بن خبيق ما نصه : قال ابن خبيق لا تغتم إلا من شيء يضرك غدا ولا تفرح إلا بشيء يسرك غدا اه ـ قلت ـ الاول المعصية والثاني الطاعة وفيها ايضا ما نصه : قال احمد بن عاصم اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك اه .

١٠ = شـــذرة ـ من كلام سيدي أبي بكر الوراق كما في الرسالة قوله لو قيل للطمع من أبوك قال الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك قال الحرمان اه وفيها ايضا في ترجمة سيدي أبي الخير الا قطع ما نصه قال أبو الخير ما بلغ أحد الى حالة شريفة الا بملازمة الموافقة ومعانقة الادب واداء الفرائض وصحبة الصالحين اه وأبو الخير المذكور مغربي الاصل .

١١ = شـــذرة ـ من كلام سيدي أبي يعقوب النهرجوري كما في الرسالة ما نصه الدنيا بحر والآخرة ساحل والمركب التقوى والناس سفـر اه

١٢ = شـــذرة ـ من كلام سيدي أبي حفص الحداد رضي الله تعلى عنه كما في الرسالة قوله مـا أسرع هلاك من لا يعرف عيبه فإن المعاصي بريد الكفر اه .

١٣ = شـــذرة ـ من نصوص الترغيب في ذكر الله تعلى وعمارة الانفاس تطييبا للسان وتطهيرا للجنان قوله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير

لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم ذكر الله رواه الترمذي وابن ماجه عن أبي الدرداء قال الحافظ السيوطي حديث صحيح ، في شرح العزيزي ما حاصله ان المليك الرب تعلى والدرجات المنازل في الجنة والعدو الكفار وضرب الاعناق القتال وخير الاول والثاني مجرور عطفا على خير أعمالكم وفي الحديث حذف التقدير قالوا ماذا قال ذكر الله لان جميع العبادات من الانفاق ومقاتلة العدو وغيرهما وسائل ووسائط يتقرب بها الى الله تعلى والذكر هو المقصود الاعظم واجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام هذا الحديث يدل على أن الثواب لا يترتب على قدر النصب في جميع العبادات بل قد ياجر الله تعلى على قليل من الاعمال أكثر مما ياجر على كثيرها اه .

١٤ = شـــذرة ـ كنت يوما مع اخينا وصديقنا العلامة الجليل الفاضل الاصيل المطلع النبيل مولاي مبارك الامراني لا زلت أراه ويراني فطفقنا نتشرف بذكر شيء من محاسن ساداتنا القوم رضي الله تعلى عنهم وجعلنا بفضله وكرمه منهم الى ان ذكرت لذلك الفاضل ما قاله سيدي وشيخي ووالدي في كتابه نزهة الاعيان وتبصرة الاخوان في بيان ما بني عليه مقام الاحسان حين تكلمه على التهجد وقيام الليل وذلك قوله نمت ليلة عن وردي فرأيت في منامي قائلا يقول لي خياركم قطعوا الليل وشراركم قطعهم الليل اه المراد منه فارتجل ذلك الاخ

المذكور شطر بيت نصه   رمل

اقطـــع الليل والا قطعك

فأتممته ارتجالا ايضا بقولي

وتضرع للـذي قـد خلقك

وهـذه مساجلة غريبة تشير والله أعلم عنـد التأمل الى الامتزاج الروحي والتعاضد الصلوحي أدام الله ذلك وجعله نافعا هنا وهنالك ءامين .

١٥ = شـــذرة ـ في تذكرة الامام سيدي احمد القليوبي رحمه الله تعلى اثناء كلامـه على ادواء المعـدة وادويتها مـا نصه طبيخ الكمون مـع النخالة يزيل كل علة في الجوف شربا مع السكر اه المراد منه بلفظه ـ قلت ـ وقـد جربته فوجدته صحيحا .

١٦ = شـــذرة ـ في كتاب الرحمة في الطب والحكمة تاليف الولي الصالح الحكيم سيدي المهدي الصبيري رحمه الله ما نصه : فصل في تسهيل كلام الطفل الذي صعب كلامه وفصاحته اذا خلط الرمان مـع الملح والعسل وعرك بهما تحت لسان الصبي الذي لم يتكلم اسرع كلامه وفصاحته اه بلفظه وقد ذكر الامام الشعراني في كتابه اختصار تذكرة الامام السويدي هذا الدواء الا أنه أسقط الرمان وذكر عوضه الخـل ، قلت لاينبغي أن يجمع في ذلك التركيب بين الرمان والخل بل يقتصر على أحدهما مضموما الى الملح والعسل فإن الادوية المركبة كما نصوا عليه اقرب الى الخطر بخلاف المفردة والله تعلى اعلم .

١٧ = شـــذرة ـ ورد على مؤلف هذا الكتاب رفع الله تعلى عنه

وعن اهله واحبته اللوم والعتاب كلام في التحريض على الصبر لا باس باثباته هنا على وجه النصيحة لمن يقف عليه نصه : بالتجلد والصبر تحمل الاثقال وتقلع الصخر ويستجلب العز والظفر والنصر ويتضاعف الثواب والاجر وتبيد الاعداء والحساد وتندفع منهم الاسواء والشر، الصبر سيرة العقلاء وحلية الفضلاء لا ترى عاقبة صاحبه الا محمودة ولا تطول مدته بل أيامه معدودة وكيف لا يكون بتلك المثابة والحق جل جلاله يقول : وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسراعيل بما صبروا ، وقال جل علاه والله يحب الصابرين ، وقد قال الامام العارف الشهير سيدنا أبو بكر الشبلي رضي الله تعلى عنه الحبيب لا يعذب حبيبه واستدل على ذلك بقوله تعلى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلمَ يعذبكم بذنوبكم ، وفي الحديث الايمان نصفان فنصف صبر ونصف شكر وفي الحديث الصبر والاحتساب أفضل من عتق الرقاب ويدخل الله صاحبهن الجنة بغير حساب اه النص المذكور .

١٨ = شـــذرة ـ في كتاب الرحمة المنقول منه قبيل ما نصه قال قال الاحنف اختار الحكماء من كلام الحكمـة أربعة آلاف كلمـة واختاروا منها أربعمائـة كلمة واختاروا منها اربعين كلمة واختاروا منها أربـع كلمات الاولى لا تثقن بالناس الثانية لا تحمل معدتك ما لا تطيق الثالثـة لا يغرنك المال وان كثر الرابعة تعلم من العلم ما تنتفع به ، واجتمع عند كسرى أربعة من الحكماء عراقي ورومي وهندي وسوداني فقال لهم : ليصف لي كل واحد منكم الدواء الذي لا داء معه فقال العراقي الدواء

الذي لا داء معه أن تشرب كل يوم على الريق ثلاث جرعات من الماء السخن وقال الرومي أن تسف كل يوم قليلاً من حب الرشاد وقال الهندي تاكل كل يوم ثلاث حبات من الإهليلج الاسود وقال السوداني بعد صبره عليهم ساكتا وكان أصغرهم سنا فقال لـه الملك لِمَ لا تتكلم فقال الماء الساخن يذيب شحم الكلا ويرخي المعدة وحب الرشاد يهيج الصفراء والإهليلج الاسود يهيج السوداء قال فما الذي تقول أنت فقال الدواء الذي لا داء معه أن لا تاكل حتى تجوع واذا أكلت فلا تشبع فإنك ان فعلت لا تشكو الا علة الموت فصدقوه جميعا اهـ بلفظه ـ قلت ـ قول السادات الحكماء في بيان الاولى من الاربع لا تثقن بالناس نفيس جدا ينبغي العمل عليـه في سائر الاوقات خصوصا وقتنا هـذا الا أنـه لا ينبغي بقاؤها على الاطلاق والعموم بل يجب حملها على من ثبت عندك فسقه أو كان حالـه مجهولا عندك وهذا الثاني هو محمل الحديث من الحزم سوء الظن اما من ثبتت عندك عدالته وذيلتها مخالطته وأكدتها معاشرته فلا محل لعدم الوثوق بهوالا أدى الى تفسيق جميع الامة وهذا أمر لايسوغ شرعا اذ لا يبقى مـا يحمل عليه قوله تعلى وهو اصدق القائلين كنتم خير أمة الآية وكذا قوله جل علاه في غير مـا موضع من كتابه العزيز الذين ءامنوا وعملوا الصالحات لاكن لما كان هذا أي الثابت العدالة عزيزا عزة نسبية بالنظر الى زمن السلف الصالح ومـا قاربه وذاتية بالنظر الى زماننا هذا عافانا الله تعلى بمنه وكرمه اطلقوا في تلك الكلمة الاولى رعيا للغالب وتحريضا على التثبت فيمن يوثق بـه من

اهل العدالة وما اشرنا اليه من العزة مأخذ قرءاني قال تعلى الا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم وقال جل علاه وقليل من عبادي الشكور وقال عالم قريش :

تمسك ان ظفرت بذيل حـر   فإن الحـر في الدنيا قليـل

ثم اقول بادني تأمل يعلم أن كل واحدة من تلك الاربع تفوق بالنظر الى الاختيار الاول الف كلمة أي حكمة وكل واحدة منها تفوق بالنظر الى الاختيار الثاني مائـة كلمة وكل واحدة منها تفوق بالنظر الى الاختيار الثالث عشر كلمات فافهم فتلك الاربـع تخلصت وتهذبت تخلصا وتهذيبا ناشئين عن تعب افكار واستعمال أنظار وربك يخلق ما يشاء ويختار فلا ينبغي اهمالها بل يتعين على العاقل اعمالها والله سبحانه الموفق بمنه وكرمه .

١٩ = شـــذرة ـ لا ينبغي لمريد الصيام أن يتناول في سحوره العسل صرفة تناول كثرة فإن الجوع يتضاعف نهارا ويشتد ويهيج وينضم الى ذلك شدة العطش واستفادتي هذا من تجريب لا من كلام طبيب فاعرف ذلك .

٢٠ = شـــذرة ـ في صفوة من انتشر من اخبار صلحاء القرن الحادي عشر في ترجمة الشيخ الامام سيدي ابراهيم الكردي الكوراني عرف بالملاً ما نصه : حكاية كان صاحب الترجمة يقول ينبغي قراءة الفاتحة في ختمة المجالس والمواظبة عليها فقد حدثني شيخنا بسنده الى الفقيه احمد بن ... كذا ... وهو فقيه صالح قال تزوجت امرأة

شابة وانا كبير السن وكان اهلها يحبوني ويعتقدوني وهي كارهة
بباطنها لصحبتي من جهة كبري ومظهرة الود لاجل اهلها فاتفق أن
امرأة دخلت عليها وأنا أسمعها وهي لا تشعر فكانت كلما تكلمت
بكلمة كتبتها في ورقة عندي ثم إن المرأة ارادت أن تخرج فقالت
لها زوجتي اصبري حتى تقرءي الفاتحة كما يفعل الفقيه وأصحابه
فقرأت هي والمرأة الفاتحة فكتبت ايضا قراءتها ثم اني ذكرت ما سمعت
لاخوتها وما قالت من عيب وقلت لهم لا تكرهوها وأردت أن افارقها
وكرهوا ذلك وعابوا عليها فأنكرت كل ما صدر منها فقلت لهم قد
كتبت جميع كلامها في ورقة ثم جئت بالورقة لارسم كلامها فلم أجد
في الورقة الا الفاتحة فعلمت أن الفاتحة كفرت جميع ما صدر منها
قال الملاً وقد شافهنا بهذه الحكاية شيخنا الربيع وزاد بعد أن قرأت
الفاتحة سبحان ربك رب العزة عما يصفون الآية اه كلام الصفوة قلت
قوله اثناء الحكاية وأنا اسمعها منزل على محذوف كما لا يخفى والاصل
وجعلت تشكو إليها وانا أسمعها إلى آخره أو نحو هذا التقدير فافهم .

٢١ = شـــذرة ـ ذكر الامام أبو القاسم القشيري رحمه الله تعلى
في باب التصوف من رسالته أقوالا في معنى التصوف والصوفي أنفسني
منهـا في الاول قول الامام سيدي أبي محمـد الجريري لما سئل عن
التصوف فقال الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق دني
كما أنه انفسني منها في الثاني قول الامام سيدي أبي تراب النخشبي
الصوفي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء اه .

٢٢ = شـــذرة ـ من كلام العارف بالله الزاهد الكبير سيدي عبـد الله بن خبيق وقـد نقلنا عنه في الشذرة الثامنة من هـذا الجـزء الثاني ما نصه طول الاستماع إلى الباطل يطفيء حلاوة الطاعة من القلب اه من الرسالة القشيرية ـ قلت ـ وهذا من اسرار قوله تعلى وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه الآية وفيها ايضا مـا نصه وقال أي العارف بالله تعلى سيدي أبو سليمان الداراني لكل شيء علم وعلم الخذلان ترك البكاء وقال ايضا من أحسن في نهاره كوفيء في ليله ومن احسن في ليله كوفيء في نهاره اه .

٢٣ = شـــذرة ـ يقول مؤلف هذا التقييد جعله الله تعلى وأهله وأحبته من احب العبيد كنت يوما جالسا وحـدي فكلمت نفسي بنفسي وقلت أنا عمري لا أشبع من مناقب الاولياء فحين تكلمي بهذا الكلام تناولت كتاب تحفـة الاخوان في بعض مناقب شرفاء وازان وكان بإزاءي ففتحته فكان أول ما وقع عليه بصري قول القائل :

إن انت اصرفت العنان إليهم جادوا عليك تكرما وتعطفا
حاشاهم أن يظلموك وإنما جعلوا الوفا منهم لارباب الوفا

اه فالحمد لله وله المنة ومنه دوام النعمة .

٢٤ = شـــذرة ـ في الرحلة العياشية نقلا عن الامام شيخ الاسلام سيدي ابراهيم الميموني المصري ما نصه لطيفة لما جئت لوداع الشيخ الميموني عشيـة يوم الاربعاء كـتب بعض أقاربه لا إله إلا الله في رق وكـتب بإزائه محمد رسول الله وفصل ما بينهما بمقص حتى بقى منه

شيء قليل فامرني أن آخذ احدى القطعتين وأخذ الشيخ الاخرى وقطعناهما بيننا نصفين وقال لي تحفَّظ على القطعة التي عندك وأنا على التي عندي فإن اسم الله واسم حبيبه إذا تفرقا لابد ان يجتمعا بفضل الله تعلى قلت وكان هذا تلميح من قوله تعلى في الحديث القدسي لا اذكر الا ذكرت معي فإذا اجتمع البطاقتان اجتمع من هما عنده وهو المقصود وقد صدَّق الله العظيم تعلى ذلك في واقعتنا فرجعنا من الحجاز بعد مجاورة سنة ووجدنا الشيخ والحمد لله سالما في نفسه اه المراد منه بلفظه قال جامع هذه الشذرات سدده الله تعلى ليس في هذه اللطيفة بيان كيفية اقتسام البطاقتين والاقعد عندي أن ياخذ المتقاعد بطاقة الهيللة والمريد للسفر البطاقة المحمدية فلتستحضر هذه اللطيفة عند عملك بتلك اللطيفة والله الموفق •

٢٥ = شــذرة ـ حاول الشارح الشبرخيتي أثناء تكلمه على الحديث العشرين من الاربعين النووية أن يفرق بين الحياء المحمود والحياء المذموم فلم يات بالكلام الفصل ونحن نقول الحياء قسمان سني وبدعي أو نقول محمود ومذموم فان ترتب عليه فعل مليح أو ترك قبيح فسني وان ترتب عليه فعل قبيح أو ترك مليح فبدعي فتمسك بهذا الكلام والسلام .

٢٦ = شــذرة ـ في الشبرخيتي أيضا اثناء تكلمه على الحديث الثالث والعشرين ما نصه قال بعض الشافعية أفضل المحامد أن يقال الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافىء مزيده واحتج على ذلك بما في بعض

الاخبار أن الله تعلى لما اهبط آدم عليه الصلاة والسلام إلى الارض قال يارب علمني المكاسب وعلمني كلمة تجمع لي فيها المحامد فأوحى الله تعلى اليه أن قل ثلاث مرات عند كل صباح ومساء الحمد لله حمدا يوافي نعمك ويكافىء مزيدك فقد جمعت لك فيها جميع المحامد وقيل افضل المحامد أن يقال الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم زاد بعضهم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم أعلم واحتج له بما روى أن رجلا قال هذه الكلمات بعرفات فلما كان من العام المقبل حج وأراد أن يقولها فسمع قائلا يقول ياعبد الله اتعبت الحفظة فإنهم يكتبون ثواب هذه الكلمة من العام الماضي إلى الآن وينبني على ذلك مسألة فقهية وهي من حلف بالطلاق ليحمدن الله بأفضل المحامد فقال كل فريق لا يبر إلاَّ بما قاله من تلك المحامد وقيل لا يبر حتى يقول اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقيل لايبر حتى يقول ليس كمثله شيء اه بلفظه ـ قلت ـ لا يخفى أن الحالف المذكور المفروض إذا اقتصر على بعض هذه الاقوال يصح لكل احد علم حاله المتكلم عليه جعله مبتدءا خبره بار. غير بار وهذا شيء لا تسكن النفس اليه ولا تطمئن به فالمتعين عندي أن يفتى له بالجميع فلا يبر إلا اذا اتى بالاربع وهذا الاتيان في درجة السهولة ولا فرق بين الحلف بالطلاق والحلف بغيره والله تعلى اعلم .

٢٧ = شـــذرة ـ ابديت للطلبة تمرينا اثناء تقريري لهم قول الامام ابن ءاجروم : والمضارع ما كان في أوله احدى الزوائد الاربع

يجمعها قولك انيت ، قال شارحه سيدي خالد حروف انيت الهمزة بشرط أن تكون للمتكلم وحده نحو أقوم الخ والنون بشرط أن تكون للمتكلم ومعه غيره الخ فقلت لهم على جهة التمرين والاختبار من الذي يخبر عن نفسه بنحو أقوم الذكر أم الانثى فقالوا الذكر فقلت لهم وكذلك الانثى لها الاخبار عن نفسها باقوم ونحوه من كل مضارع مفتتح بهمزة التكلم فقولهم للمتكلم تقديره للشخص المتكلم ثم قلت لهم فمن الذي يخبر عن نفسه ضاما غيره أي قاصدا الاخبار عن نفسه وغيره بالمضارع المفتتح بالنون المذكر أو المؤنث فلم يهتدوا فقلت لهم الجميع فكما ان المذكر يخبر عن نفسه وغيره بنحو نقوم تخبر الانثى فقولهم للمتكلم ومعه غيره تقديره للشخص المتكلم ومعه غيره ثم قلت لهم وما عدد الغير الذي يدخله المتكلم معه فقالوا لابد أن يكون جماعة فقلت لهم ليس الامر كما قلتم بل ولو كان واحدا ثم اتيت لهم بأمثلة واعقبتها بتحصيل مضمنه أن ذلك الغير الذي يقصد المتكلم ادخاله معه في الاخبار تارة يكون واحدا مذكرا أو مؤنثا وتارة يدخل معه اثنين مذكرين أو مؤنثين أو مختلفين وتارة يدخل معه جمعا مذكرا أو مؤنثا أو مختلطا فصور الادخال ثمان تضرب في حالتي المخبر بنحو نقوم من تذكير أو تأنيث تنتهي إلى ست عشرة فحلل بهذا التمرين قول النحاة المضارع المفتتح بالنون للمتكلم ومعه غيره والظن أنك لا تجد هذا التحصيل والتبيين في كتاب إذ هو من جملة ما منح به أولوا الالباب ـ تتميم ـ صورتا أقوم المتقدمتان تجريان

في ضمير أنا فكما يقولها الذكر تقولها الانثى وصور المضارع المفتتح
بالنون الست عشرة كلها تجري واحدة واحدة في ضمير نحن وعليه
فإذا كان المتكلم بنحن ذكرا ومعه في الاخبار واحد مذكر أو مؤنث
قال في الاخبار نحن قائمان تغليبا للمذكر في احدى الصورتين وإذا كان
معه اثنان مذكران أو مؤنثان أو مختلطان أو جمع مذكر أو مؤنث أو
مختلط قال في هذه الست نحن قائمون تغليبا للمذكر فالتغليب في خمس
أما إذا كان المتكلم انثى ومعها في الاخبار واحد انثى قالت نحن قائمتان
وفي الواحد المذكر نحن قائمان تغليبا للمذكر وان كان معها اثنتان قالت
نحن قائمات وفي اثنين مذكرين أو مختلطين نحن قائمون تغليبا للمذكر
وفي الجمع المؤنث نحن قائمات وفي الجمع المذكر أو المختلط نحن قائمون
تغليبا للمذكر فالتغليب في خمس أيضا ، وكان هذا التمرين أثناء قرائتنا
لمقدمة الامام أبي عبد الله سيدي محمد بن داوود الصنهاجي الفاسي عرف
بابن ءاجروم ببلدة أزمور عام ١٣٧٦ وسميته تسهيل ما عنيت
ايضاحا للهمزة والنون من قول الامام ابن ءاجروم أنيت . انتهى التقييد
بقلم مؤلفه الفقير الى الله عز وجل محمد الرضي بن ادريس المالكي السناني
الفاسي نزيل أزمور حينه كان الله تعلى له في جميع شئونه ءامين .

٢٨ = شـــذرة ـ في اختصار تذكرة الامام السويدي ما نصه
إذا شرب طبيخ الحرمل أسكر شاربه كما يسكر الخمر وفيه ايضا من
اكثر من أكل الخل اورثه الاستسقاء وفيه ايضا من ضمد عينه بورق
الورد الطري حفظ صحة عينه وإذا أكل من النعنع قليلا هضم وان

أكل كثيرا اتخم وفيه ايضا العنبر ينفع المشايخ أكلا وشربا وشما اه فهذه خمس فوائد طبية اثبتناها هنا لنفاستها ويستنبط من الفائدة الاولى أن شرب اليسير من طبيخ الحرمل يجلب النوم عموما وخصوصا الصبيان الذين يكثر بكاؤهم وسهرهم فاعرف ذلك .

٢٩ = شـــذرة ـ في شرح الحكم للامام سيدي محمد بن عباد رحمه الله ما نصه قال سهل بن عبد الله رضي الله تعلى عنه احذر صحبة ثلاثة اصناف من الناس الجبابرة الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين اه .

٣٠ = شـــذرة ـ مما أجراه الله تعلى على لسان مؤلفه ما نصه المحسود يزاد والحاسد يباد اه .

٣١ = شـــذرة ـ مما اجراه الله عز وجل على لساني ايضا هذه الصلاة اللهم صل على سيدنا محمد عدد كل شيء وقبل كل شيء ومع كل شيء وبعد كل شيء وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما اه وكثيرا ما استعملها

٣٢ = شـــذرة ـ أنّى تكون كما في القاموس بمعنى أين وبمعنى كيف وبمعنى متى وفي ذلك قلت :

أنّى لمعنى كيف أين ومتى ... جميعها للفظ أنى ثبتا
للحال والمكان والزمان ... فحصلن ظفرت بالامان

٣٣ = شـــذرة ـ صدر مني ما نصه

صل على ملك أو نبي ... لا غير إلاّ صحبة أخي
وكرهت ان استقلت للسوى ... هذا الذي في الذهن عندي قد ثوى

وقيل بالمنع وقيل بالجواز   إذا الدعا قصدت فادع بالمفاز
وقيل ايضا بخلاف الاولى   فادع لمن انشأ نظما سهلا

٣٤ = شـــذرة ـ ينبغي للعبد إذا تلبس بالطاعة استشعاره انه في بساط الرضى من الله تعلى عليه فهو إذ ذاك مرضي عند المولى جل وعلا واذا تلبس بالمعصية فليستشعرا نه في بساط السخط من الله تعلى عليه فهو اذ ذاك مسخوط عند مولاه قال المحقق العارف بالله تعلى سيدي محمد بن عباد رحمه الله تعلى لدا تكلمه على قول المتن من علامات موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات وترك الندم على ما فعلته من وجود الزلات اثناء شرحه لهذه الحكمة ما نصه فإذا وفق الله تعلى عبده للصالحات سره ذلك لانه علامة على رضاه عنه وغلب حينئذ رجاؤه واذا خذله ولم يعصمه فعمل بالمعاصي ساءه ذلك واحزنه لانه علامة على سخطه عليه وغلب حينئذ خوفه انظر تمامه ان شئت .

٣٥ = شـــذرة ـ مما أجراه الله تعلى على قلبي قولي من المتعذر أو المتعسر في المدن والحواضر سلامة الابصار والبصائر ولهذا كثيرا ما يفر الصالحون والاولياء رضي الله تعلى عنهم إلى السواحل والكهوف ونحوها طلبا للسلامة فاعرف ذلك .

٣٦ = شـــذرة ـ في الجزء الاول من كتاب شذرات الذهب في اخبار من ذهب تاليف المؤرخ الاديب أبي الفلاح سيدي عبد الحي ابن عماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ بعد كلام ما نصه وفيها أي سنة سبع وستين ومائة قتل في الزندقة بشار بن برد البصري الاعمى شاعر

العصر إلى أن قال قال ابن قاضي شهبة زنادقة الدنيا أربع بشار بن برد وابن الراوندي وأبو حيان التوحيدي وأبو العلاء المعري اه اه ، وقوله الدنيا حقه الاسلام بدل الدنيا الا أن يحمل على المبالغة والمعنى أن الذين ظهرت زندقتهم بعد ظهور الاسلام وتقرره وذلك اثناء ازمنة السلف هؤلاء الاربعة واشهرهم الرابع ، وفي الكتاب المذكور اثناء تكلمه على سنة ١٨٧ ذاكرا أن الامام سيدي الفضيل بن عياض رضي الله تعلى عنه ونفعنا به دنيا واخرى توفي في السنة المذكورة وذكر ايضا أن الرشيد قال له ما أزهدك قال انت ازهد مني لاني زهدت في الدنيا الفانية وانت زهدت في الآخرة الباقية وقال له يا حسن الوجه انت الذي أمر هذه الامة والعباد بيدك وفي عنقك لقد تقلدت أمرا عظيما فبكى الرشيد واعطى كل واحد من الحاضرين من العلماء والعباد بدرة وهي عشرة ءالاف درهم فكل قبلها إلاّ الفضيل فقال له سفيان ابن عيينة أخطأت ألا صرفتها في أبواب البر فقال يا أبا محمد أنت فقيه البلد وتغلط هذا الغلط لو طابت لاولائك طابت لي وقال إذا احب الله عبدا اكثر غمه وإذا أبغض وسع عليه دنياه انظر تمامه ان شئت اه

٣٧ = شـــذرة ـ رأيت في بعض التاليف ما نصه حكاية اكثر طبيب من النصح لرجل كان يدمن تعاطي التدخين أي شرب الدخان المتعارف عند متعاطيه بكارو فلم يزدد ذلك الرجل إلاّ غراما به فبينما هو سائر ذات يوم اذ رءاه الطبيب يسعل وهو لا يستطيع المشي ولا أي عمل إلاّ ببطيء وقد اصبح يحمل العصى لتعينه فقال

الطبيب لـه لقد صدق من قال الذي يفرط في استعمال الدخان لا يسرق متاعه لص ولا يعضه كلب ولا يبيض له شعر فلما استفهم المريض عن سبب ذلك قال الطبيب لانه يسعل الليل كله لمرضه فيظنه اللص مستيقظا فلا يسرق منزله وعصاه التي يتوكأ عليها تحرسه من الكلاب وهو يموت في ريعان شبابه فكيف يبيض شعره وقد ضمه القبر فاعتبر المريض وتحمل فراق شرب الدخان وعاش قرير العين وفي البعض المذكور أيضا ما نصه جزم جميع الاطباء أن استعمال الدخان ممنوع وقد حللوه كيماويا فوجدوه يحتوي على مادة سامة اذا وضع منها خمس نقط في فم كلب مات في الحال أو عشر نقط في فم جمل كفت لقتله اه .

٣٨ = شـــذرة ـ الحمد لله والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على مولانا رسول الله القائل عن الله وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وعلى ءاله وصحابته الذين اوجبت الشريعة لهم علينا ءادبا وحقوقا أمـا بعد ففي علم غـير واحـد ان رمضان المعظم احـد شهور عام تسعة وستين وثلا ثمائة والف ١٣٦٩ كان افتتاحه في الآفاق الغربية بيوم السبت وكان عيد الفطر يوم الاحد لثبوت رؤية هلال شوال بعدلين يشهدان انهما رأياه عشية يوم السبت الذي هو اليوم التاسع والعشرون من رمضان المذكور فعيد الناس وتزينوا بفاخر اللباس وطابت الانفس والانفاس وانتفت الريبة عن ذينك الشاهدين برؤية هلال ذي القعدة عشية يوم الاثنين الثلاثين من شوال رؤيـة معتبرة شرعا ثم ظهر مصداق قول العرب في المثل السائر الذي ضربته

الاوائل والاواخر الايام حبلى لا يدري ما تلد وفي رواية متى عوض
ما فقام بعض أهل العلم ممن له خبرة بالتوقيت باحثا في تلك الرؤية
بانها غير ممكنة كما أنه بحث في هلال ذي القعدة من العام المذكور
مستندا في بحثه واعتراضه إلى الاعمال التنجيمية والقواعد الفلكية
الحسابية قاطعا بان شهر رمضان المتكلم عليه لا يمكن أن يكون ٢٩ بل
الممكن أن يكون ٣٠ فاقام النكير وشهره في الجرائد ليطلع عليها الاعمى
والبصير ومن جملة ما أفصح به في ذلك الانكار وجوب قضاء ذلك النهار
وبعد ما صدر ذلك منه قام عليه اخونا في الله الشريف الاجل النزيه
المبجل العلامة المشارك سيدي محمد فتحا العلمي الفاسي القائم بعلوم
الفلك والتوقيت والحساب الكاشف عنها وعن غيرها الحجاب والنقاب
أبقى الله تعلى حرمته وادام بركته فاعترض الشريف المذكور ما أبداه
البعض المشار اليه وخطاه وغلطه توقيتا وفقها ولاحظ عليه ملاحظات
وكتب في ذلك رسالة رائقة بديعة فائقة ثم بعث بها لكاتبه كما انه
بعث لكاتبه بكتابة تضمنت انتصارا لجانب المقوم عليه السابق الذكر
عسى ان اطلع على ذلك كله وافصح بما ظهر كل الافصاح اذ الساكت
عن الحق كما قال بعض العارفين شيطان أخرس ـ فاقول ـ : اما تلك
الكتابة المتضمنة للانتصار فلا ينبغي أن يستند اليها ولا ان يعول
بحال عليها وتتوجه عليها أنظار كثيرة وسياتي قريبا التنبيه على
ذلك ثم اقول من تأمل بعض التامل تبين له ان كلام المنازع مبني
على اساسين احدهما الاعمال الحسابية والمسائل التنجيمية ثانيهما ان

تلك الاعمال يعمل بها ويستند اليها في مسائل الهلال لاكن في النفي وهذا الثاني هو الاساس الاعظم عنده لانك ان قلت لـه الاعمال الحسابية ملغاة عند السادات المالكية ومن وافقهم قال لك مجيبا الغاؤها عندهم انما هو في مقام الاثبات لا في مقام النفي فهذا الاساس الثاني هو الذي صحح له الاساس الاول وسوغ له ان يعتبره فاقتضت الصناعة التوجه الى هذا الاساس الثاني وصرف العناية اليه ـ فنقول ـ : قال ابو الفضل عياض رحمه الله في الاكمال وتقله ابو عبد الله الابي والمحقق سيدي محمد السنوسي عند التكلم على قوله صلى الله عليه وسلم في احاديث الصيام الشهر هاكذا وهاكذا وهاكذا ما نصه : وفي احاديث الاشارة هذه الاشارة الى تقريب الاشياء بالتمثيل وهو الذي قصد صلى الله عليه وسلم ولم يصنع ذلك لاجل ما وصفهم به من الامية لا يحسبون ولا يكتبون لانهم لا يجهلون الثلاثين والتسعة والعشرين مع ان التعبير عنهما باللفظ اخف من الاشارة المكررة وانما وصفهم بذلك سدا لباب الاعتداد بحساب المنجمين الذي يعتمده العجم في صومها وفطرها وفصولها اه بلفظه قف على قول القاضي سدا لباب الاعتداد الخ وانظر أيها المنصف هل يستقيم معه ان يكون محمل نصوص المالكية ومن وافقهم خصوص الاثبات فإن ذلك الباب لا يسد الا اذا الغينا حساب المنجمين الغاء كليا أي اثباتا ونفيا وبالضرورة ان العجم كانوا ولا زالوا يحسبون في النفي والاثبات اما اذا الغيناه في الاثبات واعتبرناه في النفي فإن الباب لا يسد بل يبقى مفتوحا ونكون قد وافقنا العجم

في هذا الشق مع ان الشارع ابطل ذلك وقول القاضي وانما وصفهم بذلك سدا لباب الاعتداد الخ معناه ان الموجب لوصفهم بذلك في نظر الشارع هو سد الباب لا غير فيكون معنى قوله في الحديث لا نكتب ولا نحسب لا نستعمل الكتابة ولا الحساب التنجيمي في شأن الاهلة بدليل قوله في الحديث الآخر صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وهذا لا ينافي ان يكون هناك من يعرف الكتابة والحساب والواقع كذلك فقد نقل الابي والسنوسي عن ابن بزيزة انه كان في الصحابة رضي الله تعلى عنهم من يكتب ويحسب وهذا التحقيق الذي اشار اليه القاضي أبو الفضل رحمه الله تعلى من ان معنى لانكتب ولا نحسب لا نستعمل الكتابة ولا الحساب الخ هو الذي انفصل عليه الشيخ التاودي وبدر الدين العيني فيما لهما على صحيح البخاري أما الشيخ التاودي فإنه بعد ذكره ما قاله غير واحد من ان معنى قول الحديث لا نكتب ولا نحسب لا نعرف كتابة ولا حسابا واحتاجوا الى الاعتذار بأنه محمول على اكثرهم قال مضربا عن ذلك بقوله بل ظاهر السياق نفي تعلق الحكم بالحساب اه بلفظه أي فليس المراد نفي المعرفة كما قالوا اخذا بظاهر اللفظ واما نص الشارح العيني فسأذكره اواخر هذا التقييد ان شاء الله ـ ثم نقول ـ : نص شراح مسلم وغيرهم على انه لا يصح ان يكون المراد بقوله تعلى وبالنجم هم يهتدون حساب المنجمين للاهلة لان الناس لو كلفوا ذلك لشق عليهم ان لا يعرفه كل احد وانما يصح التكليف بما يعرفه الجميع ، قلت فهذا النص ايضا صريح او

كالصريح في ان محمل كلام المالكية ومن وافقهم الاثبات والنفي لان المشقة على الناس في الشقين بلا ريب ولامين ـ ثم نقول ـ : قال محيي الدين النووي رحمه الله تعلى حين التكلم على قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث فاقدروا له ما نصه : عدم البناء على حساب المنجمين لانه حدس وتخمين اه المراد بلفظه ـ قلت ـ وهذا نص ثالث يرشد ايضا الى ان محمل النصوص الاثبات والنفي اذ الحدس والتخمين موجودان في الجانبين ثم ان هذا الوجه غير مناف لما سبق عن القاضي في توجيه العدول عن حساب المنجمين في شان الاهلة لان العلل اذا لم يكن بينها تناف لا تتزاحم وبهذا الذي بيناه واوضحناه يعلم ان نصوص فقهائنا المتعلقة بالغاء الحساب ونبذه عامة في النفي والاثبات كما دل عليه ما نقلناه عن الايمة الاثبات وبه ينهدم كلام المنازع وينعدم ويعلم ايضا ان تأييد من ايده ممن سبقت الاشارة اليه مما لا ينبغي وفيه انظار كثيرة ـ احدها ـ انه كلام مضطرب متناقض الاطراف كما يفهم بالوقوف عليه ـ ثانيها ـ انه قال حين تكلمه على قوله صلى الله عليه وسلم إنا امة امية الحديث : ليس فيه ما يدل على التعميم ولا ما يقتضيه وفيه نظر فقد تقرر ان الفعل المنفي في قوة النكرة وهي في سياق النفي للعموم فقوله في الحديث لا نكتب ولا نحسب في قوة قولنا لا كتابة ولا حساب يستند اليهما في امر الهلال وأي عموم يطلب مع هذا وهذه المسألة منصوص عليها حتى في جمع الجوامع ونصه ممزوجا بكلام المحقق المحلى والاصح تعميم نحو لا يستوون من قوله تعلى

أفمن كان مومنا كمن كان فاسقاً لا يستوون لا يستوي اصحاب النار
واصحاب الجنة فهو لنفي جميع وجوه الاستواء الممكن نفيها لتضمن
الفعل المنفي لمصدر منكر اه المراد منه بلفظه وعلى وزانه نقول
في لا نكتب ولا نحسب هو لنفي جميع وجوه الكتابة ووجوه الحساب
المتعلقة بامر الهلال فانظر هل يسع احدا مع هذا أن يقول ليس
في ذلك الحديث ما يدل على التعميم ولا ما يقتضيه ولان سلمنا
ذلك تسليما جدليا نقول لنا جهة اخرى تفيد العموم هي ان
الحديث مطلق والاطلاق يوذن بالعموم لاكن لاحاجة الى نهر معقل
- ثالثها - انه قال باثر ما قبله فمحمل كلام الايمة المتقدمين على ما يشمل
النفي والاثبات خروج به عن موضوع الدليل يعني ان موضوع الدليل هو
الاثبات وفيه نظر بل موضوع ذلك الدليل كما علمت عام في الاثبات
والنفي كما بينته فما حملنا كلام الايمة الا على موضوع الدليل فلا
خروج - رابعها - انه قال باثر ما قبله يليه ويلزم ان تكون الدعوى اعم
من الدليل وفيه نظر لانه مبني على منهدم والمبني على المنهدم منهدم
منعدم فالحق أن الدعوى طبق الدليل فلا هي اعم ولا هو اخص
- خامسها - انه قال باثر ما قبله يليه وهم أي الايمة المتقدمون اجل
من أن يقصروا عن فهم الحديث الى ان قال ولذلك لا تجد احدا منهم
صرح بهذا الشمول أقول هذا كلام مردود وغفلة كبيرة عما قدمنا عن
القاضي ابي الفضل ومن ذكر معه - سادسها - انه قال فالنبي صلى الله عليه
وسلم اخبر عن امته يعني في عهده الشريف وعند ارادة تشريع ما

تعتمد عليه في صيامها وافطارها بانها أمة أمية لاتعرف كتابة ولا حسابا الخ. قلت هذا كلام مردود جدا أما اولا فقد تقدم عن ابن بزيزة أنه كان على عهده صلى الله عليه وسلم من يعرف الكتابة والحساب أما بعد عهده صلى الله عليه وسلم فقد انتشر ذلك العلم انتشارا كثيرا بالنظر إلى ذاته تاليفا وتدريسا إلى وقتنا هذا كما يرشد الى ذلك الانتشار التاريخ والحس وقولنا بالنظر الى ذاته أي لا بالنظر الى من لم يعرفه فإنه مع هذا النظر قليل وأما ثانيا فقد تقدم عن أبي الفضل والشيخ التاودي ان معنى قوله عليه الصلاة والسلام لا نكتب ولا نحسب لا نستعمل الكتابة ولا الحساب في مسائل الاهلة فالمنفى في الحديث على التحقيق استعمالهما لامعرفتهما ولو كان هذا هو المراد لقال لا نعرف الكتابة ولا نعرف الحساب فتحصل من هذا أنه ليس المراد من ذلك الحديث عند اولائك المحققين نفي المعرفة بل المراد نفى الاستعمال وبه تعلم ان ما بناه على ذلك من قوله فيوخذ منه أنها لو لم تكن كذلك بأن كانت لها معرفة بالحساب الى ءاخر ما قال كلام مردود غاية الرد والعلم كله لمن اليه المبدأ والمرد ثم نقول - سابع - الانظار أنه قال بعد ذلك وارى ان الافتاء باطلاق القول ان لا عمل على الحساب في مسالة رؤية الهلال مما يكمم افواه ذويه عن النطق بما عندهم من العلم فنقول انما يكون التكميم اذا منعناهم من النطق بذلك العلم جملة والشرع انما منعهم من شيء خاص واباح لهم التكلم فيما وراء ذلك - ثامنها - قوله والسادات القضاة سددهم الله كم كان يفيدهم في استفسار الشهود واستنكاه احوال الرؤية الاتصال بأهل الفن واستطلاع ما عندهم

الى ءاخر ما قال اقول هذا كلام كان الأولى به ان لو بقى في طي العدم اما اولا فإنه رجوع الى ما ابطله الشرع من الاستناد الى كلام المنجمبن في شأن الأهلة فلو سلكنا ذلك الاتصال وذلك الاستطلاع لكنا وقعنا فيما فررنا منه وكنا نسير سير السواني واما ثانيا فلم يبلغنا عن احد من القضاة المتمذهبين بمذهب امامنا مالك رضي الله تعلى عنه انه كان يفعل ذلك ولو فعل ذلك احد منهم لعيب عليه لأنه مضادة للشارع ومعاندة لأئمة المذهب ويظهر ان الاقتصار على هذه الانظار فيه كفاية لذوي الانظار والبعض يهدي الى البعض بقى ان يقال النصوص المذكورة في تصانيف المتاخرين كابن عرفة وابن شاس وابن الحاجب وغيرهم هل هي مفروضة فيما يعم الإثبات والنفي ام في خصوص الإثبات قلت غالبها فيما يعم كما هو بين من الفاظها وجملها وتنزيل محمولاتها على موضوعاتها ومنهم من فرضها في الإثبات كالشيخ خليل حيث قال لا بمنجم فانه معطوف على قوله كمال شعبان مدخول لقوله يثبت وقد اشار الزرقاني في التخبيط الى هذا الإعراب وفرض المسألة في الإثبات لا يهول ولا ينتج لأحد ما يقول فانه يلزم من الغاء الحساب التنجيمي في الإثبات الغاؤه في النفي اذ الإثبات اقوى من النفي ومن هنا قدموا التجريح على التعديل واشاروا الى تلك القوة بقولهم المثبت مقدم على النافي وهذه القوة هي منشأ الأحروية التى تفطن لها بعض ابناء الروح ممن كان يغدو الى مجالسنا ويروح حرس الله تعلى نجابته فتلك القوة عنها نشات الأحروية كما يدرك بالتامل وبهذا الذي كتبناه في هذه الأوراق مما يهتز اليه ذوو

التحقيق والاذواق مع ضيق وقت وشغل بال يعلم ان ما قاله الامام السبكي من ان الحساب يعمل عليه في النفي فتعارض به شهادة الرؤية مصادم للاحاديث والنقول والمعقول ولهذه المصادمة رد عليه المحققون من اهل مذهبه وغيرهم وهو جدير بذلك لمن تامل وانصف ، واما محاولة تعضيد كلامه بأنه قيل فيه انه بلغ مرتبة الاجتهاد فشيء لا يجدي ولا يفيد اما أولا فقد ادعى تلك الرتبة ابن جرير الطبري قبله بقرون ولم تسلم له كما نصوا عليه واما ثانيا فعلى تسليم ذلك يقال المجتهد يخطيء ويصيب .

ومن عجيب ما ترى العينان

نسبة اولائك الايمة الذين ردوا كلام السبكي ومنهم ابن دقيق العيد وهو من هو الى الاغترار بالعمومات هل هذا إلا إقدام بادرت إليه الاقلام ، وزلت به الاقدام ، وغض من جناب ايمة محققين اعلام ، وهنا انتهى الكلام بنا مع ذلك الانتصار والتأييد ، مما ابرزه القضاء والقدر في هذا التقييد ، ثم نقول وفاء بما كنا وعدنا به سابقا قال في عمدة القاري لشرح صحيح البخاري عند التكلم على قوله عليه السلام إنا امة امية الحديث ما نصه : علق الشارع الصوم وغيره بالرؤية لرفع الحرج عن امته في معاناة حساب التسيير واستمر ذلك بينهم ولو حدث بعدهم من يعرف ذلك بل ظاهر قوله صلى الله تعلى عليه وسلم فإن غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين ينفي تعليق الحكم بالحساب أصلا إذ لو كان الحكم يعلم من ذلك لقال فاسألوا اهل الحساب وقد رجع قوم

الى اهل التسيير في ذلك وهم الروافض ونقل عن بعض الفقهاء موافقتهم قال القاضي واجماع السلف الصالح حجة عليهم وقال ابن بزيزة هو مذهب باطل فقد نهت الشريعة عن الخوض في علم النجوم لانها حدس وتخمين ليس فيها قطع ولا ظن غالب مع انه لو ارتبط الامر بها لضاق الامر اذ لا يعرفها الا القليل اه بلفظه قلت في هذا النص امور : احدها ان السادات الحنفية موافقون لنا معشر المالكية في الغاء الحساب بالنسبة الى الأهلة فإن الامام العيني منهم بل من جملتهم ، ثانيها الاشارة الى ان من اسرار الغاء الحساب رفع الحرج والمشقة عن الامة وقد تقلنا هذا سابقا عن شراح مسلم وغيرهم ، ثالثها ان الغاء الحساب في شان الأهلة لا فرق فيه بين سلف الامة وخلفها ، رابعها الاشارة الى ما عليه المحققون في فهم قوله في الحديث لا نكتب ولا نحسب ومحل الاشارة قوله بل ظاهر قوله صلى الله تعلى عليه وسلم الخ خامسها ان الغاء الحساب في الاهلة لا فرق فيه بين النفي والاثبات أفاد هذا بقوله ينفي تعليق الحكم بالحساب اصلا فهل يبقى للمنفي من اصله اعتبار وهل لمن يخالف في هذا اعتذار ، سادسها ان الاستناد الى الحساب في شأن الاهلة مذهب الروافض الضالين المضلين والبعد من التشبه بمثل هؤلاء مطلوب شرعا ، سابعها ان من يعتد بالحساب في شأن الاهلة خارق للاجماع وخرق الاجماع لا يجوز بل هو من الكبائر ووعيده كما قال الامام الشافعي هو ما اشير اليه بقوله تعلى : ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين

الايـة ، ثامنها ان الاستناد إلى الحساب في امر الاهلـة مذهب باطل فيكون زهوقا كما نطقت به البراعـة أول هذا التقييد ، تاسعها ان قوله عن ابن بزيزة فقد نهت الشريعة عن الخوض الخ . يشمل النفي والاثبات لان كلا منهما طريقـه الخوض وقولـه لانها حـدس وتخمين نبهنا عليه سابقا عمن ذكر هناك ، عاشرها ان الحساب والتنجيم لا يفيدان في المسالة المتكلم عليها قطعا ولا ظنا غالبا فنتيجتها ضعيفة ففي هذا إشارة إلى رد ما للسبكي حيث قال ان الحساب امر قطعي فهي قطعية مزعومة وتخلف متعلقها ذات المرار يصيرها مهدومة هذا ايضاح وتحليل ما اشتمل عليه نص العيني وبالله سبحانه التوفيق.

وبجميع مـا كتبناه وبحول الله الهمناه يعلم ان مـا افتى بـه الشريف السابق الذكر في مسالة النزاع ، لايعتريه دفاع ، بل هو الحق الذي لا سبيل الى رده ، ويجب الوقوف عند حده ، لا ينازع فيه بعد هـذا إلاَّ من استبدل التعصب بالانصاف ، وزهـد في جميل الاوصاف ، وانحرف عن الجادة كل الانحراف ، وانف من الرجوع الى الحق بعد الافصاح بضده متوهما انه عار ، وليس بعار ، بل هو من شيم المحققين ومن مسالك الابرار ، كما دل عليه لمن تبصر ، مقالة كل الناس افقه منك ياعمر ، ولذلك لا تجد مجتهدا اجتهادا مطلقا فضلا عمن دونه إلا سالكا هذا السبيل فنشا لـه من ذلك المرجوع عنه والمرجوع اليه لتيقنهم انهم مسؤولون ، وانـه لا يبعد ان يقال لهم ايضا وقفوهم انهم مسؤولون ، وعلى ما تضمنته الرسالة المرسومة يمنته بانفصال من الاعتداد بشهادة من شهد برؤية

هلالي شوال وذي القعدة من العام السابق الذكر ومن كون التعييد في محله ومن انه لا وجه لقضاء ذلك اليوم إلى غير ذلك يوافق الفقير إلى مولاه محمد الرضي السناني الفاسي ابن ادريس ، أزال الله عنه الاوهام والتلبيس ، ونوّر قلبه وحفظه من ابليس ، ءامين .

٣٩ = شـــذرة - في كتاب الملك المجيد المؤلف لنفع العبيد ما نصه : شجرة مريم من خواصها انها إذا تبخر بها من بـه عين المعيان نفعته نفعا بالغا ويقال انها تسقط الاجنـة اه بلفظه .

٤٠ = شـــذرة - في الشبرخيني اثناء تكلمه على الحديث الخامس والعشرين مـا نصه : نقل إمام الحرمين ان ثواب الفرض يزيد على ثواب النفل بسبعين ٧٠ ضعفا لحديث ورد فيه اه .

٤١ = شـــذرة - روى الطبراني عن عقبة بن عامر رضي الله تعلى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخبث سبعون ٧٠ جزءا للبربر تسعة وستون جزءا وللجن والانس جزء واحد اه حديث حسن قاله الحافظ الاسيوطي في جامعه قلت ينبغي ان يكون ذلك بالنظر إلى المجموع لا بالنظر الى الافراد وإلا فكم من فرد من البربر يفضل كثيرا ممن ليس بربريا فاعرفه .

٤٢ = شـــذرة - كثيرا ما يجري على لسان مؤلف هذا التقييد ما نصه : اللهم لا تجعلني خائنا ولا حاسدا ولا خائفا غيرك اه الاول بالنون والثالث بالفاء وقد سبق في الشذرة الثالثة من هذا الجزء الثاني انه يجوز استعمال ما يجريه الله على لسان العبد مما اتضح معناه من

الادعية والاذكار وان لم تصح به الرواية والآثار فارجع اليه .

٤٣ = شـــذرة ـ الحمد لله للامام السخاوي تأليف سماه القول البديـع في الصلاة على الحبيب الشفيع واختصره الحافظ الاسيوطي اختصارا سماه الحرز المنيع من القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع رأيت فيه ما نصه ومنه نقلت : روى ان امرأة جاءت الى الحسن البصري فقالت له يا شيخ توفيت لي بنية واريد أن اراها في المنام فقال لها الحسن صلي اربع ركعات واقرءي في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الهاكم التكاثر مرة وذلك بعد صلاة العشاء الاخرة ثم اضطجعي وصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الى أن تنامي ففعلت ذلك فرأيتها في المنام وهي في العقوبة والعذاب وعليها لباس من القطران ويداها مغلولتان ورجلاها مسلسلتان بسلاسل من النار فلما انتبهت جئت الى الحسن تلك الليلة فاخبرته بالقضية فقال تصدقي بصدقة وصلي على النبي صلى الله عليه وسلم واجعلي ذلك لها لعل الله يعفو عنها ونام الحسن تلك الليلة فرأى كأنه في روضة من رياض الجنة ورأى سريرا منصوبا وعليه جارية حسناء جميلة وعلى رأسها تاج من نور فقالت ياحسن أتعرفني فقال لا أنا ابنة تلك المرأة التي امرتها بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فقال لها الحسن إن امك وصفت لي حالك بغير هذه الرؤية فقالت له هو كما قالت قال فبماذا بلغت هذه المنزلة فقالت كنا سبعين الفا في العقوبة والعذاب كما وصفت لك والدتي فعبر رجل من الصالحين على قبورنا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم

وجعل ثوابها لنا فقبلها الله عز وجل واعتقنا كلنا من تلك العقوبة وذلك العذاب ببركة الرجل الصالح وصلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ نصيبي ما قد رأيت وشاهدته ذكره القرطبي في التذكرة اه كلام الاسيوطي بلفظه وحروفه .

٤٤ = شـــذرة ـ من رقائق الاشعار المزهدة في هذه الدار ، المرغبة في تلك الدار ، المنفرة من الاغترار ، قول سيدي وشيخي ووالدي قدس الله تعلى روحه في اعلى عليين وجعله من الذين انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين . طويل

الا ليس من شيء اضر على العبد ... من الميل للدنيا فكن من ذوي الرشد
رجال رأوها في الحقيقة جيفـة ... وقد علموا أن السلامة في البعد
ففروا وما اغتروا بزخرفها الذي ... هو الفتنة العميا هو السم في الشهد
فكم ضحكت في وجه احمق جاهل ... فراح يرى أن السراب له يجدي
واصبح في ثوب الهوى متبخترا ... يقول متاعي منزلي بغلتي عبدي
فما كان إلاَّ مثل نومة نائم ... وقد صار رهنا للتراب وللحد
يـود رجوعا للحياة ورمسه ... يقول له هيهات دم ساكنا عندي
إلى أن يقوم الناس للحشر واللقا ... فإما لنار أو إلى جنة الخلد
فطوبى لعبد فر من شهواتها ... وعاملها بالرفض والهجر والزهد

٤٥ = شـــذرة ـ في الشيخ مرتضى على القاموس مـا نصه : وءابل كثانك بلد بالمغرب منه محمد بن ابراهيم الآبلي شيخ المغرب في اصول الفقه اخذ عنه ابن عرفة وابن خلدون قيده الحافظ اه ـ قلت ـ

وممن اخذ عنه العارف سيدي محمد بن عباد شارح الحكم والامير الجليل الشهير ابو عنان المريني رحم الله تعلى الجميع ، واثبتنا هذا النص هنا لان كثيرا من الطلبة يغلطون ويقولون الابلي بضم الهمزة وترك مدها وتشديد اللام فيرتكبون ثلاثة اغلاط والصواب أن الهمزة مفتوحة لا مضمومة ممدودة لا مقصورة واللام مخففة لا مشددة فاعرف ذلك .

٤٦ = شـــذرة ـ من جملة عيون محروسة تلمسان عين ماء تسمى حبيبة ام يحيى ماؤها عذب وفيها يقول لسان الدين ابن الخطيب من جملة ابيات مادحا بها تلمسان

وإذا حبيبة ام يحيى انجبت فلها الشفوق على عيون العون

اه ولا يخفى ما في لفظ عيون من التورية فافهم .

٤٧ = شـــذرة ـ تناولت يوما من الايام مؤلفا تاريخيا لبعض علماء عصرنا فوقع بصري على قصيدة للسان الدين ابن الخطيب السلمانى رحمه الله تعلى خاطب بها بعض الافاضل ممن جمع بين العلم والامارة ، والاتصاف بخصال عالية كانت على شفوق منزلته امارة ، مطلعها :

ياحاتم الفضل أو ياحاتم الزمن ومشتري الحمد بالغالي من الثمن

إلى أن قال :

إلى مضاء كنصل السيف يعضده رأي يفرق بين الماء واللبن

فبحث فيه ذلك البعض المشار اليه بما نصه : عجز منحط عن رتبة المدح تأمل اه ـ قلت ـ تأملنا هذا البحث فبان لنا انه خطا بحت ، ليس له في الاصابة بخت ، إذ ليس المراد التفرقة عند انفراد كل منهما عن

الآخر بان يحكم على هـذا بأنه ماء وعلى الآخر بأنه لبن فإن هذه التفرقة ثابتـة حتى للصبيان والمعتوهين بل المراد التفرقـة عند الامتزاج والاختلاط بطريق التحليل وهذا إنما يكون للحكماء ومنهم الممدوح بهذه القصيدة فهو ممن تنحل لـه المشكلات والمعضلات مما لايكاد ينحل لغيره ففي ذلك العجز تورية ، وقاعدة التورية ارادة المعنى البعيد اعتمادا على القرينة والقرينة هنا كون هذا النظم من انشاء صاعقة البلاغة فكيف يجمل ان يكون مراده التفرقة عند الانفراد فسقط بهذا ادعاء الانحطاط فهي دعوى سخيفة والله سبحانه الموفق للتفريق والتمييز بين السقيمة والصحيحة .

٤٨ = شـــذرة ـ من المحاضرات للامام اليوسي رحمه الله ما نصه : كان المامون يوما جالسا مع ندمائه مشرفا على دجلة يتذاكرون اخبار الناس فقال المامون ما طالت لحية انسان إلا نقص من عقله بقدر ذلك فلم يسلم له اصحابه ذلك فبينما هم في ذلك رأوا رجلا كبير اللحية حسن الهيئة والثياب فقال المامون عليّ به فلما وقف بين يديه سلم فاجلسه المامون وقال له ما اسمك قال أبو حمدونة فقال وما كنيتك فقال علوبة فضحك المامون واقبل على جلسائه فأغمزهم عليه ثم قال وما صنعتك قال فقيه اجيد الشرح للسائل فقال نسأل عن مسالة فقال سل عما بدا لك قال فما تقول فيمن اشترى شاة فلما قبضها خرجت من استها بعرة ففقأت عين رجل على من تجب دية العين ، على البائع أم على المشتري فنكث باصبعيه الارض طويلا ثم قـــال دية العين على البائع قال ولم

قال لانه باع ولم يشترط ان في استها منجنيقا فضحك المامون ومن معه ثم انشا يقول :

ما أحد طالت له لحية فزادت اللحية في هيئته
إلا وما ينقص من عقله اكثر مما زاد في لحيته

اه وقد ذيل اليوسي هذه الحكاية بكلام اثري يشهد لذلك فلا بأس بمراجعته وقوله فاغمزهم عليه الوجه فغمزهم عليه أي لاجله فعلى للتعليل وقوله ثم انشأ هو في النسخة المنقول منها بالهمز فمقتضاه ان البيتين من انشاء المامون هذا وقد علق بحفظي بيتان يقربان في المعنى من بيتي المامون نصهما :

إذا كبرت للفتى لحية فطالت وسارت إلى سرته
فنقصان عقل الفتى عندنا بمقدار ما طال من لحيته

قولنا سابقا في المعنى أي لا في البحر فإن ما للمامون من بحر السريع وما جلبناه من بحر المتقارب ـ نكتة ـ بين نثر المامون وبيتيه شيء من المخالفة نعم لا مخالفة بين نثره والبيتين الذين جلبناهما ويجاب عن تلك المخالفة بأن ما في بيتي المامون من باب المبالغة فافهم .

٤٩ = شـــذرة ـ روى الطبراني عن واثلة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت صحف ابراهيم اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة لست مضت من رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة مضت من رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وانزل القرءان لاربع وعشرين خلت من رمضان ، قال السيوطي حديث

حسن وقد اشرت إلى ذلك بقولي :

تنزلت في رمضان كتب	يجمعها اخي رمز يكتب
صاد وتاء ثم زاي همزة	ختامها قاف عدتك لمزة

وبالضرورة انها خمسة رمضانات بعضها من ازمنة حياة ابراهيم عليه السلام وبعضها من ازمنة حياة موسى عليه السلام وهكذا .

٤٩ = شـــذرة ـ كنت يوما متزملا بوحدتي، ومتسربلا لخلوتي، فهجم على فكرتي ، ما هذا نصه رجز مجزو

يا راحتي بوحدتي	وفرحتي بخلوتي
فابعد بنفسك أخي	ولا تؤاخ من أخ
فما بقى إلا الضرر	يبدو كانه شرر
فلا تثق بأحد	وان تجرب تحد
وان ظفرت بسني	فاعن به ولا تني
فكله جميل	ورأيه دليل
فهذه وصيتي	لرفقتي وجيرتي
فدينك النصيحة	من غير ما فضيحة
فادع لمن انشأها	ولم يكن أنساها
فالحمد لله العلي	على الخفي والجلي
ثم الصلاة ابدا	على الرسول احمدا
وءاله وصحبه	وكل من في حزبه

قولنا يا راحتي المنادي محذوف أي يا هؤلاء أو نحوه راحتي الخ .

وقولنا في البيت الثالث بقى بفتح القاف على لغة طيء وقولنا سني بفتح السين وكسر النون المخففة وقولنا تني مضارع ونى إذا ضعف .

٥٠ = شـــذرة ـ ان قال قائل هل للاسلام أساس قلنا لـه ثلاثـة اسس : أولها الايمان ، ثانيها الاستبراء بولا وغائطا ، ثالثها الاخلاص ، فالطاعات التي هي معنى الاسلام ان لم تكن مصحوبة بالايمان كانت باطلة لان صاحبها والحالة هذه منافق قالت الاعراب ءامنا الآية كما ان الذي لا يحسن الاستبراء مختل الطهارة فتختل الصلاة فيختل الايمان كما هو مذهب الامام الشافعي ضرورة ان تركه للاستبراء عمدا أو جهلا ترك للطهارة أي لصحتها وتركها ترك للصلاة ومذهب الامام مالك بقاء ايمانه مع اتفاقهما انه يقتل على ما تقرر في المختصر وغيره كما ان الذي ياتي بالطاعات رياء او سمعة مختل الثواب فهو وان برئت ذمته فاقد الثواب فكأنه لم يات بشيء من الطاعات فإن قيل الاستبراء والاخلاص من جملة الاسلام ومقتضى كونهما اساسين انهما ليسا منه قلنا هما اسلام باعتبار الذات أساس باعتبار التوقف فافهم فإن قلت هل ما تضمنته هذه الشذرة هو ما في حديث بني الاسلام على خمس الحديث قلنا هو هو في الجملة فإن بينهما عموما وخصوصا من وجه اجتمعا في الاساسين الاولين وانفرد الحديث بالزكاة والحج والصيام وانفردت الشذرة بالاخلاص وهو اعظم من الثلاثة التي انفرد بها الحديث يريك هذا أن الذي يات بالطاعات على وجه الاخلاص الا انه أخل بالثلاث أخف واحسن ممن اتى بجميع الطاعات عارية من الاخلاص فهذا

التصوير يريك تلك الاعظمية وبالله سبحانه التوفيق .

٥١ = شـــذرة ـ قول العارف سيدي ابن عطاء الله في حكمه ما بسقت اغصان ذل الاعلى بذر طمع قال الشارح سيدي عبد الله الشرقاوي رحمه الله تعلى اثناء تكلمه على هذه الحكمة باحثا ما نصه : ولو قال ما بسقت شجرة الذل لكان اولى لان الذي يتصف بالطول وينشأ عن البذر هو اصل الشجرة ووصف الاغصان بذلك بطريق التبع اه بلفظه ـ قلت ـ هذا البحث مدفوع وكون الوصف بطريق التبع ممنوع فإن الاغصان لامرية في نشوئها عن البذر اما لانها جزء من الكل واما لانها نشات بواسطة والناشيء عن الناشيء عن شيء ناشيء عن ذلك الشيء واستحضر طالعة سورة النساء ترشد كما انه لامرية في صحة وصف الاغصان بالطول وضده وأي مانع أن تقول هذا غصن طويل وهذا غصن قصير ثم إنه لا يخفى ان عبارة المصنف بعد ان علمت صحتها ارشق واملح من تلك العبارة التي كلام المتن في غنى عنها ثم اقول بوقوفك على كلام شراح هذه الحكمة تعلم ما في الطمع من المفاسد الدينية وان الطامع في الخلق جعل العبودية التي هي حق للخالق للمطموع في وصول عطائه ، هذا وقد فتح الله تعلى بكلام ألقيته الى الحاضرين اثناء تقرير هذه الحكمة فقلت لهم : لنا طمع محمود ينشأ عنه ذل محمود ألا وهو الطمع فيما عند معلمي القرءان العزيز ومعلمي العلوم الدينية ومصلحي النفوس الخبيثة من مربّ او أخ ناصح فالطمع في هؤلاء محمود بل قد يجب في بعض الصور

ومايصيب صاحب الطمع في احد هؤلاء من الذل محمود بل هو عند التحقيق والنظر إلى المآل شرف أي شرف والى هذا المنحى يشير ما كان ينشده الامام الشافعي رضي الله تعلى عنه ويقول :

أهين لهم نفسي لاكرمهم بها　　ولن تكرم النفس التي لا تهينها

فتحصل ان الطمع تابع لمتعلقه مدحا وذما فخذ ما ءاتيتك تزدد علما والله سبحانه وتعلى اوسع علما .

٥٢ = شـــذرة ـ في شرح العارف بالله سيدي محمد بن عباد رضي الله تعلى عنه اثناء تكلمه على قول الحكم من لم يقبل على الله تعلى بملاطفات الاحسان سيق اليه بسلاسل الامتحان ما نصه : قال سيدي أبو مدين رضي الله عنه سنة الله عز وجل استدعاء العباد لعبادته بسعة الارزاق ودوام المعافاة ليرجعوا اليه بنعمته فإن لم يفعلوا ابتلاهم بالسراء والضراء لعلهم يرجعون لان مراده عز وجل رجوع العبد اليه طوعا او كرها اه بلفظه قوله بالسراء هكذا في نسخ المطبعة وصوابه بالبأساء كما هو ظاهر وهو الموافق لآية الاعراف وما أرسلنا في قرية من نبيء إلا اخذنا اهلها بالبأساء الاية ثم اني لا أدري ممن صدر هذا الاعوجاج هل من الناقل ام المنقول عنه أم من الكاتب فالله تعلى اعلم بقى شيء هو ان هذه الحكمة لابد فيها من مراعاة قيد هو ان يكون ذلك الذي لم يقبل على الله الخ . ممن سبق في علم الله وإرادته ان يساق اليه فيكون من اهل طاعته فلا ينافي ان في الوجود من لم يقبل على الله بملاطفات الاحسان ولا يساق اليه بل هذا

هو الاغلب كما هو مشاهد بكثرة ألم تسمع قوله تعلى ولو ترى إذ وقفوا على النار إلى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وأي امتحان اعظم من الحلول في النار فدل على انهم حالة حياتهم لا تنفع فيهم الامتحانات ولا يساقون بها الى الله تعلى .

٥٣ = شـــذرة ـ قول العارف في حكمه من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بِعِقالها حكمة بديعة جليلة إلا انها قصرت عن امر كان ينبغي أن لا تقصر عنه فلو قال عاطفا على جواب من الثانية وسعى في زيادتها او يقول وتعرض لزيادتها لكان حسنا واقتبس من ءاية لإن نهجاً وسننا ، ثم ان الشارح سيدي محمد بن عباد ساق هنا عبارات في بيان الشكر وكلها لا تخلوا عن مواخذة ومن جملة ما ساقه قول الامام الجنيد مبينا للشكر ان لا يعصى الله بنعمه وليس ايضا بتام لانه يصدق مع الاسترسال على فعل المكروهات وترك السنن والمندوبات فليس بمانع ولا جامع وقد تنبه لهذا الذي قلناه الشارح المذكور حيث قال بعد كلام ما نصه : والقدر اللازم من شكر النعم ما قاله الجنيد رضي الله عنه حين سأله السري رضي الله عنه قال الجنيد رضي الله عنه كنت بين يدي السري رضي الله عنه وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت أن لا يعصى الله بنعمه فقال يوشك أن يكون حظك من الله لسانك فلا أزال ابكي على هذه الكلمة اه هذا وقد يسر الله تعلى لكاتبه بيتين كافيين في بيان الشكر العرفي ونصهما :

شكر الجوارح جميعها اسمع   بالامتثال مع ضد فلتع
وذا الذي ذكر في الشطرين   مصطلح صوفي دون مين

فقولنا بالامتثال شامل لقسمين امتثال اوامر الوجوب بفعل الواجبات وامتثال أوامر الندب بفعل المندوبات بالمصطلح الاصولي وقولنا مع ضد أي ضد الامتثال وهو الاجتناب شامل ايضا لقسمين اجتناب المحرمات واجتناب المكروهات فاقسام الشكر أربعة لا خامس لها ثم ان المراد بالشكر في هذا المقام شرحا ومشروحا الشكر العرفي أي عرف الصوفية فهو عندهم صرف العبد جميع جوارحه في طاعة ربه وهو بهذا المعنى شرعي ايضا لاكنه أي الشكر في عرف الشرع لا يختص بصرف الجميع بل يطلق ايضا على صرف البعض فالعرفي شرعا يتجزأ وصوفيا لا يتجزأ فاعرف ذلك .

٥٤ = شـــذرة ـ مما من الله تعلى به على كاتبه ان وفقه أواخر رمضان المعظم عام سبعة وسبعين وثلاثمائة والف لاستحضار شيوخه قرءانا وعلما فجعلت استحضرهم واحدا واحدا بادئا بشيوخي في القرءان الكريم وأهدي لهم ما تيسر من القرءان والصلاة على سيد ولد عدنان متذكرا قول الامام الشافعي رضي الله تعلى عنه الحر من راعى وداد لحظة وانتمى لمن افاده لفظة وفي الحديث من لم يشكر الناس لم يشكر الله وإنما اثبتت هذا هنا وان كان الانسب بالاعمال الاخفاء والتباعد عن الاشهار والابداء رغبة في متابعتي وتشهيرا لسنتي والله سبحانه أعلم بنيتي وبهذا القصد المذكور يكون الابداء والاخفاء

سواء بل لا يبعد رجحان الابداء لان نفعه حينئذ متعد ولا كذلك الاخفـــاء .

٥٥ = شـــذرة ـ ورد على كاتبه قرب فجر يوم الثلاثاء رابع وعشري رمضان عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف قوله تعلى وما ربك بظلام للعبيد فبعدما علق بذهني من احتمال المبالغة فيكون النفي منصبا على القيد والمقيد أي لاظلم ولاكثرة واحتمال النسب أي وما ربك بمنسوب للظلم تحرر لدي ان الآية تنحل إلى قولنا وما ربك بجائز عليه الظلم بل ذلك مستحيل عليه استحالة منشاها ثبوت المالكية الحقيقية له تعلى فهذا الاصل اعني المالكية الحقيقية منتج لتصرفه تعلى في الملك والملكوت بجميع وجوه التصرف ، والنصوص تومىء الى هذا الم تسمعوا قوله تعلى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء فكأنه يقول انا مالك فلا حجر علي في تعذيب ولا في رحمة بل افعل ما أشاء وهذا انما يكون لمن يملك المتصرف فيه ألم تسمعوا ايضا قوله تعلى مالك يوم الدين كما هي قراءة الامامين عاصم وحمزة الزيات دون ان يقول موجد يوم الدين او مدبر يوم الدين او نحو هذا من التعابير ففي ذلك اشارة الى ان كل ما ظهر في ذلك اليوم عدل بحت الم تسمعوا ايضا قوله تعلى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله الى قوله بعزيز وقوله جل علاه ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويات بئاخرين وهذا شان المالك ألم تسمعوا قوله جل علاه لا يسال عما يفعل اذ لا كلام للمملوك مع مالكه ولنا منشأ ثان هو أنه تعلى حكيم والحكيم لا يضع الاشياء الا في محالها والا لم يكن حكيما

قال الحافظ الاسيوطي في التكملة اثر قوله تعلى في سورة البقرة انك انت العليم الحكيم الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته اه وهو من النشر المرتب على اللف الذي في الآية وقد تكرر هذا الاسم الشريف في الكتاب العزيز ذات المرار التي يعسر احصاؤها ولا يتيسر لك انهاؤها زد على هذين المنشاين انه تعلى ارحم الراحمين فمع هذه الارشادات كيف يتصور الظلم في حقه تعلى وبهذا الذي تحرر لك من استحالة الظلم في حقه تعلى يضمحل استشكال توجه استحقاق العذاب والتوبيخ والتقريع على العصاة والحالة ان معاصيهم وذنوبهم مرادة فهم مجبورون عليها باطنا والجواب ما علمت وقد تمكن هذا الاشكال من المعتزلة ورسخ في افكارهم وعقولهم وقلوبهم ولم يجدوا تفصيا منه الا أن قالوا الله تعلى لا يريد الشر أي المعاصي وهم محجوجون بنحو قول تعلى انا كل شيء خلقناه بقدر ، والحق في الجواب ما قررناه وحررناه من ثبوت المالكية الحقيقية له تعلى وما ذكر معها ءانفا وتحليل الآية بما ذكر يجر ذيله على امثالها من نحو قوله تعلى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وكذا قوله تعلى ولا يظلم ربك أحدا أي لا يجوز عليه ذلك ولا يتصور في حقه تعلى بل هو مستحيل ، وبعد تبييض هذه الشذرة راجعت ما لعلماء الكلام فوجدتهم صرحوا باستحالة الظلم عليه تعلى واشاروا الى المنشأين السابقين في كلامنا وبمراجعتك لكلامهم يتبين لك ان كلامنا أوسع وابسط ، بقي شيء هو أني راجعت عدة من التفاسير فإذا هي لم تنقر هذا التنقير قصاراها

انها فسرت تلك الآية ونظراءها تفسيرا ظاهريا من نفي الظلم عليه تعلى فيبقى الامر بقطع النظر عن الخارج ذا احتمال هل يجوز عليه أو يستحيل بخلاف ما سلكناه فإنه ابلغ وابين واصرح فيما يعتقد في جنابه تعلى وليس مخالفا لما سلكوه بل هو متضمن لـه أي اخص منه والاخص يستلزم الاعم ثم ظهر وجه ءاخر في تقرير تلك الآيات هو أن النفي الذي تدل عليه ءالته مراد به النفي الواجب وجوبا عقليا فيكون ثبوت الظلم في حقه تعلى مستحيلا ويظهر أن هـذا الوجه اقرب لان فيه ابقاء تلك الآيات على ظاهرها ولعله مراد من تكلم على تلك الآيات الا انه كان من حقهم الافصاح بذلك فعباراتهم ذات قصور وكل ما ذكر في الوجه الاول من توجيه الاستحالة ياتي في الوجه الثاني وعلى كل لا يقال ان ذلك من باب التفسير بالرأي لان الادلة العقلية والنقلية دالة على تقدير تلك الآيات بذلك فافهم والله تعلى أعلم .

٥٦ = شـــذرة – في ترجمة أبي عبد الله الراعي الاندلسي الغرناطي المتوفى سنة ٨٥٣ من كتاب نفح الطيب ما نصه : ومن فوائد الراعي في باب العلم من شرحه على الالفية في الكلب عشر خصال محمودة ينبغي أن تكون في كل فقير : لايزال جائعا وهو من دأب الصالحين ، ولايكون له موضع يعرف به وذلك من علامة المتوكلين، ولا ينام من الليل إلا القليل وذلك من صفات المحبين ، واذا مات لايكون له ميراث وذلك من اخلاق الزاهدين ولا يهجر صاحبه وان جفاه

وطرده وذلك من شيم المريدين ، ويرضى من الدنيا بأدنى يسير وذلك من اشارة القانعين ، وإذا غلب عن مكانه تركه وانصرف إلى غيره وذلك من علامة المتواضعين ، وإذا ضرب وطرد ثم دعي أجاب وذلك من اخلاق الخاشعين ، وإذا حضر شيء من الاكل وقف ينظر من بعد وذلك من اخلاق المساكين ، وإذا رحل لم يرحل معه شيء وذلك من علامة المتجردين ، اهـ بمعناه وقد نسبه للحسن البصري رحمه الله تعلى ورضي عنه بمنه اهـ .

٥٧ = شـــذرة – في النفح ايضا اثناء ترجمة جده الحافظ أبي عبد الله المقري مـا نصه : ولا بأس ان نورد من فوائد مولانا الجـد ما حضرني الآن فمن ذلك مـا حكاه عن عبد الرزاق عن ابن قطْـرال قال سمع يهودي بالحديث المأثور نعم الادام الخل فأنكر ذلك حتى كاد يصرح بالقدح فبلغ ذلك بعض العلماء فاشار على الملك أن يقطع على اليهود الخل واسبابه سنة قال فما تمت حتى ظهر فيهم الجذام اهـ بلفظه ، قلت حذّر الاطباء من الاكثار من الخل عموما وخصوصا من جاوز الاربعين سنة فينبغي رعيا لتلك المصلحة أن لا يترك جملة بل يستعمل على وجه النذور والتقليل فيقال فيه ما كنا قلناه في شرب الاتاي بعد تطورات سلفت لنـا فكنا تارة نتركـه طويلا وتارة نستعمله طويلا حتى نحس بضرره فنتركه وهكذا فتحقق لدينا أن نسير فيه على ما انتجته تلك التجارب وذلك قولنا قليله مليح وكثيره قبيح فإن مصلحة شربه بعـد الاكل من الاعانة على الهضم

لا تنكر كما أن ضرر الاكثار منه لا ينكر وقد هلك كثير من الناس لما اكثروا من شربه وافرطوا وقول الاديب الزموري في منظومته الشهيرة

خذه فدتك النفس من قبل الطعام   أو بعده فما عليك من ملام

لا نوافقه على الشطر الاول بل الصواب هو ما عليه الناس عامتهم وخاصتهم من استعماله بعد الاكل باتصال أو انفصال وعلى هذا الوزان يكون السير في استعمال الخل فيقال فيه قليله مليح وكثيره قبيح والله سبحانه الموفق .

٥٨ = شـذرة ـ من كتاب نفح الطيب ايضا اثناء ترجمة الامام أبي بكر محمد الطرطوشي بضم الطاءين وقد تفتح الاولى نسبة إلى طرطوشة من بلاد الاندلس ويعرف بابن أبي رندقة بالراء المفتوحة بوزن زندقة توفى عام عشرين وخمسمائة ما نصه : قال رحمه الله تعلى كنت ليلة نائما بالبيت المقدس إذ سمعت في الليل صوتا حزينا ينشد :

أخوف ونوم ان ذا لعجيب   ثكلتك من قلب فانت كذوب
أما وجلال الله لو كنت صادقا   لما كان للاغماض فيك نصيب

قال فايقظ النـوّام وابكى العيون اه .

٥٩ = شـذرة ـ في الكتاب المذكور ايضا في ترجمة العارف بالله تعلى سيدي أبي عبد الله القرشي رضي الله تعلى عنه وقد ترجمنا له في الجملة اثناء كتابنا السيف الباتر ما نصه : ومن وصاياه لاصحابه سيروا إلى الله تعلى عرجا ومكاسير فإن انتظار الصحة بطالة اه قلت

وهي وصية نفيسة جدا تكسب سامعها ان وفق نهوضا وجدا والله سبحانه الموفق .

٦٠ = شـــذرة ـ من الكتاب المنقول منه قبل أولا وثانيا أعني نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب اثناء تعريفه بالحافظ أبي محمد علي ابن حزم الظاهري المتوفى عام نوت : ٤٥٦ ما نصه : وعلى الجملة فهو نسيج وحده لولا ما وصف بـه من سوء الاعتقاد والوقوع في السلف الذي اثار عليه الانتقاد سامحه الله تعلى ثم قال بعد ما يقرب من الورقة ونصف قال ابن حزم في طوق الحمامة انـه مـر يوما هـو وابو عمر بن عبد الـبر صاحب الاستيعاب بسكة الحطابين من مدينة إشبيلية فلقيهما شاب حسن الوجه فقال أبو محمد هذه صورة حسنة فقال لـه أبو عمر لم نر إلا الوجه فلعل ما سترته الثياب ليس كذلك فقال ابن حزم ارتجالا

وذي عذل فيمن سباني حسنه	يطيل ملامي في الهوى ويقول
أمن اجل وجه لاح لم تر غيره	ولم تدر كيف الجسم انت عليل
فقلت له اسرفت في اللوم فاتئد	فعنديَ رد لـو آشاء طويل
ألم تر أني ظاهـري وانـنـي	على ما ارى حتى يقوم دليل

اه بلفظه واثبتنا هذه المستملحة الادبية هنا ليعلم انه لا يتوجه على الاكابر لمز ولاحط عند ما يتظاهرون بنحو مـا في هـذه القضية من المجون والفكاهة والبسط فهذا الامام ابو عمر ابن عبد البر على جلالة قدره قد قال ما ترى ولم ينحط عند الخاصة ولا عند العامة من الورى

فإياك ثم اياك ان تمس احدا من اهل الاخطار والاقدار بعار أو انكار اذا ظهر على لسانه شيء من الفكاهات والمجون فيكون مثلك مثل الحمار اذا اعتراه عثار والله سبحانه الخالق لما يشاء ويختار .

٦١ = شـــذرة ـ هذه ابيات سمح بها الخاطر ينتفع بها ان شاء الله الغائب والحاضر وهذا نصها :

يـاطالبـا طـريقـة للطب	فهاكها من ناصح محـب
تعالج الضـد بضده فـع	فهـذه طـريقـه فلتسمـع
على التضـادِ يا أخي مداره	فإن تحـد عنه بين مطاره
طريقة وجيزة مستحسنة	فلتروهـا روايـة معنعنـة

وعليه فإذا تضررت بالاضطجاع فاجلس والعكس واذا تضررت بالتربع فاقعـد القرفصاء أو نحوها وإذا سئمت القيام فاجلس والعكس واذا تضررت بالجوع فكل والعكس واذا تضررت بالهذر فاصمت طويلا واذا ضقت بالسكوت فلا بأس ان تتكلم بما لا اعتراض للشارع عليه واذا أعيتك الحركات فاسكن والعكس واذا سئمت الخلطة فاعتزل واذا ضاقت نفسك من الخلوة فخالط من ينهضك حاله ويدلك على الله مقاله وإذا اضر بك السهر فنم واذا اكثرت من النوم فاسهر واذا مالت نفسك إلى الاكثار من الدنيا وجمعها فاستعذ بالله وارجع إلى التقليل وإلاَّ اهلكتك وقـد فتحنا لك الباب واعطيناك طبا سهلا وجيزا تحوز بالتمشي عليـه الخالص واللباب والله سبحانه الموفق للصـــواب .

٦٢ = شـذرة – يقول كاتبه سامحه الله تعلى دعاني شأن من الشئون إلى حلول مدينة سلا حرسها الله تعلى وذلك عام سبعة وسبعين وثلاثمائة والف فاستدعاني بعض اعيانها ممن له علم وصباحة وظرف وبسط مائدة وسعة ظرف وقبل الاجابة والذهاب قدمت لهم هذه الابيات تانيسا وفتحا للباب وهذا نصها :

اتيناكم نبغي السلـو لانكم — بأرض سلاما إن سلوت عن الحب
رعى الله قلبا لاحظ الحب صادقا — فكان بذكراه غنيا عن الطب
واني لتعروني لذكراك هزة — كما انتفض العصفور للماء والحب
فرب صدوق في المودة غائب — ورب كذوب في الصداقة بالجنب
بعدنا عن الاوطان بالجسم غربة — فخففت الذكرى ونابت عن القرب
فلا تيأسن من صهوة الوصل واللقا — وان كنت في اقصى الجنوب أو الغرب
فقد يجمع الله الشتيتين بعد ما — يظنان ان الوصل ناء عن الصب
وذي نثفـة ممن يضن بمثلها — فكانت كلمس الماء من جانب الضب
تهز ذوي الاذواق هز صبابة — كما اهتزت الاعيان للام والاب

وقولنا ممن يضن بمثلها الخ . فيه تلميح لقول الامام الشافعي رضي الله تعلى عنه

ولولا الشعر بالعلماء يزري — لكنت اليوم اشعر من لبيـد

ثم انه لا يخفى عن النبيه ما حازه البيت الرابع والسادس من الرقة والملاحـة فصارا بذلك ملحقـين بالامثال التي تضرب عنـد مناسبة الاحوال ، والاعيان الاولاد الذين يجمعهم اب وام وهم الاشقاء فإن

اتحد الاب وتعددت الام فأولاد علات وان اتحدت الام وتعدد الاب فأولاد اخياف وقد نظم ذلك مؤلف المصباح المنير بقوله

ومتى اردت تميز الاعيان	فهم الذين يضمهم أبوان
أخياف أم ليس يجمعهم أب	وبعكسه العلات يفترقان

ولا يخفى ايضا تعين التشديد في ختم البيت الاخير على احدى اللغات المتقررة فيه ، ثم اقول لما حللت بالمجلس المشار اليه سئلت عن شيئين فأجبت عنهما وبعد الانفصال عن المجلس اوضحت ذلك وبعثت به إلى السائل نص الايضاح مسبوقا بتصوير السؤال إن قيل ما بال العرب غيرت لفظ عصي احد جموع عصا فلم تبقه على حالته مختوما بواو مشددة مضموم ما قبلها فاستثقلت ذلك مع انها احتملته وارتكبته في حنو ودنو وعلو وعتو وغيرها مما يتعذر أو يتعسر استيعابه فالجواب عن ذلك ان عصيا جمع كثرة فمدلوله متعدد فكأنه مركب فكان ثقيلا بهذا الاعتبار فخفف بتغييره عن هيأته ولا كذلك حنو ونظراؤه فإنها مفردات فمدلولها متحد فمن اجل بساطته بهذا الاعتبار كانت خفيفة فاحتمل فيها ذلك هذا ما يتعلق بأحد السؤالين ثم اقول مشيرا الى السؤال الآخر بما نصه : أما الالف في قوله تعلى وتظنون بالله الظنونا وفي قوله تعلى وأطعنا الرسولا وفي قوله تعلى فأضلونا السبيلا فهي ناشئة عن اشباع حركة الحرف الذي قبلها توصلا الى تحصيل التناسب بين رؤوس الأي وذلك مما يزيد الكلام حسنا فهو من معنى المحسنات البديعية فافهم والله سبحانه وتعلى أعلم .

٦٣ = شــذرة ـ سبق في بعض الشذرات ان الزهد اقسام ثلاثة وقد جمعناها في قولنا :

الزهـد فرض وفضيلة اسمع	وقـربــة فحصلنها وعِ
ففي الحرام الفرض والفضيله	في المتشابـه فـدع سبيلـه
وفي الحـلال قربـة فلتزهـد	واهرع الى الله الرءوف الصمد

ولفظ فضيلة ممنوع من الصرف للضرورة .

٦٤ = شـــذرة ـ قوله تعلى في سورة الكهف مخبرا عن السيدين الجليلين الرسولين العظيمين موسى والخضر عليهما السلام استطعما اهلها الآية يستنبط منـه انـه يجوز للاكابر والاجـلاء سؤال الطعام من الغير عند الاحتياج ولم أره الآن لاحد .

٦٥ = شــذرة ـ عن مجاهد رضي الله تعلى عنه انه قال لا يكون الرجل من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا اه ما رأيته في بعض التآليف ثم لا يخفى ان في كلامه تغليبا فأراد بالرجل ما يشمل المرأة أو حذف الواو مع ما عطفت أي والمرأة والقرينة على كلا الوجهين والذاكرات .

٦٦ = شـذرة ـ اتفق لي ان بعض الاخوان اصلح الله لي ولهم الحال والشأن كان يسرد بين يدي كتاب التنوير في اسقاط التدبير المرة بعد الاخرى ثم انه قال لي بعد ذلك بانفصال على جهة الاستفادة والسؤال ما هذا مضمنه : يظهر لي ان المخاطب باسقاط التدبير والانسلاخ عنه هم الفقراء المريدون للسلوك فقلت له بعد هنيهة ليس الامر كذلك بل كل

مكلف مخاطب بذلك ثم مهدت تمهيدا اتضح به عموم الخطاب باسقاط
التدبير فقلت اعلم أن تدبير الامر هو النظر الى ما تئول اليه عاقبته
ثم هو قسمان محمود ومذموم فإن كان فيما نزل بالانسان من
الشئون التي تدعو اليها الضرور فهو محمود بل مطلوب كمصاهرة
ومساكنة وتعاطي أمر ديني وكتعاطي سبب من اسباب المعاش
وكمدافعة العدو فعلى الامير تدبير مملكته بنصب الحراس واصلاح
أسوار البلاد والمدن ونحو ذلك لانه بانتصابه للامارة كان ما ذكر
نازلا به ففي الحديث التدبير نصف العيش والتودد نصف العقل
والهم نصف الهرم وقلة العيال أحد اليسارين حديث حسن وفي
الحديث ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من
اقتصد حديث حسن فهل الاستخارة وما معها الا تدبير ، وفي
الحديث من تانى أصاب أو كاد ومن عجل أخطأ او كاد حديث
صحيح فهل التاني الا تدبير وورد أن عمر رضي الله تعلى عنه
جهز جيشا وهو في الصلاة أي دبر تجهيزه وهو في الصلاة فلامرية
ترك التدبير في نحو هذه المواضع تهور وتفريط لا تجد عاقلا
يرتضيه ولا لبيبا يقتفيه وفي معنى ما نزل ما هو محقق النزول في
الاستقبال ولو عادة كالحراثة فلرب الفلاحة أن يدبرها ويستعدلها
قبل وقتها لتحصيل ما تحتاج اليه من دواب ونحو ءالة حراثة ومن
هذا المعنى الاستعداد للطهارة قبل دخول وقت الصلاة وعند النوم
لما في ذلك من الاحتياط ومن هذا المعنى الاستعداد للضيف قبل

نزوله إذا حصل للضيف العلم بوقت قدومه فيحسن تدبير شئون ضيافته لما في ذلك من الفوائد التي لا تخفى فالتدبير في جميع ما ذكر محمود مطلوب ، أما ما لم ينزل بالانسان ولا هو في معناه فالتدبير فيه مذموم منهى عنه نهى تحريم فيما يظهر فإنه تجسس على الغيب وضياع للوقت واستجلاب للمقت وشغل للعقول واقتحام للفضول ، وذلك كالامور الوهمية كتوهم انقضاء ما بيده من المال أو القوت فيصير مدبرا لما يفعله اذ ذاك وما درى ان الله تعلى قد يرزقه مالا قبل ذهاب ذلك المال وقوتا قبل ذهاب ذلك القوت والله يرزق من يشاء بغير حساب وما درى أيضا انه قد يموت قبل ذهاب ذلك المال وذلك القوت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ، وكتدبير ما ياكله غدا أو بعد غد كيف هذا والله تعلى يقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الآية ، وكالتدبير لشئون أولاده بعد مماته وذهاب حياته بأن يخاف عليهم الفقر وعدم وجود ما تقوم به حياتهم وقد ارشدنا الله تعلى الى ما يكون لهم اذ ذاك أمنا وصيانة وحفظا لا كحفظ الامانة وذلك قوله جل علاه في قضية الجدار وكان أبوهما صالحا الاية فافهم وايضا من أين لهذا المتوهم أن أولاده يتاخرون عنه وكم من واحد مات اولاده قبله وبقى منفردا ، وكتوهمه أن فلانا قد تصدر منه اذاية لجانبه وكان على صاحب هذا التوهم أن يسير السير الذي ارشد اليه سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بقوله من خاف الله خوف منه كل شيء ومن لم يخف الله خوفه من كل شيء وليقس على هذه الامور

ما أشبهها من الاوهام والتخيلات فهذا القسم أعني التدبير لما لم ينزل ولا هو في معناه هو موضوع التأليف المشار اليه سابقا ولم نحتج إلى التنبيه على ذم التدبير للمعاصي لان ذمه ضروري ، فشد يدك على هذا التحصيل واحرص على استحضار هذا التفصيل حتى تكون مستعملاً للتدبير في محله وتاركا له في غير محله ، ولعل هذا التنقير يغني من تعذر عليه الوقوف على كتاب التنوير إذ فيه تحصيل المسألة ولبابها وفصولها وبابها والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وصلى الله على المنزل عليه وعلمك ما لم تكن تعلم وعلى ءاله وصحبه وسلم ، وكان صدور هذا التحرير وجريان القلم على الصفحات بهذا التقرير معمور خارج رباط الفتح أواسط جمادى الاولى عام ١٣٧٨ جعله الله تعلى نافعا لنا ولكل من يقف عليه ءامـــين .

٦٧ = شـــذرة - في حاشية المحقق سيدي محمد الشنواني على مختصر الامام ابن أبي جمرة ما نصه : فائدة ذكر في كنز الاخبار عن الحسن رضي الله عنه أنه قال من أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فليصل أربع ركعات بعد العشاء بتسليمتين ويقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب والضحى وألم نشرح وإنا أنزلناه في ليلة القدر وإذا زلزلت فإذا سلم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين ٧٠ مرة ويستغفر الله سبعين ٧٠ مرة وينام مستقبل القبلة فإذا كان كذلك ترتفع روحه حتى تسجد لله تعلى تحت العرش فعندها يرى النبي صلى الله عليه وسلم سبعين ٧٠ مرة حتى لا يشتبه عليه اه بلفظه .

٦٨ = شـــذرة ـ من الالحان العامة الجارية على ألسنة الخاصة والعامة قراءة قصرت من قول العارف البوصيري في همزية المديح التي عجز عن مجاراتها الا لكن والفصيح

واصاب الوليد خدشة سهم   قصرت عنها الحية الرقطاء

بالضم وهو خطأ فاحش والصواب أنه بالفتح لا غير لان قصر إذا تعدى بعن كما في البيت المذكور أو بالباء كما في قولك قصر بزيد الانفاق أي لم يبلغ به مراده ما هو إلا من باب قعد ولا حاجة بنا إلى جلب النصوص وقد عقدت هذا في ابيات من مجزو الرجز فقلت :

قصر عنه أو بـــه   الضم لا تنطـــق به
بل فتحـه الزم ابـدا   على وزان قعـــد
وفي قصيـدة المديـح   له اخي ذكر صريح
اثناء خدشـة الوليـد   ومـا لـه من الوعيـد
صـار اخي إلى ورا   من ضمه من الورى
فاللحن شـــين للفتى   يزري بـه حيث أتى
فكن بذاك جازمـا   معتنيا وحـــازمـــا
ولا اظنك تجـد قصر مضموما

الاضد طال قولنا في الشطر الاول أو به المعطوف محذوف والتقدير أو قصر به وقولنا أثناء خدشة الوليد على حذف مضاف أي أثناء ذكر خدشة الخ . وقد راجعت ما بين يدي من الشراح ابن حجر والجمال وبنيس فإذا بهم ساكتون لم يضبطوا تلك اللفظـة بشيء فأبقوها

عرضة للغلط والتغليط ولا يخفى أن هذا ضرب من التفريط فليس كل أحد يعطي التوفيق فيكون مظهرا للتحقيق فالحمد لله وله المنة ومنه دوام النعمة .

٦٩ = شـــذرة ـ اللطف كقفل وكجمل الرفق والتوفيق والعصمة وكلها من صفات الله تعلى فالرفق كثيرا ما يكون فى المولمات بأن يوقعها بك على وجه سهل والتوفيق في الطاعات والعصمة ان تكون قريبا من المعصية هاما بها أو عازما عليها فينقلك الله تعلى إلى الطاعة بدلا عنها فيكون قد عصمك منها أما رفق العبد بنفسه أو بغيره فيقال له أيضا لطف ويقال له أيضا تلطف وقد عقدت تلك المعاني الثلاثة فقلت :

رفق وتوفيق كذاك عصمة	هي معاني اللطف فاستتمه
وكل هاذي من صفات الباري	فحصلنها ولا تمار
ورفقنا تلطف ولطف	فاعن بما ذكرته ولتقف
ولطف الشيء بدا دقيقا	وان تشا فقل بدا رقيقا

٧٠ = شـــذرة ـ يقول كاتب هذه الشذرات سدده الله تعلى ووفقه ومن عذاب النار انقذه من تامل وأمعن النظر وكان على بال من المبتدا والخبر علم علم يقين مترقيا عن الشكوك والاوهام والتخمين إن شهوات الدنيا لا تعتبر انما هي اشياء جرى بها القضاء والقدر وتخللها أحكام وحكم وعبر ، فأعظم الشهوات المنكوحات والمأكولات والمشروبات فكانت هذه الثلاث سنانير وشبكات اصطيد بها أقوام

فصاروا مولعين بها على مر الشهور والاعوام غير واقفين فيها عند حد التجويز معرضين عن مخاطبات الكتاب العزيز : ياأيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ، ياأيها الرسل كلوا من الطيبات الآية ولم يتفطنوا إلى ما لزم تلك الشهوات الثلاث من العفونات والقاذورات الحسية والمعنوية لزوم مقارنة في الاولى وأخرة في الاخيرتين واعني بالمعنوية الصفة الحكمية المضادة للطهارة من نجاسة وحدث ولو شاء الله جل علاه لجعل عوض تلك العفونات والقاذورات طيبا أي طيب لاكنه لم يفعل استجلابا للتنفير واستعمالا للتحذير فالقوم رضوان الله عليهم فهموا المراد فانزلوا أنفسهم في حيز البعاد فأصبحوا سادات وزهاد والمغرورون صاروا يتقلبون في تلك الشهوات ولا ينتهون ولا يبالون ولا يتنبهون إلى أن حيل بينهم وبين ما يشتهون فالواجب على من ءامن بالاستقبال وأيقن بالانتقال أن يسارع إلى الامتثال وأن يقتصر منها على الضرورة ولا يزيد على ما يقطع به مسيره ومروره وأثبتنا هنا هذا الكلام لتنتشر عائدته وتعم فائدته وبالله سبحانه التوفيق .

٧١ = شذرة - في كتاب تحفة الاحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات وما يتبع ذلك للحافظ السخاوي رحمه الله ما نصه : قال القضاعي انه كان بمصر سنة تسع وثلاثين وخمسمائة من المساجد ستة وثلاثون الف مسجد وثمانية ءالاف شارع مسلوك ومائة وسبعون حماما وغالب هذه المساجد كان بالقرافة

الكبرى ومدينة مصر والكيمان والعسكر وارض القطائع اه بلفظه
ـ قلت ـ في الحديث من أحب شيئا اكثر من ذكره ويقال بطريق
القياس من أحب شيئا اكثر منه فهذا المنقول عمن ذكر دال كل الدلالة
على أن السادات المصريين كانت قلوبهم متعلقة ببيوت الله تعلى ومائلة
إليها كل الميلان وأموالهم سائلة في بنيانها كل السيلان رحمهم الله تعلى
وأكرم مثواهم واثابهم على سرهم ونجواهم ثم ان هذا شيء تدهش
عند سماعه العقول وتكاد تلحقه بمختلق النقول لولا أن القائل وكذا
الناقل امين ولهما من العدالة ما يزري بالدر الثمين لكان ذلك في حيز
الالغاء لا نصيب له في القبول والاصغاء ثم اقول لقائل أن يقول لاي
شيء احتاج الامام القضاعي إلى قوله سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
ـ قلت ـ احتيج إليه خوف ان تكون تلك المذكورات من المساجد
والشوارع والحمامات قبل ذلك التاريخ أو بعده ازيد أو انقص فالاتيان
بذلك التاريخ من بديع النص فإن كان أحد الامرين في أحد القسمين
أو في القسمين فلا شين في ذلك الاخبار ولا مين .

٧٢ = شــذرة ـ في إرشاد الاريب إلى معرفة الاديب لابي
عبد الله ياقوت الرومي الجنس الحموي المولد البغدادي الدار الملقب
بشهاب الدين ما نصه : استاذن رجل على ابراهيم النخعي فقال
أبا عمران في الدار فلم يجبه فقال أبي عمران في الدار فناداه قل الثالثة
وادخل اه بلفظه ـ قلت ـ في السكوت أولا عن المستاذن تعريضا
بلحنه نظر فإنه ما نطق إلاّ بلغة صريحة كادت تكون فصيحة ومن

شواهدها قولـه :

إنـ أباها وأبا أباها   قد بلغا في المجد غايتاها

وعلى هذه اللغة خرج قول الامام أبي حنيفة ولو ضربه بابا قبيس وهي منصوص عليها حتى في الخلاصة حيث قالت : وقصرها من نقصهن اشهر ، وقد تقرر أنه لايصار إلى التلحين إلاّ عند تعذر التخريج ولو على اللجين فهذه الفلتة ما أنتجها إلاّ سكتة صادرة من إمام له بالاجتهاد المام جارة ذيلها على ياقوت لا يرفعها عنه بذل دينار ولا ياقوت ، والهداية بيد الله تعلى مسدي الايادي والقوت .

٧٣ = شـــذرة – يقول مؤلف هذه الشذرات منحه الله تعلى واحبته عنايته الربانية في جميع الحركات والسكنات ءامين ، لما اوترت ليلة الجمعة تاسع وعشري جمادى الثانية قلت في نفسي وكلمت نفسي بنفسي من حقق النظر وتابع الفكر علم علم يقين أنه ليس للانسان شيء من الطاعات من حيث الاسناد والنسبات فيستحيي من الله تعلى أن يقول صليت أو تصدقت أو صمت أو زكيت إلى غير هذا فالتحقيق هو قول الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم : لن يدخل الجنة احد منكم بعمله الحديث ، واما نحو قوله تعلى : ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ، فمن باب التنزل كما هو شان العظماء ، وبهذا الذي قلناه يوجه قول العارف البوصيري في بردة المديح : ولم اصل سوى فرضي ولم اصم ، وهذا المنحى هو المعروف عند السادات أرباب القلوب بالفناء في الافعال .

٧٤ = شــذرة ـ قوله عليه الصلاة والسلام اثناء الحديث الذي رواه مسلم : ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة فيه ايماء الى العكس أي ومن فضح مسلما فضحه الله في الدنيا والآخرة ثم أقول محمل هذا الحديث ثلاث صور ستر العورة الحسية بان يحتاج أخوك المسلم إلى ما يستر بـه بدنه كلا أو بعضا الثانية ستر العورة المعنوية والمراد بها احتياج ذلك المسلم إلى تصوين جوارحه بالزواج أو نفسه أو ماله أو عرضه بالمأوى المامون ، الثالثة عورة المعاصي في حق ذوي الهيئات والمروءة إذا زلت قدمهم يوما ما فهذه الثلاث هي محمل الحديث أما الذين عرفوا بالفسق وهي الصورة الرابعة فإنهم يفضحون كما لابن فَـرج الاندلسي بأن يرفع أمرهم إلى الولاة لما في السكوت عنهم من المفاسد وليس المراد بفضيحتهم الاشتغال بهم في المجالس فإنـه حرام لانه من قبيل الغيبة وهذا كله في المعصية التي فرغ منها أما الحالية وهي الصورة الخامسة فلا تستر بل تجب المبادرة إلى ازالتها بما أمكن ولو في حق ذي المروءة ، الصورة السادسة وهي من قبيل ما لا يستر معصية أصحاب التوليات والخطط إذا عصوا فيما ولوا فيه أمـا في الغـير فقـد دخلوا فيما تقدم من الاقسام فافهم ، وذلك كالشهود المنصوبين لاداء الشهادات وعقدها وكالنظار والاوصياء المنصوبين لحفظ الاموال حتى لا تتعدى محالها فهؤلاء ونحوهم لا يسترون بل تجب فضيحتهم بأن يرفع أمرهم إلى من له اليد عليهم فتحصل أن الصور ست ، الستر في ثلاثة ، والفضيحة في ثلاثة ، والكل مأخوذ من كلام

الشارح الشبرخيتي مع زيادة عليه تعرف بمراجعة كلامه على الحديث المذكور والله اعلم .

٧٥ = شـــذرة – كان صدر مني بيت تسلية لبعض الاخوان وتثبيتا له حتى لا يتكدر بنوائب الزمان ونصه :

تلـق الامور بصـبر جميل وقل حسبنا الله نعم الوكيل

٧٦ = شـــذرة – من اللطائف المزرية ببديع القطائف ما رأيته في ترجمة الامام سيدنا سفيان الثوري رضي الله تعلى عنه من حلية الاولياء ، وطبقات الاصفياء ، ونصه : بعد السند أن أمير المومنين هارون الرشيد قال لزبيدة أتزوج عليك قالت لا يحل لك أن تتزوج عليَّ قال بلى قالت زبيدة بيني وبينك من شئت قال ترضَين بسفيان الثوري قالت نعم ، قال فوجه إلى سفيان الثوري ، فقال إن زبيدة تزعم أنه لا يحل لي أن أتزوج عليها وقد قال الله تعلى فانكحوا ما طاب لكم من من النساء مثنى وثلاث ورباع ثم سكت فقال سفيان تمم الآية يريد فإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة وأنت لا تعدل ، قال فأمر لسفيان بعشرة ءالاف درهم فأبى أن يقبلها اه .

٧٧ = شـــذرة – في شرح الشبرخيتي على الاربعين أثناء الكلام على الحديث السادس والثلاثين ما نصه : قال بعض الفضلاء من توسل بهذه السادة في قضاء حاجة أو دفع كربة استجيب لـه وهم سعيد بن المسيب وأبـو سليمان الداراني وأبـو جابر وسليمـان التيمي ومالك بن دينـار وبشر الرقاشي وحبيب العجمي ويحيى البكاء

وكهمس ورابعة العدوية اه بلفظه ـ هذا ـ وقد تحرك الفكر الجامد الكليل الى نظم أبيات من عروض الطويل تضم هؤلاء السادات الهداة القادات تسهيلاً للتوسل بهم الى الله تعلى في الاوقات والساعات فتتيسر ببركتم المطالب والحاجات وقد جعلت هذه القطعة الشعرية من أشغالي وأورادي لاني وجدت لها حلاوة في قلبي وفؤادي والله شاهد على ذلك ونصها :

ألا فاضرعن لله بالعشر سادتي لدفع كروب أو قضاء لحاجة
أبو جابر بشر الرقاشي كهمس كذاك ابن دينار حبيب ابن عجمة
كذاك سليمان وتيمي وصفه كذاك سعيد بن المسيب منيتي
أب لسليمان الدراني ثامن ويحيى الذي اعتاد البكاء لخشية
ورابعة الفضلى الشهيرة كاسمها بجاههم طهر إلاهي سريرتي
بجاههم اعطى المطالب كلها وتلك التي أملي بكل صبيحة
بجاههم فاجعل عدانا فداءنا فلا يظفروا يوما بشين شماتة
بجاههم عونا ونصرا عناية تكون لنا أمنا ودفع مساءة
ونكتسب الامناح جودا ومنة وما ذاك إلاً من إلاه البرية
فلا ترفعن يوما لغيره حاجة ولا تقصدن عمّاً ولا دار خالة
تمضمض من الاطماع عالى همة فهاذي طريق القوم فاعن بقولتي
وصل على قطب الزهادة والتقى محمد المنوح أعلى مكانة
عليه صلاة الله ما قال قائل ألا فاضرعن لله بالعشر سادتي

ثم أقول كل من بشر وحبيب وتيمي وسعيد يقرأ بدون تنوين كما

أن سليمان الاول يقرأ منونا ، هذا ولا باس أن نشير إلى هؤلاء السادات الايمة القادات بكلمات وجيزة ونزر يسير من تراجمهم وفضلهم الغزير استجلابا للرحمات وشغلا للوقت بحديثهم فإنه أعظم العبادات والطاعات فأقول اما الاول فهو كما في الاصابة عبد الله ابن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام الانصاري الخزرجي السلمى والد جابر بن عبد الله الصحابي المشهور معدود من اهل العقبة وبدر وكان من النقباء واستشهد باحد ثبت ذكره في الصحيحين من حديث ولده ، قال جابر حولت أبي بعد ستة اشهر فما انكرت منه شيئا الا شعرات من لحيته كانت مستها الارض وروى الترمذي من حديث جابر لقيني النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال ياجابر مالي أراك منكسرا ، فقلت يا رسول الله قتل أبي وترك دينا وعيالا فقال ألا اخبرك ما كلم الله احدا قط إلا من وراء حجاب وكلم أباك كفاحا فقال ياعبدي سلني أعطك الحديث اه كلام الاصابة باختصار وفي الحلية أن المترجم له كان من أهل الصفة وما كان ينبغي لابن حجر أن يخل بهذا وفيها بالسند عن عائشة ، قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر أبشر بخير ان الله احيى أباك فاقعده بين يديه فقال تمنَّ عليَّ عبدي ما شئت أعطيكه ، قال يا رب ما عبدتك حق عبادتك أتمنى عليك ان تردني الى الدنيا فاقاتل مع نبيك فاقتل فيك مرة اخرى ، قال انه قد سلف مني أنك إليها لا ترجع اه هذا ومن بركة هذا السيد الجليل وقوعه مبدوءاً به في النظم السابق من

غير قصد مني الى ذلك انما هو أمر اتفاقي ما كنت حين وقوفي على اولائك السادات العشرة ولا حين نظمنا لهم معتقدا أن هذا السيد من الصحابة بل كنت اعتقد اذ ذاك أنه من طبقة من ذكر معه من التابعين زد على ذلك أنه مذكور في النقل السابق ثالثا لا أولا فهذا كله دال على أنه بالمكانة العظمى عند مولاه جل علاه وكيف لا وهو بدري واحدي ، فضل الله يوتيه من يشاء ، وأما الثاني فهو سيدنا بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي مولاهم البصري أبو اسماعيل حدث عنه اسحاق بن راهويه واحمد بن حنبل وابن المديني واشباههم اليه المنتهى في التثبت في البصرة كان ثقة مشهورا ، وكان يصلي كل يوم اربعمائة ركعة ويصوم يوما ويفطر يوما اه من شذرات الذهب ، في أخبار من ذهب ، لابي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ذاكرا له فيمن توفى سنة ست وثمانين ومائة والسيادة من زيادتنا ، وأما الثالث فهو كما في شذرات الذهب المنقول عنه قبله يليه سيدنا كهمس بن الحسن البصري روى عن أبي الطفيل وجماعة ذاكرا أنه توفى سنة تسع واربعين ومائة ولم يزد على هذا الذي ذكرناه شيئا والسيادة من زيادتنا ثم وقفت على ترجمته في حلية الاولياء ، وطبقات الاصفياء ، وقد أطال في ترجمته على عادته فنقول اقتطافا واختطافا سيدنا كهمس بن الحسن أبو عبد الله الدعاء الورع البكاء ثبت أنه قال اذنبت ذنبا فانا أبكي عليه منذ اربعين سنة قيل وما هو قال زارني أخ لي فاشتريت له سمكا بدانق فلما أكل قمت الى حائط جار لي فأخذت منه

قطعة طين فمسح بها يده فأنا أبكي عليه منذ أربعين سنة وكان يصلي ألف ركعة في اليوم والليلة وكان يعمل في الجص كل يوم بدانقين فإذا امسى اشترى به فاكهة واتى بها الى امه وكان يؤذن وكان يقوم على امه حتى ماتت ثم خرج فأقام بمكة حتى مات ، ومناقبه رضي الله تعلى عنه عموما وخصوصا في الورع بحر لا ساحل له انظر البقية في الكتاب المشار اليه ، وأما الرابع فهو سيدنا أبو يحيى مالك بن دينار رضي الله تعلى عنه كان يقول لو لا اخشى أن تكون بدعة لامرت أني اذا مت أن اغل فأُدفع الى ربي مغلولا كما يدفع العبد الآبق الى مولاه وكان يقول من علامة محب الدنيا أن يكون دائم البطنة قليل الفطنة همته بطنه وفرجه يقول متى أصبح فالهَو والعب وآكل وأشرب متى امسي فأنام جيفة بالليل بطال بالنهار ، وكان يقول لم يبق من روح الدنيا الا ثلاثة لقاء الاخوان ، والتهجد بالقرءان ، وبيت خال يذكر الله فيه ، وكان يقول اذا تعلم العبد العلم ليعمل به كثر علمه واذا تعلمه لغير العمل زاده فجورا وتكبرا واحتقارا للامة ، وقال له بعض الولاة ادع لنا فقال له كيف ادعو لكم والف واحد يدعو عليكم الى غير هذا من كلامه رضي الله تعلى عنه ، انظر الطبقات للامام سيدي الشعراني توفى كما فيها سنة احدى وثلاثين ومائة ، واما الخامس فهو سيدنا حبيب الفارسي ويقال ايضا العجمي وهذا اشهر من الاول يكنى أبا محمد من سكان البصرة كثير الكرامات مجاب الدعوات ، من احواله العجيبة أنه خرج عما كان بيده من المال ثقة بالله تعلى فاشترى نفسه من الله

عز وجل فتصدق بأربعين الفا في اربع دفعات تصدق بعشرة ءالاف
أول النهار ، فقال يارب اشتريت نفسي منك بهذا ، ثم اتبعه بعشرة
ءالاف اخرى ، فقال يارب هذه شكراً لما وفقتني ، ثم اخرج عشرة
ءالاف اخرى ، فقال رب ان لم تقبل مني الاولى والثانية فاقبل هذه
ثم تصدق بعشرة ءالاف اخرى ، فقال رب ان قبلت مني الثالثة فهذه
شكراً لها ولم يزل في تبديد ماله حتى لم يبق له شيء ، ثم صار بعد
يستقرض على الله من كراماته ما حدث به عن نفسه ، قال أتانا سائل
وقد عجنت عمرة وذهبت تجيء بنار تخبزه ، فقلت للسائل خذ
العجين فاحتمله فجاءت عمْرة فقالت أين العجين ؟ فقلت ذهبوا
يخبزونه ، فلما اكثرت علي اخبرتها فقالت سبحان الله لا بد لنا من
شيء ناكله ، قال فإذا رجل قد جاء بجفنة عظيمة مملوءة خبزاً ولحما
فقالت عمرة ما اسرع ما ردوه عليك قد خبزوه وجعلوا معه لحما من
كراماته انه كان يرى بالبصرة يوم التروية ويرى بعرفة عشية عرفة
الى غير هذا من كراماته ، وكان يقول لا قرة عين لمن لا تقَر عينهُ
بك ولا فرح لمن لا يفرح بك وعزتك إنك تعلم أني احبك ، وكان من
اكثر الناس بكاء ، انظر الحلية لابي نعيم فإنه أطال في ترجمته ، وأما
السادس فهو سيدنا سليمان التيمي رضي الله تعلي عنه ثبت أنه صلى
الغداة بوضوء العتمة أربعين سنة وكان يمشي حافيا وله هيبة على
السوقة وغيرهم وكان يدخل على الامراء فيامرهم وينهاهم رضي الله
تعلى عنه ولم يزد الامام الشعراني في الطبقات على هذه الالفاظ شيئا

والسيادة من زيادتنا ، وأما السابع فهو سيدنا سعيد بن المسيب كان رضي الله عنه يقول لنفسه اذا دخل الليل قومي يا مأوى كل شر والله لادعنك تزحفي زحف البعير فكان يصبح وقدماه منتفختان فيقول لنفسه بذا أمرت ولذا خلقت وكان يقول وقد أتت عليه أربع وثمانون سنة ما شيء عندي أخوف من النساء ، وكان يقول الناس كلهم تحت كنف الله تعلى يعملون أعمالهم فإذا أراد الله عز وجل فضيحة عبد أخرجه من تحت كنفه فبدت للناس عورته وكان يقول ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل إلاّ وفيه عيب ولاكن من الناس من لا ينبغي ان تذكر عيوبه فمن كان فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله رضي الله عنه انتهى من طبقات الشعراني باختصار والسيادة من زيادتنا ، وأما الثامن فهو سيدنا أبو سليمان عبد الرحمن الداراني رضي الله تعلى عنه كبير الشان في علوم الحقائق والورع من كلامه لا ينبغي لفقير أن يزيد في نظافة ثيابه على نظافة قلبه بل يشاكل ظاهره باطنه ، وكان يقول ليت قلبي في القلوب مثل ثوبي في الثياب وكانت ثيابه وسطى ، وكان يقول الدنيا تهرب من الطالب لها وتطلب الهارب منها فإن ادركت الهارب منها جرحته وان ادركها الطالب لها قتلته ، قال احمد بن أبي الحوارى ، قال لي أبو سليمان رضي الله عنه يا احمد من أكل طعام أخيه ليسره بأكله لم يضره أكله شيئا وإنما يضره إذا أكله بشهوة نفسه وذلك لان كل شيء قصد العبد به وجه الله تعلى عاقبته حميدة ، وكان يقول إذا أردت حاجة من حوائج الدنيا

والآخرة فعليك بالجوع ثم اسالها وذلك لان الاكل يغير العقل وكان يقول انما يعجب بعمله القدرية الذين يزعمون انهم يعملون أعمالهم أما الذي يرى انه مستعمل فبأي شيء يعجب وريء معه كلب يتبعه فقيل له في ذلك ، فقال هذا خير من جليس السوء ، مات رضي الله تعلى عنه سنة خمس عشرة ومائتين ، والداراني نسبة إلى داريا قرية من قرى دمشق اه من الطبقات الشعرانية باختصار والسيادة من زيادتنا ومسألة الكلب منقولة من الحليـة ، وأما التاسع ففيه اجمال وانبهام فهل مراد الشارح الشبرخيتي ومن نقل عنـه يحيى بن سلمان أو مرادهما يحيى بن مسلم أو مرادهما يحيى بن معاذ الرازي ، يرجح الاول والثاني تلقيبهما بالبكاء ففي تاج العروس ، من جواهر القاموس ، ما نصه : والبكاء ككتان إلى أن قال وأيضا لقب ابي سليم يحيى بن سلمان مولى القاسم بن الفضل الازدي البصري عن ابن عمر ضعيف اه بلفظه ولم يزد على هذا شيئا مما يتعلق بهذا السيد ولم نجد له ذكرا في الحلية ولا في شذرات الذهب ، في اخبار من ذهب المنقول عنه سابقا وفي خلاصة تهذيب الكمال ، في اسماء الرجال لصفي الدين الخزرجي الانصارى ما نصه : يحيى بن مسلم الحداني بضم المهملة الاولى البكاء عن ابن عمر وعنه عبد الرزاق بن سعيد وغيره ، قال النساءي متروك قال ابن قانع توفى سنة ثلاثين ومائة اه ولم يزد على هذا شيئا ـ قلت ـ أخذ كل منهما عن ابن عمر كما ترى يدل على أنهما كانا في عصر واحـد ويرجحهما أيضا عدول الناقل والمنقول عنـه عن أن يقولا

يحيى بن معاذ الرازي فإنه من الشهرة بمكانة إلى قولهما يحيى البكاء ويرجح الثالث ان الذين ذكروا معه في ذلك المنقول كلهم أو جلهم من أهل طبقته المترجم لهم في الحلية وغيرها ويرجحه أيضا وصفهم إياه باعتياد البكاء لاكن لابطريق التلقيب كما في الاول والثاني وحينئذ فالمناسب لنا أن نأتي بجملة من ترجمته فنقول : قال في الحلية ومنهم المادح الشكار القانع الصبار الراجي الجثار يحيى بن معاذ الواعظ الذكار لزم الحداد ، توقيا من العباد ، واستلذ السهاد ، تحريا للوداد ، واحتمل الشداد ، توصلا الى الفناد ، من كلامه كما فيها لست أبكي على نفسي إن ماتت انما أبكي على حاجتي ان فاتت ، ومنه كما فيها كيف امتنع بالذنب من رجائك ولا أراك تمتنع للذنب من عطائك ومنه كما فيها ان وضع عليهم عدله لم تبق لهم حسنة ، وان أنالهم فضله لم تبق لهم سيئة ، ومنه كما فيها ياابن آدم لا يزال دينك متمزقا ، ما دام القلب بحب الدنيا متعلقا ما ركن إلى الدنيا أحد إلا لزمه عيب القلوب ، ولا مكن الدنيا من نفسه احد إلا وقع في بحر الذنوب ، ومنه كما فيها اترك الدنيا قبل أن تتركك ، واسترض ربك قبل ملاقاته واعمر بيتك الذي تسكنه قبل انتقالك إليه - يعني القبر - ومنه كما فيها محرضا على الدعاء إن لقيني القضاء بكيْد من البلاء ، لقيت القضاء بكيْد من الدعاء ، ومنه كما فيها من رسالة خاطب بها المريدين قوله في اثنائها : انظروا أن لا تكونوا ممن يعرفهم جيرانهم واخوانهم بالخير والارادة والزهادة والعبادة وحالكم عند الله على خلاف

ذلك فإن الله انما يجزيكم على مـا يعرف منكم لا على مـا يعرفـه الناس ومن شعره رضي الله عنه كما فيها :

مجد إلاهك يحيى انـه ملكُ   مهيمن صمـد للذنب غفـار
اشكر لـه حكما ءاتاكها مِـنَـناً   تترى توافقُـها في الدين ءاثار

ومنه كما فيها أوثق الرجاء رجاء العبد ربه واصدق الظنون حسن الظن بالله ولتكن هذه الحلية ختاما مسكا لما نقلناه من كتاب الحلية فإن كلام هذا العارف في المواعظ والرقائق والنصائح والآداب والدقائق بحر لا ساحل له انظر إن شئت الكتاب تر العجائب مما هو فيه مذكـور والله سبحانه الموفق ـ قلت ـ قول المؤلف مفسرا للضمـير يعني القبر مبني على ان المراد بالبيت في كلام سيدنا يحيى القبر وكان من حق المؤلف حيث سلك هذا المنحى ان لو قال يعني البيت الذي هو القبر هكذا حق العبارة ثم ان هذا لايتعين لِم لا يكون الضمير عائدا على الرب سبحانه فيكون المراد بالبيت على هذا بيت السكنى المعتادة الدنيويـة ويظهر أن هـذا أرشق ، وفي النصوص القرءانية والحديثية ما يوافقه ثم أقول قوله في الشطر الثالث ءاتاكها ينبغي بل يتعين قراءته وكتابته بهمزة ممدودة على حد ءاتيناه رحمة من عندنا لانه من الايتاء وما في نسخ المطبعة من رسمه بهمزة مقصورة غير صواب إذ ليس المعنى على الاتيان ، والظاهر أنه من تحريف الكتبة وايضا الاوفق بالوزن كما لا يخفى على من رجع إلى الصناعة التقطيعية العروضية هو المد ، هذا ومن المستحسن لقارءي هـذا التوسل حين

وصوله إلى قولنا : ويحيى الذي اعتاد البكاء لخشية أن يسلك مسلك الادب فيقصد بيحيى كلا من اولائك الايمة الثلاث أخذا بالاحتمالات الثلاث والله سبحانه الموفق ، وفى كتاب الشذرات المنقول منه سابقا ذاكرا المترجم له فيمن توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين ما هاذا بعضه يحيى بن معاذ الرازي حكيم زمانه توفى في جمادى الاولى من السنة المذكورة بنيسابور وكان أحد ثلاثة اخوة يحيى وابراهيم واسماعيل اكبرهم سنا اسماعيل ويحيى أوسطهم وابراهيم اصغرهم ، وكانوا كلهم زهادا سئل المترجم له عن الرقص فقال رضي الله عنه :

دققنــا الارض بالرقص   على غيـب معـانيــكا
ولا عيب على رقــص   لعبــد هـائم فيــكا
وهــذا دقنـا لــلار   ض إذ طفنــا بواديك

اه باختصار ونوع من التصرف ـ قلت ـ ولا يخفى أن المسئول رضي الله عنـه أرشـد السائل بهـذه الابيات اللطيفة الى من لـه الرقص بحيث لا يكون عليه فيـه لمز ولا نقص والله الموفق ، وامـا العاشـر فهو ما في الطبقات للامام الشعراني ونصه : ومنهن أي عبّاد النساء سيدتنا رابعـة العدويـة رضي الله تعلى عنها كانت رضي الله عنها كثيرة البكاء والحزن وكانت اذا سمعت ذكر النار غشى عليها زمانا وكانت تقول استغفارنا يحتاج الى استغفار وكانت ترد ما اعطاه الناس لها وتقول مالي حاجه بالدنيا وكانت بعد أن بلغت ثمانين سنة كانها شن بال تكاد تسقط اذا مشت وكان كفنها لم يزل موضوعا أمامها

وكان بموضع سجودها وكان موضع سجودها كهيئة الماء المستنقع من دموعها وسمعت رضي الله عنها سفيان يقول واحزناه فقالت واقلة حزناه ولو كنت حزينا ما هناك العيش ومناقبها كثيرة رضي الله تعلى عنها ومشهورة اه بلفظه إلا السيادة وتفسير الضمير فمن زيادتنا ثم رأيت في تحفة الاحباب، وبغية الطلاب للحافظ السخاوي اثناء كلام ما نصه : السيدة رابعة العدوية أم الخير بنت اسماعيل البصري توفيت سنة خمس وثلاثين ومائة في خلافة السفاح وقبرها بالبصرة معروف هناك مشهور اه بلفظه .

٧٨ = شـذرة - في ترجمة سيدنا سليمان بن يسار التابعي الجليل من الحلية ما هذا بعضه : قال مؤلفها رحمه الله بعد انتهاء السند خرج سليمان بن يسار من المدينة مع رفيق له حتى نزلوا بالابواء فقام رفيقه واخذ السفرة وانطلق الى السوق يبتاع لهم وقعد سليمان في الخيمة وكان من اجمل الناس وجها واورعهم فبصُرت به اعرابية من قُلة الجبل وهي في خيمتها فلما رأت حسنه وجماله انحدرت وعليها البُرقُع والقفازان فوقعت بين يديه فاسفرت عن وجه لها كأنه فلقة قمر فقالت أهِبتَني فظن أنها تريد طعاما فقام الى السفرة ليعطيها فقالت لست اريد هذا اريد ما يكون من الرجل إلى اهله ، فقال : جهزَّك إلي إبليس ، ثم وضع رأسه بين كميه وأخذ في النحيب فلم يزل يبكي فلما رأت ذلك سدلت البرقع على وجهها ورفعت رجليها باكواب أي بحسرة وندامة حتى رجعت إلى خيمتها فجاء رفيقه وقد

ابتاع ما يرفقهم فلما رءاه وقد انتفخت عيناه من البكاء وانقطع حلقه
قال ما يبكيك قال ذكرت صبيتي قال لا ان لك قصة انما عهدك
بصبيتك منذ ثلاث أو نحوها فلم يزل به حتى اخبره بالاعرابية فوضع
السفرة وجعل يبكي بكاء شديدا فقال له سليمان ما يبكيك قال
أنا احق بالبكاء منك قال ولِمَ قال لاني اخشى ان لو كنت مكانك
لما صبرت عنها فما زالا يبكيان فلما انتهى سليمان إلى مكة وطاف وسعى
اتى الحجر واحتبى بثوبه فنعس فإذا رجل جميل طوال له شارة حسنة
ورائحة طيبة فقال له سليمان من انت رحمك الله ، قال انا يوسف بن
يعقوب قال يوسف الصديق قال نعم ، قلت إن في شانك وشان امرأة
العزيز لشانا عجيبا ، فقال له يوسف شانك وشان صاحبة الابواء أعجب
اه باختصار ونوع من التصرف - قلت - حكم الصديق عليه السلام بأن
قصة الراعي اعجب من قصته عليه السلام مما قد يخفى على الواقف
عليه وقد فتح الله سبحانه على مؤلف هذه الاوراق ببيان تلك الاعجبية
بيانا تستلذه الاذواق ويصفق عليه المنصفون بالموافقة والاتفاق فاقول
وجه ذلك ان الصديق عليه السلام متسربل قميص العصمة فانى تتطرق
اليه وصمة فهو عليه السلام بالنسبة إلى المعاصي والمخالفات كالمكتوف أو
تقول كالمقيد الذي لا يستطيع النهوض ولا المباشرة لما منع منه بخلاف
ذلك الراعي فإنه عار من ذلك فكان عرضة للمنهيات وحينئذ فما ظهر
على الصديق عليه السلام من مخالفته لزليخا واعراضه عن مرادها أثر
من ءاثار العصمة المنتجة لاستحالة ذلك المراد عليه وما ظهر على ذلك

التقى الاورع من مخالفته للاعرابية واعراضه عن مرادها حفظ من الله تعلى وعناية ربانية مع جواز اقتحامه لذلك المراد وشتان ما بين التارك لما لا يجوز عليه والتارك لما يجوز عليه ، فشأن التارك لما يجوز عليه خصوصا مع توفر الدواعي أعجب من شأن التارك لما يستحيل عليه فصدق الصديق عليه السلام كل الصدق في قوله للراعي شأنك وشأن صاحبة الابواء اعجب واستحضر قوله عليه السلام فيما حكاه الله عز وجل عنه من قوله إني حفيظ عليم والعلم لله تعلى الملك الفتاح العليم ثم اقول ربما ينتج هذا البيان أن ثواب الامام ابن يسار على تركه ومخالفته لنفسه اكثر من ثواب الصديق على ذلك ، قلنا لولا ثبوت النبوءة والرسالة للثاني لكان الامر كذلك فطاعات النبي أي نبي كان لا يدرك شأوها ولايلحق صفوها وصحوها وقد قيل نهاية الولي دون بداية النبي أي نبي كان والله سبحانه المستعان .

٧٩ = شـــذرة ـ ورد على كاتب هـذه الشذرات طهر الله قلبه وقلب أحبته من الشكوك والغفلات صبيحة يوم السبت ثامن عشر شهر رمضان المعظم وأنا أتوضأ انتصار لمذهبنا معاشر المالكية ولمذهب الحنابلة فإن مذهبهم موافق لمذهبنا في هذه المسألة اعني مسالة مسح الرأس في الوضوء فيجب عندنا وعندهم التعميم الشيخ خليل ومسح ما على الجمجمة بعظم صدغيه مع المسترخي حاصل ذلك الانتصار أن الشافعي وأبا حنيفة يكتفيان بمسح البعض ويلزمهما عـــدم النظير إذ ليس لنا عضو من أعضاء الوضوء يتوجه الطلب فيه الى

البعض فالطلب في غسل الوجه متوجه الى كله المبين في الشيخ خليل وغيره من دواوين المذهب واليدان الى المرفقين كما في الآية الشريفة والرجلان الى الكعبين كما فيها وهذا في الفرائض وكذلك محال السنن من فم وأنف واذن ، وينتصر ايضا لمذهبنا من جهة اخرى هي ان المسح أمر ضعيف فكيف نزيده ضعفا بالتبعيض فيجتمع على هذه الفريضة ضعفان بل المناسب هو التعميم كما يقوله امامنا مالك والامام احمد لا التبعيض كما يقوله المخالف والحق ان الباء في الآية للالصاق ، وقول الحافظ الاسيوطي في التكملة حين الكلام على قوله تعلى وامسحوا برءوسكم ما نصه : وهو أي المسح اسم جنس فيكفى أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعي اه يغبر في وجهه ما تقدم قبيل من الامرين المنتصر بهما زد على ذلك ان الرءوس في تلك الآية مطلقة أي لم تقيد بكل ولا ببعض ومن القواعد ان الشيء اذا اطلق انصرف لاكمل افراده وان الاطلاق يوذن بالعموم هذا ولا اعلم الآن اني مسبوق بهذا الانتصار فهاهو عرضة ومجال للانظار ، وربك يخلق ما يشاء ويختار.

٨٠ = شـذرة - رايت في كتاب عيون الاخبار للامام أبي محمد بن قتيبة ما نصه : قرأت في كتاب للهند لا ظفر مع بغى ولا صحة مع نهم ولا ثناء مع كبر ولا صداقة مع خب ولا شرف مع سوء أدب ولا بر مع شح ولا اجتناب محرم مع حرص ولا محبة مع هزء ولا ولاية حكم مع عدم فقه ولا عذر مع اصرار ولا سلامة

مع ريبة ولا راحة قلب مع حسد ولا سؤدد مع انتقام ولا رياسة مع غرارة وعجب ولا صواب مع ترك المشاورة ولا ثبات ملك مع تهاون وجهالة وزراء اه قلت لا ينبغي للواقف عليه أن يهمله بل الواجب عليه أن يتمشى عليه ويعمله والخب بفتح أوله وكسره وتشديد ثانيه الرجل الخداع والغرارة بالغين المعجمة المفتوحة وتخفيف الراء الجهل بالامور والغفلة عنها قاله في المصباح .

٨١ = شــذرة ـ بيت للمؤلف نصه :

والبـاء لا تزاد في الاخبار　　لاكن مقام النفي فيه جاري

٨٢ = شــذرة ـ ينبغي لكل متنسك أن يكون على بال من حديث أبي أمامة رضي الله تعلى عنـه ولفظه كما في الجامع اعلم انك لا تسجد لله سجدة الا رفع الله لك بها درجـة وحط عنك بها خطيئة حديث صحيح بل قال الهيتمي رجاله رجال الصحيح وقـوله سجدة قال المناوي أي في صلاة أو منفردة كسجدة تلاوة أو شكر ثم قال يعني فأكثر من الصلاة لترفـع درجاتك وتمحي عنك سيآتك قــال الجنيد ليس من طلب الله ببذل المجهود كمن طلب من طريق الجود ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لمن سأله أن يشفع له وأن يكون معه في الجنـة اعنى على نفسك بكثرة السجود وعن أبي الدرداء لـولا ثلاث لاحببت أن لا أبقى في الدنيا وضع وجهي للسجود لخالقي في الليل والنهار وظما الهواجر ومقاعد أقـوام ينتقون الكلام كما تنتقي الفاكهة اه باختصار وما درج عليه في سجود الشكر من مشروعيته

واستحسانه هو الصواب ويكفي في رجحانه ان جمهور المجتهدين خارج المذهب على جوازه واختاره من أيمتنا ابن حبيب وابن العربي واللخمي وفعله بعض فقهاء المذهب انظر الشيخ الرهوني والشيخ بناني وما في الشيخ خليل من كراهته حيث قال وكره سجود شكر هو مذهب المدونة وهو المشهور عن الامام مالك وروى عنه جوازه وبهذه الرواية ينبغي الاخذ لما ذكرناه وتعليل الامام الكراهة بعدم ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه لم يصحبه عمل فيه ان الاحكام كما تتلقى من أفعاله صلى الله عليه وسلم تتلقى من أقواله فهذا حديث أبي أمامة شاهد لمشروعيته فقوله سجدة أي في صلاة أو منفردة كما سبق عن المناوي إذ الاطلاق يوذن بالعموم وسبق أن رجاله رجال الصحيح واستحضر هنا قول الامام الشافعي رضي الله عنه إذا صح الحديث فهو مذهبي والله تعلى أعلم

٨٣ = شذرة - صدر مني ما نصه :

اشد ما يضر بالمعدة اكلك للمشمش حصل قولتي
ذكره السويد في تذكرته فلا تكن مفرطا في قولته

٨٤ = شذرة - من كلام ابى عبد الله وهب بن منبه رضي الله تعلى عنه المتوفى سنة اربع عشرة ومائة قوله كان الناس ورقا بلا شوك وانتم اليوم شوك لا ورق له إن تركهم العبد وهرب تبعوه اه من طبقات الامام الشعراني بلفظه - قلت - قوله العبد مراده عبد الايجاد لا خصوص ما قابل الحر وقوله تبعوه أي حسا بأن ياتوا إلى المحل

الذي هو فيه بقصد اذايته أو معنى كان يكون في بلد وهم في بلد آخر ويشتغلون بإذايته فيصله ذلك فقد تبعوه معنى كما وقع لمؤلف هذا التقييد فإنه كان ان تحل من فاس معرضا عن جميع التعلقات سنة احدى وخمسين وثلاثمائة والف واستوطن الدار البيضاء برسم التدريس وتعليلم الديانات وبث محبة الاولياء في الصدور والتحذير من الغيبة ونحوها مما يفضي إلى عذاب القبور وكان ذلك بطلب جماعة من اعيانها وبقى بها نحو اثنتي عشرة سنة وهو الآن ببلد أزمور ماوى الضعفاء امثاله ومع ذلك لم يتخلص من وصول شيء ما من بعض الحسدة لا أعلمهم الله يعلمهم وبما يقتضيه عدله يعمهم وقد استبان لي كل الاستبانة أن هذه نعمة عظيمة من جهات منها أن ذلك وراثة نبوية أو تقول سلفية أو تقول صوفية فإن المحب للصوفية يمسه في الجملة ما يمسهم ومنها أن الله تعلى يمدني فيزيدني حفظا وبهجة مكان وطول زمان وامتداد عمر وتتابع أعوام وخيرات ونفعا للخاص والعام وهذه عادة الله في المحسود والحاسد الاول يزاد والثاني يباد شعر

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف عرف طيب العود

واثبتنا هنا هذا الكلام تسلية ونفعا لمن يقف عليه من الخاص والعام وقد قال العارف مولانا العربي الدرقاوي في رسائله اياك ثم إياك ان تشتغل قط بمن يؤذيك واعلم أن الله تعلى حركه عليك ليختبر

صدقك في العبودية أو كما قال انظر نصه في رسائله وانظر ولابد مقدمة طبقات الامام الشعراني رضي الله تعلى عنه وما اشتملت عليه من العجائب والغرائب والدسائس الصادرة من الحسدة اذاية لغير واحد من الايمة الاعلام المهتدى بهم في غياهب الجهالة والاوهام نسأل الله السلامة من مكر الماكرين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وانا لا أمتري أن ذلك الواصل إلى جنابنا كسراب بقيعة فإني تحت ظل شيخي وعمدتي سلطان العارفين مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله تعلى عنه وقد ثبت عنه أنه كان يقول وعزة ربي وجلاله إن يدي على مريدي كالسماء على الارض ، وقال رضي الله عنه في بعض قصائده :

مريدي لا تخف واش فإني	هزوم قاتل عند القتال
مريدي لا تخف ، الله ربي	اعطاني رفعة نلت المعالي
مريدي هم وطب واشطح وغني	وإفعل ما تشاء فالاسم عالي

فضل الله يو تيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهو الذي يحي ويميت وله اختلاف الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وربك يخلق ما يشاء ويختار . قوله وإفعل ما تشاء بقطع الهمزة للضرورة والمراد ما تشاء من المباحات

٨٥ = شذرة ـ سبق في الشذرة السابعة والسبعين أن السيدة رابعة العدوية رضي الله تعلى عنها كانت إذا سمعت ذكر النار غشي عليها زمانا ثم رأيت في الطبقات للامام الشعراني ان سيدي ثابتا البناني رضي الله تعلى عنه كان إذا ذكر النار خرجت أعضاؤه من مفاصلها اه قلت قد تقرر ان الخوف على قدر المعرفة وأعرف الناس

بالله بعد الصحابة العارفون أو تقول الصوفية أو تقول الاولياء فمعرفة هؤلاء السادات أرقى بكثير من معرفة غيرهم وانظر هل تجد أحدا من علماء الظاهر نقل عنه في الخوف من النار أو غيرها مثل ما نقل عن ذلك العارف وتلك العارفة واستحضر ما نص علينا في الكتاب العزيز من قوله تعلى إنما يخشى الله من عباده العلماء والله تعلى أعلم .

٨٦ = شـــذرة ـ في نفح الطيب أثناء ترجمته للعارف ابن عباد ما نصه : وقال الشيخ أبو يحيى ابن السكاك أما شيخي وبركتي أبو عبد الله ابن عباد رضي الله عنه فإنه شرح الحكم وعقد درر منثورها في نظم بديع وجمعت من انشائه مسائل مدارها على الارشاد إلى البراءة من الحول والقوة فيها نبذ كانفاس الاكابر مع حسن التصرف في طريق الشاذلي وجودة تنزيل على الصور الجزئية وبسط التعبير مع إنهاء البيان الى أقصى غاياته والتفنن في تقريب الغامض الى الاذهان بالامثلة الوضعية فقرب بها حقائق الشاذلية تقريبا لم يسبق إليه كما قرب الامام ابن رشد مذهب مالك تقريبا لم يسبق إليه الى أن قال ذكر لي عن قطب المعقول بالمغرب والمشرق الثابلي انه كان يشير إليه في حال قراءته عليه اعني الشيخ ابن عباد ويقول ان هناك علما جماً لا يوجد عند مشاهير أهل ذلك الوقت اهـ المراد من كلام ابن السكاك ثم قال المترجم بعد كلام وساله اي الشيخ ابن عباد السراج اي تلميذه يحيي السراج عن ابي حامد الغزالي فقال هو فوق الفقهاء واقل من الصوفية اهـ ـ قلت ـ فابو حامد فقيه كبير صوفي صغير هذا ما

تفيده هذه العبارة واهل مكة ادرى بشعابها ويظهر لي ان ذلك من حيث الذوق والمشرب العرفاني اما السير التصوفي على مسلك تربية النفس وءادابها وشروطها والاعراض عن الاعراض والتخلي عن ابناء الجنس وازالة العيوب عن النفس فأمر الامام ابي حامد في سلوكه هذا الميدان وتصفيته نفسه بهذه الميزان اشهر من نار على علم كما هو مبسوط في كتب التاريخ وكما تدل عليه تئاليفه من الاحياء وغيرها في طيها ونشرها والله تعلى اعلم .

٨٧ = شـــدرة – من كلام ابي الطيب المتنبي قوله :

أتى الزمان بنـوه في شبيبته فسرهـم واتينـاه على هـرم

ولما وقفت عليه قلت كالمعارض ولست بمعارض فإن ابا الطيب متكلم على ما تقدمه من الزمان وعلى زمنه فتكلمت أنا على زمني فقلت ناسجا على منواله ءاتيا بما يقرب من مثاله .

أتى الزمان بنيه وهو في ترف فسـرهم وأتا نا وهـو في تلف

ولا يضر اختلافهما في القافية لان كل واحد في حـيز الانفـراد ليس ذلك تذييلا فيكونا على بساط الانضمام والاتحاد وينبغي ان يتفطن هنا الى أمر هو ان بيت أبى الطيب اسند الاتيان فيه الى بني الزمان فهم ءاتـون وهو ماتي وبيتنا على العكس من ذلك والكل صحيح لاكن الملحظ مختلف فأبو الطيب لاحظ من كان معدوما فوجد فكان واردا على الزمان كما ينبىء عنه قوله بنـوه فالزمان الذي وجدوا فيه ويرزوا فيه كأنه أبوهم وملحظنا نحن من كان موجودا فطرأ عليه زمان منحط

عن الذي قبله ومفضول وهذه صورتنا فقد هجم علينا زمان منسلخ عما كنا نعهده علما ونسكا وحياء ومحبة وتعظيما وتعليما الى غير هذا مما لا يجهله احد فلاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم والحاصل ان الزمان في بيت أبى الطيب مطروء عليه وأبناؤه طارءون وبيتنا على العكس وعلى الملحظ الثاني قوله تعلى فإذا جاء اجلهم وقوله تعلى ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد الى ءاخر الآية وقوله صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث يأتي على الناس زمان وقوله عليه السلام جاءكم المطهر الى غير هذا من الاستعمالات والله تعلى اعلم بقي أنه لابد من ارتكاب الاستخدام في قولنا اتى الزمان بنيه كما لايخفى على الفطن النبيه .

٨٨ = شــذرة ـ وجـد مكتوبا على ظهر كتاب القاموس بخط مؤلفه لنفسه البيتان المشهوران ونصهما :

اذا رمت في القاموس كشفا للفظة　　فئاخرها للباب والبدء للفصل
ولا تعتبر في بدءها واخيرها　　مزيدا ولاكن اعتبارك بالاصل

ولما لقنت ولذي محمدا اصلحه الله هاذين البيتين وأمرته بحفظهما ذيلتهما لـه بقولي :

كذاك صحاح الجـوهري فإنـه　　مؤسس هذا الصنع جوزي بالفضل

٨٩ = شــذرة ـ كنت وقت فراغـي من حفظي للقـرءان العزيز وأوائل طلبي للعلم الشريف كثيرا ما اشتري الكتب ومنشا اثمانها ما أقبض من مرتب قراءتي للحزب القرءاني في بعض الزوايا من مدينتنا فاس وما اقبضه من حضور الجنائز والمقابر مع الطلبة

فكنت اذا تملكت كتابا كتب سيدنا الوالد على ظهره بخطه ما هذا نصه : الحمد لله هذا لولدي الطالب المجود سيدي محمد الرضي بالله اصلحه الله تعلى وجعله عالما عاملا بفضله ءامين ، كتبه والده ادريس بن علي السناني الله وليه ، هذا ما كتبه على ظهر مجموع المتون الكبير المطبوع بالمطبعة الفاسية وكتب ايضا على هذا الكتاب مكررا الكتابة ما نصه : هذا لولدي الطالب الامثل المجود الاجل سيدي محمد الرضي بالله اصلحه الله ووفقه لما فيه رضاه ءامين ، كتبه والده ادريس بن علي السناني وليه ومولاه الله وكذلك كتب لي على سائر الكتب التي اشتريتها في حياته كتابة تقرب من هاتين الكتابتين المذكورتين فانظر ايها الواقف عليه الى هذه الالفاظ وما اشتملت عليه من التنزل العظيم والتبشير الصادر من هذا الاب الرحيم نساله تعلى ان يجازيه عنا افضل ما جازى به ابا عن ولده واصلا عن فرعه ءامين ، وليعلم الواقف عليه ان جميع ما يرى على هذا العبد الفقير الحقير من النعم حسية كانت أو معنوية انما هو ببركة هذا الوالد ودعائه وحسن تربيته لي في صباحه ومسائه وتفصيل امر معه وما كان يسارني به يطول وهذا حاصل ما يمكنني ان اقول ومما يحسن ايراده من كتابات سيدنا الوالد المشار اليها سابقا ما كتبه لي على ظهر بعض الكتب التي اشتريتها ونصه ومن خطه نقلت :

الحمد لله هذا لولدى الطالب سيدى محمد الراضى بالله اصلحه الله ورضى عنه رضاء لا سخط بعده ان شاء الله تعلى وكتبه والده ادريس بن

على اه وكانت عادته رضي الله عنه تعرية الحروف من النقط على عـادة الاقدمين وبه يعلم ان النقط المرسومة في الكتابين السابقتين من قلمنا لا من قلمه نساله تعلى أن يجازيه عنى بما يرضيه من نعمه ءامين ءامين ءامين .

٩٠ = شـــذرة ـ الاجماع على أن النبي صلى الله عليه وسلم لما توفاه الله تعلى غُسل وكفن وصُلي عليه واختلف في هـذه الصلاة هل هي الصلاة التي تصلى على الاموات باحرام ودعاء وسلام أو هي دعاء فقط قولان الراجح عندي الاول اذ هـو المأخوذ من كلام الترمذي في شمائله ـ قلت ـ والمقصود على كلا القولـــين هـو تحصيل الشرف للمصلي بتلك الصلاة التي لا نظـير لها في سوابق الوجـود ولا في اواخره ، قال في روح البيان اول من صلى عليـه صلى الله عليه وسلم جبريل ثم ميكاءيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت ثم صار الناس يدخلون عليـــه صلى الله عليه وسلم جماعة جماعـة ويصلون عليه من غير امام بل كل واحـد يصلي لنفسه ، وكتبه مسئولا منه محمد الرضي السناني الفاسي نزيل أزمور حينـه وفقه الله تعلى .

٩١ = شـــذرة ـ في الحديث الصحيح اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء ـ قلت ـ يستنبط منه مطلوبية تطويل السجود عند الامكان وعـدم المعارض اغتناما للتكثير من تلك الاقربية ويستنبط منه ايضا ان الامام اذا صدر منه تطويل

سجدة او اكثر قوبل ذلك بانشراح وفرح لا بكراهية وضيق وقلق فإن في هذا المنفي ما لا يخفى من سوء الادب فليتنبه لذلك .

٩٢ = شـذرة ـ لما صليت الضحى واضطجعت لاتمم لنفسي حصة نومها رايت رجلا كان حين الرؤيا معروفا عندي ولما استيقظت انبهم علي كل الانبهام لحكمة يعلمها من لـه التنبيه والتعليم والاعلام سبحانه لا الاه الا هو فجرى بيننا كلام يظهر من السياق انه متخوف شيئا فقلت لـه والله ليس عندك اصح من التعلق بالشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني ، ثم قلت لـه والتعلق به يتضمن التعلق بجميع الاولياء وكأنه تطلب وجه هذا ، فقلت لـه لأن الشيخ سيدي عبد القادر هو السلطان والسلطان لا بد لـه من الحجاب والوزراء والكتاب ونحو ذلك هذا ما علق بحفظي بعد الاستيقاظ وكان ذلك صبيحة يوم الاحد سادس عشر ربيع النبوي عام تسعة وسبعين فالحمد لله وله المنة ومنه سبحانه دوام النعمة .

٩٣ = شـذرة ـ في كتاب نفح الطيب المنقول منه سابقا ما نصـه : ومن اشهر مدن الاندلس مدينـة قرطبة اعـادها الله تعلى للاسلام وبها الجامع المشهور والقنطرة المعروفة بالجسر وقد ذكر ابن حيـان انه بنـى على أمر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ونصه : وقام فيها بأمره على النهر الاعظم بدار مملكتها قرطبة الجسر الاكبر الذي ما يعرف في الدنيا مثلـه اه وفيها يقول بعض علمـاء الاندلس :

بأربع فاقت الامصار قرطبـة　　منهن قنطرة الوادي وجامعها
هاتان ثنتـان والزهراء ثالثـة　　والعلم اعظم شيء وهو رابعها

والزهراء احـــدى حاضرتي الملك والاخرى تسمي الزاهـرة قـال ابن سعد ولاهلها رياسـة ووقار لا تزال سمـة العلم والملك متوارثة فيهم الا ان عامتها اكثر الناس فضولا واشدهم تشغيبا ويضرب بهم المثل ما بين اهل الاندلس في القيام على الملوك والتشنيع على الولاة وقلـة الرضى بامورهم حتى ان السيد ابا يحيى اخا السلطان يعقوب المنصور قيل له لما انفصل عن ولايتها كيف وجدت اهل قرطبة فقال مثل الجمل ان خففت عنه الحمل صاح وان اثقلته صاح ما ندري اين رضاهم فنقصده ولا اين سخطهم فنجتنبه وما سلط الله عليهم حجاج الفتنة حتى كان عامتها شرا من عامة العراق وان العزل عنها لما قاسيته من اهلها عندي ولاية واني ان كلفت العود اليها لقائل لا يلدغ المومن من جحر مرتين اه وقال ابو الفضل التيفاشي جرت مناظرة بين يدي ملك المغرب المنصور يعقوب بين الفقيه ابي الوليد ابن رشد والرءيس ابي بكر ابن زهر فقال ابن رشد لابن زهر في تفضيل قرطبة ما ادري ما تقول غير انه اذا مات عالم باشبيلية فاريد بيع كتبه حملت الى قرطبة حتى تباع فيها وان مات مطرب بقرطبة فاريد بيع ءالاته حملت الى اشبيلية قال وقرطبة اكثر بلاد الله كتبا اه انتهى مـــا اردنا نقله من كتاب النفح باختصار ثم اقول . لمـــا وقفت على البيتين السابقين هجس بي هاجس واتحفني بخامس فسلكت بـه مسلك التذييل وسقته للواقف عليه مساق التذليل

فقلت :

وزانها خامس عزت مكانته ذاك ابن رشد سمير الكتب جامعها

وان شئت ـ قلت ـ بدل عزت جلت والاول ارشق فلهذا جعلناه الاصل ولا يخفى ما بين جامع الاول والثاني من الجناس التام فإن التذييل والمذيل كالكلام الواحد ثم ان هذا الخامس الذي جعلناه ذيلا لتلك الاربعة حقيق بذلك بل هو عند التامل ارقى ما هنالك حتى من الرابع فان العالم ارقى من علمه ضرورة انه يتصرف به وفيه فافهم وسبق لنا قريبا في الشذرة السادسة والثمانين نقلا عن ابن السكاك ان الامام ابن رشد هو الذي قرب مذهب الامام مالك تقريبا لم يسبق اليه فتحصل من هذا البيان ان الحافظ ابن رشد هو اعلى ما تفتخر به قرطبة على غيرها من الامصار والبلدان وتاليفه التحصيل والبيان يكفي شاهدا لهذا الميدان وانظر هل تجد في طبقة مجتهدي الفتوى من اهل مذهبنا من يضاهيه او يدانيه فكان كأنه المعني بقول القائل :

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

بقى ان يقال لاي شيء قدم ناظم البيتين السابقين الجار والمجرور قلت ذلك امر اتفاقي او لانه اوفق بالاتزان ولا يقال ان التقديم لاجل الحصر لانه مناف للمقام اذ المقام للمدح .

٩٤ = شذرة ـ التاليف المسمى بالفيوضات الربانية في الاوراد والمئاثر القادرية تاليف السيد اسماعيل بن محمد القادري

نسبا وطريقة تأليف انيق وبالتوجه اليه حقيق قرب لطالبي اوراد الامام الغوث الاعظم مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله تعـــلى عنه المطالب واراحهم من التفتيش عليها اذ هي اجل ما ينتقي من الاوراد والمكاسب الا ان على هذا السيد مواخذة لم ار لها عذرا وما شرح الله لقبولها صدرا حيث ادرج في هذا التاليف الوجيز الحزب المنسوب للامام الغزالي وبعض خواصه والحزب المنسوب للامام النووي وحزب البحر للامام الشاذلي والدعاء المنسوب للامام الحاتمي وما كان ينبغي له ان يدخل في تاليف الفيوضات شيئا من هذه الاربعة بل تبقى اوراد الشيخ الجيلي رضي الله عنه على الانفراد كما انها في علو المكانة والشرف على بساط الانفراد فيشاكل الحس المعنى ويصفو من الدخيل المغنى ويوافق اسم الكتاب مسماه فلا يزيد احدهما على الاخر ولا يتعداه وليعلم الواقف عليه انه لو ظهر في وقتنا هـذا الف مربي ما دخلت تحت حكمه ولكنت لا ابقى الا تحت ظل شيخنا مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله تعلى عنه وما قدر ياتي وقـد قال العارف بالله تعلى سيدي احمد بن عبد الله معن الاندلسي دفـــين خارج باب الفتوح الكامل يربي حياً وميتاً فكن ايها الواقف على بال من هذا الاعلام والسلام .

٩٥ = شـــذرة في كتاب نفح الطيب المنقول منه سابقا اثناء كلام ما نصه : وذكر ابن غالب ان المسعودي قال اصول الطيب خمسة اصناف المسك والكافور والعود والعنبر والزعفران وكلها من ارض الهند الا الزعفران والعنبر فإنهما موجودان في ارض الاندلس ويوجد العنبر

في ارض الشحر قال ابن سعيد وقد تكلموا في اصل العنبر فذكر بعضهم انها عيون تنبع في قعر البحر يصير منها ما تبلعه الدواب وتقذفه قال الحجاري ومنهم من قال انـــه نبات في قعر البحر اه المراد منه بلفظه الشحر كما في القاموس بوزن المنع فتح الفم وساحل البحر بين عمان وعدن ويكسر اه المراد منه ـ قلت ـ بقي على المسعودي ومن نقل عنه اصل سادس من اصول الطيب وهو الرياحين اذ لا مرية انه يتفرع عنها فروع كثيرة .

٩٦ = شـــذرة ـ استنبط مؤلف هذا التقييد اطال الله عمره في طاعته واكثر الانتفاع بـه مع دوام عافيته ان صيام شهر الله رمضان المعظم يعدل صيام خمس سنين حيث ان كفارة افطار يوم صيام شهرين متتابعين فإذا اعتبرت هـــذا في افطار الشهر كلـه انتج ذلك الاستنباط فخذه بنشاط واغتباط واحمـــد الله تعلى عليه وهذا على اعتبار الشهر تاما فإن اعتبرته تسعا وعشرين اسقطت من الخمس سنين ثلث عشرها فكان الباقي خمس سنين الا شهرين والسنون المذكورة زائدة على صيام ايام القضاء وان اعتبرنا التكفير بالاطعام كان عدله سبعة اوسق ونصف وسق هذا ان اعتبر الشهر تاماً فان اعتبرته ناقصا اسقطت ثلث العشر ايضاً فكان الباقي سبعة اوسق وربع وسق وان اعتبرنا التكفير بالعتق فالامر ظاهر واثبتنا هذا التحصيل هنا ليعلم الواقف عليه ما لشهر رمضان المعظم من المكانة والشرف والجلالة ويعلم ايضا ان المتبرمين من صيامه عياذا بالله في غضب وسخط وضلالة نسأل الله تعلى السلامة والعافيـــة

والفوز هنا وهناك بالدرجات العالية ءامين اءمين ءامين .

٩٧ = شــذرة ـ مما ينبغي ان يثبت في بطون الدفاتر والاوراق لتتهذب به الطباع والاخلاق قول من قـال :

اذا ما شئت ان تحيى حيـاة حلوة المحيـا
فـلا تحسد ولا تبخل ولا تحرص على الدنيـا

وقول من قال :

اذا لم يكن للمرء عقل فإنه وان كان ذا بيت على الناس هين
ومن كان ذا عقل اجل لعقله وافضل عقل عقل من يتدين

وقول من قال وان كان ليس من نمط ما قبله

ان النجوم وان تعاظم قدرها ليست كشمس الافق في الاضواء

ثم لا يخفى على من رجع الى ذوقه وتجرد من طيشه وحمقه ان تعب القلوب ، وبعدها من حضرة علام الغيوب ، وتكدر المعيشة منشؤها تلك الاوصاف الثلاث الخسيسة فلقد نقر كل التنقير ناظم البيتين الاولين وذكر كل التذكير رحمه الله رحمة واسعة ءامين ، وقد يسر الله تذييلهما فقلت :

وحسن خلقك الاسمى تفز بالرتبة العليـا

٩٨ = شــذرة ـ في ترجمة الامام ابن العربي المعافري الاشبيلي من نفح الطيب المنقول منه سابقا ما نصه : ومن فوائد ابن العربي رحمـه الله تعلى انـه قال كنت بمجلس الوزير العادل ابي منصور ابن جهير على رتبة بيناها في كتاب الرحلة للترغيب في الملـة فقرأ

القارئي تحيتهم يـــوم يلقونه سلام ، وكنت في الصف الثاني من الحلقة بظهر أبي الوفاء ابن عقيل امام الحنبلية بمدينة السلام وكان معتزلي الاصول فلما سمعت الآيـة قلت لصاحب لي كان يجلس على يساري هذه الآية دليل على رؤية الله في الآخرة فإن العرب لا تقول لقيت فلانا الاّ اذا رأته فصرف وجهه أبو الوفاء مسرعا الينا وقال ينتصر لمذهب الاعتزال في أن الله لا يرى في الآخرة ، فقد قال الله تعلى فأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وعندك ان المنافقين لا يرون الله تعلى في الآخرة ، وقـد شرحنا وجـه الآية في المشكلين وتقدير الآية فاعقبهم هـو نفاقا في قلوبهم الى يـوم يلقونه فيحتمل ضمير يلقونه أن يعود الى ضمير الفاعل في أعقبهم المقـدر بقولنا هـو ويحتمل أن يعود الى النفاق مجازا على تقدير الجـــزاء اه اه بلفظه ـ قلت ـ جعل مؤلف النفح هـذا المنقول عمن ذكـر فائدة أي والفائدة ينبغي أن يتمسك بها وتحفظ ليوم ما من التساهل بمكانة ، والآيـة التي تمسك بهـا ابن العربي لا حجـة فيها ولا دليل لان اللقى لا يستلزم الرؤيـة ، ألا ترى الأعمى اذا حضر في ملإ يسـوغ له ان يقول لقيت فلانا وفلانا مع فقده الرؤية واذا كنت ماشيا في ظلام فحصرك حائط ساغ لك ان تقول كنت ماشيا فلقيني حائط فيستفاد من هذا ان اللقى ما هو الاّ الحضور والاجتماع وهذا كله ظهر لي عنـد الوقوف على الكلام السابق المنقول من نفـح الطيب قبل ان انظر كلام احد لا لغة ولا غيرها ثم رأيت في القاموس ما نصه:

لقيه كرضيه رءاه اه المراد منه باختصار وهو مما يصحح ما لابن العربي
والله تعلى مطلع على ان صدري لم يثلج لكلام القاموس ولهذا نهضت
الى شرح الشارح مرتضى فوجدت فيه ما نصه : وقال شيخنا وقوله
في تفسير لقيه رءاه مما نقدوه وأطالوا فيه البحث ومنعوه وقالوا
لا يلزم من الرؤية اللقى ولا من اللقي الرؤية فتأمل اه وفي مهمات
التعاريف للمناوي اللقاء اجتماع باقبال وقال الازهري كل شيء استقبل
شيئا فقد لقيه وصادفه اه كلام الشريف مرتضى باختصار فالحمد لله
على انعامه والهامه فاستفيد من هذا ان ما لابي الوفاء المعتزلي هو
الصواب وان ما لابن العربي مردود وليس من الفائدة في شيء خلافا
لمؤلف النفح حيث تلقى ذلك بالقبول وساقه مساق العلم المبذول فإنه
من التساهل بمكانة بقى ان قول ابن العربي في الكلام المنقول سابقا
ويحتمل ان يعود على الانفاق أي وما احتمل واحتمل سقط به
الاستدلال وهذا بناء منه على مدعاه في اللقاء وعلمت أنه خلاف
التحقيق فلا حاجة اليه وقوله مجازا أي مجاز الحذف كما أشار اليه
بقوله على تقدير الجزاء وقوله في الاحتمال الاول فيحتمل ضمير
يلقونه ان يعود الى ضمير الفاعل في اعقبهم المقدر بقولنا هو عبارة
لا تجدها لاحد من النحاة ولا من المولدين اذ كيف يعود ضمير على
ضمير فيتمسك غريق بغريق وصواب العبارة هاكذا فيحتمل ضمير
يلقونه أن يعود الى معاد ضمير الفاعل بزيادة لفظ معاد ولو عبر بتلك
العبارة التي انتقدناها متعلم صغير لكان ضحكة للكبير والصغير

فالكمال لله تعلى .

٩٩ = شـــذرة ـ في الحديث عن أبي هريـرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيجان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنـة حديث صحيح قاله في الجامع الصغير وفي ذلك قلت :

سيجان جيحان فرات نيل   من الجنـان فجـرت تسيل
روايـــة صحيحة مرتفعـــة   الى ابي هريرةٍ قــد رفعـه

ثم اقول أما سيجان وجيحان فقد قال الشيخ مرتضى في مادة جيح مستدركا على القاموس ومن هـــذه المادة جيحان مثل سيحان وهما نهران بالعواصم عند أرض المصيصة وقد جاء ذكرهما في الحديث اه باختصار ، وقد ذكر القاموس سيحان في مادة ساح بقوله وسيحان كريحان نهر بالشام بالعواصم عند أرض المصيصة اه ممزوجا بكلام شارحه وفي نقل بعضهم سيحان يلتقي مـــع جيحان ويصيران نهرا واحدا ويصبان في بحر الروم بين اياس وبين طُرسوس اه ولنا آخر بالبصرة يقال لـــه ايضا سيحان ذكره في القاموس وليس سيحان وجيحان سيحون وجيحون بل هما نهران آخران ، قال في القاموس وسيحون نهر بما وراء النهر وراء جيحون ونهر بالهند مشهور اه ممزوجا بكلام شارحه وأما الفرات فنهر بالكوفة وأما النيل فمن الشهرة بمكانة ، قـــال في القاموس النيل بالكسر نهر مصر اه المـراد منـه .

١٠٠ = شـذرة ـ قال الشارح الشبرخيتي رحمه الله تعلى أواخر

شرحه على الاربعين النووية بعد ما أفصح افصاح تواضع بانه ليس اهلا للتكلم على احاديث الرسول صل الله عليه وسلم وقد قيل :

يا من غدا ناظرا فيما جمعت وقد اضحى يردد في افنانه النظرا
سالتك الله ان عاينت من خطإ فاستر علي فخير الناس من سترا

اه ـ اقول ـ هذان البيتان من قبيل الشعر المذموم فلا يجوز التمشي عليهما ولا اجابة من سال مـــا تضمناه لانه من السكوت عن الحق او تقـول من السكوت على الفساد وقد قال جل علاه والله لا يحب الفساد وقد ذم الله تعلى اهل هذا المسلك بقوله انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وقد قال الله تعلى يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك الآية والعلماء ورثة الانبيا والبيتان المتكلم عنهما انما يجملان في ستر الذنوب في بعض الصور لا في ستر الاغلاط العلمية فما سلكه ناظمهما ومن تبعه كالشارح الشبرخيتي مما لا ينبغي سلوكه ولا التمشي عليه بل الواجب على مـــن عثر على غلط في تاليف من التاليف وكان اهلا للتكلم ان ينبه عليه لاكن بأدب ولله در الشيخ خليل حيث يقول في طالعة مختصره فما كان نقص كملوه ومن خطإ اصلحوه فقلما يخلص مصنف من الهفوات أو ينجو مؤلف من العثرات ولايخفى اننا واقعون فيما تكلمنا عليه فما تضمنته هذه الشذرة هو من ما صدقات قولنا فالواجب على من عثر الخ . فقد انضم الى العلم العمل وهذا من لطائف هذه الشذرة والله سبحانه الموفق .

١٠١ = شـــذرة ــ من اللطائف ان السيدة الجليلة الخنساء ذكرت

في همزية المديح مرتين اولا في قولها لدا تكلمها على القرءان العزيز

رق لفظا وراق معنى فجاءت في حــلاها وحليها الخنساء

وثانيا في قولها اثنا تكلمها على وقعة كربلاء

انا حسان مدحكم فإذا نحـ ـت عليكم فإنني الخنساء

ثم اقول الخنساء لقبها وبه اشتهرت واسمها تماضر بضم اوله وكسر رابعه صحابية جليلة كما في الاصابة ونصها باختصار خنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية الشاعرة المشهورة اسمها تماضر بالمثناة الفوقية وضاد معجمة ، قال ابو عمر قدمت على النبي صل الله عليه وسلم مع قومها من من بني سليم واسلمت معهم فذكروا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها وكانت تنشده وهو يقول هِيه يا خناس ويوميء بيده ، قال واجمع أهل العلم بالشعر انه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها وحضرت حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال فوعظتهم وحرضتهم على القتال وعـــدم الفرار فباشروا القتال واحدا بعد واحد حتى قتلوا كلهم فلما بلغها الخبر قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر الرحمة وكان عمر بن الخطاب يعطي الخنساء أرزاق اولادها الاربعة حتى قبض اه باختصار ، وخناس على وزن نحاس وفي الشارح ابن حجر اثناء ترجمته لها في ثاني الموضعين ما نصه : قيل لجرير من اشعر الناس ، فقال أنا لولا هذه قيل له بم فضلتك قال بقولها :

يفنى الزمان وما تفنى عجائبه — أبقى لنا ذَنَبا واستؤصل الراس
أبقى لنا كل مجهول وفجعنا — بالحالمين فهم هـــام وأرماس
ان الجديدين في طول اختلافهما — لا يفسدان ولاكن يفسد الناس

اه وبما قررناه تعلم ما في كلام ابن حجر الهيتمي فإن كلامه على البيتين السابقين لا تشم منه رائحة ثبوت الصحبة للخنساء وتبعه على ذلك محشيه الحفني مغترا بكلامه وكذلك مختصره الجمل قائلا فهي غير صحابية وكذا وقع في هذا الغلط أيضا صاحب القاموس ونصه : وخنساء بنت خِدام وبنت عمرو بن الشريد صحابيتان وبنت عمرو اخت صخر شاعرة اه فكلامه صريح في نفي الصحبة عنها ولعله هو الذي غر ابن حجر ومن تبعه وقد أول كلامه الشارح مرتضى بما لا يقبل منه لانـــه عمل باليد ولقد احسن الشارح بنيس حيث أعرض عن كلام ابن حجر وجزم بصحبتها والله سبحانه الموفق .

١٠٢ = من جملة ما عثرت عليه من تقاييد سيدنا الوالد رحمـه الله ما يذكر بعد لاكن بخط ولده الاكبر السيد علي فالتقييد الآتي للوالد انشاء وللاخ كتابة ونصه بعد الحمدلة من منن الله تعلى على عبده ادريس بن علي السناني زيارة ضريح الولي الفاضل المجذوب الواصل سيدي الغزواني المدفون على ضفة وادي رضات من بلاد الغرب عمره الله امام مخيم اولاد عبد الواحد قبلة وكان وصولي لروضته بعد الزوال بساعتين وربع من يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الاولى عام ١٣٠٩ صحبة الوجيه المجيد القائد سيدي ابو بكر الحباسي وفقنا الله

واياه لما فيه رضاه وهذا السيد المذكور كانت جدتنا الخيرة السيدة حليمة الشاوية رحمها الله زارته سنة خمس عشرة من القرن الثالث عشر ١٢١٥ فكاشفها بامور منها انه اخبرها بموت زوجها وهو جدنا رحمه الله وموت ولدين له منها فبكت وقالت له يا سيدي ومع من أبقى انا فأشار رضي الله عنه إلى بطنها بيده الكريمة وقال يَقدُنا هذا المطِيبعْ الذي هنا وكانت يومئذ حاملا بوالدنا وهو راقد برحمِها ولم تكن اعلمته بذلك ، فقالت له يا سيدي وما اعمل له فقال لها اعملي له اش اش ففهمت انه يريد فرخ دجاجة فرجعت لخيمتها وذكت فلوسا وطبخته بتوابل واكلته فتحرك الجنين من حينه فأخبرت الجد بذلك فسر به ثم لم تمض إلاَّ مدة يسيرة حتى أتى الوباء فاخنى على من بخيمتها من الزوج والاولاد وبقيت هي منفردة وباثر ذلك زيد لها والدنا فبارك الله فيه وأقر عينها به وجعل والحمد لله في نسله البركة كما قال سيدي الغزواني نفعنا الله به اه ما وجد .

١٠٣ = شــذرة ــ يقول مؤلف هذا التقييد رزقه الله التوفيق والتسديد لما ازمعت على الارتحال من بلدتنا فاس والانفصال عن سكناها بقصد استيطان الدار البيضاء وكان ذلك بطلب جماعة من أعيانها ذهبت قبل السفر الى ضريح مولانا ادريس رضي الله عنه بقصد التوديع وبعد الفراغ من الزيارة وءادابها خاطبته رضي الله عنه وانا بازاء قبره الشريف بما هذا نصه

ألا يا إمام الغرب بذرة سره ويا ركن عز لايضام نزيله

اتيتك ابغي الاذن في السفر الذي	يكون بفضل الله خيرا سبيله
فقل لك ما ترجو من الحفظ والهنا	وانت عزيـز لا يهان دليلـه

وقد حقق الله تعلى ببركـة هذا الامام الرجاء فما لقيت والحمد لله الا السرور والهناء وما زلت من عام احد وخمسين إلى وقتنا هذا أواخر عام تسـع وسبعين وثلاثمائة والف ١٣٧٩ محفوظا وبعـين العناية ملحوظا أبـد الله تعلى علينا ذلك وحمـانا واحبتنا بفضله وكرمه من الاهوال والمهالك ءامين .

١٠٤ = شـــذرة ـ هـذه كلمات كنا القيناها على الحاضرين بمسجد القرويين صانه الله تعلى وادامه لذكره حـين ختمنا نظم الخلاصة وجعلنا تلك الكلمات كالختم لذلك فأردنا اثباتها هنا صيانة لها من الضياع ولينتفع بها ان شاء الله تعلى وهـذا نصها : اعلموا وفقني الله تعلى واياكم ، وهداني إلى الطريق وهداكم اني لا أسلك مسلك التطويل لانه يؤدي الى الملل ولا يسلم صاحبه غالبا من الخلل وقد قال بعض الايمة الاعلام إذا طال المجلس فللشيطان منه نصيب وانما اقتصر على امرين ارغبكم أولا ثم احذركم ثانيا فاقول : ان النحو والاعراب بالمكانة العالية والمنزلة السامية ، وكيف لا يكون كذلك والخطط الشرعية كلها أو جلها تفتقر اليه ، فالخطيب لابد له منه والواعظ كذلك والمرسل لابد له منه والكاتب كذلك والشاعر لابد لـه منه والموثق كذلك والمحدث لابد له منه والمفسر كـذلك ، وكيف لايكون بالمكانة العليا وهـو مصلح اللسان واللسان نصف

الانسان ، فقد قالت الحكماء في الجاهلية والاسلام الانسان من حيث فضيلته نصفان جنان ولسان ، فالجنان للتدبير ، واللسان للتعبير وقد اشار الى هذا المعنى زهير بن أبي سلمى في معلقته الشهيرة حيث قال :

وكائن ترى من صامت لك معجب　　زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده　　فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

كنت مسافرا مع بعض شيوخي من اهل العلم فوصلنا الى منهل فنزلنا قاصدين للاستراحة واداء الصلاة فحصل شيء من المذاكرة فقال ذلك الشيخ في حق رجل هو لا تأخذه في الله لومة لائم وكان بعض الطلبة من أهل البادية حاضرا ولا مسيس له بالعلم فظن أن الشيخ اخطأ فقال له قل لومةَ لائم فقيل له في ذلك فقال مستدلا ولا يخافان لومة لائم فضحك الحاضرون منه وصار ضحكة بينهم ولو انه قرأ باب الفاعل لسلم من هذه الورطة وقال أبو بكر الزبيدي في كتابه طبقات النحاة روى ابو العباس ثعلب عن شيخه ابن قادم انه قال وجه إلي اسحاق بن ابراهيم المصعبي فاحضرني ولم ادر ما السبب فلما قربت من مجلسه تلقاني كاتبه على الرسائل ميمون بن ابراهيم وهو على غاية الهلع والجزع وقال لي بصوت خفي انه اسحاق ، ومر غير متلبث ولا متوقف حتى رجع إلى مجلسه فراعني ذلك فلما مثلت بين يديه قال لي كيف يقال وهذا المال مال أو وهذا المال مالا قال فعلمت ما اراد ميمون فقلت له الوجه وهذا المال مال ويجوز

وهذا المال مالا فأقبل اسحاق على ميمون كاتبه بغلظة وفظاظة الزم الوجه ودعنا من يجوز ويجوز ورمى إلي بكتاب كان بيده فسألت عن الخبر فإذا ميمون قد كتب كتابا إلى المامون وهو ببلاد الروم عن اذن اسحاق وذكر مالا فكتب وهذا المال مالا فخط المامون على الموضع ووقع بخطه تكاتبني باللحن فقامت القيامة على اسحاق فكان ميمون يقول بعد ذلك لأدري كيف اشكر ابن قادم بقى علي روحي ونعمتي قال ثعلب وكان هذا مقدار العلم وعلى حسبه كانت الرغبة فيه والحذر من الزلل قال وهذا المال مالا ليس بشيء ولاكن احسن ابن قادم في الثاني لخلاص ميمون اه وذكر الحريري في درة الغواص نقلا عن المبرد قال سأل بعض أهل الذمة أبا عثمان المازني في قراءة كتاب سيبويه عنه وبذل له مائة دينار فامتنع فقال له المبرد جعلت فداك اترد هذه النفقة مع فاقتك واحتياجك اليها فقال له ابو عثمان المازني هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة حديث وكذا وكذا ءاية من كتاب الله عز وجل ولست أرى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله وحمية له فاتفق ان غنت جارية بمحضر الواثق فقالت :

أظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم

فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه على انه اسم إن ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني لقنها إياه بالنصب فأمر الواثق باشخاصه قال فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من مازن يا أمير المؤمنين

فقال من أي الموازن فقلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي
وقال با اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما إذا كانت في أول
الاسماء قال فكرهت ان أجيبه بلغة قومي فاواجهه بالمكر فقلت
بكر ياأمير المومنين فتفطن لما قصدته واعجبه ثم قال ما تقول
في قول الشاعر :

اظلوم ان مصابكم رجلا   أهدى السلام تحية ظلم

أترفع رجلا أم تنصبه فقلت له الوجه النصب ياأمير المومنين فقال
لي وكيف ذلك فقلت له مصابكم مصدر بمعنى اصابة فأخذ الزيدي
في معارضتي فقلت له هو بمنزلة قولك ان ضربك زيداً ظلم
فالرجل منصوب بمصابكم ومفعول به والدليل على ذلك ان الكلام
متعلق الى ان تقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وأمر له بالف
دينار فلما رجع المازني الى البصرة قال للمبرد كيف ترى رددنا
لله مائة فعوضنا الفا اه هذا ما يتعلق بترغيبكم في علم النحو والاعراب
وفيه كفاية لذوي الالباب ثم اقول إياكم والكبر إياكم والكبر إياكم
والكبر فإنه يؤديكم إلى الحرمان والتعطيل ويصدكم عن التحصيل
قال تعلى ساصرف عن اياتي الآية ، وقال الامام مالك رضي الله عنه
بلغني عن بعض العلماء انه قال يحشر المتكبرون يوم القيامة على
صور الذر تطؤهم الناس بتكبرهم على الله عز وجل وقال ابو العباس
الإبياني وهو من علماء الاندلس ثلاث لو كتبن في ظفر لوسعهن
اتضع ولا ترتفع ، اتبع ولا تبتدع ، من ورع لا يتسع ، واذا كان الامر

هكذا فعليكم بالتواضع مع الناس عموما ومع العلماء خصوصا ومع اشياخكم خصوصا بعد خصوص وعظموا أشياخكم عسى أن تنتفعوا بهم ولا تتكلموا فيهم إلاّ بخـــير ولا تنقلوا عنهم غلطا فإنه ليس الفاضل من لا يغلط بل الفاضل من تعد غلطاته ، واذا لقيتم احدا من شيوخكم بالطريق فلا تبدءوه بالسلام بل اتركوه حتى يكون هو البادىء وذلك لوجهين أما أولا فإن العظماء يبدءون ولا يُبدءون واما ثانيا فقد قالـــوا ثواب المسلم اعظم من ثواب الراد وينبغي للتلميذ أن يوثر شيخه ويرجحه على نفسه بهذه الفضيلة وهو المسئول سبحانه وتعلى أن ينفعني واياكم ، ويغفر لي ولـكم ولسائر المسلمين ءامين .

١٠٥ = شـــذرة ـ هـذه اشطار من مجزو الرجز نبهنا فيها على ألفاظ تشكل استقامتها على البعداء من فن اللغة وهـذا نصها :

ياسائلي عن افتتن	هو اخي مثل فتن
وسائلي عن ابتنى	هو أخي مثل بنى
وسائلي عن امتدح	هو أخي مثل مدح
فالكل عد يا فتى	في كل تركيب أتى
والاولان يلزمان	كما هما يعديان
وسائلي عن مغتبط	هو بوجهين ضُبطْ
ففعلـه كالاولين	حكما صحيحا دون مين
وباللغات فاعتن	واحفل بها ولا تنِ

فمن غـــدا جاهلها فقل لـــه لست لها
ولا تشـق بفهمـه وان عـــلا في قومه
وان يكن علمهـا فقل لـــه انت لها
ولتعتمــد مقالـــه فيالــــه ويالــــه
فهاكهـا فـوائــدا فلتستفدها حامــدا
ولا تفدها جاحــدا ولا عدوا حاســدا

١٠٦ = شـــذرة ـ كان صدر منا قبل هذا بسنين عديدة تقييد مفيد فأردنا اثباته هنا خوفا عليه من الضياع ، والسبب فيه أن بعض أهل العلم من بلدتنا فاس حصلت لـه في مسائل من باب الاضافة اشتباهات أو تقول اشكالات لم يتخلص منها ولما قررها لبعض من يتعاطى القراءة عليه لا بصفة انها اشتبهت عليه بل بصفه الانتقاد والاعتراض على النحاة طلبت مني الكتابة في ذلك فيسر الله تعلى هذا التقييد فجاء بحمد الله مفيدا للذكي والبليد ، وتلك الاشتباهات والاشكالات هي المفرغات في القوالب الخمسة التي هي قولنا لقائل أن يقول إلى ءاخرها وهـذا نصه : الحمد لله الذي اضاف لحضرته من اصطفاه والصلاة والسلام على حبيبـه ومصطفاه وعلى ءاله واصحابه الاعلام ما ظهرت مخدرات الفوائد وتجدد الاعلام ، أما بعد فهـذا تقييد سمح بـه الخاطر يفيد الغائب والحاضر والباعث عليه ان بعض الفضلاء ذاكرني مذاكرة لا أطول برسمها ولا أبوح لاحـد باسمها لان من امعن النظر وتأمل علم ما أراده السائل وأمل فاقول قـد

تقرر ما ذكره النحاة من الفرق بين الاضافتين المعنوية واللفظية ثم ان الاضافتين يجمعهما اربع صور لان المضاف اليه إما معرفة أو نكرة وامثلتها على الترتيب : غلام زيد غلام رجل ضارب زيد ضارب رجل فالاضافة في المثال الاول معنوية مفيدة تعريف المضاف وفي الثاني معنوية مفيدة تخصيص المضاف وفي الثالث والرابع لفظية مفيدة تخفيف المضاف إذا تمهد هذا فأقول لقائل أن يقول التفريق بين المثال الاول والثالث مما لايظهر لِمَ لا يقال ان الكل مفيد للتخفيف إذ غلام زيد اخف من غلام لزيد فما قلتموه من ان ضارب زيد لم يفد إلا التخفيف يلزمكم أن تقولوا مثله في غلام زيد وله أن يقول ان كلا المثالين مفيد للامرين بمعنى أن غلام زيد مفيد للتعريف والتخفيف وضارب زيد كذلك وله ان يقول سلمنا افادة الاضافة في نحو غلام زيد لخصوص التعريف لِمَ لاتكون اضافة نحو ضارب زيد مفيدة للتعريف زيادة على التخفيف ، ولقائل أن يقول التفريق بين المثال الثاني والرابع مما لا يظهر لِمَ لا يقال أن الكل مفيد للتخفيف ، إذ غلام رجل أخف من غلام لرجل فما قلتموه من ان اضافة ضارب رجل مفيدة للتخفيف يلزمكم أن تقولوا مثله في اضافة غلام رجل وله أن يقول ان كلا من المثالين مفيد للامرين بمعنى ان غلام رجل افادته الاضافة التخصيص والتخفيف وضارب رجل كذلك ، فاقول لما ذكر النحاة ان الاضافة المعنوية على معنى الحرف اعترضه ابن

درستويه بأنه يلزم عليه أن يكون كل مضاف نكرة لانه يصير ثوب الخز وغـلام زيد بمعنى ثوب من الخز وغلام لزيد وهـو بلا شك نكرة ونحن اذا أضفنا النكرة للمعرفة لا تبقى نكرة فدل على أن الاضافة ليست بمعنى الحرف قال الشيخ الطيب واجابوا بأنه لايلزم ما قال الا ان قيل انها على تقدير من واللام لان المقدر كالثابت أما إذا قيل بمعنى من أو اللام فلا محذور فظهر ان التعبير بكون الاضافة على معنى الحرف اسد من التعبير بانها مقدرة بالحرف اه بنـوع ايضاح فظهر به ان غلام زيد ليس اصله غلام لزيد بل ليس مقدرا به فتبطل افادة اضافته التخفيف ويبطل ذلك الادعاء ايضا في نحو غلام رجل مما المضاف اليه فيه نكرة لانهما من نوع واحد ولو سلم تسليما جدليا كون الاضافـة في نحو غلام زيـد وغلام رجل مفيدة للتخفيف لكان لنا أن نقول ذلك حاصل غير مقصود وعلى كل حال فلم يبق من الاسئلة السابقة إلاَّ ان يقال لِم جعلوا اضافة غلام زيد مفيدة للتعريف دون اضافة نحو ضارب زيد وهلا نفوها عن الكل أو اثبتوها في الكل وإلاَّ أن يقـال لِم جعلوا اضافة غـلام رجل مفيـدة للتخصيص دون اضافـة ضارب رجل ، فأقول الجواب عن هذا الثاني انه قـد نص ابن عصفور وابن الحاجب على ان الاضافة اللفظية لا تفيـد التخصيص لكونـه حاصلا قبلها وإلاَّ لزم تحصيل الحاصل ولما لم يتفطن ابنا الضائع ومالك لهذا القدر اعترض الاول على الاول والثاني على الثاني وامـــا الجواب عما يقال لِم جعلوا

الاضافة في غلام زيد مفيدة للتعريف دون الاضافة في ضارب زيد فاعلم ان النحاة متبعون لا مبتدعون والامر في ذلك للواضع فهو الذي وضع المضاف إلى معرفة في الاضافة الحقيقية لمعين فهو معرفة اي يشار به إلى معين من حيث أنه معين اذ هذا هو التعريف عند المحققين وهو الذي وضع المضاف الى المعرفة في الاضافة اللفظية لغير معين فهو عنده نكرة أي يشار به الى معين لا من حيث انه معين إذ هذا هو التنكير ولو عكس أو سوى بينهما لكان له ذلك لانه لا حجر على الواضع والنحاة لما استندوا إلى القرائن وتأملوها اهتدوا بها الى مراد الواضع ، فتحصل مما سبق ان الاضافة المعنوية لا يصح ان تكون مفيدة للتخفيف كما ان الاضافة اللفظية لا يصح أن تكون مفيدة للتخصيص وانه لا عهدة على النحويين فيما قالوه من افادة غلام زيد للتعريف دون اضافة ضارب زيد وقد اضربت عما لا غرض لنا به وان كان مناسبا طلبا للاختصار ورغبة في الاقتصار وكتبه عبد ربه وأسير كسبه محمد الرضي بن ادريس السناني قائلا بلسانه وكاتبا ببنانه الله سبحانه وتعلى أعلم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم اه .

١٠٧ = شذرة ـ كنا زمن التعلم على الاساتذة بالمكاتب يقولون لنا على جهة تعليم رسم الكلمات هذه بالزايد مثل كانوا وهذه بلا زايد مثل ذو وقد تكلم النحاة على هذه المسالة كالمحقق أبي النجاء

في حاشيته على شرح الشيخ خالـــد على الاجرومية ومحصل ذلك مـا تضمنه قولي :

زيـادة الالف بعـــد الواو شروطهـا ثـــلاث يا راوي
في الفعل والواو ضمير في طرف فاعن أخي بما يكنه الصدف

١٠٨ = شـــذرة ـ من منن الله عز وجل على مؤلف هـذا التقييد ان زار العارف بالله تعلى سيدي محمـــد فتحا المدعـو مولى تـَرَزَة دفين قبيلة شتوكة من ناحية أزمور والعارف بالله سيدي أبو النعائم دفين القبيلة المذكورة من الناحية المذكورة ، وكان ذلك يوم الاحد ثامن المحرم فاتح ثمانين وثلاثمائة والف جعلها الله تعلى زيارة قرب وتقريب لا يلحق صاحبها ومن دعا لـه لوم ولا تعذيب ءامـين .

١٠٩ = شـــذرة ـ سبق فى الشذرة السابعة والخمسين من هـذا الجزء الثاني كلام يتعلق بشرب الاتاي ونذكر في هذه الشذرة مقطعة من نظمنا تتعلق بـه ايضا نصها :

إن الاتاي حسنٌ تـــاركه ممتهَن
في شربه ينفى الاسى وتخمـــة ووهـــن
فكن بـــه معتنيا واختر له ما يحسن
وكن أخي في شربه على الـــذي يُبيَّنُ
لا تكثرَنّ شربـــه بل القليل حســـنُ
فهاكها فـريـــدة من ناصـــح يبيِّنُ

١١٠ = شـــذرة ـ لنا منظومـة في التعلق بساداتنا صلحاء

وزان كنا انشأناها أواخر زمن التعلم على الشيوخ في التاريخ الاتي قريبا وهذا نصها :

سراك احمدن إن القباب تراءت ... وراقت ورقت بعد هجر ووحشة
فكم بتّ ترجو أن تراها حقيقة ... ولا تكتفي من واصفيها بقولة
وكم كنت تشكو ما اعتراك من الاسى
ولم تدر أن الصبر أعظم حيلة
فها أنت في رَبع تحب رجاله ... فجز لحماهم خاضعا بسكينة
تقدَّم إلى عبد الإلاه فلذ بـه ... امـّا انـه أس واصل المدينة
تقدم إلى عبد الإلاه أخى العلا ... إمام الهدى والحق شيخ الطريقة
تقـدم اليه ذا التجاء فإنـــه ... بلا منـة يسلي بكل عطيـة
وبعدُ توجـه لابنـه وأمينه ... ووارثه أعظم بـه من خليفة
محمـد المحمود خُلقا وخِلقـة ... إمام همام من فحول الشريعة
تعلق به تعط المرام مع الغنى ... وتكس رداء ذا احترام وهيبة
وسر للتهامي المنتقى منبع العلا ... تشاهد ورب العرش نور النبوءة
زهادته طفلا تريك مقامه ... تبارك من أولاه كل فضيلـة
وللطيب الصنو المعظم قدره ... توجه ترى الاسعاد في كل وجهة
تعطرت الارجاء من نشر طيبه ... فياحسنه طيبا ويا حسن إسوة
له شهد الاعلام بالفضل والتقى ... وأن لـه أسنى مقام ورفعة
وللفاضل الشرقي فيـه مقالة ... تدل على عرفانه دون مرية
ولابن اخيه المبتغى علي الرضى ... سمـو واجلال واعلى مكانـة

تذلل له بالقلب والجسم جملة — وسله بالحاح وصدق ورغبة
وزر احمد القوام من دان ربه — ومن كان ثبتا راسخا في الطريقة
وبعد فسر سير التشوق لابنه — علي طهور القلب صافي السريرة
وها خله أضحى ضجيعا مقربا — فيا حسنه قربا ويا حسن خُلة
وها منبع التحقيق والعلم والتقى — ومفتض ابكار القضايا العويصة
مَحمد المحمود أعظم به فتى — لقد كان فردا في العلوم الدقيقة
وكم ذاد عن جفن الكرى نومه ولم — يزل يقتني للناس كل ذي خيرة
يبيت يجافي جنبه عن فراشه — إذا أعجب النوام نوم القطيعة
فزره وقل جازاك ربك بالرضا — واسكنك الفردوس يا حبر امة
وكن راجعا بالفور للشيخ ذي البها — ومن فضله قد ذاع في كل بلدة
عنيت به المبرور حجا وعمرة — ومن هو سيف ماحق للضلالة
هو العربي الخاشع القانت الذي — صفا فسما والله بين البريئة
وعبد السلام الفائض السر إن يغب — عن العين فالحه بعين البصيرة
وسارع رعاك الله للعربي الذي — له غيبة في الله دون افاقة
وها طيب الاخلاق وارث سره — علا وجهه نور كشمس الظهيرة
له خلق يسبي الغريب وهيبة — فاحسن به خُلقا واعظم بهيبة
وسر للمحلى بالجمال وبالتقى — وباليمن والاصلاح بين الخليقة
علي له شان كبير ورفعة — فكن لعلاه الدهر صاحب خدمة
وقل احسن المولى الكريم عزاءكم — وأولاكم صبرا واكمل نعمة
ولا ريب أن الكائنات جميعها — تصير محاقا دون شك ومِرية

وذا عقدكم قد تم نظما وبهجة		جدير حقيق ان يكون قلادتي
به اتقي نار الجحيم وحرها		وادفع عني كل شر وفتنة
ونضرع للمولى الكريم بجاهه		فيمنحني علما ويبسط نعمتي
وأعطي الذي أرجو وآمل سرعة		وارجع مسرورا باكمل بغية
بجاه رسول الله من جاء بالهدى		وخصصه المولى بأعلى شفاعة
عليه صلاة الله ما قال منشد		سراك احمدن ان القباب تراءت

وكانت زيارتنا لرجال وزان وانشاؤنا لهذه القصيدة أواخر شهر ربيع الثاني عام ستة وعشرين وثلاثمائة والف ١٣٢٦ وليكن الواقف على هذا النظم عفوا صفوحا فإن انشاءه كان في حالة السفر وغالبه بمحضر الناس وليس معي مؤلف في اللغة أو غيرها استعين به ، والله سبحانه يصلح الطويات ، ويجازي بفضله على النيات ءامين ، ثم اقول قولنا سراك الاولى في اعرابه ان يكون مفعولا بمحذوف أي احمدن سراك وليس من باب الاشتغال بل من مطلق التفسير أو مبتدا وجملة احمدن خبر والعائد محذوف وهذا أولى والمراد بالفاضل الشرقي في البيت السادس عشر العارف بالله سيدي المعطى مؤلف الذخيرة فإنه سيدي المعطى ابن العارف بالله سيدي الصالح ابن العارف الشهير سيدي محمد الشرقي رضي الله عن جميعهم والمقالة هي قوله : والله لو تغيرت فيه شعرة واحدة ما ربح واحد في هذا القطر لا أنا ولا غيري اه ولهذه المقالة قضية ليس هذا محلها فانظرها في تحفة الاخوان ببعض مناقب شرفاء وزان وضمير فيه لمولاي الطيب رضي

الله عنه ، ومن منن الله تعلى ان هؤلاء السادات الشرقيين اخوال مؤلف هذا التقييد فإن جده للام السيد ج المعطي التادلي الشرقاوي قدم من قبيلة شرقاوة التادليين على فاس بقصد الاستيطان وكان من الصالحين مولعا بقيام الليل نفعني الله تعلى بـه ، والمراد بمَحمد في البيت الثالث والعشرين الامام الرهوني صاحب الحاشية الشهيرة الفاشية التي هي بانواع التحقيقات وافية فإنه مدفون مـــع سيدي علي المذكور قبله يليه في قبته عن يسار الداخل لها رحمه الله تعلى وجزاه عن الاسلام خيرا ، وقولنا في البيت التاسع والعشرين هو العربي الخاشع الخ . المراد به العارف بالله المشتهر على الالسنة بسيدي الحاج العربي الوزاني ، وأخبرني سيدي الوالد انـــه زاره وهو صغير حين قـــدم على محروسة فاس ، وقولنا في البيت السادس والثلاثين وقل احسن المولى الكريم عزاءكم الخ . الباعث عليـــه أن اخا علي المذكور قبله يليه مات قرب دخولنا لوزان ، وليكن في علم الواقف أني رأيت مناما أيام اقامتي بوزان السادات المذكورين كلهم أو جلهم واتحفوني والحمد وله المنة اتحافات جليلة لا حاجة بنا إلى تفصيلها فهم رضي الله عنهم من جملة شيوخي الذين تبركت بهم في العالم الروحي فاعرف ذلك .

١١١ = شـــذرة ـ لما حللت بمكناسة الزيتون في السياحة التي كانت لنا عام ١٣٨٠ لقيني بها استاذان جليلان وكانهما تطلبا مني كلمات من املاءي بقصد التبرك بها فكتبت لهما بعد الحمدلة ما

نصه : اوجه هذا الخطاب المفيد للاستاذ الاجل السعيد سيدي احمد حجاج مقدم الطلبة الكرام ومعلم الصبيان كتاب الله الملك العلام بمكناسة الزيتون والاستاذ الاجل سيدى المهدي الصنهاجي معلم الصبيان بالمدينة المذكورة فيالها من خطة شريفة عظيمة منيفة في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرءان وعلمه ، وقال عليه الصلاة السلام من قرأ سورة البقرة توج بتاج في الجنة ، وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد فكأنه قرأ ثلث القرءان ، وقال عليه الصلاة والسلام من قرأ القرءان فليسأل الله به فانه سيجي أقوام يقرءون القرءان يسألون الناس به وقال صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرءان مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأه ويتعتع فيه وهو عليه شاق لـه اجران رواه البخاري ومسلم فاحبكما ايها الاخوان في الله ان يكون لكما شعور بمنزلتكما التي انزلكما الله فيها احمدا الله واشكراه واخلصا نيتكما وطهرا سريرتكما وارفعا همتكما واحفظا جوارحكما ولسانكما ، وفقني الله تعلى واياكما وجعل الجنة مثواي ومثواكما واحبكما أن لا تنسياني ولا اهلي ولا ذريتي من الدعاء عموما وخصوصا بمحضر الصبيان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من الفقير الحقير محمد الرضي بن ادريس المالكي السناني الفاسي ثم البيضاوي نزيل أزمور حينه وقاه الله شر نفسه وحفظه من جنه وانسه ءامين ، اللهم صل على سيدنا محمد عدد كل شيء وقبل كل شيء ومع

كل شيء وبعد كل شيء وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما .

١١٢ = شـــذرة ـ قد صدر مني ما نصه :

كل حديث قـــد وردْ   في الورد حق أن يرد
ذكـره الاسيـوطي   حفظـت من قنـــوطِ

١١٣ = شـــذرة ـ صدر مني ما نصه :

باطن الارض أدَمَةْ   فحصلنـــه واعلمَهْ
ظـاهرهـــا اديـــم   قـد قـالـه الحكيم
لون مشوب بسـواد   يدعى بأُدْمَة سَداد

١١٤ = شـــذرة ـ اشتهر في هـذه الازمنة داء عظيم يسمونه السكريـة عافانا الله تعلى منـه ومن غـيره ءامين ، اخبرني بعض الاخوان ممن اصيب بهذا المرض وعولج من جهة الاطبة معالجات وتناول عـدة ادويـة فلم يُنجِح حتى دل على الدواء الآتي قريبا بيانه فاستعمله فعافاه الله تعلى ، والدواء المشار إليـه المدلول عليه مركب من خمسة امور مشهورة وهي : مـرُّوَت والحلحال وشَنتَـقُرة واجْـعِدِية والشيح غير الخريصي تطبخ في الماء جدا وتصفى قدر ما يشرب في اليوم وهكذا حتى يقـــع البرء بإذن الله تعلى هـذا خلاصة ما تلقيته من البعض المشار اليه وهو من الثقات .

١١٥ = شـــذرة ـ تقـدم لنـا نقـلا عن الشريف مرتضى في مادة جاع ما نصه : قالوا للعلم إضاعة وهُجنة وءافة ونكد واستجاعة فإضاعته وضعك اياه في غير اهله واستجاعته أن لا تشبع منه ونكده

الكذب فيه وءافته النسيان وهجنته اضاعته اه وكنا استدركنا عليهم هناك سادسا وسميناه العقم وهو أن يمنع اهله منه وتركهم لهذا الذي استدركناه عجيب فقد كثرت الاحاديث في التحذير منه بل هو متوعد عليه ، ففي الحديث من كتم علما يعلمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار رواه ابو داوود والترمذي وغيرهما هذا وقد يسر الله تعلى عقد تلك الامور مع بيانها بما نصه :

للعلم خمس يا فتى فحصلن ما أتى
اضاعة وهجنة ونكد وءافة
ثم استجاعة فدع إلاَّ الاخير يتبع
قلت يزاد سادس دعا اليه هاجس
فهاكه يا ألمعي وسمه العقم فع
فإن تكن وضعته في انذل اضعته
وهذه هجنته نسيانه ءافته
والكذب فيه نكد فجنبنها تحمد
اكثاره استجاعه فكثر البضاعة
ومنعه من اهله يسمى اخي بعقمه
فهاكها مقطعه ليست بنظم إمَّعة
فكن بها معتنيا معانقا لا نائيا
فالعلم ينفع الفتى ان مخلصا فيما اتى
وابك على العلم ونُحْ واكتم أخي ولا تبح

وانظر بعين ثم عين   تكن بذاك خير عين

فالله جلت قدرته   قد سبقت ارادته

فما لنا إلا السكون   فيما مضى وما يكون

ثم الصلاة والسلام   على النبي مسك الختام

والآل والصحب ومن   تلاهم مدى الزمن

اه . النظم ثم اقول قولنا فدع أي اترك تلك الاوصاف لا تكن متصفا بها بل بأضدادها وقولنا إلاَّ الاخير أي خامسها لا تدعه بل كن متصفا به وهو معنى قولنا يتبع وفي الحديث منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا ، وقولنا هاجس أي خاطر أو تقول وارد وقولنا الالمعي أي الذكي الفطن والبضاعة المال المعد للتجارة شبه به ما حصل للعالم من العلم بجامع ان الكل مهيأ للزيادة والكثرة والعقم عدم الولادة شبه به منع التعليم بجامع ان الكل ينتج الانحصار وقولنا مقطعة سمى الشعر مقطعا لانه مهيأ لتجزئته اجزاء على عدد التفاعيل التي تركب منها وهذه التجزئة هي التي يعبر عنها بالتقطيع فإذا قيل لك قطع هذا البيت كان معناه جزئه بأجزاء على عدد تفاعيل بحره التي تركب منها أي من موازنها وقولنا إمعة قال في القاموس الامع كهلع وهلعة ويفتحان الرجل يتابع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء اه . وقولنا مخلصا خبر لكان محذوفة مع اسمها الخلاصة

ويحذفونها ويبقون الخبر   وبعد إن ولو كثيرا ذا اشتهر

وقولنا وابك على العلم البيت لا تمتر في صحة هذا الطلب فإنه لم يبق

من العلم إلا اسمه ولا من القرءان العزيز إلا رسمه

هذه دارهم وانت محب ما بقاء الدموع في الثامق

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

١١٦ = شـــذرة ـ رفع إلي كاتب هذا التقييد سدد الله انظاره وغفـر أوزاره سؤالان كتب بهما بعض اعيان محروسة فاس نص الاول : شخص ازال جميع مـا بفمه من الاسنان والاضراس لعيب حصل في الجميع فهل يبـاح لـــه ان يخلفها عنـد طبيب الاسنان بأسنان جديدة أم ليس لـه ذلك ، ونص الثاني القبور التي تقابل باب الفتـوح نبشها المخـزن الحالي وجعل مكانها طريقا للسيارات وجعل تحت الطريق ممرا للمارين على ارجلهم فهل يجوز لـــه أن يقطع هـذه الطريق راجلا وماشيا على ءاثار القبور لاجل الترحم على والديـه أم ليس لـه المشي على ءاثار القبور ويترك الترحم من هذه الطريق ، الرجاء الاجابة ولكم الفضل ومن الله الجزاء انتهى كلام السائل بيسير اختصار ، فاقول جوابا عن السؤال الاول اعـلم انه اختلف في مصنوعات الكـفار مـا عدى المنسوج هل هي محمولة على الطهارة أم على النجاسـة قولان المشهور الاول فعلى القـول المشهور لا اشكال في انـه يجوز للسائل أن يخلف فمه بفم ءاخر وكـذلك يجوز لـه أن يخلفه على القول الثاني لاجل الضرورة فإن بقاء الفم فارغـا من الاسنان والاضراس يؤدي إلى فساد التغذي وضعف الهضم وحصول الضرر للمعدة فيسري ذلك إلى البدن وهذا

شيء تأباه الشريعة ، قال تعلى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وهناك شيء ءاخر هو أن الفم إذا بقى فارغا يكون فيه نوع من التشويه منظراً ونطقا ، وفي الحديث إن الله جميل يحب الجمال فتحصل من هذا التمهيد انه يباح للسائل اخلاف فمه بفم ءاخر وإن كان من مصنوعات الكفار فلا لوم عليه في ذلك ولا عار سواء مشينا على القول الثاني أم على الاول ذي الاشتهار والله اعلم هذا مـا يتعلق بالسؤال الاول وأما السؤال الثاني فاعلم ان الطريق التي جعلت ممرا للمارين على ارجلهم لها صور يقتضي الجواب على هذا السؤال بيانها احداها ان لا يكون لعظام الاموات بروز بعد التكبيص أي تغطية ارضها بالكياص وهذه لا اشكال في جواز عبورها والمشي عليها لانه ان كان تكبيصها بعد نقل العظام الى خارج كانت من معنى القبر المسطح الفارغ وهذا يجوز المشي عليه من غير كراهة وان كان تكبيصها مع بقاء العظام إلا انها غطيت بالكياص كانت من معنى القبر المسطح العامر وهذا ايضا يجوز المشي عليه من غير كراهة كما للزرقاني وغيره الثانية أن يكون للعظام بروز بحيث تمسها النعال والارجل حين المرور ولا طريق اخرى يمر فيها من اراد الذهاب الى غرض من الاغراض وهذه كالتي قبلها في جواز المرور عليها والعبور للضرورة فإن للضرورة احكاما تخصها الثالثة كالثانية في ظهور العظام وبروزها إلاَّ انه هناك طريق اخرى يمكن المرور عليها للترحم أو غيره لاكن مع كبير مشقة وهذه أيضا كاللتين قبلها في جواز

المرور فلم يبق إلا صورة رابعة هي أن تكون العظام ظاهرة بارزة ايضا بعد التكييص لاكن وجدنا طريقا اخرى يمكن المرور عليها للترحم أو غيره بسهولة والحكم في هذه حرمة المرور لا يقال انها كالقبر المسنم فيكره المرور عليها كما يكره المرور عليه لانا نقول المشي على القبر ليس فيه مماسة لاجزاء الميت بخلاف المشي على الطريق في هذه الصورة الرابعة فإن فيه مماسة لعظامه وهي اهانة ، فقد وسعنا لك أيها السائل المجال ولم يبق في السؤالين والحمد لله غموض ولا اشكال والعلم لله الكبير المتعال وكتبه محمد الرضي بن ادريس الفاسي المالكي السناني نزيل أزمور حينه وقاه الله شر نفسه وحفظه من جنه وأنسه ءامين .

١١٧ = شـــذرة ـ في القاموس ما نصه : نبع الماء ينبع مثلثة نبعا ونبوعا خرج من العين والينبوع العين اه باختصار ثم ان محشيه ابن الطيب جعل قوله مثلثة راجعا لخصوص المضارع وجزم بأن الماضي بالفتح لا غير واعترضه تلميذه الشريف مرتضى بأن التثليث في الماضي منصوص ممن نص عليه صاحب اللسان فالصواب أنه راجع للماضي ايضا اه ـ قلت ـ كل من مرتضى وشيخه مصيب ومخطيء فالاول اصاب في اثبات التثليث للماضي واخطأ في رجوع مثلثة له ايضا إذ لو كان راجعا اليه لقال مثلثتين والثاني بالعكس اخطأ في نفي التثليث عن الماضي واصاب في اعراب مثلثة حيث رده لخصوص المضارع هذا وقد بقى على القاموس من مصادر نبع نبعان على وزن

سيلان وهو منصوص عليه حتى في مختصر الصحاح ناقلا لـه عن الازهري ومن هذا الذي كتبناه يعلم ان على القاموس دركا من وجهين من جهة عدم تنبيهه على تثليث الماضي ومن جهة عدم ذكره لنبعان والله سبحانه المستعان ، وفي ذلك قلت :

ثلث أخـي نبـع كذا المضارع اسمعـا
نبعـا نبوعـا نبعان فاحفظ فبالحفظ تصان

١١٨ = شـذرة ـ اعلم وفقني الله تعلى واياك ان أرض القلوب قلما تخلو من امطار الواردات ثم هي اقسام ، رباني ونفساني وهووي وشيطاني فالطاعات والمصالح من قبيل الاول وتعامل بالمسارعة إلى الاجابة ما امكن والشهوات من قبيل الثاني وتعامل بالاعراض والالغاء كما تعامل الكلاب والانفات والتباعد من الانصاف واعطاء الحقوق من قبيل الثالث فتعامل بالمعاكسة والمخالفة والمعاصي بترك الامتثال أو اقتحام المنهيات من قبيل الرابـع وتعامل كالثاني فتعامل معاملة الكلاب فـلا تجاب ويستعاذ بالله تعلى منها وتقرأ سورة الناس وما من احد الا المعصوم الا وهو متقلب في هذا البحر العميق ترى هـذا ناجيا وهذا غريق والغالب الثاني من اجل ان ثلاثة ارباعه من قبيل الخبيث والطيب واحد ، وقد اشار القرءان العزيز إلى هذا بقوله : وقليل ماهم ، وقوله وقليل من عبادي الشكور فنسأل الله العظيم أن يجعلني وأهلي وذريتي وأحبتي ممن نجا ، مقيما على بساط الضراعة والالتجا ، ءامين .

١١٩ = شـــذرة ـ رأيت في التفسير المسمى كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لمؤلفه الامام الجليل أبي عبد الله سيدي محمد المدعو القاسم ابن جزي الغرناطي صاحب كتاب القوانين كلاما حسنا ونصه عقب قوله تعلى الذي يوسوس في صدور الناس : وسوسة الشيطان في صدر الانسان بأنواع كثيرة منها افساد الايمان والتشكيك في العقائد فإن لم يقدر على ذلك امره بالمعاصي فإن لم يقدر على ذلك ثبطه عن الطاعات فإن لم يقدر على ذلك ادخل عليه الرياء في الطاعات ليحبطها فإن سلم من ذلك ادخل عليه العجب بنفسه واستكثار عمله ومن ذلك انه يوقد في القلب نار الحسد والحقد والغضب حتى يقود الانسان إلى شر الاعمال واقبح الاحوال ، وعلاج وسوسته بثلاثة اشياء احدها الاكثار من ذكر الله وثانيها الاكثار من الاستعاذة بالله منه ومن انفع شيء في ذلك قراءة هذه السورة وثالثها مخالفته والعزم على عصيانه فإن قيل لِم قال في صدور الناس ولم يقل في قلوب الناس الجواب ان ذلك اشارة إلى عدم تمكن الوسوسة وانها غير حالة في القلب بل هي محومة في الصدر حول القلب اه بلفظه .

١٢٠ = شـــذرة ـ سبق لنا في الشذرة الثالثة والتسعين بعد المائتين من الجزء الاول قول أبي عبد الله ابن الوقاد :

كل التراب ولا تعمل لهم عملا   فالشر اجمعه في ذلك العمل

وقد يسر الله تعلى تذييله بما نصه :

فإن عملت لهم فصرت مبتذلا   بقيت صفرا بلا علم ولا عمل

وكنت في حيرة إذذاك تفهمها والامن ءال إلى التخويف والوجل
فاركن الى الله ذي الاجلال مبتهلا تمسي وتصبح في عز وفي حلل

١٢١ = شـــذرة ـ كنت أيام استيطاني لبلدنا محروسة فاس مختليا بنفسي في بستان والغالب على ظني أن الشهر اذ ذاك شهر رمضان فالهمني الله تعلى هذه الصلاة وهذا نصها : اللهم صل على سيدنا محمد عدد كل شي وقبل كل شيء ومع كل شيء وبعد كل شيء وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما اه . فتلقيتها بالقبول وقلت هـذه قربة من الله تعلى وتعلق بمولانا وسيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ثم وأنا لا اغفل عنها بل استعملها المرة بعد الاخرى ولا يخفى انها من أجمع الصلوات من جهة العدد أعني قولنا عدد كل شيء إلى ءاخر الاربعة فالحمد لله الكبير المتعال حيت أوردها على قلبي وجناني وانطق بها لساني وشرف بكـتابتها يـدي وبناني اللهم اجعلها لنـا ولكل من عاملها بالاقبال والتعاهد والاستعمال وقاية من عذابي القـبر والنار وسلما للسلامة في هذه الدار وفي تلك الدار ويكفيها ان المصلي بها كانه يهز الملك والملكوت إذ ما من جزء أو جزءي من الموجودات الا وهو لها مشمول بلغت وبلغت المنى والسؤل ولا باس أن تسمى رعيا للمحل الذي الهمتها فيـه الصلاة البستانية وتفؤلا عسى أن تكون طريقا للتمتع ببساتين الجنان والله سبحانه المؤمل والمرجى والمستعان .

١٢٢ = شـــذرة ـ لم يذكـر القاموس اقتطف بل اقتصر على

قطف وقطّف مع أن تلك ثابتة ولم يستدركها عليه شارحه وكل ذلك ضرب من التقصير وفي ذلك قلت :

قطفه وقطّفه وزد أخي اقتطفه
ثالثها في المنجد لامجدِنا فاتئد
شارحه ما استدركا وليته تورّكا

١٢٣ = شذرة ـ المعتمد أن الصبي الصغير لا تجوز تحليته بالذهب ولا بالفضة إلاّ الخاتم منها ولهذا عبر الشيخ خليل بذكر الشامل للمكلف وغيره حيث قال وحرم استعمال ذكر محلى الخ . وقد عقدت ذلك في ابيات فقلت :

تحلية الصغير كالكبير في كل ما يحرم يا سميري
ذهبنا وفضة سواء فصن صبيك لك الهناء
لذا خليل سيدي في المختصر عبر في هذا المقام بذكر

وفي قولنا فصن صبيك الخ . اشارة إلى ان الابوين ومن هو منزل منزلتهما هم المخاطبون بذلك فليس لهم ان يتساهلوا في هذا الموضوع

١٢٤ = شذرة ـ من منن الله تعلى على مؤلف هذا التقييد أن درس الاربعين النووية ببلدة أزمور بسرد شرح الشيخ الشبرخيتي درس تحقيق وتتبع وتدقيق الى أن تمت والحمد لله اثناء سنة تسع وسبعين بعد استغراقها حصة وافية من السنين واحتفل أهل البلد بذلك الاختتام بمناولة كؤوس الاتاي واطعام الطعام ومن جملة ذلك الاحتفال أن تصدى غير واحد من أهل العلم لاحضار خطب تتضمن

ما ذكر فلنقتصر منها على اثنتين نص الاولى :

ابتدأ ببسم الله العظيم وبالصلاة والسلام على رسول الله خاتم النبيئين وإمام المرسلين ، وعلى ءاله واصحابه وكل من انتمى اليه إلى يوم الدين هذه كلمات تتعلق بشيخنا العالم العلامة المشارك سيدي محمد الرضي الفاسي اصلا الازموري استيطانا نصها ان افضل ما منّ الله بـه على عباده أن جعل العلم نورا يهتدى به وقذفه في قلب من شاء واختاره من عبيده فأشرقت بـه صدورهم وتحلت بمعارفه قضـوا حياتهم في تعلمه وتعليمه وخاضوا في معركته فجاءوا بتحقيق معقوله ومنقوله محصلين على معرفة اصوله وفروعه فياعالما طبت نفسا وطابت لك دروس العلم قانت لها رئيس فلله رجال اشرقت قلوبهم بنوره ينبع العلم منها نبوع الماء من عيونه انت فرد في شكله قل نظيره كلا ان اتيان الزمان بـه لضنـين فكم من مصنفات ختمتها اعربت وبينت فالمشاكل وضحتها وكم من مؤلفات الفتها وحررتها وكم من تقاييد على الشروح والحواشي قيدتهـا ورسمتها فلك الرضى من الله ورسولـه والخلق اجمع كيف وان العالم يستغفر لـه كل من في السماوات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء ، ففي الحديث من طريق أبي الدرداء رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب بـه علما سهل الله لـه طريقا من طرق الجنة ، وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان العالم يستغفر لـه كل من في السماوات ومن في الارض والحيتان في

جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وإنما ورّثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر ، وبهذه المناسبة نهني العالم المحـــدث عنه بختمه الاحاديث الاربعين النووية طالبا من الله تعلى ان يكون هذا الختم مباركا عليه وعلى عائلته واحبابه خصوصا وعلى المسلمين عموما ءامين لا اقنع بواحدة منها حتى اضيف لها الف الف ءامين والسلام ، محمد بن الحاج عبد الله الشفاني الازموري وفقه الله انتهت بحروفها وفصولها . ونص الثانية كلمة حول ختم الفقيه سيدي محمد الرضي الحمد لله الذي رفع لاهل العلم درجات وجعل سعيهم في استفادته وافادتــه من اجل القربات فاجتنوا من ثمارها نفائس المنطوق والمفهوم والصلاة والسلام على سيدنا محمـــد تحفة الاكوان وخلاصة الانام وعلى ءاله واصحابه النجباء البررة الكرام ومن نهج اقتفاءهم من الجهابذة الاعلام سيدي الفقيه سادتي الحاضرين السلام عليكم ورحمة الله سيدي الفقيه لي الشرف الكبير اقوم في هذا الحفل العظيم اصالة عن نفسي ونيابة عن اخواننا سكان مدينة أزمور الحاضر وغير الحاضر اشكر اعمالكم المبرورة التي قمتم بها خير قيام في مدينتنا مدينة أزمور في مسجدنا هذا مسجد السيد خديم كنتم يامولاي منذ نشأتكم ولا زلتم خير امام يقتدى به في ديننا الحنيف من اقتدى بكم كان ناجيا وسائرا في الطريق المستقيم وكيف يامولاي وانتم منذ حداثة سنكم متمسكون بالشريعة السمحاء وبالقانون الإلاهي

قولا وفعلا فما جاء به رسولنا الاعظم سيدنا محمد بن عبد الله ممثل في شخصكم الكريم ، سيدي الشيخ منذ حللتم في ثغر مدينة أبي شعيب السارية وانتم ترشدون شبابنا وشيوخنا وكهولنا بمواعظكم الروحية منذ استوطنتم ثغرنا وأنتم تعلمون مساكننا اسس الدين وقواعده واركانه منذ أقمتم بمدينتنا وانتم تسكبون نوركم الشاسع الساطع من القلب الطاهر وقد اثر فالمعلوم من ديننا الحنيف ان العلم إذا خرج من قلب طاهر نقي من كل ما يشينه سرى في سامعه وحيى به مثل المطر للنبات ، سعادة الفقيه المشارك انتم درستم الاربعين النووية التي جمعت ما تفرق في غيرها من اصول الدين وفروعه فهي جامعة مانعة للدين الاسلامي والخلق المحمدي وكفى فخرا لصاحب هذا الكتاب العالم الشهير المحدث الكبير الامام النووي ان درس له كتابه دراسة متقنة تليق بمقام الكتاب حتى ختمه محدثنا الفقيه سيدي محمد الرضي أجل فالله راض عن صاحب الكتاب الامام النووي بدراسة الشيخ الرضي حفظنا الله في فقيهنا المحدث المتقن فريد المكارم والمحاسن.

فريد في محاسنه ولاكن　　　فريد لا تقاومه الالوف

أدام الله نفعه للامة لنشر لواء الدين

ءامين ءامين لا ارضى بواحدة　　　حتى اضيف اليها الف ءامين

وختاما اشكر من كان واقفا في هذا الحفل الجليل بنفسه أو بواسطة ، قال المشرع الاعظم سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم من أسدى اليكم معروفا فكافئوه فإن لم تقدروا فادعوا لـه انعمتم مساء والسلام ، قاله وكتبه أسير ذنبه محمد بن بوشعيب الرحموني الازموري حفظـه الله ءامـين ، انتهت الخطبة الثانية بحروفها وفصولها .

١٢٥ = شـــذرة ـ من المتداول على السنة أهل العلم مـا كنا نسمعه كثيرا زمن التعلم وهو هذان البيتان إلاَّ أن الشطر الرابع ما كنا نسمعه إلاَّ مختلا مكسورا وقد جبر الله تعلى كسره فغدا مستورا ونصهما صحبة الجبر وانتفاء الكسر :

العلم صيـد والكتابـة قيـده   قيد صيودك بالحبال الموثقة
ومن الحماقة أن تصيد حمامة   وتصير هملا في الارائك مطلقة

وكان الشطر الرابع يدور على الالسنة هكـذا وتذرها بـين الارائك مطلقة ولا مرية في اختلاله ، وقول ناظم البيتين موثقة يصح كسر ثائه اسم فاعل وفتحه اسم مفعول .

١٢٦ = شـــذرة ـ لا خلاف يعتـد بـه في وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على الجملة ثم اختلفوا فمنهم من قال بوجوبها مرة في العمر وهو لجمهور المالكية ومنهم من قال بوجوبها في التشهد الاخير من كل صلاة وهـو لجمهور الشافعية ومنهم من قال بوجوبها عند ذكره أو سماع ذكره وهو مذهب جماعة من العلماء واختاره من كل مذهب امـــام فمن المالكية اللخمي وابن العربي وابن نجـاح والطرطوشي ، ومن الشافعية الحليمي ، ومن الحنفية الطحاوي ،

ومن الحنابلة ابن بطة ، القول الرابع انه يجب الاكثار منها من غير مشقة وهذا قول ابن بُكير من المالكية فللمالكية اقوال ثلاثة مشهورها الاول ثم انه لا ينبغي الاقتصار على الواجب بل تستحب الزيادة على كل قول من الاقوال الاربعة ـ قلت ـ الذي أقول به هو القول الثالث بدليل حديث انه صعد صلى الله عليه وسلم المنبر فقال ءامين ءامين ءامين فقال عليه السلام ان جبريل اتاني فقال من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله قل ءامين فقلت ءامين ومن ادرك ابويه أو احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله قل ءامين فقلت ءامين ومن ذكرتَ عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل ءامين فقلت ءامين ثم انها تتاكد في مواضع انهاها شيخنا الشريف القادري في حاشيته على الشيخ الطيب إلى ست وثلاثين كما انها تكره في مواضع انهاها الشيخ المذكور إلى اثنى عشر وذكر انها تحرم في ثلاثة مواضع وقد يسر الله تعلى نظم كل فاشرت إلى المواضع التي تتاكد فيها بقولي :

واكدوا الصلاة في مواضع ... على ملاذنا الرسول الشافع
بعد التشهدين والدعاء ... وقبله كذاك في المساء
كذا الصباح وبعيد البسمله ... إذا كتبتها فثق بالنقله
عند سماع وكتابة اسمه ... وذكره فصلين وانتبه
عند ابتدا رسالة وكتب ... وختمها لا بانفصال اذ أبى
عند دخول مسجد وضده ... صل على محمد وحزبه

بعد انقضاء الطهر والقنوت   صل على نبينا المنعــوت
كـذا إذا دخلت بيتا قـد خلا   وبعد أن تفرغ قل من الصلا
عنـد لقـاء مومن أو فرقتـه   فصلين كذاك عند قبضته
وفي نهـار جمـعة وليلهـا   كذاك في النهار قل من تلويها
عنـد طنين الاذن والصلاة   على جنـازة من الامــوات
وصلين في خطبـة كـذاك   اذا نسيت الشيء خذ منـاك
وان تقف على الصفا والمروة   فصلين على مجــاب الدعوة
كـذاك ان تلب أو تزره   وعنـد مـــا تمدحه فرمـه
عنـد الاذان صلــين عليه   تكن أخي مقربـا لديـه
رزقنـا الله جميعـا عطفته   كيما نفوز ونحوز نصرته

والمـراد بالقبضـة في الموضـع الثاني والعشرين المصافحة واشرت الى مواضع الكراهة ومواضع الحرمة بقولي :

وتكره الصلاة في مواضع   على نبينا بـــلا مـدافـع
ذبح تعجب عطاس وجماع   وعثرة وزد أخي مـا يباع
قضاء حاجـة وعنـد الاكل   اشهار اعراس التقى والنسل
وغضب حمام ختم الكتب   اذا فصلتهـا عـداك عتبي
وحرمنها بموضـع قـذر   وعند ما يضحك منه اذ نظر
كذاك عند فعلك الحراما   فتب الى الله ودع مـلامـا

وقولنا في الموضـع السادس مـا يباع أي البيع فما مصدرية وقولنا في الموضع التاسع التقي والنسل تتميم للبيت وفيه اشارة الى أن الاهم من

الزواج هو تحصين النفس وتحصيل صالح النسل وقولنا في الموضع الحادي عشر حمام ممنوع للضرورة كما اني اشرت لمن يصلي عليه ومن لا يصلي عليه بقولي :

صل على ملك أو نبي	لا غير الأ صحبة أخي
وكرهت أن استقلت للسوى	هذا الذي في الذهن عندي قد ثوى
وقيل بالمنع وقيل بالجواز	اذا الدعا قصدت فادع بالمفاز
وقيل أيضا بخلاف الاولى	فادع لمن انشأ نظما سهلا
وكالصلاة يا أخي السلام	في كل ما ذكر والسلام

١٢٧ = شـــذرة ـ لما تكلم في شفاء الاسقام والآلام بما يكفر ما تقدم وما تأخر من الذنوب والثاثام على الصلاة البكرية المشتهرة بصلاة الفاتح كان من جملة ما قال ما هذا لفظه ، وذكر الشيخ أبو العباس التجاني أن النبي صلى الله عليه وسلم اخبره اولا بأن الواحدة منها تعدل من القرءان ست مرات إلى أن قال ولما نقل الصاوي في شرحه للصلوات الدرديرية عن أبي العباس المذكور ما نقلناه عنه اولا من ان الواحدة منها تعدل من القرءان ست ختمات قال عقبه ما نصه : وهذا القول إن صح يجب تأويله اه . ـ قلت ـ لا يمترى من له ممارسة بالاثار والاصول والفروع في بطلان ذلك المنقول فإنه مخالف للمعقول والمنقول فلا اقنع في تعقبه ان أقول يجب تأويله بل نقول يجب رده اذ كيف يثبت لصلاة الفاتح أو غيرها انها تعدل ست ختمات بل لا تعدل حرفا واحدا فإن الحرف الواحد وان كان بعشر

حسنات لاكنا لا اطلاع لنا على الكيف والعظم الثابت لها أي للعشر
وهنا يقال المثل السائر واحد كالف كيف يثبت هذا العلو وهذا الارتفاع
وهذا العظم لصلاة الفاتح التي مظهرها العارف بالله سيدي محمد
البكري الصديقي رضي الله عنه فتكون أعلى مما ظهر على يد سيد
المرسلين بطريق الوحي كيف والنصوص التي لا تكاد تنحصر
مفصحة بالعكس ففي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقول الرب تبارك وتعلى من شغله القرءان عن ذكري ومسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله تعلى على سائر الكلام
كفضل الله على خلقه حديث حسن كيف يثبت ذلك والقرءان اعظم
المعجزات على الاطلاق بالاتفاق والاطباق ، ومن القرءان الفاتحة
التي هي افضل السور ، وقد قال سيدنا علي رضي الله عنه وكرم
وجهه لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير الفاتحة ، وقال
العارف بالله سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه وعزة ربي ان كل
حرف من القرءان يعجز عن تفسيره الثقلان ، وقال القطب الشعراني
في الميزان الكبرى وقد استخرج اخى افضل الدين من سورة الفاتحة
مائتي الف بالتثنية وتسعة واربعين الف علم وتسع مائة وتسعة وتسعين
علما وقال هذه علوم امهات علم القرءان العظيم ثم ردها كلها إلى
البسملة ثم الى الباء ثم الى النقطة التى تحت الباء انتهى . وفي سنن
المهتدين عن ابن لب انه قال خطر لي خاطر هو أني اردت أن اجعل
على نفسي وظيفة من ذكر أو تلاوة وترددت في ايهما افضل

فأُنشدت في النوم

إذا الاحباب فاتهم التلاقي فما صلة بأنفع من كلامي

فلما استيقظت علمت ان قراءة القرءان افضل وثبت ان الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه قال رأيت رب العزة في المنام فقلت يارب ما اقرب ما تقرب به المتقربون اليك ، قال كلامي فقلت يارب بفهم أو بغير فهم قال بفهم او بغير فهم ، وقال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه نظرت سبعين كتابا فما رأيت في جميعها افضل من قراءة القرءان ، وقال منصور بن عامر قراءة القرءان أفضل من الحج والجهاد بسبعين درجة ، وقال سعيد بن المسيب تهرب الشياطين من موضع قرئ فيه القرءان مسيرة أربعين سنة إلى غير هذا من الاحاديث والآثار المفصحة بانه لا يماثل القرءان فضلا عن أن يفوقه شيء من الاعمال ولا من الاذكار وانظر حاشية شيخنا المحقق سيدي محمد القادري رحمه الله تعلى على شرح البردة فقد ساق ما فيه الكفاية فالذي يتعين اعتقاده في ذلك المنقول انه مكذوب على ابى العباس التجانى او وقع لابى العباس المذكور في تلقيه وتحمله اشتباه فانه لا يستحيل عليه ولا على امثاله واستحضر ما وقع لذلك العارف الذى اخبر عن نفسه بانه يرى الله تعلى ببصره فعظم ذلك على معاصريه واستشكلوه غاية فكان السر المكنون والتخصيص الالاهى المصون ان ازال سلطان العارفين مولانا وسيدنا عبد القادر الجيلاني رضى الله تعلى عنه هذا الاشكال فقال وأحسن التعبير والمقال وحاصل هذه القضية انه رفع اليه اي الى الامام

الجيلي رضي الله عنه شخص ادعى انه يرى الله عز وجل بعيني راسه فقال احق ما يقولون عنك فقال نعم فانتهره ونهاه عن هذا القول وأخذ عليه ان لا يعود إليه فقيل للشيخ امحق هذا ام مبطل فقال هذا محق ملبس عليه وذلك انه شهد ببصيرته نور الجمال ثم خرق من بصيرته إلى بصره لمعة فرأى بصره ببصيرته وبصيرته يتصل شعاعها بنور شهوده فظن ان بصره رأى ما شهده ببصيرته وانما رأى بصره ببصيرته فقط فهو لا يدري قال الله تعلى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وكان جمع من المشايخ واكابر العلماء حاضرين هذه الواقعة فأطربهم سماع هذا الكلام ودهشوا من حسن افصاحه عن حال الرجل ومزق جماعة ثيابهم وخرجوا عرايا إلى الصحراء هذا حاصل القضية فاستبان لك أيها الواقف عليه ان ذلك المنقول مما تأباه العقول والنقول وانظر هل تجد لاحد من العارفين في جانب القرءان العزيز ما يضارع ذلك المنسوب لابي العباس التجاني رحمه الله قاله وحرره العبد الفقير الى الله محمد الرضي السناني الفاسي نزيل أزمور يسر الله له جميع الامور ءامين .

١٢٨ = شذرة ـ قال المحقق ابن سلطان في شرحه على الشمائل عند تكلمه على باب ما جاء في صومه صلى الله عليه وسلم ما نصه : العمل بالضعيف في الفضائل جائز اجماعا اه .

١٢٩ = شذرة ـ من المقرر اصولا وفروعا حرمة القرءاة بالشاذ في الصلاة وفي غيرها وضابط ما تجوز به القراءة ان يستوفي

شروطا ثــلاثة موافقة مصحف المصاحف العثمانية وصحة القراءة تواترت أم لا وموافقة اللسان العربي فإذا توفرت هذه الثلاثة جازت القراءة سواء كانت عشرية أم خارجة عنها خلافا لما في جمع الجوامع حيث قال والصحيح أنه أي الشاذ ما وراء العشر فقد اخطأ وأصاب أما الثاني فلا دخاله الثلاثة الزائدة على السبع في المتواتر ، واما الاول فلجعله كل ما زاد على العشر شاذا وليس كذلك على ما حققه الحافظ الاسيوطي والمحقق سيدي عبد الواحد ابن عاشر ونقله عنـه الامام الرهوني ومن قرأ بالشاذ في الصلاة فقد عصى كما علمت وتبطل اذا غيرت تلك القراءة رسم المصاحف كقراءة فامضوا الى ذكر الله وذروا البيع والا فـلا كقراءة من انفَسكم بفتح الفاء ويبقى الاثم وعلى هذا التفصيل يحمل قول الشيخ خليل في فصل الجماعة عاطفا على ما تبطل به الصلاة أو قارىء بكقراءة ابن مسعود ، وقد يسر الله تعلى تلخيص ذلك في قولنا :

ضابط مـا يقرا بـه ومالا — خــذه اخي مبينا بما لا

فإن يوافق مصحفا عثماني — وكان قــد صح وباللسان

فاقرأ به في أي حرف كانا — في العشر أو في غيرها استبانا

وليس بالتحرير ما في السبكي — فاجزم بذا وشهرنه واحك

وشذ فاقد لبعض ما مضى — وامنع قراءة بـه ان عرضا

وابطلن به الصلاة مـا بدا — ان غير الرسم فزنه أبـدا

١٣٠ = شــذرة ـ في كتاب نعت البدايات وتوصيف النهايات

ما نصه : ذكر بعض العارفين من اهل الكشف والتمكين انه ينزل في كل سنة ثلاثمائة الف بلية وعشرون الفاً من البليات وكل ذلك في يوم الاربعاء الاخير من صفر فيكون ذلك اليوم اصعب أيام السنة فمن صلى في ذلك اليوم أربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها بعد الفاتحة انا أعطيناك الكوثر سبع عشرة مرة والاخلاص خمس مرات والمعوذتين مرة مرة ويدعو بعد السلام بهذا الدعاء حفظه الله بكرمه من جميع البلايا التى تنزل في ذلك اليوم ولم تحم حوله بلية من تلك البلايا الى تمام السنة والدعاء المعظم هو : بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا شديد القوى ويا شديد المحال يا عزيز ذللت بعزتك جميع خلقك اكفني من جميع خلقك يا محسن يا مجمل يا متفضل يا منعم يا مكرم يا من لا الاه الاّ انت برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم بسر الحسن وأخيه وجده وأبيه اكفني شر هذا اليوم وما ينزل فيه يا كافي فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الاّ بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما ، انتهى كلام نعت البدايات يقول مؤلف هذه الشذرات عفى الله تعلى عنه مما يحسن عندي تتميما لهذه الفائدة أن يبادر لهذه الصلاة وهذا الدعاء في ذلك اليوم الشديد والمبادرة ان يوقع ذلك عقب حل النافلة والفراغ من صلاة الضحى ولا تنبغي الزيادة على ذلك فكن على بال من هذا الاستحسان ولا ينسينك الشيطان والله سبحانه المستعان .

١٣١ = شــذرة ـ العلم واليقين والمعرفـة الفاظ مترادفة على معنى واحد وهو الاعتقاد الجازم المطابق عن دليل والى ذلك اشرت بقــولي :

العلم واليقين ثم المعرفه   من الترادف لدا من عرفه

١٣٢ = شــذرة ـ صدر مني بيت اثناء تقريري قول صاحب الحكم من وجد ثمرة عمله عاجلا فهو دليل على وجود القبول ءاجلا نصـه :

فجاهد وخالف وكابد تحز   حلاوة الاعمال فاغنم وفز

ثم اقول ينبغي التفطن لامر في هذه الحكمة لم ينقر عليه احد من الشراح التي بيدي حتى سيدي محمد ابن عباد هو ان قول المصنف القبول مجاز مراد به الثواب الاخروي مجازا أما القبول الحقيقي فهو معجل لا مؤجل والثواب والجزاء مترادفان مؤجلان وهذا في الثواب الحقيقي أما المجازى الذي هو قبوله تعلى الاعمال ورضاه بها فهو معجل وليس هو العلامة على وجود الجزاء في الآخرة الذي هو الثواب المؤجل خلافا للشارح سيدي محمد ابن عباد رضي الله عنه بل العلامة وجود الثمرة عاجلا كما قال المصنف أولا من وجد ثمرة عملـه الى ءاخره وقـال فيما سياتي قـريبا وجدان ثمرات الطاعات الخ . فتفطن لهذا السهو الذي وقع للشارح المذكور وقولنا في البيت الاعمال يقرأ منقولا لا مهموزا .

١٣٣ = شــذرة ـ من كلام سيدنا الوالد رحمه الله ورضي عنه

على الاسلوب المعروف عندهم بالملحون مصدرا بكلمات نثرية ما نصه : ولقد قالت لي امي الهاشمية يوما وقد وجدتها تفرح بابنتي كنزة ألا تفرح بهذه البنت فورد علي هذا العروبي :

فَرْح بالْكنزْ خِرْ لي من كَنْزا
ما دُمْت نَشْفُ صُورْتي فبْلاد الفَرقْ
وَدْ اولْ الغير في عين هَمْزا
وَتْحَقَّقْ لي الحقْ والوهْمْ تْمزْقْ
فَرْح بِها نْشاهَدْ فَرْح بَالحقْ

اه من كناشه كما وجد لاكن بخط غيره ود اول هكذا بخط الغير ولعله من تحريفه والاصل وَدْيالْ والله تعلى اعلم ومن كلامه أيضا على الاسلوب المشار اليه سابقا :

بشرى لي وَهْنِيا الحبيبْ دْعاني لْساحْت جَاد عْلي بيًّا
وْكرمْني بَرْضاه
وَسقاني حُمَيًّا وْخلعتْ عْذاري فَحضرتُ وْتقوى ما بِيًّا
مَهْما شَفْتْ بْهاهْ
زالْ الوْهمْ عْلي وَتْلاشى ورْمتْ حُلْتُ وَعْرفت اللي فِيًّا
والحمد لله

اه من كناشه ايضا كما وجد لاكن بخط غيره ، قلت ولا يخفى ان كلا من هاتين القطعتين مفصح بأن صاحبتهما من الواصلين أو تقول من العارفين وكثيرا ما يشير الى ذلك في انظامه الملحونة

نفعنا الله تعلى به وبأمثاله ءامين .

١٣٤ = شـــذرة ـ قد اشتهر على السنة اهل العلم بيت الامام سيدي عبد الواحد ابن عاشر ونصه :

لا يلزم السكران اقرار عقود   بل ما جنى عتق طلاق وحدود

وكثيرا مـا يقـع فيـه الاشتباه من حيث موضوعه حتى ان الشيخ الطيب رحمـه الله في شرح التوحيد جعل موضوعـه بحسب ظاهر كلامـه السكران الطافح وليس كذلك كما اعترض عليـه شيخنا الشريف القادري في حاشيتـه وحقق ان موضوعه السكـران الذي معه ضرب من التمييز وجلب نص الامام ابن رشد شاهدا على ذلك فكان من المتاكد تذييل ذلك البيت حتى لا يلتبس عليك موضوعه كنت في السوق أم في البيت وقد يسر الله تعلى تذييله على كاتبه بما نصه :

وذا الذي ذكر في الترجيز   فيمن له ضرب من التمييز

أمـا الذي طفح فاعلم انه   مثل المجانين فحصل حكمه

فـــذيلن مقيـداً للبيت   كنت أخي في السوق أم في البيت

١٣٥ = شـــذرة ـ من الطف الاشعار المنبهة للافكار ما رأيته منسوبا للامام علي رضي الله تعلى عنه وكرم وجهه ، وذلك قوله

شيئان لو بكت الدماء عليهما   عينان حـــتى يوذنا بذهاب

لم يبلغا المعشار من حقيهما   فقد الشباب وفرقة الاحباب

وقولـــه :

إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثا   فبعه ولو بكف من رمادِ

وفـــاء للصديق وبذل مال وكتمان السرائر في الفؤادِ

١٣٦ = شـــذرة - ورد علي سؤال صورته من اكثر الناس فضولا فأجبت بقولي :

واكثر الناس فضولا يافتي إبليس دام لعنه بمـاأتى
وذاك بالوسواس فاعلمنه واترك فضولك وجنبنـــه

١٣٧ = شـــذرة = سئلت عن العين من لفظ شعبان اسم الشهر الثامن من الشهور العربيـة هل يعتريها الفتح أم لا الجواب انـه لا سبيل إلى الفتح سواء في ذلك المفرد والمثنى والجمع بالالف والتاء لا في جمعـــه بصيغة منتهى الجموع اعني شعابين فتفتح لاجـــل الالف أمـــا جمعـه بالالف والتاء فتبقى العـين على سكونها وربما يغتر بعض القاصرين من الطلبة بجمع رمضان على رمضانات فيقول وعلى وزانه شعبانات وهذا مما يضحك منه فإن الميم من رمضانات كانت مفتوحة حالة الافراد فبقيت على فتحها في هذا الجمع وكذلك العين من شعبانات كانت ساكنة حالـة الافراد فتبقى على سكونها حالة هذا الجمع فإن قلت يرتكب الاتباع قلنا الاتباع انما يكون في الثلاثي مع بقية الشروط كما اشارت اليه الالفية بقولها :

والسالم العين الثلاثي اسما انل
اتباع عـين فاءه بما شكل

الابيات والله اعلم .

١٣٨ = شـــذرة = الدار مؤنثة وقـد تذكـر كما نص عليـه

القاموس وغيره وعقدته في قولي :

انث اخي الدار وقد تذكر   وجهان كل منهما مقـرر

١٣٩ = شـــذرة = كنت مقيماً بالمرسى المعروفة بالقنيطرة على جهة الضيافة اقامة طويلة تزيد على الشهر بنحو النصف ثم اني خلال تلك الاقامة جلت في نفسي ورجعت الى حسي فتبين لي اني مغمور في نعم الله تعلى من الجهات الست اتقلب في نعم يستحيل حصرها ويتعذر بسطها ونشرها من المعاني والمحسوسات والمقولات والمنقولات والمعقولات فزادني ذلك استغناء عن الكبير والصغير والغني والفقير ثم ورد على جناني ما انطق الله تعلى به لساني ورسمته بناني وهذا نصه :   رجز مجزو مذيل

الحمـد لله الـــذي   فضلـني على كثيـر
بنعـم تتـابعت   من فضله الجم الغزير
وحـكم علمتهـا   فضلا من الله القدير
فهاكـه تحـدثا   ليس لـه اخي نظير
يكـون خيـر سبب   في الفوز بالاجر الكبير
وانني ذو إسوة   بنبيـين يـا خبيـر
قـد ذكـرا في النمل   ان كنت بالذكر بصير
فالشكر لله الـــذي   لا غيره نعم النصير
ثم الصـلاة ابـــدا   على النبي الهادي البشير
وءالـــه وصحبـه   مـا دام للطير هـدير

والتابعـين كلهم ومن تلاهم في المسير
والاوليـــاء سادتي من طيبهم ينسى العبير
فـــلا ازال هائما فيهم إلى يوم المصير

ثم اقول الحكم العلوم كما في قوله تعلى يوتي الحكمة من يشاء ولم يكن لهذا التحدث نظير من اجل انه لوحظ فيه التأسي بالنبيين الجليلين سيدنا داوود وسيدنا سليمان على نبينا وعليهما افضل الصلاة والسلام فقد ذكرا في سورة النمل بقوله تعلى : ولقد ءاتينا داوود وسلبان علما ، وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المومنين والذكر القرءان فإنه من اسمائه والنبي يقرأ مخففا ساكنا ولا ترتب أن هذه الشذرة نثرها ونظمها تفريح بالحاء المهملة وتنكيد بالدال الاول للمحبين والثاني للحاسدين خذلهم الله تعلى وسلط عليهم قصر الاعمار حتى تتطهر منهم البوادي والمدن والامصار وتنحسم منهم مادة الاذايات والإضرار والأضرار في سائر الازمنة والاعصار والنواحي والاقطار وفي يوم الاربعاء ثاني وعشري شوال عام احد وثمانين وثلاثمائة والف رزقنا الله خيره وكفانا شره ءامين .

١٤٠ = شـــذرة = كنت في مجلس مع بعض الاخوان فحضرني إذ ذاك املاء صورته المجالس ثلاثة فمجلس جيفة ومجلس ميت ومجلس حي ، الاول ما احتوى على الغيبة ونحوها مما لا يرضى الثاني مجلس سلم مما لا يرضى لاكنه عار لا ذكر فيه ولا مذاكرة فإن لم يعر فهو الثالث هذا ملخص ذلك الاملاء .

١٤١ = شـــذرة = ينبغي ان يتنبه إلى فقه دقيق وادب رقيق هو ان المصلي اذا نهض من ركعة قاصدا اخرى لا ينبغي لـه الشروع في القراءة حتى تسكن اعضاؤه إذا كان يصلي من قيام او جلوس فإنه بذلك السكون وذلك الاطمئنان يكون قد تم انفصاله عن التي قام او رفع منها ومن سلك هذا المسلك وجدله خشوعا وحلاوة يرغبانه في معانقة هذا الادب ثم انه لا يخفى أن الطمأنينة لازمة لمن قام أو جلس الى ركعة بسبب امتداد الزمن للقراءة فليس الكلام في طلبها انما المطلوب ترك الاسراع الى القراءة قبل حصول الطمأنينة ولا يتوقف في مطلوبية هذا الادب كما ان الظاهر عدم اختلال القراءة بتركه اذ الواجب لقراءة الفاتحة انما هـو القيام او بدله لمن صلى جالسا والذي قام او جلس معتدلا وشرع في القراءة قبل حصول هـذا الادب لم يخل بالقيام لها لاكنه اخل بأدب لاشك في طلبه ثم ان الغالب على المصلين الاخلال بـه فينبغي التنبه له والله سبحانه الموفق ثم انه لا فرق في مطلوبية هذا الادب بين الامام والفذ مطلقا وبين المأموم في موطن الاسرار ولا فرق بين الفرض والنفل وكذلك يطلب هذا الادب ممن قام لابتداء الصلاة فلا ينبغي له ان يحرم حتى يطمئن ومن شرع قبل هذا الاطمئنان استأنف القراءة ان قلت القراءة المأتى بها قبل هذا الاطمئنان كالآية والآيتين والاً تمادى والله تعلى اعلم .

١٤٢ = شـــذرة = مما الهمته اني اذا اردت الدخول إلى المرحاض كنت والحمد لله على بال من نعمتي وحقارتي ولا يخفيان .

١٤٣ = شـــذرة = في الشيخ الطيب بعد ان قرر قول الناظم و الغنى المطلق ما نصه : وأما قول ابي الحسن وليس من الكرم ان لا تحسن إلا لمن احسن إليك وأنت المفضال الغني بل من الكرم ان تحسن إلى من اساء إليك فقد حذر الشيوخ منه لان احدا لا يحسن إلى الله ولا يسيء اليه كما تقرر فينبغي لقارئه اسقاط لفظ اليك اه وكتب عليه شيخنا الشريف القادري بعد أن ساق ما للناس في تلك العبارة من الانظار ما نصه : لم نر من جزم بالتحذير من كلام الشاذلي كما للشيخ الى ءاخره اه - قـلت - من الايمة من توقف في تلك العبارة كاتبا عليها مانصه : كذا ومنهم من فصل فقال من كان له مع الله بسط حال وادلال فليات بهذه الكلمات ومن ليس له ذلك فليتجاوزها إلى ما بعدها من قوله : ربنا ظلمنا انفسنا اه وقال سيدي محمد ابن عباد ينبغي ان يسقط اليك من قوله : احسن واساء لانه لا يحسن أحد إلى الله ولا يسيء اليه بدليل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وإن اساتم فلها غير أنه لا يقدر أحد ان يبدل لفظ الشيخ رضي الله عنه لانه يرى بنور الولاية ما لا يراه غيره اه ومنهم من قال يسلم لهذا الشيخ في هذا الموضع ولا يقاس عليه وقال سيدي عبد العزيز حسبما في الابريز أن هذا الكلام صدر من الشيخ حين مشاهدته رحمة الله الواسعة فلما وقعت هـــذه المشاهدة لروحه نطقت الذات لضعفها ولم تقم بالادب الواجب فمن يعلم حرمة النـوح والندب ويرتكبه اذا نزل به ما يوجبه عالما بالتحريم لضعف ذاته فهو يدل على انه معذور لان روحه كانت في مشاهدة الله اه

هذا حاصل ما جلبه شيخنا القادري من الانظار الا انه لم تتحرر له
هذه النقول حتى صار يعترض على الشيخ الطيب قائلا كما تقدم لم نر
من جزم بالتحذير من كلام الشاذلي - قـلت - بل كلها جازمة بالتحذير
الا الاول فإنه توقف فإن قول الثاني ومن ليس له ذلك فليتجاوزها الخ
تحذير بلاريب اذ لا يشترط في التحذير أن يكون بمادة الحاء والذال
والراء فإنك اذا قلت لأحد لا تجز من هذا الطريق أو لا تدخل هذه
الدار أو لا ترافق فلانا كنت محذرا له جزما فقد حذر هذا الثاني من
ليس له ادلال أى محبوبية بحيث إذا اقسم على الله ابره وأمره بتجاوزها
إلى ما بعدها وأما الثالث وهو سيدي محمد ابن عباد فقد أفصح أيضا
بالتحذير من قراءة تلك اللفظة بقوله ينبغي أن يسقط إليك من قوله
أحسن واساء فقد حذر منها بلطافة وادب وهذا أي كـلام سيدي ابن
عباد هو الذي عناه الشيخ الطيب ولخصه في عبارته السابقة وقول سيدي
ابن عباد غير أنه لا يقدر أحد الخ . تنبيه منه على انه لا يجوز اسقاطها
كتابة لان الفاظ المـؤلفـين كالحبس كما هو معلوم وأما قول شيخنا
القادري مبينا لعبارة الامام ابن عباد لما نظر لمخالفة الاية ظاهرا قال
ينبغي اسقاطها ولما نظر لمقام الشيخ قال بعدم اسقاطها الخ . فليس بصواب
لانه يصير الكلام متهافتا كانه يقول تسقط لا تسقط بل مراده بقوله غير
انه الخ . التحذير من اسقاطها كتابة وأما الرابع فقد حذر أيضا من قراءة
تلك اللفظة حيث سلمها للشاذلي وقال لا يقاس عليه غيره فقد منع الغير من
قراءتها حيث منع قياس ذلك الغير عليه في التلفظ بها فأي تحذير يفوق هذا

وأما الخامس وهو سيدي عبد العزيز رضي الله تعلى عنه فقد اعتذر
عن الشيخ بأن روحه كانت في المشاهدة وان ذاته ضعفت فلم تقم بالادب
الواجب إلى ءاخر ما تقدم عنه فيوخذ منه اخذا صريحا انه لاتجوز
قراءة تلك اللفظة اذ كيف يجوز العدول عن الادب الواجب إلى ضده
فينتج انه لا يجوز لاحد التلفظ بتلك الكلمة في الموضعين لانه اخلال
بالادب الواجب فاستبان لك بهذا أن كلام الشيخ الطيب صحيح وأنه
حاذى كلام ابن عباد كما هو ظاهر وان شيخنا الشريف القادري رحمه
الله تعلى لم يتقن هذا المحل بل حاد قلمه عن الصواب والكمال لله تعلى
- ثـم - أقول لقد حضرني حين كتابتي هذه الشذرة والفراغ من بيان
تلك الانظار والتقريرات قول من قال :

وكل يدعـي وصلا بليلى   وليلى لاتقر لهم بـذاك

وذلك أنهم تمالئـوا على استشكال عبارة الشاذلي واقفـين مع ظاهرها
حتى قال كل واحد ما قال وكان من حقهم لو تنبهوا ان يرجعوا إلى
القاعدة البيانية التى كنا اسسناها قديما للطلبة بقولنا اذا تعذرت الحقيقة
فاهرعوا إلى المجاز فالتحقيق ان عبارة الامام الشاذلي صحيحة لا اشكال
فيها وتقديرها هكذا احسانا مرجعه إليك قبولا أو ردا وفي الثاني اساءة
مرجعها إليك عفوا أو مواخذة فإن دواتنا وأفعالنا مرجعها إليه تعلى
يفعل فيها ما يريد إلى الله مرجعكم جميعا وان مردنا إلى الله ان الى ربك
الرجعى وحينئـذ ففي العبارة أولا وثانيا حذف مفعول مطلق نوعي
وصدر صفته فقد استقامت العبارة بتقدير كلمتين واين هذا مما ارتكبوه

من التكلفات والقرينة على هذا امران احدهما قول الشيخ وانت المفضال الغني فقد اشار الشيخ إلى ان الله تعلى له الغنى المطلق فكيف مع هذا تبقى عبارة الشيخ على ظاهرها ثانيهما ان الشيخ ممن جمع بين التوحيدين العام والخاص فتعين علينا تصحيحها بالقاعدة البيانية النحوية السابقة واذا كان كلام الله نحتاج في تصحيحه الى هذا فكيف بكلام الشاذلي فمن ذلك واسال القرية اي اهلها ومن ذلك ربنا لا تؤاخذنا الآية اي قولوا ربنا فقد توقف تصحيحها على تقدير جملة ومن ذلك فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من تراب اثر حافر فرس الرسول فقد توقف تصحيحها على ثلاث مضافات الى غير هذا واليك النظر أيها الواقف على هذه الشذرة فيما ارتكبوه وما ارتكبناه مفتشا عن السهولة هل هي فيما سلكوه أو فيما سلكناه ثم اقول من وقف على ما اولنا به عبارة الشيخ فلينطق بقوله اليك اولا وثانيا مستحضرا هذا التاويل ومن لم يقف على ما اولناه به فليتركها لانه لايسبق الى الذهن الا ظاهر العبارة ولاجل هذا السبق وقف الايمة المتقدمون مع ظاهر العبارة وقال كل ما ظهر له يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

١٤٤ = شـــذرة = من كلام الامام الشافعي رضي الله تعلى عنه ما نصه : من لم تعزه التقوى فلا عز له زينة العلماء التقوى وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس ومن كلامه ايضا من احب ان ينور الله قلبه فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفهاء وبغض اهل العلم الذين ليس معهم انصاف ولا ادب اهـ وقوله بغض بالغين

المنقوطة .

١٤٥ = شــذرة = كنت قبل هذا بسنين بقبيلة البهاليل ناحية صفرو وبقيت بها اياما مكرما معظما ثم اني لما استعذيتها وما استوبلتها انشأت فيها هذين البيتين على طريق الاستخراج والاستنباط الادبيين نصهما . وافر

تأملت البهاليل الكراما   وما يعطيه لفظهم انسجاما

فكان البـدء ياصاحبي بهاء   ولاكن لي فل القوم احتراما

وقولنا فل الفاء زائدة لتزيين اللفظ ولِ فعل امر من وليه يليه إذا قرب منه وهو من الافعال التي تبقى على حرف واحد أي فاقرب من القوم قرب احترام وذلك ان قبيلة البهاليل من الزوايا التي يقصدها اهل الفضل والنسبة من قديم الزمان وممن عرف بإكرام القاصد من الخاص والعام على مر الليالي والايام وقد نبهنا على هذا في الشطر الاول بلفظة الكرام والسلام .

١٤٦ = شــذرة = الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سئلت سؤالا صورته هل في النساء من لها العالمية والتاليف بحيث ثبت انها كانت عالمة وألفت كتابا أو اكثر الجواب نعم فمن النساء اللاتي ثبتت لهن العالمية والتاليف السيدة زينب بنت علي فواز العاملي السورية مولدا وموطنا المصرية منشئا وسكنا لها التاليف المسمى الدر المنثور في طبقات ربات الخدور كتب في أول صحيفة منه :

كتاب تبدى جنة في قصورها   تروح روح الفكر روح التراجم

خدمت بـه جنسي اللطيف وانه   لأكرم مـا يهدى لغر الكرائم

ولها غير ذلك ومنهن السيدة عائشة عصمت ابنة اسماعيل التيمورية أديبة فاضلة شاعرة من تتاليفها (١) حلية الطراز ديوان شعري ومستهل اشعاره قولها :

بيد العفاف اصون غر حجابي   وبعصمتي اسمـو على اترابي

ومنها (٢) مرءاة التأمل في الامور (٣) ونتائج الاحوال في الاقوال والافعال وقرضته السيدة وردة اليازجي بقولها :

هذا الكتاب الذي هام الفؤاد به   ياليتـني قـلم في كف كاتبـه

ومنهن غير هاتين انظر معجم المطبوعات العربية والمعربة ، يقول مـؤلف الشذرات صانه الله مـلاحظا على السيدة عائشة المذكـورة لا يخفى مـا في قولها اسمو الخ . من رائحـة التميز والاستخفاف بالاتراب فلـو قالت وبعصمتي شهرت في اترابي لسلمت من ذلك واكتست حلة التواضع وسلم وصفها بالفضل من الخدش فاعرفه .

١٤٧ = شــذرة = في الشيخ الطيب اثناء تكلمه على قول الناظم ، وخلفه لخلقه بلا مثال ، وتقريره لنفي المماثلة بينه تعلى وبين خلقه ذاتا وصفة وفعلا فصار يبـين ذلك حتى وصل الى صفة البصر فقال ما هذا بعضه : واين البصر الذي ليس بـئالة من حذقة واجفان ويتعلق بكل موجـود بلا شرط من بصر بـئالة لايتعلـق الا بالاجرام والوانها واكوانها بشروط كعدم الحائل والبعد اه فقدره شيخنا الشريف القادري بعد هذا عند قول الشيخ الطيب وقدم النفي على الاثبـات وان كان

اللائق الخ . فقال وعدم البعد فهما منه ان قول الشارح والبعد عطف
على الحائل مدخول لقوله عدم فيكون ابصارنا مشروطا بعدم البعد
وفيه نظر بل الصواب انه معطوف على عدم مدخول للكاف والتقدير
وكالبعد فالشرط في ابصارنا هو البعد احترازا فما لو قرب الجرم الى
العين حتى كاد يلتصق بها فإن الابصار يتعذر فلا يدرى لونه ولا
كونه وقد غاب عن شيخنا قدس الله تعلى روحه النصوص الصريحة في
اشتراط البعد التي منها قوله تعلى رفع السماوات بغير عمد ترونها
وقوله تعلى اولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها الاية وقوله
تعلى وبالنجم هم يهتدون الى غير هذا فهذا الذي وقع لشيخنا غفلة
عظيمة والكمال لله فإن العقول بيده تعلى وليس التوفيق الا منه جل
علاه فإن قيل كان من حق الشيخ الطيب ان لو كرر الكاف بأن يقول
وكالبعد حتى يفهم ان الشرط البعد لا عدمه فلم عدل عن هذا الى ما عبر
به قلت المحققون كالمحلي ومن يسير سيره كالشارح لا تطيب انفسهم
الا بالتمشي على القواعد الا وان من القواعد رجوع ما يذكر بعد
التركيب الاضافي من تابع أو شرط أو ضمير الى المضاف لا الى
المضاف اليه الا لقرينة تعطي الرجوع اليه فهذه القاعدة حاكمة على
قوله والبعد بالتبعية للمضاف الذي هو عدم لا للمضاف اليه فافهم
وبالله التوفيق .

١٤٨ = شـــذرة = لسيدي الوالد من جملة ابيات تتعلق بسادتنا
أهل الله تعلى هذا البيت الذي يحق لكل عاقل التمشي عليه ونصه :

وقد اكتفَوْا بالله حتى أنهم ثقة به في خلقه لم يطمعوا

انتهى من ديوانه في حرف العين .

١٤٩ = شـــذرة = كنت جالسا اواخر المحرم فاتح اثنين وثمانين فهجم علي لغز لطيف بديع يختبر بحله عقل الرفيع والوضيع ونصه طويل .

اسائل اهل العلم من كل بلدة عن اسم له الاعراب في الحشو والختم

وتمنعه تاء المؤنث منهما فكن فطنا ياذا النباهة والفهم

وها فتحه دين على الناس كلهم اخص ذوي الثاداب صينوا عن العقم

١٥٠ = شـــذرة = مما من الله الكريم ذو الانعام والفضل العميم على مؤلف هذا الكتاب حماه الله كل عذاب ورفع عنه اللوم والعتاب زيارته لاحد الاقطاب الاربعة سيدنا ومولانا عبد السلام ابن مشيش رضي الله تعلى عنه صحبة جماعة من طلبتنا القصريين قصر كتامة الذين كانوا ملازمين لنا فقها واصولا وغير ذلك وكانت تلك الزيارة على طريقة الترحيل فبقينا في القصر المشار اليه مدة تمتعنا فيها بالحس والمعنى وإمتاع البصر بنواحي ذلك المغنى ثم نهضنا قاصدين مقام الشيخ على طريقة الخميس فوصلنا جبل العلم عند الغروب وانتبست علينا طريق ضريح الشيخ من اجل نزول الظلم ففهمنا عن الله وكان الفصل فصل الحرارة فانزلنا الاثقال وبتنا خلال السواقي والاشجار على أحسن حال من مذاكرة واذكار . ومن الغد وجدنا أنفسنا بالقرب من ضريح الشيخ فلا تسأل عما حصل لنا من

الفرح والطرب لجزمنا ببلوغ المنى والارب فاستوفينا والحمد لله ما اردناه ومن الله تعلى املناه من الزيارة وءادابها واستحضار من يتحتم أو يتاكد علينا استحضاره وفي خلال المسير والسفر سمح الخاطر بابيات من عروض الوافر في التعلق بالقطب المذكور وهذا نصها :

حداة العيس حثوا السير شوقا — بعزم واحتشام واحترام
فإن الوقت قد طاب اجتلاء — وعيد الوصل ساعد بالمرام
وسوق الشوق ما احلاه ذوقا — وسير الحب يعذب للكرام
الا ياجيرتي وحياة نفسي — بحق محبتى كفوا ملامي
فإن افرطت أو اظهرت حالا — فإني اليوم من ضيف المقام
مقام العارف الاسمى يقينا — ملاذ الملتجي عبد السلام
اساس الزهد والعرفان حقا — مربي الخلق يا له من امام
تقطب بل ترقى بل تبقى — وكان مقامه في الحب سامي
فبالله الذي اولاك فتحا — وحالا بالغاكنه التمام
وبالهادي وبالاشياخ طرا — كذاك الشاذلي طب الفطام
انلنا عطفة تشفي عليلا — وبظهر سرها يوم الزحام
ويحيي ماؤها اهلا ونسلا — وتكسب كلنا دار السلام
ورفقتنا ومن اسدى جميلا — واهل الحب فينا باهتمام
إلاهي لا تخيب فيك ظنا — وكيف وأنت غياث الانام
لجودك قد رجونا كل خير — فجودك واسع والبحر طامي
فجاملنا وعاملنا وسامح — لوجه محمد ازكى امام

عليه صلاة ربي كل حــين   كذاك سلامه مسك الختام

قولنا تبقى اي رجع إلى مقام البقاء بعد ما ترقى الى مقام الفناء وكانت تلك الزيارة التي لا ينبغي ان تنسى وكيف وفضلها جار على صاحبها كلما اصبح وامسى أو اخر ربيع النبوي عام ثمانية واربعين وثلاثمائة والف اللهم صلى وسلم على من كان يرى من أمام وخلف .

١٥١ = شـــذرة = هذه الحروف وهذه الكلمات جـواب عن سؤال يظهر من الجواب فاقـول لما ورد علي سؤال عن الخميرة التي شاع استعمالها في الثافاق في العجين تلقيت من ثلاثة أطبة بواسطة ثقة له مهارة في العلوم العصرية اثنان مسلمان وواحد اجنبي اخبر كلهم بان حقيقة تلك الخميرة انها تركب من نحو ستة وثلاثين من الاطعمة الحبوبية من جملتها الشعير ويضاف اليها السكر والخل ثم يجعل الكل في نحو صهريج ويبقى مدة حتى ينبت فوقه نبات يشبه النبات المعروف بالفقع ويحصل لها في اثناء تلك المدة الاسكار بحيث تصير مسكرة ثم يزول عنها وصف الاسكار فلا يتم امرها الاّ وقد زال عنها هذا الوصف هكذا حقق الاطبة الثلاثة امرها من غير اختلاف وقد تقرر ان الواحد مجزء في باب الخبر كيف والمخبر هنا ثلاثة كما تقدم ولو انفرد واحـد من هذه الثلاثـة لكان كافيا وحينئذ تكون هذه المسألة من معنى قول الشيخ خليل حين تعداده لأفراد الطاهر وخمر تحجر أو خلل وعليه فالخميرة المسئول عنهـا طاهرة من غير توقف توكل وحدها أو منضمة إلى غيرها وكتبه

مسئولا عنه العبد الفقير محمد الرضي بن ادريس المالكي السناني الفاسي نزيل أزمور حينه وقاه الله شر نفسه وحفظه من جنه وانسه .

١٥٢ = شـــذرة = استبان لمؤلف هذه الشذرات بعد تأملات وامعانات ان اصعب شيء على المكلف من العبادات ما هو مطالب به في الاخباث من الطهارات وبعبارة اخرى اصعب شيء على المكلف طهارة الخبث فلا يقوم بها كما ينبغي الا صدّيق وغالب الناس اعاذنا الله تعلى بمنه يعاملها بالاخلال والتساهل والاهمال وقد قال العارف مولانا العربي الدرقاوي رضي الله تعلى عنه في رسائله من حافظ على الاستبراء ضمنا له الخصوصية الكبرى أو كما قال انظر تمامه ثم ان هذه الطهارة منتشرة الجهات فمن جهاتها ثوب المصلي وبدنه ومكانه ومن جهاتها معاملة المخرجين بالاستبراء حتى يجف رأس الذكر وفم فرج المرأة من البول وفم الدبر مطلقا من الغائط فإذا حصل هذا الجفاف زالت العين وزوالها هو نصف هذه الطهارة ويبقى الحكم فتجب إزالته بالماء وزواله هو نصف الطهارة الآخر فمن اخل بهذه الطريقة المتعلقة بالمخرجين فلا وضوء لـه ، فلا صلاة لـه ، فلا ايمان لـه على مذهب الشافعية واستحضر هنا قول الامام خليل ومن ترك فرضا اخر لبقاء ركعة بسجدتيها من الضروري وقتل بالسيف حدا ولو قال أنا افعل وهذه الجهة التي هي معاملة المخرجين الخ . داخلة في قولنا سابقا وبدنه فليست زائدة لاكن لاهميتها انبرم لها هذا الكلام ولم تختل له بداءة ولا تمام ومما ينبغي التنبه له انه كلما وجبت ازالة الحكم

وجبت ازالة العين ولا ينعكس أي فقد تجب ازالة العين ولا تجب ازالة الحكم وذلك في مقام العفو وفيما وفيما إذا سقطت نجاسة يابسة فإذا أردت أن تصلي وجبت عليك ازالة العين دون الحكم لعدم علوق النجاسة بذلك المحل ثم اقول كلما أردت بيت الخلاء اتضح لي وصفان لا زمان لكل انسان حقارة وانعام وحضر لي في قلبي وفكري قوله جل علاه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ثم لا ازال مترددا في ءاخر هذه الآية هل يشمل من ياتي بالطهارة على غير نشاط بل باستثقال وتكلف وضيق نفس وهذا ارجى أو هو خاص بمن ياتي بها على نشاط ومحبة وانشراح وهو ما يعطيه صدر الآية اعني قوله تعلى يحبون أن يتطهروا فيكون ءاخرها على حذف الصفة أي المحبين وتعمدي لهذا التردد اختبار لفهمي حين اطلع على كلام المفسرين في الآية هل صادف شيئا من الصواب أم لا ثم اني بعد اطلاعي على كلام غير واحد من المفسرين لم أر من نقر هذا التنقير أو افصح بهذا التقرير والذي ينبغي الجزم به هو الاحتمال الثاني في كلامنا فيكون ءاخر الآية على حذف الصفة كما اشرنا اليه على انه يغني عن هذا الحذف جعل ال للعهد الذكرى والمعهود قوله تعلى رجال يحبون أن يتطهروا فالتقدير والله يحب المطهرين الذين ذكروا قبيل بقوله رجال الخ . والمراد انه يحبهم محبة خاصة زائدة على المحبة المشتركة المرتبطة بكل متطهر بل بكل مطيع فافهم قال في الكشاف فإن قلت ما معنى المحبتين قلت محبتهم للتطهير انهم يوثرونه

ويحرصون عليه حرص المحب للشيء المشتهى له على ايثاره ومحبة الله
تعلى اياهم انه يرضى عنهم ويحسن اليهم كما يفعل المحب بمحبوبه
ثم اقول مقتضى ما ذكرناه بقولنا سابقا وحضرني في فكري وقلبي
قوله جل علاه فيه رجال الآية ان المراد في الآية التطهر الحسي
وهو ازالة النجاسة عن المخرجين بالماء وهذا الاقتضاء عليه التعويل
ولم يذكر الامام ابن جرير الطبري غيره بل أتى بنصوص كثيرة
مرجعها إلى هذا الاقتضاء وقيل المراد التطهر المعنوي وهو ازالة
الذنوب بالتوبة وقيل تكفيرها بالحمى وهذه الآية نزلت في اهل قباء
كانوا يتبعون الغائط بثلاثة احجار أي ازالة للعين ثم يتبعون الاحجار
بالماء أي ازالة للحكم وكذلك يفعلون في نجاسة البول فأنزل الله
تعلى عليهم هذه الآية - تتميم - لا يجوز للشخص حالة استبرائه من الغائط
ادخال اصبعه في دبره قاله في المدخل ونقله الحطاب ونصه قال أي
في المدخل ويحذر أن يدخل اصبعه معه فإنه من فعل اشرار الناس
وهو منهى عنه لانه يفعل بنفسه وذلك حرام اه اه قلت ربما يغتر
من يقف على كلام الحطاب المنقول عمن ذكر فياخذه على اطلاقه وليس
بصواب بل المقام ذو صورتين احداهما أن يقع الاستبراء والاستفراغ
حتى لا يبقى للمستبريء احساس بشيء من الغائط بقى وراء حلقة
الدبر الثانية أن يحس بشيء من الغائط بقى وراء حلقة الدبر بين
البابين وهذا البين هو المسمى عند العامة بالكُم لانه على هيئة كُم
الثوب له فم وامتداد وبقاء هذا الشيء في المحل المذكور سببه ضعف

القوة الدافعة وضعفها اما من كبر السن واما من مرض استولى على الطبيعة واما من سوء التغذي ويجب في هذه الصورة ادخال الاصبع لاخراج ذلك الشيء الذي أحس بـه وإلاّ كان المستبريء في هذه الصورة حاملا للنجاسة لان ذلك البين أو تقول الكم ليس معدا لمكث عين النجاسة انما هـو طريق لعبور ذلك العين ونفوذه للخارج ووجوب الادخال مشروط بالقدرة عليه فإن كان يترتب عليه ضرر كتمزق لحم أو حصول وجع شديد سقط الوجوب لان ازالة النجاسة مشروطة بالذكر والقدرة وما ذكرناه من وجوب الادخال في هذه الصورة بشرطه رأيته منصوصا قبل هذا بسنين لاكني نسيت المحل الذي رأيته فيه ويشير إلى ما قلناه من الوجوب ما في الزرقاني لدا قول الشيخ خليل ووجب استـبراء باستفراغ اخبثيه ونصه : قال مق في شرح كلام المصنف بإخلاء محل البول والغائط منهما وذلك بأن يحس من نفسه بأنه لم يبق شيء في المخرجين مما هو بصدد الخروج ومحتاج اليه وهذا الاحساس كاف في الغائط لقصر محله اه المراد منه بلفظه فمفهومه انه اذا أحس من نفسه ببقاء شيء لا يكفي ولا يتم استبراؤه ولا استفراغه بل يجب عليه معالجة ذلك الشيء الذي احس ببقائه بما امكنه حتى يخرج ولو بإدخال اصبعه كما قلنا والمحل والمخرجان في كلام مق هما المعبر عنهما في كلامنا سابقا بالبين والكم وبهذا كلـه يتبين لك ايها الواقف عليه وجوب تقييد كلام الحطاب نقـلا عن المدخل بالصورة الاولى فـلا يحمل إلاّ عليها

بالخصوص فاحمد الله تعلى الذي أبرز لك هذا التحرير واظهر لك هذا التقرير يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

١٥٣ = شـــذرة ـ مما وجدته مقيدا بخطي مـا نصه : قال القاضي عبـد الوهاب في شرح الرسالة وقولـه وءاخره عفـو الله يريد بـه التوسعة لا العفو عن الذنب لاجماعنا على أن مؤخرها إلى ءاخر الوقت لا يلحقه اثم ولا ينسب إلى تقصير في واجب اه بلفظه والضمير في لفظة قوله عائد على الحديث .

١٥٤ = شـــذرة ـ قال في فتح الملك المجيد المؤلف لنفع العبيد من كان به ورم فليدق القزبرة الخضراء ويدهن بمائها ذلك الورم فإنه يزول بإذن الله تعلى وقال أيضا ماء البصل إذا قطر في الاذن نفع من ثقلها واذهب طنينها وقطع سيلان القيح منها وبعضهم قيد البصل بالابيض ومن ذلك ان تأخذ خنفساء كبيرة فتقسمها نصفين وتعصرها في الاذن التي أصابها الصمم في ابتدائه فإنه يزيله ويسمع لوقته مجرب صحيح اه بلفظه ـ قلت ـ ينبغي أن يكون تقطير ماء البصل بعد تسخينه قدر ما يطيق .

١٥٥ = شـــذرة ـ فتحت يـوما ديوان سيـدنا الوالـد المسمى بالروض الفائح بأزهار النسيب والمدائح فوقـــع نظري على ابيات تشتمل على محاسن فصل الربيـع فإذا الابيات من أعلى طبقـات من البلاغة والبديع وكاني ما رأيتها قبل مع أن الكتاب المذكور قرأته

مرارا بتمامه وكأن تلك الابيات احاطت بما يبرزه الله تعلى في ذلك الفصل يختص من يشاء بدقائق العلوم والفضل فلهذا احببت أن اسوقها في تاليفنا هذا ليسهل الوقوف عليها ويعرف ما لناظمها من انطلاق سجيته وصفاء فكرته ، نص الابيات بسيط

هذا الربيع بما تهوى النفوس أتى ... يرصع الارض بالياقوت والدرر
فصل غدا فاصلا بين القلوب وما ... يسوءها من ملم الغم والضجر
ايامه كلها غر محجلة ... اليس فيها هناء السمع والبصر
فالارض في حلل من الجنان لها ... طيب يضمخنا بعرفه العطر
والطير تدعو إلى خلع العذار وقد ... علت منابرها من ناعم الشجر
فانهض حفظت الى السرور مبتدرا ... وخذ من الدهر حظ الاذن والنظر
اما ترى الارض قد عادت لبهجتها ... خضراء عذراء بعد الشيب والكبر
لما سقاها عظيم الجود رحمته ... ابدت كنوزا من الاقوات والزهر
من أبيض ناصع يحكي النجوم سنا ... فنوره في وجوه الارض كالغرر
واحمر ساطع مثل النضار صفا ... واصفر فاقع يبدو لمعتبر
فالنرجس الغض ما ابهاه منتصبا ... تخاله عاشقا يرتاح للسهر
وها الشقيق شقيق الحسن تحسبه ... خدود بكر غدت تحمر من خفر
سبحان ربي ذي الانعام خالقنا ... مسدي العطايا ومحيي الارض بالمطر
فاثن العنان عن التعداد مكتفيا ... فالزهر شيء عجيب غير منحصر

١٥٦ = شذرة ـ قال في فاتق الرتق وراتق الفتق مما يورث الهم والفقر منع الماء والخمير والملح والنار ثم قال قال صلى الله عليه وسلم

خمسة أشياء لا يمنعن ومن منعها منعه الله تعلى يوم القيامة خيره الماء والملح والنار والابرة والخمير اه وقد لفقت ذلك فقلت :

ماء وملح إبرة ونيران خميرة مبذولة للجيران
ومنعها قبحه الحديث فاعن بما يسوقه الحديث
ويورث الفقر مع الهموم فنبه النسا على العموم

١٥٧ = شذرة ـ في الشيخ الطيب اثناء تكلمه على صفة القدرة ما نصه : وأما قوله إن ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة أيام فليس المراد أنه لا يتاتى له الخلق في اقل من ستة ولاكنه علم خلقه الاناءة والتثبت الخ . اه المراد منه ـ قلت ـ الاناءة هكذا في غير ما نسخة بالهمزة بعد الالف على وزن فعالة وليس بصواب وإن سكت عنها شيخنا الشريف القادري والصواب اناة على وزن حصاة كما في القاموس وغيره .

١٥٨ = شذرة ـ لما وصلت في اقرائي توحيد المرشد المعين ببلدة أزمور عام ١٣٨٢ إلى صفة الارادة وجدت بهامش نسختي من شرح الشيخ الطيب كتابة ابحث فيها مع علماء الكلام لا ينبغي ان تبقى في بطون الاوراق بل يتاكد ابرازها فتكون عرضة لمن يقف عليها من اهل التحقيقات والاذواق وهذه الكتابة كانت صدرت منا قبل ببلدتنا فاس حين كنت اقريء التوحيد المذكور قبل بالزاوية الناصرية فاقول قال الشيخ الطيب كغيره بعد كلام فمتعلقهما أي القدرة والارادة واحد أي وهو الممكنات قال وللارادة أيضا

تعلقان تنجيزي وصلاحي لاكن كلاهما قديم اه وقال قبل هذا ما هو متقرر في كتب الكلام من ان للقدرة تعلقين صلاحي قديم وتنجيزي حادث فقلت قوله فمتعلقهما واحد هكذا قالوا وعندي فيه اشكال حاصله ان يقال الارادة للتأثير وتنجيزيها قديم ولا معنى لكون هذا الشيء متعلقا لها إلا انه اثر لها فمقتضاه ان تكون الممكنات قديمة وهو باطل بالضرورة فالتحقيق ان متعلق الارادة اختصاص الممكن بالوقوع فمعنى قولنا الارادة خصصت الممكن أي خصص الله بها الممكن انها اثرت فيه أي اثر الله فيه بها اثرا هو اختصاصه بالوقوع ولا خفاء ان ذلك الاختصاص الذي هو اثرها ومتعلقها قديم فقولهم الارادة تتعلق بالممكن فيه ما لا يخفى مما سبق بيانه اللهم إلاّ أن يجاب عنهم بأن ذلك الاختصاص لما كان مضافا دائما الى الممكنات تسامحوا في التعبير فقالوا متعلق الارادة هو الممكنات فافهم فظهر لك بهذا التحقيق أن القدرة والارادة مختلفتان متعلقا عند تأمل هذا التدقيق فمتعلق الارادة واثرها الاختصاص وهو ازلي قديم واثر القدرة ومتعلقها نفس الممكن وهو حادث وقد فاوضت بعض العلماء من اهل وقتنا وممن هو في طبقتنا فلم يصل فهمه إلى هذا التميز ولم يحصل له التفريق بين ما لهذه وهذه من متعلق التنجيز والعقول بيد الله المالك العالم العزيز والله تعلى أعلم .

١٥٩ = شذرة ـ من مشهور المسائل والفروع مسألة الصلاة الوسطى فما من صلاة إلاّ قيل انها الوسطى والمشهور انها الصبح

ولشهرته درج عليه الشيخ خليل في المختصر والراجح انها العصر لتصريح الحديث بذلك فقد قال عليه الصلاة والسلام في حفر الخندق شغلونا عن الصلاة الوسطى ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا وكانت تلك الصلاة صلاة العصر هذا خلاصة ما لهم أقول لا ينبغي افراد المشهور بالاعتبار ولا افراد الرجح بالاعتبار بل المتعين كما ستفهمه اعتبارهما معا فيقول المفتي لمن ساله عن الصلاة الوسطى هما وسطيان الصبح والعصر لاكن ليس المعنى الذي اعتبر في كونيهما وسطيين واحدا بل مختلف فالصبح وسطي باعتبار الزمن فإن زمنها بين ءاخر زمن الليل الشرعي وباقي زمن النهار الشرعي والعصر وسطى باعتبار ءاخر هو انها مسبوقة بصلاتين نهاريتين متبوعة بصلاتين ليليتين فخذ هذا التحقيق واطرب بهذا التدقيق ولله سبحانه المنة وبيده ازمة التوفيق ثم رأيت هذا المسلك الذي سلكناه من انهما وسطيان منصوصا عليه حتى في الزرقاني قال الشيخ الرهوني وقوله أي الزرقاني وقيل هي صلاة الصبح والعصر هو في المذهب ايضا حكاه الدمياطي عن الابهري واختاره ابن أبي جمرة اهـ فالحمد لله على الموافقة إلاّ أن توجيه هذا القول بما ذكر في قولنا سابقا لاكن ليس المعنى الذي اعتبر في كونهما وسطيين واحدا الخ . هو مما انفردنا به ولم اره لاحد البتة يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم

١٦٠ = شـذرة ـ في ديوان سيدنا الوالد المشار إليه والى اسمه قبيل في الشـذرة ١٥٥ في حرف التاء المثناة أثناء مخاطبة جرت بينه

وبين بعض اهل عصره حاصلها ان الوالد وجه الى البعض المذكور رسالة تشتمل على منثور ومنظوم ثم وجه ذلك البعض رسالة تشتمل ايضا على منظوم ومنثور انظر الكل ان شئت في الحرف المذكور من الديوان المذكور ومن جملة الابيات التي وجه بها الوالد إلى ذلك البعض قوله :

وما ذاك إلاّ احمد العلوي من　　　علا قدره في حال لين وحشمة

فبحث ذلك البعض بحثا علقه على البيت المذكور ونصه : ولا بد من الاعلام لك بتنبهي لنكتة في شعرك ما اخالك إلاّ قصدتها وذلك قولك في البيت في حال لين وحشمة فإنك قطعا قصدت مفهوم هذا اللقب وهو اللين والحشمة فمفهومه عدم علو القدر في غير ذلك وفي ذلك تلميح الخ . وما كان يمنعك أن تقول في حال لين وشدة مع ما فيه من استيعاب المدح مع حسن الانسجام والطباق وترك التأكيد وانتخاب التأسيس اما علمت ان مفهوم اللقب غير معتبر عند الاصوليين وعليه فيفيد الكلام حينئذ علو القدر في الشدة اردت عمرا واراد الله خارجة اه المقصود منه يقول ولد المؤلف المسمى اخيرا ليت هذا الكلام المنقول عمن ذكر لم يقل وليته إذ قيل لم ينقل لاختلاله من وجوه الوجه الاول انه جعل تلك النكتة مظنونة حيث عبر بقوله إخالك ثم جعلها مقطوعا بها وايّا كان ليت شعري ما الدليل على هذه الدعوى هل شققت على قلبه الوجه الثاني انك يا منتقد بنيت هذه الدعوى على ما للدقاق من اعتبار مفهوم اللقب

مع ان مذهبه باطل كما في حواشي السبكي وغيرها وهل هذا إلاَّ
عمل باليد فهذه دعوى باطلة لان المبني على الباطل باطل الوجه الثالث
وهو أكثرها خللا وفسادا قوله اما علمت أن مفهوم اللقب غير معتبر
عند الاصوليين الى قوله وعليه فيفيد الكلام حينئذ الخ . لا يصدر ممن
مارس علم الاصول ودرس ابوابه وفصوله في سائر الفصول فهذا
الباحث يفهم قول الجمهور مفهوم اللقب غير معتبر على أنه أي مفهوم
اللقب محكوم له بحكم المنطوق فئال امره على هذا الفهم الى انه مفهوم
موافقة وهذا غلط فاحش بل معنى كونه غير معتبر انه مسكوت عنه
لا يحكم عليه بشيء لا بحكم المنطوق ولا بضده والعجب أن هذا المعنى
هو ما يفيده اللفظ فإن الشيء اذا لم تعتبره يلزم ان يكون عندك
مهملا متروكا فـــلا تحكم عليه بشيء فقول الباحث وعليه فيفيد
الكلام علو القدر الخ . غير صحيح والصواب انه لا يفيد شيئا وبه
تعلم ان ما سلكه سيدي الوالد رحمه الله تعلى مسلك سديد حيث عبر
بقوله في حال لين وحشمة فكان ساكتا عن المفهوم غير حاكم عليه
بشيء لا بعلو القدر ولا بضده وهذا من ديانته وتحريه وبعده من
التقليد وتعريه وبه تعلم ان قول الباحث مخاطبا للوالد أردت عمرا
وأراد الله خارجة ليس بشيء بل ما أراد الوالد عمرا ولا أراد الله
خارجة ولا يخفى عليك ما مراده بعمر وما مراده بخارجة رحم
الله تعلى الجميع واصلح قلوبنا بجاه النبي الشفيع ءامين ، محمد الرضي
ابن مؤلف الديوان المذكور سابقا اصلح الله قلبه .

١٦١ = شـــذرة ـ لما عزم على الارتحال من فاس الى الحرمين الشريفين بعض الجلـة من العلماء ممن هـو في طبقة اشياخي لاكنه ليس من اشياخي وكان يحبني وربما وجهـني الى بعض اغراضـه لاقباله علي وعدم اعراضه ذهبت لاودعه مع بعض الطلبة وأنا إذ ذاك لا زلت اقرأ على الشيوخ واطالع مـا في بطون الاوراق والطروس قبل الذهاب الى الدروس ويسر الله تعلى بيتين خاطبتـه بهما قبل الفراق والبين نصهما   متقارب

توجـه منحت الـذي ترتجي	وكل الـــذي تبتغيه يجي
ولامح حديثا صحيحا أتـى	أنا عنـد ظن الذي يلتجي

١٦٢ = شـــذرة ـ اتضح لي حين استولى على فكـري التأمل والامعان فيما يعرض للانسان ان اغمض القضايا والامور واقربها الى الخطر والشرور قضية التاهل والزواج من الجانبين اما جهة الزوجة فكثيرا ما يرجع الواسطة في الخطبة الى الذي ارسله فيقول له انا قد رأينا المخطوبة فوجدناها في الغاية كأنها حوراء فيكشف الغيب انها حولاء أو عوراء وتارة يقال له انها حسناء جميلة فيكشف الغيب انها شوهاء دميمة ولهذا كان الادب الشرعي أن يرى المريد الطالب للمخطوبة وجهها وكفيها ومع هـذا فالخطر لا زال أين الدواخل المستورة بالاذيال والثياب أين النكهة وما احتوى عليه الفم هل هو مما يتقى أو مما يستطاب هذا بعض ما يرجع إلى الزوجة من جهة ذاتها وأما ما يرجع اليها من جهة خلالها وطبعها ودينها ونظافتها

وحسن طبخها وامانتها فبحر لا ساحل له فكثيرا ما يقال لمن ارادها انها من ذوات الصيانة والامانة والعرض فيكشف الغيب العكس ثم نلتفت التفاتة الى الزوج فنقول لا يمترى ان جنابه فسيح لا يدرى هل هو رياح أم ريح وهل يكشف الغيب سخاوته أو شحه ودناءته وهل لسانه جنوح الى الادب أو مائل الى السفه والسخب وهل ديدنه الدين والعفاف أو هو جسور على الزلل لا يستحيي ولا يخاف وهل هو ثقة أمين أو شيخه ابليس اللعين وهل جسمه مما يرغب في مقاربته ومعانقته أو مما تميل النفس الى النفرة منه ومباعدته فإن قلت ايهما اشد خطرا هل الزوجة أو الزوج قلت الثاني أشد من اجل ما له من الصولة وتمكنه من الدخول والخروج والجولة فيتسع جانب خطره وتنوع مكايده وضرره ولهذا كله أعرض غير واحد من العارفين وغيرهم عن الزواج لانه لا يسلم غالبا من الانحراف والاعوجاج ومن وجد من الطرفين خيرا فليحمد الله تعلى وليعامل رفيقه ما أمكن بنعم نعم لا بلا لا والله سبحانه الموفق زد على ما تقدم من الاخطار التي لا يجهلها أهل الفكر والانظار ان الزوجة أو الزوج أو هما معا قد يكون لهم أقارب لئام فتثور الفتن ويتعذر أو يتعسر المقام فتأمل ايها المريد للزواج ما تضمنته هذه الارقام تجده قد ابتلى بـه من لا يحصى من الطوائف والاقوام وبعد الانتهاء والتمام نوجه الى كل من يقف عليه السلام .

١٦٣ = شـــذرة ـ سبق لنـا في الشذرة الثامنة والعشرين من

هذا الجزء ان الاكثار من استعمال الخل يورث مرض الاستسقاء وفي ذلك قلت :

نعـم الادام الخـل   قد قالـه الاجـل
لاكنمـا الاكثـار   يتبعـه الاضـرار
وذاك الاستسقـاء   لاحبـذا الشقـاء

والاجل نبينا الذي هو اجل المخلوقات عليه اكمل السلام واجزل الصلوات .

١٦٤ = شـذرة ـ قال الشيخ سيدي احمد زروق في بعض شروحه على الحكم مثنيا على شرح العارف سيدي محمد بن عباد رضي الله عنه ما نصه : والذي اقول فيه بستان الفن وخزانة احكامه وجامع لبه لا يكفي غيره عنه ويكفي هو عن غيره اه على نقل شيخنا في سلوة الانفاس .

١٦٥ = شـذرة ـ في الحكم العطائية ما نصه : جل ربنا ان يعامله العبد نقدا فيجازيه نسيئة اه قلت لو زاد بلصق قوله نسيئة كلمة فقط لكان في غاية الحسن فاعلمه وافهمه .

١٦٦ = شـذرة ـ فرقعة الاصابع ذات صور احداها أن تكون في الصلاة او في المسجد او فيهما فتكره في هذه الثلاث باتفاق مالك وابن القاسم الرابعة ان تكون خارج الصلاة وخارج المسجد فتكره عند مالك لا عند ابن القاسم هذا حاصل ما للزرقاني ـ قـلت ـ الظاهر ما لابن القاسم فإن الفرقعة نوع من الرياضة العضوية وفعلها فيه راحة

للاصابع بل للكف جميعها كما هو محسوس لفاعلها ومع جواز هذه الصورة الرابعة لا ينبغي ان تفعل بحضرة الناس فانه ليس من المروءة نظير مد الرجلين فانه يكره أن يكون للقبلة او بمحضر الناس فان انتفى الامران فلا باس به لما فيه من الرياضة العضوية والاستراحة وانما كرهت في الصور الثلاث الاول لان الصلاة عبادة مضادة للرياضة فالانسب بها السكون والمباعدة عما ليس من جنسها ولان المسجد بيت الملك فاللائق به استعمال الثاداب وقد قال الله تعلى في بيوت اذن الله ان ترفع الاية ثم انه لا فرق بين اصابع اليدين واصابع الرجلين في جميع ما ذكر والله اعلم .

١٦٧ = شـذرة ـ سيدي خالد بن سنان قيل انه نبي اهل الرس بين عيسى ونبينا عليهما الصلاة والسلام والراجح انه ليس بنبي لعدم ثبوت نبوته ولهذا ذكره القاضي في شفائه فيمن لم تثبت نبوتهم كالخضر ولقمان وذي القرنين وقد جزم الحافظ ابن حجر في الفتح ونقله شيخنا الشريف القادري في حاشية الشيخ الطيب بعدم ثبوت نبوته ورد على من قال بها ونصه عند الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم أنا اولى الناس بابن مريم في الدنيا والاخرة وليس بيني وبينه نبي : وبه يرد على من قال كان بينهما خالد بن سنان نبي اصحاب الرس اه وبه يعلم ان ما ذكره الدميري في الجزء الثاني من كتابه حياة الحيوان ان بنت خالد بن سنان اتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال لها اهلا ببنت خير نبي وأنه صلى الله عليه وسلم قال في خالد ذاك

نبي اضاعه قومه اه كلام لا يلتفت اليه ولا يعول بحال عليه لعدم صحته والله اعلم وكتبه مسئولا منه مؤلف هذه الشذرات .

١٦٨ = شـذرة ـ ذيل مؤلف هذا الكتاب قول الامام المقري في نظمه اضاءة الدجنة في عقائد ائمة السنة :

واثبت الادراك قوم واكتفى   بالعلم نافيه وبعض وقفا

بقـوله :

والثان عندنا هو المختار   لعدم النص فـلا يصار

لـه التعلق من الامـور   بخمسة في سائر الدهـور

ملموس مشموم مذوق مولم   خامسها اللذيذ خذ ياعالم

لا غيرها خلاف ما في الطيب   فإنـه ليس اخي بطيب

تبع فيه المقري في دجنته   فـلا تكونن ءاخذا بقولته

كذا ميارة تلا من ذكرا   فلتنبذن كلامـه مبادرا

وقولنا ملموس يقرا بالمنع من الصرف ثم اقول في الشيخ الطيب اثناء تكلمه على قول الناظم ذي واجبات ما هذا بعضه وقد عد الناظم صفات المعاني سبعـا واختلف في ثامنـة وهي ادراك المذوقات والمشمومات والملموسات واللذائـذ والثالام فأثبتها قوم قياسا على السمع والبصر من غير اتصال ولا تكييف ونفاها قوم وقالوا يستحيل اتصافه تعلى بها لما تستلزم من الاتصال الذي هو صفة الاجسام واكتفى هـؤلاء بصفـة العلم الشامل لكل معلوم فتـدخل الطعوم والروائح والملموسات في عموم المعلومات وهـذا ضعيف لان توقف الادراك

على الاتصال انما هو عادي لا عقلي واما الاكتفاء بصفة العلم فانما يحسن عند من يجعل السمع والبصر من قبيل العلم وقد تقدم أن الاصح الذي عليه الاكثر خلافه وبعضهم توقف في الادراك هل هو صفة مستقلة واجبة له تعلى أو هو العلم والوقف هو مختار المقترح وتلميذه الشريف التلمساني والسنوسي وعلى القول به يتعلق بكل موجود كالسمع والبصر قال في اضاءة الدجنة :

وحكم ادراك لدا من قال به　　　حكمهما فلتفرغن في قالبه

اه باختصار قلت قوله وهذا ضعيف الاشارة الى استدلال النافي بقوله لما تستلزم من الاتصال الخ . والحكم على هذا الاستدلال بالضعف مسلم وقوله متوركا على النافي ومزيفا لمذهبه واما الاكتفاء بصفة العلم فإنما يحسن الخ . ليس بصواب لان السمع والبصر وردا في النصوص التى لا تحصى فكان اللائق بهما كما قال الجمهور أن يكون الانكشاف بهما مباينا لانكشاف العلم وزائدا عليه ولا كذلك الادراك فإنه لم يرد به نص بالخصوص فكان الواجب كما قال النافي ان ترد تلك الامور الخمسة الى صفة العلم ومتعلقاته وبهذا كله تعلم ما في سكوت شيخنا رحمه الله تعلى عن هذا الكلام الذي لم تبرء ساحته كما ترى من الملام وكذا قوله وعلى القول به فيتعلق بكل موجود الخ . ليس بصواب والصواب ما تقدم له في صدر العبارة من قصر الادراك على الامور الخمسة واما الانتصار لمن اثبت الادراك بالركون الى القياس على السمع والبصر فلا ينبغي أن يستند اليه وان جنح اليه الشيخ

الطيب وتبعه شيخنا فإن صفات الله تعلى وكذا اسماؤه لاتثبت الا
بالسماع والنص والاستقراء والفحص والله تعلى اعلم ثم ظهر انه
يزاد ردا للتزييف والتورك المذكورين سابقا أن يقال لا محل لا يراد
ذلك التورك على النافي للادراك بل حقه أن يورد على المثبت له إن
ثبت انه يجعل الانكشاف به هو انكشاف العلم ليس بزائد ولا مباين
اما النافي فلا معنى لإيراد ذلك عليه فتأمل .

١٦٩ = شـــذرة ـ ورد علي مشهد توحيدي أو تقول كلامي
أيام اقرائي لتوحيد الامام ابن عاشر ببلدة أزمور عام اثنين وثمانين
وثلاثمائة والف وذلك انه خطر ببالي قرب فراغي من تقرير صفات
المعاني ومن جملتها صفة العلم قوله تعلى والله بكل شيء عليم فالتفتت
بقلبي وقلت في نفسي لقد اشتمل جسمي على ما لا يعد ولا يحصى
من الجواهر الفردية لحما ودما وعظما وغير ذلك ثم اني لا ارتاب
والحمد لله انه تعلى عالم بكل جوهر منها وبصفته وبموقعه من الجهات
الست فعند هذا الاستحضار الوهبي الامتناني ادهشتني عظمة الله
تعلى وسعة علمه وانكشاف الملك والملكوت له تعلى وقد سبق لنا في
هذا الكتاب نقلا عن الامام الجنيد رضي الله عنه ان اشرف الحالات
الجولان في ميادين التوحيد وقد ارشدنا الله تعلى إلى هذه الطريق
المثلى ذات المرار قال جل علاه وفي أنفسكم أفلا تبصرون ، وقال تعلى
اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض الآية ، وقال تعلى أفلا
ينظرون إلى الابل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت الآية والله

سبحانه الموفق .

١٧٠ = شذرة ـ صدر مني ما نصه رجز مجزو

حرك اخي السرقا وحركن الغرقا

وزد هديت الحرقا وذا لتسكين لقا

١٧١ = شذرة ـ دعاء اجراه الله على جناني ثم انطق به لساني نصه : اللهم اني اعوذ بك من الامراض واعوذ بك من الاعراض واعوذ بك من تمزيق الاعراض واعوذ بك من حب الاعراض الاول بالكسر والثاني جمع عرض بكسر فسكون والثالث جمع عرض كجمل من باب قوله تعلى تريدون عرض الدنيا الاية .

١٧٢ = شذرة ـ قول المرشد المعين في المستحيلات كراهة أي عدم الارادة وهي الكراهة العقلية التي تذكر في علم الكلام ثم اعلم أن كل شيء وقع في عالم الملك أو الملكوت فهو مراد الله تعلى وهذا القسم هو موضوع استحالة الكراهة وكل شيء لم يقع فقد كرهه تعلى أي لم يرده أي لم تتعلق الارادة بوجوده بل تعلقت بعدمه فمرجع الكراهة في الموضوع السابق إلى عدم تعلق الارادة بالوجود بل تعلقت بالوجود وبه تعلم ان استحالة الكراهة في حقه تعلى ليست اطلاقية بل في موضوع خاص وهي واجبة في الموضوع الآخر أعني كل شيء لم يقع فتمسك بهذا البيان ولا ترخ العنان وقد نبه الشيخ الطيب على أن لنا كراهة اخرى وتسمى الكراهة الشرعية أو تقول الفقهية وهذه هي التي تذكر في كتب الفقه كمبحث مكروهات الوضوء ومكروهات

الصلاة وغير ذلك وقد نبه شيخنا القادري في الحاشية على انهما قد يجتمعان في الشيء الواحد ككفر من مات على الايمان كالصحابة فالكفر في حقهم مكروه عقلا وشرعا وقد تنفرد الكراهة العقلية كإيمان من مات على الكفر كابي جهل فإيمانه مكروه عقلا أي لم يرد لا شرعا لانه ليس منهيا عنه بل مامور به وقد تنفرد الكراهة الشرعية ككفر من مات على الكفر كابي جهل فإنه مكروه شرعا أي منهى عنه لا عقلا بل هو مراد هذا حاصل ما نبه عليه شيخنا رحمه الله ، قلت من اللطائف البديعة أن نذكر هنا صورة رابعة رفيعة انتفت فيها الكراهتان وذلك كإيمان من مات على الايمان فإيمانه ليس بمكروه عقلا لانه مراد ولا شرعا لانه مأمور به لا منهى عنه ثم نرجع إلى أصل المسألة فنقول كل ما وقع فقد اراده الله تعلى ولو معصية خلافا للمعتزلة وكل شيء لم يقع فليس بمراد بل هو مكروه عقلا ولو طاعة خلافا للمعتزلة ايضا والله تعلى أعلم .

١٧٣ = شـذرة ـ سبق في الجزء الاول من هذا الكتاب نقلا عن سيدي عبد الرحمن الشامي انه لا ينبغي لمن فصد أو احتجم أن ينام في ذلك اليوم لانه يورث العمى الاكحل وعقدته في قولي :

لا ينبغي للمـرء أن ينامـا　　　إن كان ذا فصد أو احتجاما

قالوا يورث العماء الاكحلا　　　فهاكـه حكما اخي مسجلا

١٧٤ = شـذرة ـ كانت المعركة الواقعة بواد المخازن المشهورة بين بعض ملوك السعديين والنصارى وكانت النصرة والحمد لله للمسلمين

وليس مرادنا الآن ذكرها فإنها مشهورة مذكورة في الكتب التاريخية إنما المراد ذكر تاريخها تقريبا لمن يقف على هذه الشذرة فنقول كانت تلك الوقعة في السنة المرموز اليها بقولنا غفو ٩٨٦ وعقدته في قولي

سنة غفو وقعة المخازن فهاكه رمزا خفيفا وازن

أي خفيفا من جهة لفظه ومن جهة معناه الاصلي وازنا من جهة مدلوله الرمزي لانه ينحل إلى تسعمائة وستة وثمانين فهو كالدرهم الوازن أي الثقيل .

١٧٥ = شـــذرة ـ من جملة مـا تلقينا من الشيوخ زمن التعلم بيت شهير يحفظه الكبير والصغير نصه :

وهل ومـا وان لنفي عـدها اذا اتاك حـرف الا بعـدها

ثم انه هجم علي استحضاره اثناء هذه السنة اعني سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة والف فلاح لي ان فيه لطيفة هي انه تصح قراءته على ستة أوجه من ضرب اثنين في ثلاثة والوزن قابل لها كلها فإنك إذا بدأت بهل يصح لك أن تاتي بعدها بلصقها بما ويصح ان تاتي بإن وكذلك إذا بدأت بما يصح لك أن تاتي بعدها بلصقها بهل ويصح لك أن تاتي بعدها بإن وكذلك إذا بدأت بان يصح لك أن تاتي بعدها بلصقها بهل ويصح لك أن تاتي بعدها بما واظنك لا تعثر على نظير له وهذا بقطع النظر عن الرواية فان صحت باحد الست اتبع وتعين رواية لا صناعة فان الصناعة نحوا وعروضا قابلة للجميع كما اشرنا اليه سابقا وبنحو هذه اللطيفة يتبين لك أن العلوم والفهوم لا نهاية لها

وقد قال تعلى لنبيه صلى الله عليه وسلم وعلمك ما لم تكن تعلم وقال له وقل رب زدني علما زادني الله تعلى واياك فهما وعلما .

١٧٦ = شــذرة ـ تقدم لنا في شذرة **١٥٢** كلام يتعلق بطهارة الخبث لا تعثر عليه في كتـاب ولا تتلقاه من مشافهة ولا خطاب ونزيد هنا فنقول تحريضا للناظرين وايقاظا للمتساهلين والقاصرين اعلم أن طهارة الخبث لا يتيسر للمكلف تحصيلها ولا يتم له تخليصها إلا بمجموع امرين احدهما العلم المتعلق بهـا عمومـا وخصوصا طهارة المخـرجين من الخبثين ثانيهما التوفيق فإن انتفى احدهما كنت ايها المكلف من الهالكين نسأله تعلى تيسر هذين الامرين علينا وعلى كل مسلم ومسلمة حتى نسير على ما يرضي الله تعلى ولا نتساهل في حصول هذه المُـدلهِـمَّـة ءامين .

١٧٧ = شــذرة ـ في حاشيـة شيخنا الشريف القـادري على شرح الشيخ الطيب لـدا قول الناظم ويستحيل ضـد هذه الصفات مـا نصه : السين والتاء ليستا للطلب كما نص على ذلك السكتاني ونصه : وجعل السين والتاء للطلب بعيد لان الطلب الذي تدل عليه السين والتاء إنما يكون من فاعل الفعل نحو استغفر واستعان وما هنا ليس كذلك انتهى المقصود منه وكذا ليستا لمطاوعة افعل نحو أراحه فاستراح لان ذلك يوهم أن الغير اثر في تلك المحالات والنقائص الاحالة فتكون احالة عرضية مع انها احالة ذاتية ازلية فما اختاره السكتاني من كونهما لمطاوعة افعل غير صواب كما اعترض عليه

الشيخ حسن العدوي وسيدي الطالب والصواب أنهما زائدتان وان الاستحالة هي الاحالة كما في القاموس اه قــلـت ها هنا مناقشتان احداهما تتوجه على السكتاني حيث جعل كون السين والتاء للطلب بعيدا والصواب أن ذلك الجعل غير صحيح لعدم وجـود الضابط المذكور في كلامه ، الثانية تتوجه على شيخنا ومتبوعيه فنقول اعلم أن مـا اختاره المحقق السكتانى هو الظاهر وما اورد عليه من الايهام مدفوع فان الاستحالة هنا عقلية فكيف يتوهم العروض فهذا بحث ساقط النهوض وأما كونهما زائدتين وان الاستحالة هي الاحالة فلا يخفى بطلانه لاقتضائه ان تلك الاضداد الذي تسند اليها الاستحالة محيلة مع أنها محالة فتامل وانظر نصوص اهل اللغة متأملا فإنها تؤيد مـا للمحقق السكتاني والله تعلى اعلم .

١٧٨ = شـــذرة ـ قول الشيخ الطيب لدا قول الناظم وأن يماثل اثناء كلام لان تلك الكمالات شانها وصم الحدوث هو بسكون الصاد ومعناه العيب خلافا لشيخنا حيث جعله بفتح الصاد ومعناه المرض فانه غير مناسب كما لا يخفى .

١٧٩ = شـــذرة ـ المعتقد أن الحق جل علاه ليس داخل العالم ولا خارجه والصواب جواز الافصاح بذلك والتفوه بـه هذا وقد اكثر شيخنا القادري لدا التكلم على قول الناظم وأن يماثل من جلب نصوص كثيرة في الدليل العقلي المنتج لاستحالة دخول الحق جل علاه في العالم وخروجه عنه وغالبها مما لا يعول عليه وقد فتح الله

تعلى بدليل عقلي موجز تقريره أن يقال لو كان الحق تعلى داخلا في العالم لكان العالم قديما لان هذا الدخول المفروض أزلي وهو باطل للاجماع على حدوث العالم نقلا وعقلا ولو كان تعلى خارجا عنه لكان العالم قديما ايضا لان الخروج عن الشيء يستدعي خارجا ومخروجا عنه وهذا الخروج المفروض أزلي ايضا فيكون العالم قديما وهو باطل فوجب أن الله تعلى لا داخل العالم ولا خارجه فتأمل هذه الطريق وزنه مع ما لكل فريق وبيده تعلى أزمة التوفيق .

١٨٠ = شـــذرة ـ ورد علي سؤالان يظهران من الجواب فأقول جوابا عن الاول أما بعد فقد سألتني عن قول السيد البرزنجي اثناء دعائه والحصر وانه ضبطه بسكون الصاد اعلم أن اللفظ في حد ذاته يصح فيه الفتح والسكون والمعنى مختلف لاكن حيث ضبطه صاحبه بالسكون صار متعينا ومعناه حينئذ تضييق العدو على من أرادوه واحاطتهم به ومنعهم اياه مما يريد ومن هذا قوله تعالى فإن احصرتم فالمعنى أن البرزنجي سأل الله تعالى وتعوذ بـه من هجوم الاعداء واذايتهم ولا شك أن هذا معنى صحيح منصوص عليه في كتب اللغة وسألتني ايضا عن قول الشيخ البيجوري تبعا للشيخ جسوس عنـد الكلام على قول الامام الترمذي في شمائله جل نظره الملاحظة قـالا من اللحظ وهو النظر باللحاظ بفتح اللام وهو شق العين مما يلي الصدغ انتهى باختصار قلت ما درجا عليه من أن مؤخر العين مما يلي الصدغ اسمه لحاظ بالفتح هو الذي للجوهري وهو خلاف التحقيق والتحقيق

وهو المشهور أنه بالكسر على وزن كتاب فهو مفرد مكسور الاول هذا ما حققه شارح القاموس إذا علمت هذا فقول المادح : نزه لحاظك في محاسن وجهه البيت ما هو الا بكسر اللام ثم يحتمل انه جمع لحظ ويحتمل انه مفرد بمعنى مؤخر العين وعلى كلا الاحتمالين فهو مجاز مرسل مراد به العين بتمامها أي نزه عينك ومتعها في محاسن وجهه صلى الله عليه وسلم والله تعلى اعلم - تتميم - هذه الكلمة أعني لفظ لحاظ لها استعمالات ثلاثة تكون في اثنين من قبيل المفردات وفي واحد من قبيل الجموع فإذا اخذناها مصدر لاحظ كقاتل كانت من قبيل المفردات وكذا إذا اخذناها اسما لمؤخر العين كانت ايضا من قبيل المفردات وقد علمت ان الصواب كسر اللام في هذا الاستعمال وان الفتح خلاف التحقيق الاستعمال الثالث أن تكون جمع لحظ كسهام جمع سهم والله تعالى أعلم .

١٨١ = شـــذرة - في نشر المثاني للشريف ابن الطيب القادري في ترجمة جد جده اثناء استدلاله على رفع نسبهم إلى الشيخ مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله تعلى عنه ما هذا بعضه وكذلك أي رفع نسبهم الى الشيخ المذكور سيدي عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي في كتابه الاقنوم في اصول العلوم الذي اورد فيه نحو ثلاثمائة علم انظر تمامه ثم رأيته ذكر بعد ذلك في ترجمة أبي زيد المذكور ما نصه : واتسعت عارضته في الاطلاع والرسوخ في سعة العلم وقوة الباع فأتى في كتابه الاقنوم بنحو مائة وخمسين علما أو أزيد انتهى المراد منه

بلفظه ، قلت وهذا كما ترى مناقض لما قبله ولا يقال يمكن رجوع
النقل الثاني إلى الاول بملاحظة التعبير بكلمة نحو وكلمة أو أزيد
لان هاتين الكلمتين لا يبلغ مدلولهما ما يكمل ثلاثمائة ثم أقول الصواب
ما تضمنه النقل الاول فعليه المعول أما أولا فإنه الذي نص عليه أولا
في ترجمة جد جده ولم يرجع عنه بل بقى مثبتا عنده في النص السابق
وأما ثانيا فإنه الذي علق بذهني فقد وقفت على بعضه قديما اثناء زمن
التعلم وأما ثالثا فهو الذي وجدته منصوصا لغيره ففي صفوة من
انتشر من اخبار صلحاء القرن الحادي عشر في ترجمة أبي زيد المذكور
بعد ذكره بعض تئاليفه قوله وغير ذلك كالاقنوم في مباديء العلوم ذكر
فيه أزيد من ثلاثمائة علم اه بلفظه وما كنت أظن أن مؤلف النشر
يقع في مثل هذا التناقض والاضطراب لما اعلمه من تثبته في سائر تراجم
الكتاب والكمال لله تعلى الموفق للصواب .

١٨٢ = شــذرة ـ حدث لي حادث توفيقى اثناء عام ١٣٨٣
هو أني إذا أردت فعل واجب كصلاة ظهر أو صممت على ترك
محـرم كغيبة استحضر بقلبي وربما انطق أني فعلت أو تركت
امتثالا لامر الله تعلى ومحبة فيه وحياء منه أن اعصيه وان ذلك منه
ولا زلت مستمرا والحمد لله على هذه النيات الاربع كلما فعلت أو
تركت وما توفيقي إلا بالله ولا باس أن تسمى هذه الشذرة تصوين
أو توثيق ما وجب فعله أو تركه من التكاليف أو نحو هذا من
التعاريف والظن انك لا تجد هـذا الذي ذكرته لك في تاليف من

التثاليف والله سبحانه الموفق .

١٨٣ = شــذرة ـ في المدخل للشيخ ابن الحاج اثناء كلام ما نصه وقد ذكر الشيخ الامام أبو عبد الله ابن النعمان رحمه الله في كتابه المسمى بسفينة النجاء لاهل الالتجاء في كرامات الشيخ أبي النجاء الخ . اه ما أردنا نقله وقد سبق في الشذرة ٢٨ من الجزء الاول ذكر هذا الامام سيدي أبي النجاء والنقل عنه والله الموفق .

١٨٤ = شــذرة ـ رأيت في كتاب اللباب في مشكل الكتاب عند الكلام على قوله تعلى قل للذين كفروا إن ينتهوا الاية مـا نصه : شعر

يستوجب العفو الفتى إذا اعترف

بما جنى وما أتى وما اقترف

لقولــه قل للذين كفـروا   إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

اهـ .

١٨٥ = شــذرة ـ يقول مؤلف هذه الشذرات رفع الله لــه الدرجات ونجاه من الحسرات في الحياة وعند الممات وبعد الممات اني لاعجب ممن لا يكثر من قراءة سورة الاخلاص في صلاة الفرض والنفل وخارج الصلاة مع قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من قرأ قل هو الله احد فكأنما قرأ ثلث القرءان وورد في فضلها أحاديث اخر فينبغي للناس أن يتنبهوا لهـذا حتى لا يفوتهم هـذا الفضل الكثير والخير الغزير .

١٨٦ = شــذرة ـ من كلام التاج السبكي هذان البيتان :

فضلى النسا بنت عمران ففاطمة فأمها أو فمن قـد برأ الله
فزوج فرعون مع اخت الكليم ومر يم لاحمـد زوجات باخراه

اه . قلت الخلاف في التفضيل بين السيدتين خديجة بنت خويلد وعائشة الصديقية رضي الله تعلى عنهما مشهور ولاكن التحقيق ان خديجة أفضل انظر ابن حجر على الهمزية فقد ذكر دليلين لهذه الافضلية وممن درج على هذا التحقيق تقي الدين السبكي وبه تعلم أنه ما كان ينبغي للتاج أن يقتصر في البيتين على ذكر الخلاف فقط وعليه فصوابه أن لو قال فامها ثم من قد الخ . ومن الاغلاط ما رأيته في كتاب نور الابصار في الفصل الذي تكلم فيه على اعمامه وعماته وأزواجه صلى الله عليه وسلم ونص ما رأيت قوله وأما اولاده صلى الله عليه وسلم فسبعة على الاصح ثلاثة ذكور وأربع بنات وأول مولود له القاسم ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم الخ . اه . المراد منه قلت وهذا سهو منه رحمه الله فإن فاطمة اصغر بناته على الارجح وقد مشى بعد حين صار يذكرهن تفصيلا على الصواب فقدم أم كلثوم على فاطمة رضي الله عز وجل على الجميع .

١٨٧ = شــذرة ـ لا ينبغي لمريد قضاء الحاجة أن يغفل عن استحضار امور ثلاثة وهي حقارته والنعمة التي عليه وتعبده وهذا الاخير اشارة إلى اتقان الاستبراء والاستنجاء فإن قلت ما فائدة استحضار هذه الامور قـلت أما الاول ففائدته تخلصك من الكبر

ورؤية النفس وسلوك التواضع ونحو هذا مما يناسب المخلوق من التراب وأما الثاني ففائدته ارشادك إلى شكر الله تعلى الذي انعم عليك بخروج تلك الخبائث وانظر إلى من يتعذر عليه ذلك كيف يكون حاله والشكر يقيد تلك النعم وتركه فيه تعرض لزوالها قال من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها أي وتعرض لزيادتها فكان من حقه أن يزيده وأما الثالث فيصحح لك طهارتك الخبثية والاخلال به يبطلها فتبطل الصلاة وبطلانها عمدا أو جهلا يجر إلى الكفر عند الشافعية فتنبه لهذا الادب عسى أن تسلم من العطب .

١٨٨ = شـــذرة ـ أتحفني الله تعلى وانا اصلي رغيبـة الفجر صبيحة اثنى عشر من شهر الله رمضان المعظم سنة **١٣٨٣** بتسبيح فصرت أقوله إذ ذاك حالة سجودي ونصه : سبحان من لا ينبغي السجود إلا له سبحان من لا يباح السجود إلا له سبحان من لا يسجد شرعا إلا له سبحان من لا يحسن السجود إلا له اه . ويظهر لي أن هذه الصيغ لا توازي في هذا المقام أي مقام السجود فها أنا على نية الاستمرار عليها إن شاء الله فالحمد لله وله المنة وقد كنت الهمت تسبيحا ءاخر قبل هـذا وصرت استعمله بكثرة ركوعا وسجودا ونصه : سبحانك يا جميل سبحانك يا جليل ولا زلت عليه إلى الآن والحمد لله والهمت ءاخر صورته سبحان من يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فصرت استعمله ركوعا وسجودا فها أنا أتمتع

بهذه الاذكار التي الهمتها متحليا بها في صلواتي عسى أن تكون من أسباب نجاتي فإن التسبيح من اعظم الاذكار التي لا ينبغي العدول عنها في ليل ولا في نهار ألم تسمع قوله تعلى خطابا لنبيه عليه الصلاة والسلام وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم وقوله تعلى فسبح بحمد ربك وقوله تعلى سبح اسم ربك الاعلى وقوله تعلى سبح لله في اوائل السور الثلاث وقوله تعلى يسبح لله في اول السورتين وقوله تعلى مخبرا عن الملائكة عليهم السلام يسبحون الليل والنهار لا يفترون إلى غير هذا من ءايات التسبيح وانما كان التسبيح بهذه المثابة لانه يتضمن عند التأمل جميع المسائل التوحيدية إذ هو تنزيه للمولى عز وجل فافهم والهمني الله تعلى ايضا الى هذا المقول عند ما اريد تناول مشروب أو ماكول ولفظه بسم الله من الله وبالله وفي الله اه فكن ايها الواقف على بال من هذا الادب ولا تغفل عنه واطرب به كل الطرب .

١٨٩ = شـــذرة ـ أيها المكلف وكلنا ذلك المكلف لا تغفل عمن لا يغفل عنك ولا تغفل عمن لا يغفل عنك ولا تفهم أن الثانية تأكيد بل هي تأسيس فموقع من الاولى غير موقع من الثانية ولا يخفى ذلك على البصير فاستعذ من عماك بالله السميع البصير .

١٩٠ = شـــذرة ـ من منن الله تعالى على مؤلف هذه الشذرات زيارتـه لاولياء المـــوضع المعروف بابن جرير بقبيلـة الرحامنة وهم خمسة كل واحد منهم عليه قبة إلا ان اربعة منهم قبابهم متقاربة

يدور بها سور متوسط والخامس منفرد خارج عن هذا السور بعيد منهم بعدا يسيرا بمرءى منهم فالاربعة سيدي احمد بناصر وسيدي مسعود بن عزوز وسيدي محمد بن عزوز وسيدي احمد بن عزوز واخبرت وانا هناك أن سيدي مسعودا هو والد الثالث والرابع وان الاول شيخهما وأما الخامس فاسمه سيدي عبد الرحمن رضي الله عز وجل عن الجميع وقد زرتهم والحمد لله صحبة جماعة من احبتنا سكان أزمور كانوا قدموا علينا يوم الزيارة وقد دعوت الله تعلى للحاضر والغائب كما هي عادتنا وكان ذلك يوم الاربعاء خامس شوال عام ١٣٨٣ وقد كنت زرتهم مرة اخرى تقبل الله تعالى الزيارتين واستجاب لنا ماطلبناه من جوده وكرمه في المرتين ءامين .

١٩١ = شـــذرة ـ أما بعد حمد الله المستحق للاجلال الموصوف بكل جمـال وجلال والصلاة والسلام على سيد الارسال وعلى صحابته وكل ماله من ءال فهذا تنبيه وجيز يفوق الذهب الابريز على بعض فضائل شهر الله المعظم العزيز شهر رمضان الذي انزل فيه القرءان هدىً للناس وبينات من الهـدى والفرقان شهر ليس لغـيره من الشهور ما له من الشرف والظهور في سائر الازمنة والدهور شهر اذا اهل هلالـه واعقبه كماله فتحت أبواب الجنان وغلقت ابواب النـيران شهر من صامه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر شهر لله تعلى في كل يوم منه عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العقاب فإذا كانت ليلة الجمعة ويومها من رمضان اعتق الله تعلى في

كل ساعة الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العقاب فإذا كان ءاخر يوم من رمضان اعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما اعتق من أول الشهر إلى ءاخره رواه ابن عباس رضي الله عنهما وعن سلمان رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ءاخر يوم من شعبان فقال ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم مبارك فيه ليلة خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تطوع فيه بخصلة من الخير أو أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه في رزق المومن من افطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتقا لرقبته من النار وكان له مثل اجره من غير أن ينقص من اجره شيء الحديث إلى غير هذا من الاحاديث الواردة في فضل هذا الشهر العظيم ومن فضائله أن من صامه وحفظه من المعاصي حفظه الله تعلى من رمضان الى رمضان فيا أيها السادات والسيدات احرصوا على هذه الفضائل واسعوا كل السعي في تحصيلها وان اردتم أن تفوزوا بهذه الفضائل فاعملوا على قول القائل ولله دره من قائل

وسمعك صن عن سماع القبيح   كصون اللسان عن النطق به
فإنك عند سماع القبيح   شريك لقائله فانتبه

فإن عملتم ومشيتم على هذا البيت فصنتم الآذان واللسان والعينين رجع الشيطان منكم بخفى حنين وها أنا اختم ايها السادات ويا أيها

السيدات هـذا التنبيه بشيء لم أرَ من اشار اليه ولا وقـع العثور مني في كتاب عليه هـو ان صيام شهر رمضان تامـا كاملا يعدل صيام خمس سنين وعليه فمن افطر هذا الشهر العظيم وتعمد هذا الذنب الوخيم لزمه صيام خمس سنين زيادة على القضاء ان اختار التكفير بالصيام أو عجز عن التكفير بغيره وفي هذا القدر كفاية للسامعين عاصين ومطيعين نساله تعلى أن يجعل هـذا التنبيه نافعا لكل من سمعه فاستحسنه وتبعه والسلام عليكم ورحمة الله تعلى وبركاته .

١٩٢ = شـــذرة ـ ليعلم الواقف على هذه الشذرة أن لنا تقييدا نفيسا ياتيك قريبا اسمـه وعلمه ووسمه نبهنا فيه ببيان واحكام على مـا وقع لايمة اعلام من أغلاط واوهام في فهوم واحكام وقد ظهر لنا ادخال ذلك التقييد المفيد في كتابنا هذا كتاب الشذرات ليطلع عليه عموما بسهولة الايمة السادات من نجباء وعلماء قادات وهذا نصه : نحمدك اللهم على ما اسديت ونشكرك على ما اليه هديت ونصلي ونسلم على امام الدنيا والآخرة وعلى ءاله وصحابته البحار الزاخرة أمـا بعد فيقول العبد الفقير محمـد الرضي بن ادريس السناني الفاسي نزيل أزمور حينه حفظه الله من جنه وانسه ورزقه القبول والاخلاص في معناه وحسه ءامين هذا تقييد وجيز يفوق الذهب الابريز سميته تنبيه من يدريني ومن لا يدريني على مجازفة صدرت من الشيخ نصر الهوريني وعلى عدة استطرادات هي مواهب من الله تعلى وامدادات وسميته ايضا تنبيه الاكابر على جملة من اغلاط الاكابر والسبب في

وضعه وتبريزه واتقان تطريزه اني لما وصلت إلى قول الامام ابن
عاشر في كتاب الصيام : وليزد . كفارة في رمضان ان عمد . وكنت
اقرأ كغيري لفظ عمد بكسر الميم المهمني الله تعلى فرجعت إلى
الدواوين اللغوية كما هي عادتي فاتضح لي أن ما كان يجري على
لساني والسنة غيري خطأ صراح ملازم للمعلم والمتعلم في الغدوة والرواح
وقررت في المجلس ما اتضح لدي ونبهت على ان عمد بمعنى قصد
ما هو إلا من باب ضرب وبعد الفراغ من الدرس عارضني بعض
الطلبة ممن يحضر مجالسنا قائلا ان في لفظ عمد بمعنى قصد لغة
اخرى وهي عمد كفرح فقلت له من نص على هذا فقال لي شارح
ديباجه القاموس في ءاخر شرحه ومراده بشارح الديباجة المذكور
الشيخ نصر الهوريني صاحب الطرر المجعولة بهامش القاموس ثم
اني راجعت فوجدت الامر كما قال فلا ملام عليه في نقل ذلك
المقال إلا انه وقع له تساهل حيث قال ان ما للهوريني مذكور في
شرح الديباجة وليس كذلك انما ذكره الشيخ المذكور في التقييد الذي
الفه فيما اصطلح عليه المجد في قاموسه من القواعد والامر سهل ثم
أقول لام فلان غير مليم اذ تبين لي ان كلام الهوريني المشار اليه نشأ
عن مجازفة فالمتمسك به مجازف والمحتج به مخالف فتحركت القريحة
الى تمييز السقيمة من الصحيحة انقاذا للشيخ والطالب واتحافا لمن
هو في التحقيقات راغب فأقول مستعينا بالله ومستعيذا به قال في القاموس
عمد للشيء وعمد اليه وعمده يعمده من باب ضرب كما صرح به

أرباب الافعال ولا عبرة باطلاق المصنف وبه جزم عياض في المشارق والفيومي في المصباح قصده وزنا ومعنى وتصريفا في كونه يتعدى بنفسه وباللام وبالى وعمد اليه كفرح غضب وعمد به لزمه وعمِد البعير انفضخ داخل سنامه من الركوب وظاهره صحيح وعمد الثرى بلله المطر اه. باختصار ومزج بشيء من كلام شارحه فاستبان بهذا ان عمد بمعنى قصد ما هو إلا من باب ضرب وان الذي من باب فرح له موضوع ءاخر وهو أن يكون لواحد من المعاني الاربعة المذكورة وبقى على القاموس موضع ءاخر يكون فيه عمد من باب فرح ولذا استدركه عليه الشارح الشريف مرتضى فقال وعمِد الخُراج كفرح عمدا اذا عصر قبل أن ينضج فورم ولم تخرج بيضته وهو الجراح العمد اه. فيزاد على الاربعة فتصير المعاني التي يكون عمد فيها من باب فرح خمسة ثم نرجع الى تلك العبارة التي صدرت من الشيخ نصر الهوريني فنقول قال في تقييده الذي جمع فيه الفوائد والقواعد المتعلقة باصطلاح القاموس اثناء ذكره الامور التي اختل فيها اصطلاح القاموس ما نصه : نعم يرد عليه عمد فإن قاعدته تقتضي ان مضارعه بالضم ولا قائل به بل هو بالكسر وفيه لغة من باب فرح اه بلفظه فظاهره أو صريحه ان عمد يعمد كضرب يضرب وعمد يعمد كفرح يفرح يتواردان على معنى واحد وحينئذ فيجوز في عمد بمعنى قصد الوجهان وفيه نظر والصواب ما قدمنا من ان عمد يعمد بمعنى قصد يقصد ما هو إلا من باب ضرب وان عمد يعمد كفرح يفرح له موضوع

ءاخر وهو المعاني الخمسة السابقة فهذا الذي صدر من الهوريني رحمه الله يشبه أن يكون من تركيب المفصل وقد اغتر غير واحد بتلك العبارة فإن قلت الناقل أمين قلت الخارج والحس ابطلا التمشي على هذا فقد راجعت عدة مصنفات لغوية فلم اعثر على ان عمد بمعنى قصد فيه لغة فرح فهذا الشريف مرتضى لم يستدركها في شرح القاموس مع أن عادته اقتناص الشوارد حيثما الفاها فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها مع كثرة اطلاعه وسعة عارضته وشدة اعتنائه بالنقول فيبعد كل البعد ان يعثر عليها الهوريني ولا يعثر عليها الشريف المذكور وممن جزم بان عمد بمعنى قصد مفتوح الماضي مكسور المضارع الامام ابن المرحل السبتي في نظم الفصيح حيث قال :

وقد عمدت أي قصدت فأنا اعمد أي اقصد ذاك السننا

ذكره في باب فعل بفتح العين ثم تقول اما عبارة الامام ابن عاشر فينبغي أن يقرأ قوله وليزد بالبناء للمفعول وقوله عمد بالبناء للفاعل ولك العكس والاول احسن كل هذا فرارا من سناد التوجيه إذ هو عيب من عيوب القوافي .

١ = استطراد ـ من الاغلاط التي لا دواء لها ما وقع للحافظ ابن حجر في الفتح وتبعه عليه شراح الجامع الصغير فانهم ضبطوا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث اوكوا بكسر الكاف بعدها همزة فجعلوه من المهموز على وزان امر الجماعة من انبأ وفيه نظر والصواب واكوا بضم الكاف ولا همزة البتة فالفعل من قبيل المعتل فهو على

وزان امر الجماعة من اعطى وقـد كنا حين شعورنا بذلك الغلط كتبنا تقييـدا سميناه تنبيه الكبير والصغير على خطـا فاحش وقـع لشراح الجامع الصغير وقـد طبع هذا التقييد فصار متداولا بأيدي الناس والحديث المشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم اجيفوا ابوابكم واكفئوا ءانيتكم واوكوا اسقيتكم واطفئوا سرجكم فانهم لم يؤذن لهم بالتسور عليكم .

٢ = استطراد ءاخر ـ كثيرا ما يجري على الالسنة تعدية حصل المشـدد بعلى وهـو خطأ والصواب تعديته بنفسه لا بعلى الم يطرأ سمعك قوله تعلى وحصل ما في الصدور وقد كنت سئلت عن هذا فكتبت ما نصه : حصل المشدد متعد بنفسه كما في قوله تعلى وحصل ما في الصدور ولا تجوز تعديته بعلى خلافا لما يجري على السنة كثير بل الذي يتعدى بعلى حصل المخفف كما في قول الامام البوصيري رحمه الله اطعت غي الصبا في الحالتين البيت وقد اشرت إلى هذا مع بيان الفعل المذكور بقولي :

للفظ حصل معـان اربعـه ولا يعـدى بعلى فلتعرف
حصلته بينتـــه ميزتـــه جمعتـه ادركته فلتكتف

وقولنا ميزته فيه حذف والتقدير حصلته ميزته وكذا يقال في الباقي وقد اخبرت بأن بعض المؤلفين ذكر أنه يقال ايضا حصل على الشيء بالتشديد لاكن البعض المشار اليه لا يحتج بكلامه فـــلا تلتفت إلى هـــذا .

٣ = استطراد ثالث ـ كثيرا ما يجري على الالسنة قولهم فلان يعمر المجلس ونحو هذه العبارة فيشددون ويعتقدون انه بهذا المعنى رباعي والصواب التخفيف فهو ثلاثي نعم قولك عمر الله زيدا أي أطال عمره يجوز فيه التشديد والتخفيف وقد كنت سئلت عن هذا ايضا فكتبت ما نصه : عمر الناس البيوت معناه لزموها أو تقول اقاموا بها أو تقول سكنوها وهو من باب قتل ولم يرد إلا بالتخفيف فيا علمت فلا يجوز أن تقول عمروها مشددة بل هو لحن أما عمر الله الفتى أي أطال عمره فبالوجهين عمره كنصره وعمره كقدسه وفي ذلك قلت :

وعمر الله الفتى وعمره	أطال عمره كما قد قدره
وعمر الفتى البيوت أي لزم	مخفف فقط عند من فهم

٤ = استطراد رابع ـ الصيت الذكر الجميل بين الناس وهو بكسر الصاد لا غير ولا أعلم احدا من ايمة اللغة ضبطه بالفتح وإن كان هو الجاري على السنة كثير من اهل العلم ولا مرية انه خطأ .

٥ = استطراد خامس ـ خطب يخطب خطابة بفتح الخاء وغير واحد يكسرها وهو خطأ .

٦ = استطراد سادس ـ قوله في الحديث القدسي هبتم الناس ولم تهابوني هو بكسر الهاء وغير واحد لا سيما الخطباء بفتحها ولا وجه لذلك .

٧ = استطراد سابع ـ الفخار أي عد المئاثر والمفاخر بكسر أوله

فهو على وزن مثال لا على وزن سلام كما في شرح القاموس للشريف مرتضى خلاف ما يجري على الالسنة فعلى قراء همزية المديح من المنشدين وغيرهم وقراء كتاب دلائل الخيرات أن يكسروا أول هذه الكلمة كلما وصلوا اليها وعليه فمن اللطائف ان تقول ليس من الفخار فتح الفخار وتقول أيضا من الفخار كسر الفخار وتقول ايضا اكسر الفخار ولا تكسر الفخار والله سبحانه الموفق .

٨ = استطراد ثامن – رفع الي قبل هذا سؤال من بعض الفقراء الذين يجتمعون لقراءة كتاب دلائل الخيرات بالدار البيضاء محصله انهم يقرءون قول الشيخ في الكتاب المذكور والفلج بالصواب في كل حجة بفتح أوله وثانيه على وزن جمل كما هو مضبوط بهذا الضبط في غير ما نسخة وتلقوه كذلك من افواه المقدمين وغيرهم وهو الثابت في النسخ السهلية ثم ان بعض الطلبة صار يخطئهم ويلحنهم قائلا الفلج بمعنى الظفر والفوز يتعين سكون ثانيه فهو على وزن فلس وطلب مني السائل ان ابين ما هو الحق فأجبت بأن ما سلكوه من قراءة اللفظة السابقة بوزن جمل لغة صحيحة قال الشريف مرتضى في شرح القاموس نص عليها غير واحد كالزمخشري في شرح مقاماته وفي الاساس وفي الامام ابن منظور الافريقي في كتابه لسان العرب فهي مستدركة على القاموس وحينئذ لا وجه للتخطئة والحاصل أن الفلج بمعنى الفوز والظفر يصح أن يقرأ كفلس وكجمل وكقفل كل ذلك ثابت عند العرب ثم رأيت كلام الشارح الامام سيدي المهدي

الفاسي ونصه : والفلج هو في النسخ السهلية بفتح الفاء واللام والذي في
كتب اللغة انه بفتح الفاء وسكون اللام مصدر فلج بفتح اللام بمعنى
ظفر وفاز والاسم منه الفلج بضم الفاء وسكون اللام اه بلفظه فلم يقف رحمه
الله على ما نص عليه غير واحد ممن تقدم من جواز فتح الفاء واللام
فتورك على ما في النسخ السهلية كالمتبرئ منه وفوق كل ذي علم عليم
ولعل كلام الشارح المذكور هو الذي غر ذلك المعترض ويوخذ من
وجود هذا الضبط في النسخ السهلية ان الامام الجزولي رضي الله تعلى
عنه له اليد الطولى في علم الظاهر لغة وغيرها وقد ترجم له في نيل
الابتهاج بتطريز الديباج قائلا انه كان يحفظ فرعي ابن الحاجب
انظر تمامه إن شئت والسهلية نسبة للامام العارف بالله سيدي مَحمد
الصغير السهلي دفين المحل المعروف بخندق الزيتون من بلاد الحياينة
احدى القبائل المجاورة لفاس من اجل تلامذة القطب سيدي محمد
بن سليمان الجزولي ، تنبيه : ينبغي للباحث إذا اراد أن يدعم اعتراضه
ويصححه بما اطلع عليه أن يقول والذي رأيته في الموضع الفلاني
من الكتاب الفلاني أو شبه هذه العبارة ولا ينبغي له أن ياتي بالعبارة
الموهمة لاستيعاب الاطلاع وعمومه أما اولا فانه تخف مناقشته عند
الوقوف على ما لم يقف عليه ويعتذر عنه فيقال العذر لفلان انه
لم يقف على هذا واما ثانيا فان عموم الاطلاع لا يمكن عادة بل يبطله
قوله تعلى وفوق كل ذي علم عليم فموهم ما لا يمكن يجتنب واما ثالثا
ففي ذلك الذي ينبغي ارتكاب الادب مع المعترض عليه إذ التعبير
اثناء المناقشة بموهم الاستيعاب فيه شناعة لا تخفى واما رابعا

فاجتناب ذلك الموهم فيه الاعتراف بالضعف والعجز والتبري من الدعوى واما خامسا ففي التعبير بما قلنا الافصاح بالصدق فقول شارح الدلائل والذي في كتب اللغة الخ . مما ينبغي اجتنابه للامور التي قلنا فليتنبه لهذا الذي قلنا فانه مهم والله سبحانه وتعلي اعلم .

٩ = استطراد تاسع ـ في كتاب الاحكام للامام ابن العربي المعافري الاشبيلي رحمه الله تعلى ما نصه : الآية الحادية عشرة قوله تعلى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ، روى انه لما أكل ءادم من الشجرة سلخ عن كسوته وخلع من ولايته وحط عن مرتبته فلما نظر إلى سوءته منكشفة قطع الورق من الثمار وسترها وهذا هو نص القرءان انظر تمامه ذكر ذلك في الكلام على ءايات سورة البقرة قلت في ذكر هذه الآية في سورة البقرة وجعلها ءاية من ءاياتها نظر فان الآية المذكورة من ءايات سورتي الاعراف وطه لا من ءايات البقرة فانظر ايها الواقف على هذا الاستطراد إلى هذا التخليط المستحق للتغليط الذي يبعد صدوره من اصغر حفاظ القرءان صادرا من اكبر امام رفيع الرتبة عند الخاص والعام ولا تعجب فانك لو اطلعت على ما غاب عنك لكنت منك اعجب فالعقول والقلوب بيد مولاها الذي خلقها فسواها فتارة يهديها وتارة يضلها ولا تستثن من هذا احدا إلا من البسه الله تعلى رداء العصمة فكان في شئونه كلها سالما من هذه الوصمة ثم ان الامام ابن العربي رحمه الله تعلى بعد جموح قلمه في سورة البقرة لم يتكلم على تلك الآية البتة في محليها المشار اليهما سابقا

فيحتمل انه حين تكلمه على المحلين المذكورين كان على اعتقاد انها ليست ءاية من المحلين المذكورين فتكون الاغلاط ثلاثة ويحتمل انه في ذلك الحين على اعتقاد انها منهما وترك الكلام عليها اكتفاء بما تقدم له في سورة البقرة وهذا الثاني هو الاقرب والله تعلى اعلم فعلى كل من وقف على هذا الاستطراد التاسع وكان تحت يده نسخة من كتاب الاحكام ان يبادر الى التنبيه هذا الغلط ويكتبه بهامش نسخته فيبرأ من عهدته إذ لا يسوغ لاحد السكوت عن مثل هذا بعد علمه واستيعابه وفهمه والله الموفق ، قال مؤلفه عفا الله عنه ونسخة كتاب الاحكام التي بيدي المعثور فيها على ذلك الغلط كان تمام طبعها كما بثاخرها اوائل ذي القعدة الحرام ١٣٣١ فعلى النسخة المذكورة وقفت وعليها في التغليط قد اعتمدت وقد فات مصحح الطبع المذكور التنبه والعثور عليه فلم يكن من اقواته ولا من وظائف اوقاته يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

١٠ = الاستطراد العاشر ــ قال ابن العربي في الاحكام ايضا عند الكلام على قوله تعلى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ما نصه : المسألة الرابعة قوله تعلى واتبعوا ما تتلوا اختلف الناس في حرف ما فمنهم من قال انه نفي ومنه من قال انه مفعول وهو الصحيح ولا وجه لقول من يقول انه نفي لا في نظام الكلام ولا في صحة المعنى اه المراد منه بلفظه قلت هذا وهن منه رحمه الله فإن ما من قوله تعلى ما تتلوا الشياطين لا نزاع في اسميتها ومفعوليتها

وقد راجعت عدة تفاسير فلم أر من ذكر هذا الذي قال انما محل النزاع والاختلاف ما من قوله تعلى بعد وما انزل على الملكين فهذه هي الذي اختلف فيها فقيل انها حرف نفي وقيل انها اسم معطوف وهو الصحيح فقد وقع للقاضي اشتباه والكمال لله وحده وقد فات ايضا المصحح التنبه لهذا .

١١ = الاستطراد الحادية عشر ـ في حاشية الشيخ الرهوني رحمه الله اوائل باب المياه ما نصه : قول الزرقاني التمساح قال في القاموس التمسيح المارد الخبيث والمداهن والتمساح وهو خلق كالسلحفاة ضخم يكون بنيل مصر ونهر مهران اه فظاهره انه بالفتح لاطلاقه ولم يزد في الصحاح على ان قال والتمساح من دواب الماء معروف اه منه ولم يذكره في المصباح اه بلفظه قــلت في كلامه طيب الله ثراه نظر من وجهين احدهما جعله تاء تمساح بالفتح اغترارا باطلاق القاموس مع انه صرح غير واحد بانه بالكسر فممن صرح بكسره الحافظ جمال الدين عبد الله بن هشام في شرح بانت سعاد لدا قول ناظمها :

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب إذا عرد السود التنابيل

نص المراد منه التنابيل القصار والمفرد تِنبال والتاء فيه زائدة وهو احد ما جاء من الاسماء على تفعال بالكسر كالتمساح اه المراد منه بلفظه وممن صرح بالكسر صاحب المختار ونصه والتمساح بوزن التمثال من دواب الماء معروف ثانيهما نسبته للمصباح انه لم يذكره وفيه ما نصه والتمساح من دواب البحر يشبه الورل في الخلق لاكن يكون طوله

نحو خمس اذرع واقل من ذلك ويختطف الانسان والبقرة ويغوص به في الماء فيا كله والتمسح كان مقصور منه والجمع تماسح وتماسيح اه بلفظه ولعل الشيخ الرهوني فهم ان التاء اصلية فيكون وزنه فعلال فيكون محل ذكره التاء والميم وما يثلثهما وليس كذلك بل وزنه تفعال فالتاء زائدة فمحل ذكره الميم والسين وما يثلثهما وفي هذا المحل ذكره المصباح والعجب من الشيخ الرهوني أن وقوفه على كلام القاموس وصنيعه يرشد إلى انه تفعال لا فعلال والكمال لله تعلى وانما اطلق في القاموس ولم يفصح بكسره اتكالا على الشهرة وذلك من جملة قواعده والله تعلى اعلم .

١٢ = الاستطراد الثاني عشر – في تفسير الامام ابن جرير الطبري عند التكلم على قوله تعلى في سورة البقرة ما ذا اراد الله بهذا مثلا ما نصه : وتأويل قوله ما ذا اراد الله بهذا مثلا الذي اراد الله بهذا المثل مثلا فذا مع ما في معنى الذي واراد صلته وهذا اشارة إلى المثل اه بلفظه قلت ما سلكه رحمه الله تعلى في هذه الآية من جعل ماذا فيها اسما موصولا على جهة التركيب مسلك فاسد لانه يؤدي الى أن المقول في الآية المذكورة ليس جملة ولا مفردا في معناها والصواب كما في البحر وغيره ان ما ذا كلها اسم استفهام على جهة التركيب مفعول مقدم بأراد ويجوز ان تكون ما وحدها استفهاما مبتدءا وإذا موصول بمعنى الذي خبره وجملة اراد صلته فمنصوب القول على الوجه الاول جملة اراد الله بهذا مثلا مع ضميمة المفعول المقدم والمنصوب على الوجه

الثاني جملة ما ذا أراد الخ .

١٣ = الاستطراد الثالث عشر — لشيخ شيوخنا في فصل فرائض الصلاة من اختصاره ما نصه : فائدة نقل في التوضيح عن ابن رشد ان اقوال الصلاة كلها ليست فرضا إلا ثلاثة تكبيرة الاحرام والفاتحة والسلام وافعالها كلها فرائض إلا ثلاثة رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام والجلسة الوسطى والتيامن بالسلام اه ونقله التتاءي عن ابن بشير فى كتاب التحرير وزاد في المقدمة الاعتدال أي بناء على عدم وجوبه وانظر الشبرخيتي اه كلام الاختصار بلفظه قلت في الاستثناء الثاني نظر حيث اقتصر فيه على تلك الثلاثة وصدوره ممن ذكر عجيب اين وضع اليدين على الركبتين في الركوع والتفريج والتمكين والتجنيح وتسوية الظهر والرأس فيه والجلوس للتشهد الاخير ووضع اليدين في السجود حذو الاذنين والمجافاة في السجود وعقد الاصابع عند التشهد وهيئة الجلوس وتقديم اليدين عند السجود وتأخيرهما عند القيام والسدل أو القبض فما صدر من هذه الجماعة شبيه بما يصدر من النائم والكمال لله تعلى وحده .

١٤ = الاستطراد الرابع عشر — لما قال في القاموس في مادة ص. ت. ت. ما نصه : وقول الجوهري وفي الحديث قاموا صتيتين أي جماعتين صوابه في اثر ابن عباس وتمامه ان بني اسراعيل لما امروا أن يقتل بعضهم بعضا قاموا صتيتين ويروى صتين اه قال شارحه الشريف مرتضى رحمه الله تعلى معتذرا عن الجوهري ولاكن يقال أن

الجوهري تبع في هذا ابن الاثير في النهاية فإنه قال وفي حديث ابن عباس وهكذا صنيع الهروي في غريبه وهما يريان عموم الحديث وكلما لا يقال بالرأي ورواه الصحابي فهو محمول على الرفع اجماعا واذا كان كذلك فلا خطأ اه . قلت في هذا الاعتذار نظر فإن الجوهري توفى في حدود الاربعمائة وابن الاثير توفى سنة ست وستمائة فكيف يكون الجوهري تابعا وابن الاثير متبوعه بل الظاهر أن الامر معكوس فالجوهري متبوع ابن الاثير في تلك العبارة هذا والحق أن بحث القاموس مع الجوهري في محله فإن الحديث إذا اطلق انصرف الى المرفوع

١٥ = الاستطراد الخامس عشر ـ لما ذكر صاحب الاحياء في باب فضل العلم قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين قال شارحه الشريف مرتضى بعد أن اشار إلى أن من في الحديث شرطية والحديث محتمل الموصول والموصوف والنكرة الموصوفة ايضا فتأمل اه بلفظه ، قلت في هذا الكلام نظر كيف يتأتى ما ذكره من الاحتمالات وعين الفعل لا وجود لها دفعا لالتقاء الساكنين فانعدام العين يفتح لك العين ويبطل تلك الاحتمالات بلامين فالحق ان من في ذلك الحديث ما هي إلا شرطية وقول الشريف والموصوف والنكرة الموصوفة صريح في ان من الموصوف خلاف النكرة الموصوفة وفيه نظر بل هما شيء واحد غير أن النحاة تارة يعبرون بمن الموصوف وتارة بالنكرة الموصوفة فكان عليه أن يكتفي باحدى العبارتين ولما افصحت بهذه المناقشة في بعض المجالس ببلدتنا فاس اجابني بعض

علمائها رحمه الله منتصرا للشريف مرتضى بقوله : يخرج كلامه على معاملة الموصول معاملة الشرط قـلـت هذا كلام نشأ من غير تأمل فإن تلك المعاملة لا تجزم فعل الصلة وانما تجزم الفعل المتسبب عن الصلة نحو ومن يعشو عن ذكر الرحمن نقيض على بعض تخاريج تلك القراءة قال في التسهيل وقد يجزم متسبب عن صلة الذي تشبيها بجواب الشرط اه . وعلى تسليم ذلك الاعتذار تسليما جدليا تبقى المناقشة واردة على احتمال الموصوف والنكرة الموصوفة فالحاصل ان كلام الشريف السابق داء لا دواء له فكان حقه ان يجزم بشرطية من في ذلك الحديث كما فعل غيره والله تعلى اعلم .

١٦ = الاستطراد السادس عشر ـ رأيت في الطبقات لتاج الدين السبكي في ترجمة الحسين الكرابيسي مـا نصه : قال الحسين سمعت الشافعي يقول يكره للرجل أن يقول قال الرسول ولاكن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون معظما رواه البيهقي وغيره وهو في كتاب أبي عاصم اه بلفظه قلت لا تسلم الكراهية لمعارضتها بوروده في القرءان غير ما مرة ولسنا نستدل بمجرد الورود بل به مع كثرته والتعبد بتلاوته وبوروده في قول سيدنا كعب رضي الله تعلى عنه ـ إن الرسول لسيف يستضاء به ـ ولسنا ايضا نستدل بمجرد الورود بل به مع اقراره صلى الله عليه وسلم عليه مع سهولة تغييره كما لا يخفى وايضا قد تكرر التعبير عنه صلى الله عليه وسلم بالنبي معرفا بال لا مضافا فيلزم هذا الامام أن يقول بكراهية هذا ايضا من

باب اولى فانظر هذا كله مع كلام الامام وتسليم اصحابه اياه فاعرف ذلك .

١٧ = الاستطراد السابع عشر ـ لقد طغى القلم من شيخنا رحمه الله تعلى في كتابه سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس بمن اقبر من العلماء والصلحاء بفاس وذلك انه قال اثناء ترجمة الامام أبي الحسن الصغير الزرويلي شارح المدونة ما نصه : وينسب لـه تاليف صغير الجرم في نحو العشر ورقات في ذم الرقص وتحريمه ونسبة اهله للبدعة وتسميتهم خوارج الى غير ذلك اه بلفظه قـلت هذا اشتباه كبير وغلط نشب بإمام جليل شهير فإن التويلف الذي اشار اليه هو لابي الحسن المكناسي وكان معاصرا للشيخ السنوسي والشيخ زروق وسبب ذلك الاشتباه أن ابا الحسن المذكور كانوا يلقبونه ايضا بالصغير واما الشيخ ابو الحسن شارح المدونة فجنابه بريء من ذلك التويلف ولما اتصل ذلك التويلف بعلماء تلمسان تصدى لرده الشيخ السنوسي رحمه الله فألف في رده تاليفا سماه نصرة الفقير في الرد على ابي الحسن الصغير ، والعجب أنه نبه على كتاب النصرة في المحل المشار اليه فقال اثر ما تقدم عنه وينسب للشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي تاليف ءاخر في الرد عليه مسمى بنصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير وهو شهير بايدي الطلبة والفقراء اه المراد منه بلفظه والظاهر بل المتعين انه لم يطلع على التاليف المذكور وانما رءاه مذكورا في كلام غيره فعلمه باسمه ولم يطلع على تفاصيل رسمه ، فعلى كل من كان عنده كتاب

السلوة التنبيه على هذا الغلط بالهامش تبرئة لجناب ذلك الامام أعني الشيخ ابا الحسن شارح المدونة من تلك الزلة وتنزيها لمقامه من قبيح تلك الخلة والله سبحانه الموفق .

١٨ = الاستطراد الثامن عشر ـ في المختار من الصحاح ما نصه : رجع الشيء بنفسه من باب جلس ورجعه غيره من باب قطع اه المراد منه بلفظه وفي كون رجع المتعدى من باب قطع نظر بل مضارعه بالكسر ايضا كالازم ولم يرد في القرءان الا كذلك ولم أر من ذكر أن رجع المتعدى من باب قطع والنسخة التي وقفت عليها واستندت اليها في هذا التغليط طبعت كما بئاخرها سنة ١٣٠٥ والله تعلى اعلم .

٢٠ = الاستطراد المتمم للعشرين ـ في المصباح المنير للعلامة الفيومي ما نصه : بان الامر يبين فهو بين وجاء بائن على الاصل وأبان ابانة وبين وتبين واستبان كلها بمعنى الوضوح والانكشاف والاسم البيان وجميعها يستعمل لازما ومتعديا إلا الثلاثي فلا يكون إلا لازما اه بلفظه وفيه نظر بل الجميع يتعدى ويلزم حتى الثلاثي كما صرح بذلك المجد في القاموس ونصه : بنته وبينته وتبينته وابنته واستبنته أوضحته وعرفته فبان وبين وتبين وابان واستبان كلها لازمة ومتعدية اه .

٢١ = الاستطراد الحادي والعشرون ـ قال أبو عبد الله الابي في إكماله ما نصه : لم يات الرباعي قاصراً والثلاثي متعدياً عكس المعروف إلا في كب وقشع ونسل ونزف ومرى ونشق يقال اكب الرجل

وكببته واقشع الغيم وقشعته الريح وانسل ريش الطائر ونسلته وانزفت البير قل ماؤها ونزفتها وامرت الناقة در لبنها ومريتها وانشق البعير رفع رأسه ونشقته اه قلت حصره عكس المعروف في الستة المذكورة غير صواب ففي المصباح ما نصه : عرضت الشيء عرضا من باب ضرب فاعرض هو بالالف أي أظهرته وابرزته فظهر هو وبرز والمطاوع من النوادر التي تعدى ثلاثيها وقصر رباعيها عكس المتعارف اه بلفظه وفيه ايضا ما نصه : واحجمت عن الامر بالالف تأخرت وحجمني عنه زيد في التعدي من باب قتل عكس المتعارف اه بلفظه والمصباح لم ينفرد بما استدركناه على الامام الابي بل نص عليه غير واحد كالجوهري .

٢٢ = الاستطراد الثاني والعشرون ـ الامام فرقد السبخي نسبة إلى سبخة اسم موضع قال في القاموس والسبخة محركة ومسكنة أرض ذات نزو ملح ج. سباخ وقد اسبخت الارض وموضع بالبصرة منه فرقد بن يعقوب اه المراد منه بلفظه وقد سمعت بعض اهل العلم يقرأ السبخي بالنون والجيم ولا مرية انه خطأ بل هذا الغلط سرى حتى في المؤلفات ككتاب الطبقات الكبرى للامام سيدي الشعراني فإنه مرسوم فيها بالنون والجيم على ما في نسخ المطبعة وككتاب الحلية لابي نعيم فإنه مرسوم فيها كذلك ايضا على ما في نسخ المطبعة وكل ذلك تحريف سرى من الجوار فارتفع الوضيع وانحط الرفيع وقد جادت القريحة حين كتابتي هذا ببيتين نصهما :

فمن جاور الانذال نال نذالة ومن جاور المرفوع كان على الرفع
فذي نقطة للباء صارت رفيعة وذي نقطة للخاء ءالت إلى الوضع

٢٣ = الاستطراد الثالث والعشرون ـ قال الشيخ الطالب ابن الحاج في حاشية المرشد المعين ما نصه : اشار بعضهم إلى علامة القبلة بغير المغرب بقوله :

قطب السما اجعل حذو اذن يسري بمصر والعراق خلف الاخرى
والشام خلفا واماما باليمن مواجها بذاتكن مستقبلا

اه المراد منه بلفظه وفي كلامه نظر فإن القطب كما يصلح علامة على القبلة للمشارقة كذلك يصلح للمغاربة كما نص عليه غير واحد فهذا الذي صدر من هذا المحشى غفلة عظيمة ولعله اغتر بعدم تعرض صاحب البيتين للمغرب وقد ذيلت البيتين بقولي :

والقطب للغربي كالمصري فخذ هديت قولة المرضي

وحينئذ فالمغاربة إذا أرادوا استخراج القبلة بالقطب والحالة انهم بالقطر المغربي جعلوه حذو الاذن اليسرى .

٢٤ = الاستطراد الرابع والعشرون ـ في الشرح الصغير للشيخ ميارة بعد كلام ما نصه : ومن احرم قبل ميقاته المكاني فقد فعل مكروها ويلزمه الهدى اه بلفظه ذكره قبيل قول الناظم وإن ترد ترتيب حجك اسمعا الخ . وما ذكره من لزوم الهدى لمن احرم قبل ميقاته المكاني غير صواب بل هذه غفلة عظيمة كيف يترتب الهدى على فعل مكروه وكلامه في الكبير سالم من هذا الغلط والكمال

لله تعلى وبـــه تعـلم أن سكوت محشيه الشيخ ابن الحاج عن ذلك غير سديد .

٢٥ = الاستطراد الخامس والعشرون ـ فسر الزمخشري عفا الله عنا وعنه في كـشافـه قوله تعلى في سورة البقرة والاسباط فقال حفـدة يعقوب ذراري ابنائه الاثنى عشر اهـ بلفظه قـلت فسر الاسباط هنا كما ترى بالامم الاسراءيلية التي هي كالقبائل في بني اسماعيل عليه السلام ولم يعرج عليه احد من المفسرين فما رأيت إلا نظام الدين النيسابوري في تفسير غرائب القرءان ورغائب الفرقان فإنه نحا هذا المنحى تقليدا للكشاف لانه التزم متابعته كما ذكره في طالعة تفسيره والحق أن المراد بالاسباط هنا أولاد يعقوب الاثنا عشر كما في ابن جرير والبحر وغيرهما من التفاسير واما المعنى الذي ذكره فمحله قوله تعلى في سورة الاعراف وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما وعليه فصواب الكشاف ان لو قال حفدة اسحاق ابناء يعقوب الاثنى عشر فالاسباط هنا ابناء يعقوب الاثنا عشر لا ذراريهم وفي سورة الاعراف ذراريهم لا هم هذا وقد وقع لروح البيان تخليط ينبغي التنبه له والتنبيه عليه وذلك أنه مشى في تفسير الاسباط الاول على الصواب مضربا عن كلام الكشاف وفي الاسباط الثاني المذكور أيضا في سورة البقرة بإثر الاول مشى على ما للكشاف في الاسباط الاول مع ان الاسباط الثاني هو الاول لانه اعيد معرفة فهي عين الاولى ولقد وقع روح البيان بهذا الذي سلكه في امر لم يشعر بـه وذلك ان الاسباط الثاني ذكروا في معرض التوبيخ والتقبيح على من نسب لهم التهود والتنصر فلو كان المراد

بهم ما ذكره ثانيا لكانت نسبة التهود والتنصر صحيحة فإن التهود والتنصر في الاسباط بمعنى حفدة يعقوب أي اولاد أولاده أي قبائل بنى اسراءيل منتشران بل جل الاسباط بهذا المعنى على التهود والتنصر فكيف مع هذا يستقيم التوبيخ والتقبيح وهذه الطرمساء لازمة لصاحب الكشاف وان سكت عن الاسباط الثاني لان الاسباط الاول والثاني شيء واحد لفظا ومعنى كما علمت وكذلك هي لازمة للنيسابوري والله تعلى اعلم .

٢٦ = الاستطراد السادس والعشرون ـ في حاشية العلامة المحقق أبي النجاء على شرح الشيخ خالد الازهري على متن مقدمة ابن ءاجروم أواخر باب معرفة علامات الاعراب ما نصه : قوله ومن نحو لتبلون فإن النون حذفت لتوالي النونات فالاصل لتبلوون بواوين ونون خفيفة بوزن ترحمون حذفت ضمة الواو الاولى لاثقال فالتقى ساكنان فحذفت الواو الاولى التي هي لام الفعل لالتقاء الساكنين وإنما لم تحذف واو الضمير لانها نائب الفاعل فهي عمدة وكلمة بخلاف لام الفعل فإنها جزء كلمة وحذف الجزء اولى من حذف الكلمة فصار لتبلون انظر تمامه إن شئت فكتب عليه محشيه العلامة الانبابي ما نصه : قوله وإنما لم يحذف واو الضمير إلى ءاخره قال العلامة الشيبيني ولك أن تقول حذفت واو الضمير لالتقاء الساكنين ولا يضر في الحذف كونها كلمة لثبوت مثل هذا الحذف في الفعل الصحيح كتنصرن بضم الراء خطابا لجماعة الذكور مؤكدا بالنون وهذا الوجه

هو الظاهر ويشهد له كلام النحاة في مواضع حذف الفاعل وعليه درج العلامة الاسيوطي في تفسير الآية واعتراض محشيه عليه لا وجه له كما الحقناه بالهامش هناك وان بلغني ان بعضا انكر علي فلا حول ولا قوة إلا بالله اه بلفظه قلت ما اجازه الشيبيني وادعى الانبابي انه الظاهر باطل كل البطلان وان درج عليه الامام الاسيوطي في تكملة تفسير القرءان وقد غرهما تعليل ابي النجاء وعليه بنيا ما قالاه والتحقيق في التعليل ما تقرر من ان الساكنين اذا التقيا وكان السابق حرف لين فإنه يحذف ولو كان عمدة فهذه القاعدة حاكمة على حذف نحو واو تنصرن وواو لا يصدنك وان كانت عمدة لسبقيتها وحاكمة ايضا على حذف لام الكلمة من نحو لتبلون لكونها السابقة فلزم أن تكون الباقية الواو التي هي النائب لا لكونها عمدة وكلمة كما قال المحشي ابو النجاء بل لما قلناه من القاعدة المتداولة عند المعلمين واصغر المتعلمين حتى عقدها بعضهم فى قوله :

ان ساكنان التقيا اكسر ما سبق وان يكن لينا فحذفه أحق

هذا وقد صرحت الخلاصة بما يرفع النزاع ويزيل عن هذه المسالة القناع حيث قالت في باب نوني التوكيد :

« وإن يكن في ءاخر الفعل الف

فاجعله منه رافعا غير اليا والواو ياء كاسعين سعيا
واحذفه من رافع هاتين وفي واو ويا شكل يجانس اقتفي
نحوا خشين ياهند بالكسر ويا قوم اخشون واضمم وقس مساويا »

فانظر أيها المنصف إلى هذه الغفلة التي وقع فيها تلك الجماعة على جلالتها وشهرة مكانتها وبه تعلم ان كلامهم في مواضع حذف الفاعل من الفعل المؤكد بالنون المسند إلى الواو والياء مقصور على الفعل الصحيح الآخر بدليل ما لهم في باب نوني التوكيد فما لهم في هذا الباب يقيد ما لهم في باب الفاعل وحينئذ فحوقلة المحشي الانبابي من انكار بعضهم عليه ليست في محلها وفي المثل السائر رب لائم مليم وفيه ايضا لام فلان غير مليم وظهر لك بهذا كله ان كلام سيدي الشيخ أبي النجاء هو الحق الذي لا مرية فيه فلا يمكن احدا بعد الوقوف على هذا التحرير أن يشينه بفيه إلا ان تعليله كما سبق فيه ما فيه والله سبحانه وتعلى الموفق .

٢٧ = الاستطراد السابع والعشرون ـ من عجائب الزمان واغلاط البنان وكدورات الادهان ورداءة الافنان أن بعض المتاخرين ممن الف في التاريخ ذكر في عداد المحمدين سيد الوجود ﷺ كانه واحد منهم وهذا شيء ممجوج وفاعله مجهل محجوج كيف يضم الحجر إلى الياقوت أم كيف يعدل بسحرة فرعون موسى وهاروت وماروت هل هذه الأ غباوة وجمود وجسارة وارتكاب لما تمجه القلوب وتستثقله الآذان واعراض عن متابعة قوله تعلى في القرءان لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ، والدعاء لقب فلا مفهوم له فيجب علينا ان نسلك معه صلى الله عليه وسلم في كل شيء المسلك اللائق بجنابه فلا ندرج ترجمته صلى الله عليه وسلم في تراجم غيره

ولو تراجم صحابه فبالله عليك يا مرتكب هـذه الطرمساء ومسود كتابه بهذه الخنفساء هل رأيت احدا من العلماء المعتبرين الذين صنفوا في التاريخ ارتكب مـا ارتكبته وامتطى مـا امتطيته فهـذا كتاب الاصابة سالم من هذه الورطة وهذا كتاب الاستيعاب لم يخط لها بقلم خطة وهذه الخصلة الدميمة والفعلة الوخيمة رأيتها قبل هذا بسنين لشخص الف تاليفا في التاريخ ثم رأيتها لآخر الف كذلك ولا يرتاب ذو مسكة أن ذلك من اقبح المسالك لا يترخص فيه عند الشافعي ولا عند مالك فإن قلت بماذا يحكم على هذه الفعلة الصادرة من ذينك المؤرخين قلت يحكم عليها بالحرمة اليس فيها غض من منصبه الشريف صلى الله عليه وسلم ويوخذ من هنا أنه لا يجوز اقتناء ذينك التاليفين ونحوهما غيرة عليه صلى الله عليه وسلم والله سبحانه الموفق .

٢٨ = الاستطراد الثامن والعشرون ـ قال الشيخ ميارة في كبيره وصغيره شارحا قول الناظم وتوبة من كل ذنب البيت مبينا للعموم ما نصه : اخبر ان التوبة تجب من كل ذنب أي كبيرا كان او صغيرا كان حقا لله تعلى أو لئادمي اولهما اه بخ . قـــلت ظاهره أو صريحه ان من الذنوب ما يكون حقا لئادمي فقط وفيه نظر فإن الذنوب على كثرتها وانتشارها مرجعها الى قسمين ترك مامور وفعل منهي لا تخرج عن هاذين فحق الله تعلى في ترك المامور هو الامتثال وحقه تعلى في فعل المنهي هـو الاجتناب ولا يخرج ذنب من الذنوب عن هذا التقسيم فالصواب اسقاط قوله أو لئادمي وقوله حقا على حذف

مضاف أي ترك حق فالذنب فيه ترك حق الله لا حق الله فافهم .

٢٩ = الاستطراد التاسع والعشرون ـ قال أبو حيان في البحر عند كلامه على قوله تعلى في سورة البقرة ومن ذريتنا أُمة مسلمة لك معدداً لمعنى لفظ امة ما نصه : والشجة التي تبلغ ام الدماغ اه قــلت هو في عهدته ولم أر من ذكره غيره حتى القاموس وشرحه انما اسم الشجة المذكورة ءامَّة ومأمومة وامة بفتح الهمزة وتشديد الميم على وزن ذرة فاعرف ذلك .

٣٠ = الاستطراد المكمل للثلاثين ـ في المصباح للعلامة الفيومي ما نصه : فخرت به فخرا من باب نفع وافتخرت مثله والاسم الفخار بالفتح وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك اه المراد منه بلفظه وما ذكره من ان الفخار بالفتح غير صواب والصواب انه بالكسر وقد سبق بسط ذلك في الاستطراد السابع فارجع اليه .

٣١ = الاستطراد الواحد والثلاثون ـ في البحر أيضا عند الكلام على قوله تعلى وما كان الله ليضيع ايمانكم في سورة البقرة ما نصه : واتى بكان المنفية بما الجاءي بعدها لام الجحود لان ذلك ابلغ من ان لا ياتي بلام الجحود فقولك ما كان زيد ليقوم ابلغ مما كان زيد يقوم لان في المثال الاول هو نفي للتهيئة والارادة للقيام وفي الثاني هو نفي للقيام ونفي التهيئة والارادة للفعل ابلغ من نفي الفعل لان نفي الفعل لا يستلزم نفي ارادته ونفي التهيئة والصلاح والارادة للفعل (كذا)

تستلزم نفي الفعل فلذلك كان النفي مع لام الجحود ابلغ وهاكذا القول فيما ورد من هذا النحو في القرءان وكلام العرب وهذه الابلغية إنما هي على تقرير مذهب البصريين فإنهم زعموا ان خبر كان التي بعدها لام الجحود محذوف وان اللام بعدها ان مضمرة ينسبك منها مع الفعل بعدها مصدر وذلك الحرف متعلق بذلك الخبر المحذوف وقد صرح بذلك الخبر في قول بعضهم .

سموت ولم تكن أهلا لتسمو

ومذهب الكوفيين أن اللام هي الناصبة وليست أن مضمرة بعدها وان اللام بعدها للتاكيد وان نفس الفعل المنصوب بهذا اللام هو خبر كان فلا فرق بين ما كان زيد يقوم وما كان زيد ليقوم إلا مجرد التاكيد الذي في اللام والكلام على هذين المذهبين مذكور في علم النحو اه . بلفظه قلت بيان الابلغية بما ذكره مسلم فيما اذا كان مرفوع كان اسما للمخلوق كالمثال الذي ذكره اما اذا كان مرفوعها من اسماء الخالق فليس بمسلم لان مقتضاه انه لو كانت التلاوة وما كان الله يضيع ايمانكم باسقاط لام الجحود لم يلزم من نفي الفعل الذي هو الاضاعة نفى الارادة وفيه نظر فان ارادة الله تعلى لاتتخلف فكيف تنتفي الاضاعة ولا تنتفي ارادتها وعليه فلا فرق بين ليضيع ويضيع في الاستلزام فنفي ارادة الاضاعة مستلزم لنفي الاضاعة والعكس فتبين بهذا ان الابلغية بالبيان الذي ذكره ليست بصحيحة في هذه الآية وكذا في نحوها مما ورد في

القرءان نحو وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ونحو لم يكن الله ليغفر لهم وهكذا وانما وجه الابلغية في هذه الآية ونحوها فيما يظهر أن النفي مع لام الجحود فيه التصريح بتنزيه الذات وصفة الارادة عن الاضاعة ولا كذلك النفي من غير لام الجحود فإنما فيه التصريح بتنزيه الذات فقط وهكذا يقال في نحو وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم والله سبحانه وتعلى أعلم .

٣٢ = الاستطراد الثاني والثلاثون ـ في البحر لابي حيان عند تكلمه على قوله تعلى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الآية ما نصه الجوع القحط واما الحاجة إلى الاكل فإنما اسمها الغرث يقال غرث يغرث غرثا فهو غرث وغرثان وقد استعمل المتحدثون في الغرث الجوع اتساعا اه . قلت لا يمترى في فساد هذا الكلام إذ فيه ثلاثة أغلاط ادعاؤه أن الجوع معناه القحط وان الجوع غير الغرث وان استعمال الجوع في الحاجة الى الأكل مولد والصواب أن الجوع ضد الشبع كما هو المتعارف وانه بهذا المعنى عربي محض لا مولد وان الجوع والغرث مترادفان لا متغايران وقد طالعت غير واحد من المصنفات اللغوية فلم أر إلا ما ذكرته لك فهذا الذي ذكره ينبغي لبحره أن يلفظه وليس لواجده أن يلتقطه والعجب من أبى حيان انه بعدما ذكر ذلك عند تحليل الألفاظ من حيث اللغة قال عند بيان المعنى التفسيري ما نصه : والجوع القحط ، قاله ابن عباس عبر بالمسبب عن السبب اه وهذا كلام في حد ذاته صحيح إلا

أنه مناقض لما قدمته يداه فهو حجة عليه والله سبحانه وتعلى أعلم

٣٣ = الاستطراد الثالث والثلاثون ـ في التكملة للاسيوطي رحمه الله تعلى إثر قوله جل علاه من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل ما نصه عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام اه المراد منه . قلت أصل هذا الاعراب لابى حيان وفيه نظر والصواب أنهما كالمعطوفين قبلهما معطوفان على اسم الجلالة ، وباستحضارك الخلاف المقرر في المعاطيف اذا تكررت وكان العاطف غير مرتب تعلم أن ما للاسيوطي وأبى حيان لا يتمشى على الراجح في المسالة ولا على الضعيف فالصواب أن الآية من باب ذكر الخاص بعد العام لا من باب عطف الخاص على العام والله الموفق .

٣٤ = الاستطراد الرابع والثلاثون ـ في البحر لابى حيان عند التكلم على قوله تعلى في سورة البقرة فاولائك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم ، بعد كلام ما نصه أما التوبة باللسان فقط أو عن ذنب واحد فليس ذلك بتوبة اه بلفظه ، قلت اما الشق الاول فنسلمه وأما الثاني فلا إذ هو مذهب اعتزالي والجمهور على أن التوبة تتبعض قال الشيخ ميارة في الشرح الكبير اختلف هل تصح التوبة من بعض الذنوب أم لا فذهبت المعتزلة الى أن ذلك لا يصح ولا خلاف بين أهل السنة في صحتها وهي طاعة من الطاعات ويطلب بالتوبة مما بقى وعلى هذا اذا اسلم الكافر فيصح اسلامه

وان كان يزني ويسرق وحكمه حكم المومن العاصي فاما التوبة من كل الذنوب فهي التوبة النصوح اه بلفظه .

٣٥ = الاستطراد الخامس والثلاثون - في تكملة الامام الاسيوطي رحمه الله تعلى عند التكلم على قوله تعلى في سورة البقرة ولكن البر من ءامن بالله الآية ما نصه : وقريء بفتح الباء أي البار اه بلفظه وفيه نظر فإن هذه القراءة لا وجود لها فيما علمت لافي المتواتر ولافي الشواذ وقد قال المبرد لو كنت ممن يقرا القرءان لقرأت ولكن البر بفتح الباء فلو كانت تلك القراءة موجودة لما قال المبرد هذا الكلام ولعل الاسيوطي اغتر بقول النيسابوري في تفسيره غرائب القرءان ورغائب الفرقان ما نصه : وقيل البر بمعنى البار مثل رجل صوم أي صائم اه فتوهم الاسيوطي ان التنظير بصوم تام مع انه تنظير في الجملة والكمال لله تعلى .

٣٦ = الاستطراد السادس والثلاثون - في شرح سيدي ابراهيم الشبرخيتي رحمه الله تعلى للاربعين النووية عند الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السادس : فمن اتقى الشبهات الخ . ما نصه وهي أي التقوى لغة قلة الكلام والحاجز بين الشيئين اه . قلت هو في عهدته والذي عند غير واحد من أيمة اللغة أن التقوى لغة التحرز والحذر فهذا الذي ذكره في تفسيرها لغة عجيب .

٣٧ = الاستطراد السابع والثلاثون - رأيت في كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج أثناء ترجمة العلامة سيدي أحمد بن محمد بن عطاء

الله شهر بابن التنسي ما نصه قال الامام ابن مرزوق الحفيـد : كان شيخنا ناصر الدين يعني صاحب الترجمـة إماما علامة محققا فاضـلا ولى قضاء المالكية بالقاهرة والاسكندرية دخلت علية منزله بالاسكندرية فوجدته ينفض كتبه من الغبار فأخذت سفرا منها فـاذا هو تفسير ابن المنير ووافق تفسيره ءاية الكرسي وفيه قال شيخنا إنما كانت هذه الآية أعظم ءاية لاشتمالها على سبعة عشر اسما من أسمائه تعلى ما بين ظاهر ومضمر وكان يمتحن باستخراجها فأكثرهم يعُد ستة عشر ولا يتمها الا الحذاق فذكرت ذلك لناصر الـدين فعدها كلهـا بديهة فقلت أنت من الحذاق بشهادة هـؤلاء ففرح والسابع عشر الذي يخفى على الكثير فاعل المصدر من حفظهما اه بلفظـه .

قـلت قولهم لاشتمالها على سبعة عشر الخ . فيه نظر وان قبلوه أين الضمائر المستترة في الاوصاف الاربعة أعني الحي القيوم العلي العظيم فيكون المشتمل عليه في ءاية الكرسي من اسمائه تعلى احدا وعشرين لا سبعة عشر كما قالوا وهـذه المناقشة تتوجه على شيخ ابن المنير ولا اشكال وكذلك تتوجه على ابن مرزوق وعلى ابن المنير وعلى مؤلف النيل وعلى صاحب الترجمـة أعني ابن التنسي ضرورة انهم سلموا ذلـك وقبلوه ثم رأيت كلام ابن المنير في حاشيـة الكشاف المسماة بالانتصاف ونصه : قال احمد وكان جدي رحمة الله عليه يقول اشتملت ءاية الكرسي على ما لم تشتمل عليه ءاية من اسماء الله عز وجل وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعلى ظاهرا في بعضها

ومستكنا في بعض ويظهر لكثير من العادين منها ستة عشر الاعلى
بصير حاذ البصيرة لدقة استخراجه الاول الله الثاني هو الثالث الحي
الرابع القيوم الخامس ضمير لا تاخذه السادس ضمير له السابع ضمير
عنده الثامن ضمير إلا بإذنه التاسع ضمير يعلم العاشر ضمير علمه
الحادي عشر ضمير شاء الثاني عشر ضمير كرسيه الثالث عشر ضمير ولا
يئوده الرابع عشر وهو الخامس عشر العلي السادس عشر العظيم فهذه
عـــدة الاسماء البينة وأمـــا الخفية فالضمير الـذي اشتمل عليـه
المصـدر في قولـــه حفظهما فإنـه مصـدر مضـاف إلى المفعـول
وهو الضمير البارز ولا بـــد لـــه من فاعل وهو الله ويظهر
عند فك المصدر فتقول ولا يـئوده أن يحفظهـما هو وكان الشيخ
أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي قد رام الزيادة على هـذا
العدد لما اخبرته به عن الجد رحمه الله فقال يمكن أن يعد مـا في
الآية من الاسماء المشتقة كل واحد منها باثنين لان كل واحد يتحمل
ضميرا ضرورة كونه مشتقا وذلك الضمير انما يعود الى الله تعـلى
وهي باعتبار ظهورها اسم وقـد اشتملت على ءاخر مضمر فيكـون
جملة العدد على هذا النظر احدا وعشرين اسما وكنت قـد أجريت
معه في تعدد الزيادة المذكورة وجها لطيفا وهـو ان الاسم المشتق
لا يتحمل الضمير بعد صيرورته بالتسمية علما على الاصح وهــذه
الصفات كلها اسماء لله تعلى ثم لـو فرضناها متحملة للضمائر بعـد
التسمية على سبيل التنزيل فالمشتق انما يقع على موصوفـــه باعتبار

تحمله ضميره الاتراك اذا قلت زيد كريم وجدت كريما انما يقع
على زيد لان فيه ضميره حتى لو جردت النظر اليه لم تجده مختصا
بزيد بل لك أن توقعه على كل موصوف بالكرم من الناس ولاتجده
مختصا بزيد الا باعتبار اشتماله على ضميره فليس المشتق اذا مستقلا
بوقوعه على موصوفه الا بضميمة الضمير فلا يمكن أن يجعل له حكم
الانفراد عن الضمير مع الحكم برجوعه الى معين البتة فرضى الشيخ
المذكور عن هذا البحث وصوبه والله الموفق للصواب اه بلفظه .
قلت استبان من هذا الكلام المنقول انعقاد الموافقة بيننا وبين
الشيخ سيدي محمد بن ابى الفضل على تلك المناقشة فلله الحمد
وأما معارضة ابن المنير شيخه المذكور بقوله وكنت قد اجريت معه
بحثا لطيفا الخ . ما قال ففيها من التعصب ما يشمه السالم والمزكوم
ومن الفساد ما لا يكاد يخفى على من هو بالنقد موسوم لكن هذه
النفثة لاتكفي ولاتفي فلابد للبنان من عمل وبيان فنقول أما قوله
ان الاسم المشتق لايتحمل الضمير بعد صيرورته بالتسمية علما فهو كلام
صحيح في حد ذاته لكن ليس منه مانحن فيه فإذا سمينا شخصا العاصي صار
العاصي جامدا بالنقل فلا يتحمل ضميرا وكذا لفظ قادر من عبد
القادر المجعول علما لا يتحمل ضميراً لصيرورته جامدا بالنقل وهكذا
واما قوله على الاصح فلم اقف على مقابله فهو في عهدته وقوله وهذه
الصفات كلها اسماء لله تعلى مراده انها اسماء خاصة أي اعلام بدليل
ما قبله يليه وفيه نظر فإن اسماء الله الحسنى أوصاف مترددة بين

الصفة المشبهة وامثلة المبالغة لا تخرج عنهما وليست من قبيل الاعلام
الا اسم الجلالة وسائرها على الوصفية حتى الرحمن خلافا للاعلم وابن
مالك فهذا الذي قاله ابن المنير من علمية اسمائه تعلى غفلة شنيعة
وقوله ثم لو فرضناها متحملة للضمائر بعد التسمية الخ . عرفت
ان مراده تسمية خاصة ثم ان هذا شروع منه رحمه الله تعلى فيما اشرنا
اليه من التعصب وعلمت أن هذا خطأ وما ذكره من ان تحملها
للضمير امر فرضي مبني على تلك الغفلة الشنيعة واما على ما هو
الحق فالتحمل هو الواقع ولا نسلم انه فرضى وقوله فالمشتق انما
يقع على موصوفه الخ مقتضاه ان المصحح للحمل هو تحمل الضمير
ويرده حمل الجوامد فانها لا تتحمل ضميرا على ما حققه ابن مالك
حيث قال في خلاصته والمفرد الجامد فارغ

والصواب ان سبب الوقوع في المشتق والجامد واحد وهو الايقاع
فايقاع المتكلم هو منشأ الوقوع لاتحمل الضمير وقوله الاترى انك
اذا قلت زيد كريم انما يقع على زيد لان فيه ضميره فيه نظر
ونحن نقول انما يقع على زيد لان المتكلم أوقعه عليه وقوله حتى
لو جردت النظر اليه مراده بالتجريد عدم ملاحظة الضمير على ما
زعمه واما على التحقيق فالتجريد عدم ملاحظة الايقاع ثم انه
لا خصوصية للمشتق بهذا بل كل محمول اذا لوحظ فيه الايقاع
كان مختصا بما وقع عليه واذا نظر اليه في حد ذاته كان صالحا له
ولغيره وقوله فلا يمكن أن يجعل له حكم الانفراد عن الضمير ،

هذا هو لب هذه التعصبات فهو روحها أي واذا لم يجعل له حكم الانفراد بطل ما قاله الشيخ السابق الذكر من عد كل واحد من تلك الاسماء المشتقة باثنين . أقول على تسليم هذه التعصبات تسليما جدليا يرد ان يقال شدة ذلك الارتباط بين الوصف وضميره حين الوقوع انما هي من حيث المعنى ولا تنتج تلك الشدة صيرورة الوصف وضميره كلمة واحدة بل هما مع ذلك الارتباط كلمتان أحدهما ظاهرة والاخرى مضمرة احداهما معربة والاخرى مبنية احداهما ملفوظة والاخرى غير ملفوظة وهذا لاينازع فيه عاقل فضلا عن فاضل وحيث كانتا كلمتين تعين عدهما اثنتين فلقد صدق الشيخ أبو عبد الله بن أبى الفضل رحمه الله فيما قال خلافا لابن المنير واما قوله فرضي الشيخ بهذا البحث وصوبه فليس بشيء ولعل الشيخ فعل ذلك سدا لباب الجدال وعلما بأن التعصب الصادر من ابن المنير من باب تعصب القريب لقريبه فالرجوع عنه بعيد فخرج من هذا التحرير ولباب التقرير ان الآية المتكلم عليها اشتملت على أحد وعشرين اسما من اسمائه تعلى ما بين ظاهر ومضمر والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمئاب بقي أن الكشاف قال حين تكلمه على ءاية الكرسى فان قلت لِمَ فضلت هذه الآية حتى ورد في فضلها ما ورد قلت لما فضلت له سورة الاخلاص من اشتمالها على توحيد الله وتعظيمه وتمجيده وصفاته

العظمى ولا مذكور اعظم من رب العزة فما كان ذكراً له كان افضل من سائر الاذكار اه بخ . فإن قلت هـذا معارض لما سبق في نص الانتصاف نقلا عن شيخ مؤلفه من ان منشأ تفضيل هذه الآية اشتمالها على العدد السابق من اسمائه تعلى قلت من المقرر المعلوم ان العلل لا تتزاحم لاكن هذا إنما ينفي المعارضة عن كلام الكشاف بمعنى أنه لا يعارضه كلام الانتصاف واما كلام الانتصاف فلا تنتفي عنه المعارضة بهذا الجواب بمعنى انه يعارضه كلام الكشاف لانه أي كلام الانتصاف سيق مساق الحصر فلـو اسقط صاحب تلك العبارة لفظة انما بان يقول كانت هذه الآية أعظم الخ . لانتفت المعارضة بالجواب المذكور عن الجانبين بلا ريب ولامين تذييل لهذا الاستطراد صورته : مما ينبغي أن يتنبه له ولا يشك فيه ان التعصب يستتبع الذم طال الزمان أم قصر والانصاف يستتبع الثناء والمدح طال الزمان أم قصر فاعرفـه والله سبحانه وتعلى اعلم .

٣٨ = الاستطراد الثامن والثلاثون ــ في احـكام القرءان لـلامام ابن العربي المعافري رحمـه الله تعلى أوائل كلامـه على سورة البقرة ما نصه وليس في فضلها أي سورة البقرة حديث صحيح إلا من طريق أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجعلوا بيوتكم مقـابر وان البيت الذي تقرأ فيـه سورة البقرة لا يدخلـه شيطان خرجه الترمذي اه كلامه . قلت في كلامه نظر ففي صحيح مسلم من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرءوا سورة البقرة فإن اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة اه . وفي

الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ الآيتين من ءاخر سورة البقرة في ليلة كفتاه رواه اصحاب الكتب الست من حديث ابن مسعود ولفظ الشيخين في كل ليلة بزيادة كل فانظر إلى هذه المجازفة الصادرة من ابن العربي ولهذا والله اعلم وشبهه اعرضوا عن تفقهاته فلا تجدهم ينقلون منها شيئا إلا نادرا فليتفطن لهـــذا والله سبحانه وتعلى اعلم .

٣٩ = الاستطراد التاسع والثلاثون – في البحر لابي حيان لـدا التكلم على قوله تعلى في سورة البقرة ان ترك خيرا ما نصه : يعني ما لا في قول الجميع وقال مجاهد الخير في القرءان كله المال وانه لحب الخير لشديد اني احببت حب الخير فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اني اراكم بخير اه المراد منه بلفظه . قـــلت هذا الذى اسسه مجاهد وقبله ابو حيان منقوض بقوله تعلى وللدار الآخرة خير للذين يتقون وقوله تعلى قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وقوله تعلى بقيت الله خير لكم وقوله تعلى ولدار الآخرة خير وقوله تعلى ان خير من استاجرت القوي الامين وقولـه تعلى أفمن يلقى في النار خير أمن ياتي ءامنا يوم القيامة وقوله تعلى والاخرة خير وابقى وقوله تعلى وللاخرة خير لك من الاولى الى غير هذا وكنت أظن أن أبا حيان تساهل في نقل ذلك عن مجاهد حتى رأيت في تفسير ابن جرير ما نصه : حدثني المثنى قال حدثنا أبو جعفر قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان ترك خيرا كان يقول الخير في

القرءان كله المال لحب الخير لشديد الخير المال واحببت حب الخير عن ذكر ربي المال فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا المال وان ترك خيرا الوصية المال اه بلفظه فاستبان من هذا أن أبا حيان اخذ ذلك عن ابن جرير وان ما اسسه مجاهد قبله على ما فيه من هو اوثق من ابي حيان وان النقض متوجه على كل واحد من هؤلاء الايمة السبع أعني الامام مجاهدا لانه المؤسس لذلك والاربعة المذكورين في سند ابن جرير لانهم قبلوا ذلك وحدثوا به وابن جرير لقبوله ما حدثه بـه شيخه المثنى واباحيان لقبوله لذلك والعجب من أبى حيان حيث قبل ذلك مع ممارسته للقراءات وتعاطيه للروايات واستحضر ها هنا قول امامنا مالك رضي الله تعلى عنـه كل كلام فيـه مقبول ومردود إلا ما كان من قول الرسول صلى الله عليه وسلم وظهر أيضا بتلك الآيات التي جلبناها أن غالب ما في القرءان من تلك الكلمة ليس معناه المال وما هو بمعناه ألفاظ قليلة تقدمت ولعلك لاتجد لها سادسا والله تعلى أعلم ثم ان هذه المناقشة منظور فيها إلى ظاهر اللفظ وما يتبادر منه ثم ظهر لنا انه يمكن دفع تلك المناقشة بأن يكون مراد مجاهد ومن قبل كلامه بقوله الخير في القرءان كله المال خير خاص وهو مـا ليس اصله أخير أو تقول ما لا ينحل إلى اسم التفضيل فإن حمل كلام ابن جرير وتلك الجماعة على هذا الخصوص صح مـا اسسه وزالت تلك المناقشة لاكن يبعد هذا الاعتذار قوله في القرءان كله والله تعلى أعـلم .

٤٠ = الاستطراد المكمل للاربعين – في شرح الشيخ الطيب ابن كيران على توحيد الامام ابن عاشر لدا قول الناظم وقول لا إله إلا الله البيت ما نصه العاشر أي التنبيه العاشر قال صاحب حل الرموز الخ . فكتب عليه شيخنا المحقق الشريف القادري ما نصه قوله قال صاحب حل الرموز هو العز ابن عبد السلام سلطان العلماء اه بلفظه . قلت في كلام شيخنا نظر والكمال لله تعلى بل صاحب حل الرموز كما في كشف الظنون هو الشيخ عبد السلام بن محمد بن غانم المقدسي الشافعي وهو مختصر أوله الحمد لله الذي فتح الخ .

٤١ = الاستطراد الحادي والاربعون – في شرح سيدي ابراهيم الشبرخيتي أثناء الكلام على الحديث العاشر ما نصه وبقى للدعاء شروط منها أن لا يدعو بحرام الى ان قال عاطفا على ما سبق وان لا يعلقه بما هو شانه تعلى كاللهم افعل بي ما أنت أهله في الدنيا والآخرة اه المراد منه بلفظه قلت ايضاح كلامه أن ما يفعله المولى جل جلاله بعبيده لايخرج عن الجلال والجمال وذلك شانه تعلى فيكون سؤاله من باب تحصيل الحاصل وفيه نظر بل مراد الداعي بذلك خصوص الجمال وطلبه مشروع من المخلوق كما يفيده حديث التمسوا الخير عند حسان الوجوه فطلبه من الخالق أولى وأحرى وفي الدعاء بذلك تلميح الى قوله تعلى هو أهل التقوى وأهل المغفرة فليس المراد بذلك ما هو أعم على أن الدعاء بذلك من

الوارد ففي ءاخر المسبعات العشر اللهم افعل بي وبهم عاجلا وءاجلا في الدين والدنيا والآخرة ما أنت أهله ولا تفعل بنا ما نحن أهله انك غفور رحيم جواد كريم رءوف رحيم والمسبعات العشر تلقاها الناس بالقبول كأبى طالب المكي والامام الغزالي وغيرهما وان كان حديثها ضعيفا فاستبان بهذا أن تمثيله بقوله كاللهم افعل الخ ليس مما ينبغي فلو قال بدله كاللهم لاتبقني بلا رزق ونحو هذا لسلم مما أوردناه عليه والله تعلى أعلم .

٤٢ = الاستطراد الثاني والاربعون ـ قد تقرر لغة ان تعدى بمعنى ظلم يتعدى بعلى وبمعنى جاوز يتعدى بنفسه فقول الحكم العطائية لا تتعد نية همتك الى غيره فالكريم لا تتخطاه الآمال ليس بصواب والصواب اسقاط الى اللهم إلا أن يرتكب التضمين فيفسر تتعد بتصل على جهة التضمين أي لا تصل نية همتك الى غيره وهذا التضمين يتعين ارتكابه في عبارات النحاة حيث يقولون هذا الفعل يتعدى الى كذا ونحو هذه العبارة فان ذلك لا يتمشى على المهيع اللغوي ولا يصح الا بالتضمين فاذا عبروا بالتعدي كان معناه الوصول على جهة التضمين واذا عبروا بالتعدية كان معناه الايصال على جهة التضمين أيضا ومن الثاني قول الخلاصة :

وعد لازما بحرف جر

أي اوصله فاحفظه فإنه نفيس ولم أره لغيري والله سبحانه الموفق .

٤٣ = الاستطراد الثالث والاربعون ـ في شرح الشبرخيتي متكلما

على قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الخامس عشر والتارك لدينه المفارق للجماعة ما نصه : والظاهر أن اللام في قوله لدينه وفي قوله للجماعة زائدة كما زيدت في قوله تعلى قل عسى أن يكون ردف لكم وقوله تعلى وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ونحو ذلك فإن ترك وفارق يتعديان بنفسهما واسم الفاعل من الفعل المتعدي متعد كفعله كما ان القاصر كذلك زيدت في الفعل والا فالاصل التارك دينه المفارق الجماعة كما تقول الضارب زيدا ولا تقول الضارب لزيد وكأن زيادتها لتوكيد المعنى اه بلفظه . قلت يظهر ان هذا الشيخ لم تكن له ممارسة للنحويات انظر في كلامه هذا وما يتوجه عليه من الانظار فقوله الظاهر ان اللام إلى ءاخره فيه نظر وكان الواجب الجزم بزيادتها وقوله كما زيدت في قوله تعلى قل عسى أن يكون ردف لكم فيه نظر ايضا بل اللام في هذه الآية اصلية لان معنى ردف فيها قرب كما للجلال المحلى في تفسيره وليس معناه تبع كما فهم وكذا ما ادعاه من زيادتها في قوله تعلى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت فيه نظر فإن معنى بوأنا بينا كما للمحقق المحلي فاللام أيضا معدية وليس معناه اسكنا وما درج عليه من كونها زائدة في الآيتين المذكورتين ضعيف انظر البحر وقوله فان ترك وفارق الى قوله كما ان القاصر كذلك صحيح في حد ذاته وقوله زيدت في الفعل صوابه في المفعول ولعله من تحريف الكتبة وقوله ولا تقول الضارب لزيد فيه نظر أيضا بل يقال الضارب زيدا والضارب

لزيد وقوله وكأن زيادتها لتوكيد المعنى فيه نظر فهذه ستة أنظار أوقعه فيها الغفلة عن أربعة أحرف أعني قول الخلاصة في باب حروف الجر و« وزيد » فكان يغني الشارح الشبرخيتي عن ذلك كله أن لو قال واللام في قوله لدينه وقوله للجماعة زائدة تقوية للعامل بسبب فرعيته في العمل على حد فعال لما يريد مصدق لما معهم وكما تقول الضارب لزيد اذا أردت تقوية العامل والله تعلى أعلم

٤٤ = الاستطراد الرابع والاربعون ـ في الكبريت الاحمر في بيان علوم الشيخ الاكبر ما نصه وقال أي الشيخ الاكبر في قيام رمضان الذي اختاره أن يصلي ثلاث عشرة ركعة لما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لم يزد في رمضان ولا في غيره على ثلاثة عشرة ركعة وكان يطولهن ويحسنهن فيجمع فاعل ذلك بين قيام رمضان وبين الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الذين يزيدون على ما قلناه يؤدونه اشأم أداء لا يتمون ركوعه ولا سجوده وفي مثل صلاة هؤلاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسيء صلاته ارجع فصل فإنك لم تصل اه المراد منه بلفظه . قلت هذا الكلام الصادر من هذا الامام وان سكت عنه سيدي الشعراني العارف بالله الامام لاينبغي الاستناد اليه ولا التمشي عليه وتتوجه عليه أنظار . أما أولا فظاهره أن الثلاث عشرة ركعة التي كان يفعلها صلى الله عليه وسلم هي قيام رمضان وليس كذلك بل هي عبادة أخرى وهي المسماة بالتهجد وقيام رمضان عبادة أخرى وهي المسماة بالتراويح واما ثانيا فالتمشي على

ذلك المختار يؤدي المتمشي عليه الى ترك التراويح لان الثلاث عشرة
تهجد لا تراويح كما علمت . واما ثالثا فقوله لما ثبت أنه صلى الله
عليه وسلم لم يزد في رمضان الخ غير صواب لما صح أنه صلى الله عليه
وسلم صلى بالناس التراويح غير مرة ثم ترك الاجتماع عليها خوف أن
تفرض عليهم وأشار عليهم بفعلها في بيوتهم ورغبهم في ذلك بقوله من
قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال سيدنا محيي
الدين في كتاب الغنية ما نصه وصلاة التراويح سنة النبي صلى الله عليه
وسلم صلاها ليلة وقيل ليلتين وقيل ثلاثا ثم انتظروه فلم يخرج وقال
لو خرجت لفرضت عليكم ثم انها استديمت في إيام عمر رضي الله عنه
فلذلك أضيفت اليه لانه ابتدأها قالت عائشة رضي الله عنها وكان صلى
الله عليه وسلم يرغبهم في احياء رمضان من غير أن يامرهم بعزيمة اه
باختصار واما رابعا فاعلم أن التراويح من جملة ما شرعه النبي
صلى الله عليه وسلم كما سبقت الاشارة اليه وبعد أن فعلها عليه السلام
في المسجد بالناس غير مرة تركها خوف أن تفرض عليهم ورغبهم في
فعلها فصاروا يفعلونها في بيوتهم ولما أمن هذا الخوف بموته صلى الله
عليه وسلم ردها عمر رضي الله عنه الى ما كانت عليه أولا ردا مستمرا
فصارت تفعل في المساجد جهرا على قارىء واحد الى وقتنا هذا ،
روى أن عليا رضي الله عنه خرج أول ليلة من رمضان فسمع القرءان
في المساجد فقال نوَّر الله قبر عمر كما نوَّر مساجد الله بالقرءان
وكذلك روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ذكره في الغنية وقد

حكى الحفيد ابن رشد في البداية الاجماع على أن ما فعله عمر مرغب
فيه ونصه اجمعوا على أن قيام شهر رمضان مرغب فيه أكثر من سائر
الاشهر لقوله عليه السلام من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما
تقدم من ذنبه وان التراويح التي جمع عليها عمر بن الخطاب الناس
مرغب فيها اه المراد منها بلفظه ولاجل هـذا الاجماع ذكرت التراويح
على الكيفية التي أسسها عمر رضي الله عنه في سائر كتب المذاهب
ولم يهملها أحد من المجتهدين والمختار في عددها كما في البداية عند
أبى حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وداوود ومالك في احـــدى
رواياتـه عشرون ركعة سوى الشفع والوتر وان اعتبرناهما
قلنا ثلاث وعشرون وهي عبارة الشيـــخ خليل حيث قـــال
مشيرا الى روايـــة الامـام الاخرى ثلاث وعشرون ثم جعلت
ستا وثلاثين والاقعد هو التعبير الاول اعنى العشرين لانها هي التراويح
واما ثلاث الوتر فليست خاصة برمضان بل هي عبادة سائر ايام السنة فمع
هذا الذي مهدناه كيف يجمل بسيدنا الشيخ ابن عربي الحاتمي رضي الله
عنه ان يذهب الى ذلك المختار فهل هذا الاتقدم على الامـــام عمر بل
خرق للاجماع ولـــهذا ونحوه حذر الناصحون من مطالعة كتب الامام
الحاتمي كما ذكره الشيخ زروق في القواعد فانظرها ان شئت وامـــا
قول الامام الحاتمي ان الذين يزيدون على ما قلناه يؤدونه أشأم اداء الخ
ففيه ان التادية المذكورة ليست صادرة من جميع الناس انما صدورها
من المتساهلين في دين الله تعلى ولا اثر لها في ابطال التراويـح وازالة

كيفيتها فإن الشرائع لا يزيلها الا من شرعها والواجب علينا اذا رأينا من يؤديها اشأم اداء زجره ان كان ذلك عن علم وتعليمه او تنبيهه ان كان عن جهل كما فعل صلى الله عليه وسلم مع الاعرابي ثم اقــــول واما خامسا فهل يسع أحدا الغاء ما أسسه الامام عمر من اعادته التراويح الى طريقتها الاولى وردها إلى شبابها ووقوع الاجماع على هـذا التأسيس والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجد واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة حديث حسن فاستبان لك ايها الواقف عليه ان ما صدر من سيدنا ابن عربي الحاتمي ونقله الامام الشعراني ساكتا عنه لا ينبغي ان يتابع عليه ولا ان يلتفت بحال اليه هــذا وليكن في علم الواقف عليه ان لنا ارتباطا بالامام الحاتمي رضي الله عنه وشبه مشيخة له علينا بسبب تبركنا به مناما في رؤيا ذكرناها اول الجزء الثاني من كتابنا التقاط الفوائد وغرر العوائد لكن اقول مقالة الحكيم أرسطو التي لا ينبغي لعاقل الا ان يسير عليها ويخطو : « احب الحق وأفلاطون ما اتفقا فإن اختلفا فالحق اولى منه » والله سبحانه المستعان وعليه في جميع ما احاوله التكلان .

٤٥ = الاستطراد الخامس والاربعون ـ في القاموس بعد ان ساق اقوالا في العقل ما نصه والحق انه نور روحاني به تدرك النفس العلوم

الضرورية والنظرية وابتداء وجوده من عند اجتنان الولد ثم لا يزال
ينمو الى ان يكمل عند البلوغ اه . المراد منه بلفظه قال شارحه الشريف
مرتضي عقب هذا النص بلصقه ما هذا لفظه وقيل الى ان يبلغ اربعين
سنة فحينئذ يستكمل عقله كما صرح به غير واحد وفي الحديث ما من
نبي الا نبىء بعد الاربعين وهو يشير الى ذلك وقول ابن الجوزي انه
موضوع لان عيسى نبىء ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة كما في
حديث فاشتراط الاربعين ليس بشرط مردود لكونه مستندا الى زعم
النصارى والصحيح انه رفع وهو ابن مائة وعشرين وما ورد فيه
غير ذلك فلا يصح وأيضا كل نبي عاش نصف عمر الذي قبله وان
عيسى عاش مائة وعشرين ونبينا صلى الله عليه وسلم عاش نصفها
كذا في تذكرة المجدولي اه . كلام الشريف قلت في كلامه هذا
اعتراض على المصنف وتقوية لمقابله قواه اولا بأنه الذي عليه غير
واحد وثانيا بمسالة التنبؤ واقول هذا القول المقابل الذي نسب
الشارح التصريح به لغير واحد ومال اليه وقواه ليس عندي بشيء
لفساده فان الاجماع على ان التكليف يتعلق بمن بلغ الحلم مستكملا
للتمييز عاقلا للقربات مدركا للعابد والمعبود والمعبود به ولا يتوقف
هذا التعلق على بلوغ الاربعين فيلزم اصحاب المقابل ومنهم الشارح
مرتضى ان الشارع كلفه غير مصحوب بعقله ضرورة ان العقل قبل
بلوغ الاربعين غير كامل عند هؤلاء بل هو ناقص نقصانا فاحشا
وقد علم ان الماهية تنعدم بانعدام جزء منها فلهذا المكلف ان يقول

كلفتموني وانا لست بعاقل كيف والله تعلى يقول قل فلله الحجة
البالغة ويقول ولا يظلم ربك احدا وفي الحديث رفع عن امتي الخطأ
والنسيان وما استكرهوا عليه اي رفعت عنهم المؤاخذة بذلك واذا
رفعت المؤاخذة بذلك مع وجود العقل كان رفعها مع فقدانه
بنقصانه وعدم تمامه احرى والنقل والعقل يردان هذا الرفع وينتجان
توجه المواخذة على من عصى الله تعلى بعد ان بلغ الحلم عاقلا
للقربات وان لم يبلغ الاربعين نعم العقل عند بلوغ الاربعين
يصير اكمل اكملية ناشئة عن العوارض والصفات لا عن نمو في
الذات واعني بالصفات مزاولة الادركات والاحساسات والتجربات
فالافضلية بالعوارض والصفات لا بزيادة في الماهية والذات فقد التبس
المقام على الشريف مرتضى ومتبوعيه قال في المصباح ويستعمل
اى الكمال في الذات وفي الصفات يقال كمل اذا تمت اجزاؤه
وكملت محاسنه اه . المراد منه بلفظه وقوله وكملت محاسنه المحل
لأو فكمال العقل عند الاربعين من باب كملت محاسنه لا من باب تمت
اجزاؤه فان هذا اى تمام اجزائه يكون عند البلوغ كما قال
المجد وقد نقل كلامه غير واحد من المحققين منهم الشيخ الطيب
ابن كيران في شرح توحيد الامام ابن عاشر على وجه التسليم والقبول
وفي حاشية شيخنا الشريف القادري على الشيخ الطيب ميل الى ما
للشيخ مرتضى ومتبوعيه لكن لا ينبغي ان يتابع على ذلك لفساده كما
بسطته لك واما الاستناد الى حديث ما من نبى الانبيء بعد الاربعين

فاستناد الى شفا جرف هار لتصريح ابن الجوزي وغيره من ايمة الحديث بوضعه وقول ابن الجوزي لان عيسى عليه السلام نبيء ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة كما في حديث موافق لما في الاتقان في علوم القرءان فقد قال اثناء الكلام على عيسى عليه السلام ما نصه : ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة اه ، بلفظه وموافق ايضا لما في روح البيان ونصه : قال وهب بن منبه بعث عيسى على رأس ثلاثين سنة ورفعه الله وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فكانت نبوته ثلاث سنين اه ، ومثله في البحر لابي حيان فالرد على ابن الجوزي بانه استند في ذلك الى زعم النصارى مجازفة ثم ان ما درج عليه هؤلاء من ان مدة نبوءته في قومه ثلاث سنين احد قولين والقول الثاخر كما للذهبي وابن عساكر ان مدة نبوءته في قومه اربعون سنة قالا فان سفيان بن عيينة روى عن عمرو بن دينار عن يحى بن جعدة دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة في مرضه فسارها فقال ان الله لم يبعث نبيا الا وقد عمر نصف عمر الذي قبله وعيسى بعث في بني اسراءيل اربعين سنة وهذه توفي لي عشرين اه ، من المناوي على الجامع ثم زاد ما نصه : وقال ابن حجر في المطالب ما رواه ابن سعد من ان عيسى عمر اربعين اراد به مدة النبوءة اه ، منه ولا يخفى ان هذا القول الثاني اقوى من الاول وأرجح لان اصحابه اوثق ثم ان المخالفة بين هذين القولين انما هى باعتبار مدة النبوءة هل هى ثلاث سنين او اربعون سنة واما باعتبار ان النبوءة بدأت وهو ابن ثلاثين سنة فلا مخالفة الا ان هذا القدر مصرح به في

القول الاول ومحتمل على القول الثاني ثم اقـــول قول الشارح مرتضى والصحيح انه رفع وهو ابن مائـة وعشرين غير صواب لقول الامام الذهبي والحافظ ابن عساكر في تاريخه الصحيح ان عيسى لم يبلغ هذا العمر اه ، نقله المناوي في شرح الجامع وقول الشريف مرتضى وايضا كل نبي عاش نصف عمر الذي قبله الخ . فيه ان الحديث الوارد في ذلك ضعيف وعلى فرض صحته فليس معناه العمر المطلق اي المبتدأ من الولادة الى الممات بل المراد به عمر النبوءة فهو عمر اضافي كما سبـق تحقيقه عن الـذهبي وابن عساكر والحافظ ابن حجـر ، فتحـــصل ان كلام القاموس صحيح لا اعتراض عليه خلافا للشيخ مرتضى وان العقل ذو كمالين ذاتي وهذا يكون عند البلوغ ووصفي او تقول عروضي وهذا يكون عند الاربعين وان القول بان التنبـؤ انما يكون بعد بلـوغ الاربعين مزعوم لان الحديث الوارد في ذلك موضوع لا تحل روايته الا مع التنبيه على وضعه وان مدة نبـوة عيسى عليه السلام ثلاث سنين على قول واربعون سنة على قول وسبق ان هذا اقوى وارجح وان المراد بالعيشة في حديث ما بعث الله نبيا الا عاش نصف ما عاش النبي الذي قبله عيشة النبـوءة فهي عيشة اضافيـة لا اطلاقية وهذا على ارخاء العنان والا فالحديث كما سبق ضعيف فلا يصلح للاستدلال به على ذلك فـــدونك هذا التحقيق فانه وثيق مؤسس على تدقيـق وتوثيـق وما هو الا توفيـق فالحمد لله الذي هدانا لسلوك هذا الطريق .

٤٦ = الاستطراد السادس والاربعون ـ قال في اليواقيت والجواهر في بيان عقايد الاكابر في الباب الرابع والخمسين ما نصه : فان قلت فما معنى حديث نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه الجواب معناه كما قال الشيخ في الباب الحادي والسبعين وثلاثمائة ان الاسباب المانعة للعبد من الوقوع في المعاصي اربعة اشياء لا خامس لها وهي الحياء من الله تعلى والخوف من عقابه والرجاء في ثوابه وعدم التقدير في علم الله تعلى ، فمعنى الحديث ان صهيبا لو لم يخف الله تعلى لم يعصه اي لان معه من الاسباب المانعة من الوقوع في المعاصي ثلاثة اشياء وهي الحياء من الله والرجاء لثواب الله وعدم التقدير في علم الله وكذلك القول في الثلاثة الباقية كما لو قال صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يستحي من الله لم يعصه او لو لم يرج ثواب الله لم يعصه فان معناه كما قلنا في الخوف سواء اه اه ، قلت مراده بالشيخ الامام ابن العربي الحاتمي رضي الله تعلى عنه وبقوله في الباب الحادي والسبعين الخ . يعني من الفتوحات المكية ثم اقول جعل الاسباب المانعة للعبد من الوقوع في المعاصي اربعة اشياء تلفيفي او تقول تلفيقى والا فليست اربعة بل ان نظرنا الى ظاهر الامر فثلاثة الرجاء والخوف والحياء من الله وان نظرنا الى الباطن وحقيقة الامر فما السبب الا واحد وهو عدم التقدير في علم الله ثم ان ظاهر كلام الشيخ رضي الله تعلى عنه ان كل واحد من الاربعة يستقل بمنع العبد من الوقوع في المعصية من حيث كونه سببا وليس كذلك انما

المستقل ءاخرها اما الثلاثة الاولى في كلامه فلابد لكل واحد منها من
ضميمة عدم التقدير في علم الله تعلى فكم من شخص يريد ان يعصي
فيحضره الخوف من الله تعلى او رجاء الثواب او الحياء منه تعلى
ثم لا يزال شيطانه او هواه مع ذلك في ميدان اغرائه حتى يقع في تلك
المعصية فنعلم انه لم ينضم الى خوفه او رجائه او حيائه عدم التقدير
بل المنضم في الفرض المذكور هو تقدير المعصية بـــقى ان قول الشيخ
رضي الله تعلى عنه لا خامس لها يرد عليه ان الانسان كثيرا ما
يترك المعصية خوفا من الناس لا من الله تعلى وكثـيراً ما يتركهـا
حياء منهم لا من الله تعلى وكثيرا ما يتركها ناموسا اي رجاء فيهم
وعليه فالاشياء المـانعة سبعة لاكن على طريق التلفيق والافهى ستة
وكل من الستة لا يستقل بل لابد له من ضميمة عدم التقدير في عـلم
الله تعلى ولايخفى ان عدم تقديرها في علمه تعلى يستلـزم تقدير
عدمها في علمه تعلى فافهم هذا كله بالنظر الى الظاهر اما باعتبار الباطن
فما السبب الا واحد وهو عدم تقدير المعصية او تقول تقدير عدم المعصية،
واستحـــضر ايها الواقف على هذا قول امامك رضي الله تعلى عنه
كل كلام فيه مقبول ومردود الا ما كان من كلام الرسول صلى الله عليه
وسلم ثم ان هذا الميدان ميدان ظاهرى اي من علـم الظاهر لا من عـلم
الباطن فلامثا لى التكـلم فيه فليس لمتهور او مجازف او شانيء ان يشينه
بفيـه والله سبحانه وتعلى المـوفق.

٤٧ = الاستطراد السابع والاربعون ـ من الالحان العامة الجارية على

السنة الخاصة والعامة قراءة قصرت من قول العارف البوصيري في همزية المديح التي عجز عن مجاراتها الا لكن والفصيح

وأصاب الوليد خدشة سهم قصرت عنها الحية الرقطاء

بالضم وهو خطأ فاحش الصواب انه بالفتح لا غير لان قصر إذا تعدى بعن كما في البيت المذكور أو بالباء كما في قولك قصر بزيد الانفاق أي لم يبلغ به مراده ما هو إلا من باب قعد ولا حاجة إلى جلب النصوص وقد عقدت هذا في ابيات من مجزو الرجز فقلت :

قصر عنه أو به	الضم لا تنطق به
بل فتحه الزم أبدا	على وزان قعد
وفي قصيدة المديح	له اخي ذكر صريح
أثناء خدشة الوليد	وما له من الوعيد
صار أخي إلى ورا	من ضمه من الورى
فاللحن شين للفتى	يزري به حيث أتى
فكن بذاك جازما	معتنيا وحازما

ولا أظنك تجد قصر مضموما الا ضد طال قولنا في الشطر الاول أو به المعطوف محذوف والتقدير أو قصر به وقولنا أثناء خدشة الوليد على حذف مضاف أي أثناء ذكر خدشة الوليد الخ . وقد راجعت ما بيدي من الشراح ابن حجر والجمال وبنيس فإذا هم ساكتون لم يضبطوا تلك اللفظة بشيء فابقوها عرضة للغلط والتغليط ولا يخفى أن هذا ضرب من التفريط فليس كل أحد

يعطي التوفيق فيكون مظهرا للتحقيق فالحمد لله ولـه المنـة ومنه دوام النعمة .

١٩٣ = شـــذرة ـ لنـا تاليف مفيـد سميناه الاجـوبة المرضية عن أسئلة عالم مدينة مشرية وقد تأكـــد أن نذكر هنا بعضا من السؤال التاسع من اسئلته العشر وبعضا مما اجبناه بـه عنه ليعرف الواقف عليه ماذا يلزمه إذا ريء هلال رمضان في غير قطره بقرب أو بعـد من مصره فنقول قال السائل مـــا الحكم في رمضان إذا نقل ثبوته إلى الواسطة من مراكش أو تونس أو منها اليهما أو من مصر إلى الثلاثـة هل يعم أم لا اه المراد منه . فنقول أما قول السائل مـا الحـكم في رمضان إذا نقل ثبوته إلى قولـه هل يعم أم لا فاعلم أن هذه المسالة أعني عموم الرؤية وعدم عمومها فيها اقوال وخبط لا حاجة بنا إلى ذكرها بل نقتصر على مـا عليه المعول منها فنقول قال القرافي بعد كلام الهلال مطالعه مختلفـة فيظهر في المغرب ولا يظهر في المشرق إلى الليلة الثانية لاحتباسه في الشعاع وهذا معلوم بالضرورة ومقتضى القاعدة أن يخاطب كل احد بهلال قطره ولا يلزمه حكم غيره ولو ثبت بالطرق القاطعة وإلى هذا أشار البخاري بقوله باب لكل أهل بلد رؤيتهم اه كلام القرافي وكلامه هذا لا يوخذ على اطلاقه بل يجب حمله على ما إذا بعد ما بين القطرين المنقول عنه والمنقول اليه أي بعُـد ما بينهما بعدا جدا ففي الشيخ بناني لدا قول المتن وعم أن نقل بهما عنهما ما نصه صور النقل ستة لانه إما عن

رؤية عدلين أو المستفيضة أو الحكم والناقل في الثلاث أما العدلان أو المستفيضة وكلها تعم ويشملها كلام المصنف لاكن بشرط عدم البعد جداً في الجميع كما لابي عمر اه قف على قوله لاكن بشرط الخ والمراد بأبي عمر الإمام ابن عبد البر ، وقال العارف أبو زيد الفاسي في حاشيته على المختصر نقلا عن شيخه الإمام النظار أبي عبد الله القصار المشهور العموم إلا في البعد المفرط اه. فإن قلت ما ضابط البعد المفرط الذي هو البعد جداً قلت ضابطه ما قاله أبو عبد الله ابن عرفة ونصه كما في حواشي العارف اجمعوا على عدم لحوق ما بعد كالاندلس من خراسان اه . إذا تقرر هذا فالصور السبع التي تضمنها كلام السائل وهي النقل من مراكش إلى الواسطة والنقل اليها من تونس والنقل من الواسطة إلى مراكش والنقل من الواسطة إلى تونس والنقل من مصر إلى أحد الثلاثة ينظر فيها فإن كانت المسافة التى بين المنقول عنه والمنقول إليه مثل ما بين خراسان والاندلس أو قريبة من ذلك بان كانت انقص بأقل من الثلث فلا تعم جزما وعليه يتنزل ما سبق عن القرافي وإن لم تكن المسافة مثلا ولا قريبة منه بأن كانت أنقص بالثلث فاكثر فإن الرؤية تعم وعليه يتنزل قول خليل وعم ان نقل بهما عنهما وتعرف المسافة التي بين خراسان والأندلس بالرجوع إلى علم الجغرافية والنظر في الخريطة وقد أفاد النظر في الخريطة أن المسافة التي بينهما مقدارها من الكلومتر (٤٨٠٠) وتلك المواضع التي عددها السائل المتضمنة

للصور السبع ليس بين بعضها مع بعض مقدار ما بين خراسان والأندلس بل اقل قلة تجاوز الثلث بكثير وعليه فإذا ريء ببعضها لزم بقيتها في جميع الصور السبع فتعم الرؤية باقيها وتعم أيضا مصر وتعم ايضا الجزائر ووجدة وما دونها من تازا وفاس ومكناس والرباط والدار البيضاء وأزمور وما بينها وتعم أيضا المراسي كلها فاعرف ذلك وكن على بال منه ايها المكلف بصيام شهر الله رمضان المعظم فإن الناس يتساهلون في هذه المسألة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وقد اقتصرنا هنا على ما يقبله المقام من جوابنا عن ذلك السؤال التاسع والسلام والله تعلى أعلم .

١٩٤ = شذرة - كنت سئلت عن السكـُرطة التي يتمشى عليها التجار في هذه الأزمنة وما قبلها فأجبت بما فيه كفاية ووافق على فتوانا أخونا فى الله العلامة الاديب النبيه الاريب قاضي وجدة سابقا ونواحي الدار البيضاء أخيرا أبو العباس سيدي احمد ابن شيخنا العلامة المدرس المفتي الشهير سيدي العباس التازي الفاسي فأردنا اثبات ذلك كله هنا لأهميته ولينتفع به إن شاء الله . فأقول نص السؤال - الحمد لله - وصلى الله على سيدنا محمد وءاله أسعد الله أيام شيخنا وقدوتنا العلامة المحقق الفقيه الصوفي المدقق سيدى محمد الرضي السناني سلام عليكم ورحمة الله تعلى وبركاته وبعد فالمرجو منكم جوابكم الشافي بالنصوص الواردة في مسالة السكـُرطة « الضمان » الآتية ولمجادتكم جزيل الاجر والثواب والحامل عليه أن المعاملة بذلك

كثيرة الآن بين الناس الصورة الاولى جرت عادة التجار الاجانب
ببيع البضاعة للمسلمين بسوم عشرة مثلا واصلة لاحد الثغور على أن
البضاعة تسافر على ذمة المشتري بحيث تخرج من ذمة البائع بمجرد
خروجها من محله ويشتمل الثمن المذكور على ثمن السلعة بمحل
البائع وعلى صائر نقلها إلى بلد المشتري واجرة السكرطة وصورتها
ان البائع يوجه لاحدى الديار المؤسسة بالخصوص لهذا الصدد
ويعرفها انه وجه بضاعة قدرها كذا ثمنها كذا لبلد كذا مع باخرة
كذا ويطلب منها أن تضمن وصول البضاعة المذكورة سالمة للبلد
المذكور من جميع الآفات من حرق وغرق وخصاص وتلف وبل ماء
أو زيت أو غيره ومن جميع الآفات البحرية ولو حربية فتضمن تلك
الدار ذلك بأجرة يدفعها لها البائع المذكور وهي محسوبة كما ذكر
على المشتري في ثمن البضاعة ثم لما تصل البضاعة لبلد المشتري فإن
وصل بها ضياع أو حصل بها ءافة من الآفات المضمونة فإن المشتري
يطلب من نائب الدار التي ضمنت أن يشاهد ذلك ويدفع له حجة
بما شهد فيقبض المشتري بتلك الحجة قيمة ما ضاع أو حصل من
الآفات إما من النائب المذكور أو من الدار التي ضمنت بعد توجيه
الحجة على يد أحد الأبناك . الصورة الثانية عكس الاولى يبيع المسلم
للاجنبي البضاعة على الكيفية المذكورة ويضمن للمشتري ما باع له
على الصفة المذكورة عند احدى ديار السكرطة وذلك كما بين أعلاه
الصورة الثالثة نفس الصورتين بين مسلمين ، راجين من فضلكم

بيان حـــكم المعاملة المذكورة والسكـْرطة المشتملة عليها والاجرة عليها وقبض التاجر من دار السكـْرطة قيمة الضائـع والمصاب على حسب السعر المشترى به أو بإدراج زيادة نحو العشر في المائة حسب شروط ضمانة دار السكـْرطة حيث انها تضمن أي قيمة ذكر لها البائع للبضاعة من غير بحث في ثمنها الحقيقي أبقاكم المولى نورا يهتدى بـكم وبارك في عمركم محفوظين برعايته وملحوظين بعنايته ولـكم مزيد الشكر والثناء والسلام. احمد ابن جلون . ادريس ابن جلون .
نص الجواب :

الحمد لله . وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه . أما بعد ، فالجواب عن السؤال المسطر اعلاه يفتقر إلى تمهيد فاقـــول قـول السائل اثناء السؤال ويطلب منها ان تضمن وصول البضاعة المذكورة سالمة الخ . المراد بالضمان في هذه المسالة الضمان اللغوي وهـــو مطلق الالتزام أي التزام صاحب السكـْورطة للمشتري غرم مـا ضاع لـه إذا عرضت للسلعة ءافة من الئافات ولا يصلح أن يكون من الضمان المتعارف المترجم لـه في الكتب الفقهية كما توهم فادعى أنه ضمان بجعل واستحضر قول الامام أبي عبد الله ابن عرفة الحمالـة التزام دين لا يسقط أو طلب من هو عليه لمن هو له وتأمله يتضح لك أن ذلك التعريف لا يكاد ينطبق على مسالة السكـْرطة بحال بل المسالة من باب القمار أو تقـول من باب الميسر إذ القمار والميسر كما للنيسابوري في تفسيره اخذ مال الغير بيسر وسهولة من غير كـــد

ولا تعب أو تقول كما في التفسير المذكور الميسر ما يوجب دفع مال وأخذ مال اه . قلت وتقرير المقامرة في مسالتنا واضح وذلك ان صاحب السكثورطة يامل سلامة السلعة الموجهة إلى المشتري فيفوز بالمال ورب السلعة تحدثه نفسه بأنه ياخذ منه اكثر مما قبضه منه عند حصول ءافة للسلعة وقد تقرر ان القمار من الكبائر فالشراء بالسكثورطة من الكبائر لاكن الناظر بعين واحدة اعور نظره غير تام فالواجب على من ابتلاه الله بالتكلم على هذه المسالة أن ينظر نظرا ثانيا إلى ما يعرض للتجار في اموالهم عند عدولهم عن السكثورطة اخبرني جماعة من تجار الوقت ممن يوثق بهم وكتبوا إلي بما نصه : الشراء بدون السقورطة لايتمكن إلا بتعجيل اداء واجب البضاعة للدار المشتراة منها وهذا التسبيق للثمن فيه اخطار منها ان الدار ربما لا توسق السلعة في ابانها أو توسقها مخالفة في النوع أو اللون أو العدد وربما تفلس ولا يمكن اخذ الحق منها للبعد عن البلد الموسوق منه ولعدم معرفة احسن الديار ولفوات الوقت في مطالبتها ولمخالفة القوانين الجارية عندنا مع الجارية ببلادهم وامتناع اجراء الاحكام عليهم لمنعتهم وعدم القدرة على تنفيذ الاحكام عليهم ببلادهم لشوكتهم وهذه الحقوق لا يمكن التوصل اليها إلا بواسطة دار السقورطة التي لها السلطة القوية والتقويم من محامين ونواب فنيين مخصصين لهذا الغرض وتلك الاخطار لا يمكن التخلص منها إلا بجعل النيابة للبنك ليقوم مقام المشتري وهذه النيابة لا يتحملها

البنك إلا إذا كانت السلعة مضمونة عند احدى الديار المعلومة أو بتعجيل الدراهم كلها وقد يمكن الشراء بدون سقورطة لاكن بتسبيق عشر ثمن البضاعة لنائب الدار ان وجد من يتحمل مسئولية البيع على ذمته على الشروط المطلوبة منه وهذا لا يزيل الاخطار السابقة المترتبة على تسبيق جميع الثمن بل يزيد على ذلك خطر فلس النائب أو امتناعه من دفع السلعة ان كانت فيها ارباح اذ ربما يدعي أن البائعة لم تسقها ولا حجة عند المشتري على النائب بما يخالف دعواه كما انه ربما يدعي النائب أن البائع وسق السلعة مشتركة مع سلعة اخرى ولا يمكن تسليمها إلا بأداء جملة ما وسقت لتجار متعددين كما وقع هذا بالفعل مع أحد النواب في السنة الماضية وتسبب عنه تأخير تسليم السلعة بمدة طويلة نشأ عنه اداء الارضية للديوانة وخسارة في ثمن السلعة كما انه اذا غرق البابور الحامل للسلعة ترتب على التاجر خسارة كبيرة ربما أدت الى افلاسه أو تعذيره عن البيع والشراء وقد وقع هذا لبعض التجار من المسلمين قبل هذا واخطار البحر اليوم كثيرة لا تخفى كما انه اذا تسبب صاحب البابور في خصاص أو فساد السلعة من احراق أو بل ماء أو زيت فلا مسئولية عليه الا اذا كانت السلعة مشتراة بالسقورطة الى هنا كلام تلك الجماعة المخبرة السائلة ، قلت أيمكن مع ثبوت هذا أن نقول للتجار يحرم عليكم الشراء بالسقورطة هذا شيء تأباه القواعد والنصوص الشرعية فإن حفظ الاموال من الكليات التي وقع الاجماع

على اعتبارها انظر الفاقد للماء يخاف بطلبه تلف ماله كيف سامحه الشارع في الطهارة المائية مراعاة لماله وربما ينضم لهذا التعذر تعذر التيمم ايضا فتسقط الصلاة اداء وقضاء على احد الاقوال وكذلك سامح المكلف في حضور الجمعة والجماعة اذا خاف على ماله وأسقط وجوب الحج عند عدم الامن على المال . الشيخ خليل : ووجب باستطاعة بإمكان الوصول بلا مشقة عظمت وأمن على نفس ومال كما انه لايمكننا أن نقول لهم تقاعدوا عن التجارة رأسا لأن التجارة باب عظيم من ابواب المعاش لايمكن سده لما فيه من المفاسد العظيمة التي من جملتها سريان الضيق والضنك الى المساكين والفقراء فلم يبق الاَّ اباحة الشراء بالسقورطة والنصوص والقواعد تشهد لهذا . ففي شرح التنقيح للامام القرافي رحمه الله ما نصه : قد تكون وسيلة المحرم غير محرمة اذا أفضت الى مصلحة راجحة كالتوسل الى فداء الاسرى بدفع المال الى من أسرهم الذي هو محرم عليهم للانتفاع به لكونهم مخاطبين بفروع الشريعة وكدفع مال لرجل ياكله حراما حتى لايزني بامرأة اذا عجز عن ذلك إلا به وكدفع المال للمحارب حتى لا يقتل هو وصاحب المال اه بتصرف يسير . وقال الشيخ زروق في قواعده قد يباح الممنوع لتوقع ما هو أعظم منه كالكذب في الاصلاح بين الناس للخير وفي ستر مال مسلم أو عرضه ولو نفسه اذا سئل عن معصية عملها أو مال اريد غصبه منه أو من غيره لأن مفسدة الصدق أعظم من ذلك انظر تمامه إن شئت في القاعدة الرابعة بعد المائة .

قلت ومن الجزئيات التي ينطبق عليها كلاما القرافي والشيخ زروق ما نصوا عليه من انه تجوز الرشوة في حق الدافع فقط تحقيقا للحق أو إبطالا للباطل فتنبه ، ثم أقول يسهل هذه الإباحة التي تشهد لها القواعد والنصوص أمران : احدهما كون القمار المشار اليه سابقا ممزوجا بنوع وكالة لان صاحب السقورطة ينشيء الكلام والدفاع عندما يحصل للسلعة ءافة من الآفات البحرية وربما ينشيء ذلك عند حصول غيرها ففي تلك المقامرة شائبة وكالة فليس قمار محضا . ثانيهما ان المشترى اذ ذاك لم يدخل في ضمان المشتري وان كان البائع الاجنبي اخرجه من ضمانه بزعمه وتنصل منه وهذا الحكم كما يجري في شراء المسلم من الاجانب يجري في عكسه وفي شراء المسلم من المسلم لأن الصورتين الاخيرتين وان انتفت عنهما الاخطار التي يخاف صدورها من جهة البائع الاجنبي في الصورة الاولى فقد بقيت فيها الاخطار البحرية ، فتبين مما تقدم انه يجوز الشراء بالسقورطة ودفع الاجرة عليها ، وأما قبض التاجر من دار السقورطة أو نائبها قيمة ما ضاع أو نقصه التعيب ففيه تفصيل لأنه تارة تكون الآفات الطارئة على السلعة بأمر سماوي كغرق الباخرة أو احتراقها من غير تفريط فيهما أو تصادمها مع أخرى كذلك وتارة تكون الآفات بتفريط من صاحب الباخرة وتارة تكون الآفات من بائع السلعة مع ثبوت الحجة لدار السقورطة عليه وتارة تكون الآفات لغير ما ذكر فهذه اربع صور وحكمها

مختلف ، ففي الصورة الاولى والرابعة لا يجوز للتاجر أن يقبض
من دار السقورطة إلا مقدار الاجرة التي دفعها مدرجة في الثمن
ولايجوز له اخذ الزائد لأنه ظلم محض وانما جاز للتاجر أن يقبض
ذلك المقدار لان دار السقورطة في هاتين الصورتين لا تنشيء خصاما
ولا دفاعا فلا معنى لاقرارها على تلك الاجرة وقد أمكن استخلاصها
منها وان اراد التاجر أن يعرض عن قبض ذلك المقدار ويتنزه
عنه لا سيما المقدار التافه فله ذلك . وأما الصورة الثانية فلا اشكال
انه يجوز للتاجر قبض قيمة الضائع أو المصاب لاكن لا على حسب
السعر المشترى به بل يتعين على التاجر أن يتمشى على ما تقرر
فقها في المتلفات وهو أن ينظر الى قيمة الضائع يوم ضاع ويرجع
بها والى قيمة المصاب سليا ومعيبا ويرجع بما بين القيمتين وتعتبر
القيمة يوم الاصابة ولا يجوز له أن يتعدى هذا التحديد فضلا عن
ادراج زيادة نحـــو عشره . وأمـا الصورة الثالثة فيرجع ايضا على
حسب السعر المشترى به لانه بذل الثمن على شيء لم يتم له فيرجع
بحصة ما لم يتوصل به والله سبحانه ولي التوفيق . ولا بأس أن نختم
هذا الافتاء بما للتاج السبكي في طبقاته نقلا عن أبي السمعاني
ونصه : الفقه صعب مرامه شديد مراسه لا يعطى مقاده لكل احد
ولا ينساق لكل طالب ولا يلين في كل جديد بل لا يلين إلا لمن
أيد بنور الله تعلى في بصره وبصيرته ولطف منه في عقيدته وسريرته
انتهى ، وهذا ما يسر الله تعلى ذو الفضل والكرم وابرزه على ماشاءه

وعلمه في سالف القدم جوابا عما كنت سئلت عنه ذات المرار مسمى إزالة الورطة على الشراء بالسقورطة وقد اذنت لمن يقف عليه أن يوافق عليه بخطه ان اراد وظهر له صحة ما قلناه وكان أهلا لذلك فهذه شروط ثلاثة جعله الله تعلى خالصا لوجهه بجاه أمين وحيه اللهم صل على سيدنا محمد عدد كل شيء وقبل كل شيء وبعد كل شيء وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما وكتبه العبد الفقير محمد الرضي بن ادريس السناني الفاسي ثبته الله تعلى واحبته وقرابته في المحيـا والممات وجفظه واياهم من الافات ءامين اه .

نـص المـوافقـة . ـ الحمـد لله الذي رفع لأهل الشريعة منارا وهيأ لاهلها اعوانا وانصارا فيذبون على حقوقها ويميزون بين فروعها والصلاة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين وعلى ءاله الاطهار وصحابته الاخيار ما تكور الليل على النهار ، وبعد فقد وقف كاتبه غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه على فتوى صدرت من الفقيه العلامة المستغنى بأوصافه الشريفة عن مزيد الاطراء والعلامة وحيد العصر ومفتي المصر المطلع الزاهد المحـرر الاخ في الله وحبنا من اجله سيدي محمـد الراضي نجل العـلامة الاديب الشاعر الناثر الاريب المنتسب أبي العلاء سيدي الحاج ادريس السناني أصلا الفاسي منشئا البيضاوي اقامة لأجل التدريس ونفع العباد ابقاه الله مرشداً ونافعا لاهل البلاد في حـكم جواز ارتكاب السكورتة التجارية التي عمت بها البلوى في هذا الزمان وتقيد بها تجار الوقت بحيث لا يمكن لهم

تركها في جميع الاحيان والحال ان تجارتهم بها قيام اودهم ومعاشهم ولا حرفة لهم سواها فإن تركوها بسبب التحريم عليهم بزعم القائل به بقوا عرضة للضياع وهذا غير مستطاع والشارع الحكيم قضت حكمته وعمت رحمته للنظر بعين الاعتبار حتى لا يؤدي الحكم بتحريم السكورتة لتفليس جل التجار فوجدته افتاء نفيسا في بابه قد احرز صاحبه قصب السبق به في زمانه على كهوله وشبابه ولهذا قال امامنا مالك رضي الله عنه ما معناه إذا كانت العلوم منحا الاهية ومواهب اختصاصية فلا غرابة ان يدخر لبعض المتأخرين ما عجز عنه فهم المتقدمين ولعمري ما هذه بأول فتوى غريبة في بابها صدرت من هذا العالم الجليل الفاضل الحفيل فقد قدم لنا فتوى في وجوب زكاة الاوراق البنكية حيث وقع غلط فيها لمفتي مصر العلامة عليش رحمه الله فأفتى بعدم وجوب الزكاة فيها ، وما نريهم من ءاية إلا هي أكبر من اختها ، فجزاه الله خيرا وعوضه مثوبة واجرا قلت وعلى فرض عدم وجود نص صريح في عين النازلة فإن الضرورة الحاجية المحتفة بذلك تجيز ارتكاب تلك السكورتة لان العلماء رضوان الله عليهم اجازوا ارتكاب بعض المعاملات الفاسدة لمن لا يجد مندوحة عنها فقد نص الامام البرزلي رضي الله عنه على جواز ارتكاب المعاملة الفاسدة لمن لا يجد مندوحة عنها مثل الاجارة والمزارعة والشركة وغير ذلك من سائر المعاملات وقد روي عن الفقيه ابن عيشون انه خاف على زرعه الهلاك فواجر عليه اجارة فاسدة حين لم يجد الاجارة الجائزة قال ومثله لو عم الحرام في الاسواق ولا مندوحة عن ذلك والمبيح

الضرورة قلت كما جاز شرب الخمر لمن غص بطعام مثلا ولا يجد ما يسوغه به عدى الخمر فيجوز له ما يسوغ له تلك الغصة ولا حد عليه اذ المراد بالجواز هنا عدم الحد . خليل : وجاز لاكراه أو اساغة وفي ابن عرفة الشرب الموجب للحد شرب مسلم مكلف ما يسكر كثيره مختارا إلا لضرورة ولا عذر فلا حد على مكره ولا ذي غصة اه . ومثل ما تقدم عن الجزولي عند قول الرسالة ولا باس للمضطر أن ياكل الميتة ويشبع ما نصه : انظر على هذا لو اضطر الى المعاملة بالحرام مثل أن يكون الناس لا يتعاملون الا به ولا يجد من يتعامل بالحلال هل يتعامل بالحرام أم لا ، وقد قال عليه الصلاة والسلام لو كانت الدنيا بركة من دم لكان قوت المومن منها حلالا وكذلك اذا كان لا يجد من يزرع الاَّ بكراء الارض مما تنبته أو كان لا يجد الاَّ من يشترك شركة فاسدة وليست له صنعة الاَّ الحرث أو مثل الحصاد بالقبضة اذا كان لا يجد من يحصد إلا بها أما اذا تحققت الضرورة فيجوز وقد قال بعض الشيوخ في قوم نزلوا في موضع قد انجلى عنه اهله وكان الذي نزلوا به لا صنعة لهم إلا الحرث انه يجوز لهم ان يحرثوا تلك الارض التي ارتحل اهلها عنها وفي السفر الثالث من المعيار قال اصبغ ينظر الى امر الناس مما اضطروا اليه مما لا بد لهم منه ولا يجدون العمل إلا به فأرجو أن لا يكون به باس اذا عم ونحوه في سنن المهتدين للامام المواق ومما يشهد للجواز أيضا قول خليل كسفتجة الا ان يعم الخوف ابن عرفة جواز قرض

العين على قضائها ببلد ءاخر بخوف الطريق ان كانت منفعة في السفاتج للمعطي بما يخاف من غرر الطريق لم يجز أي لانه سلف جر نفعا قال اللخمي يريد اذا لم يكن الهلاك وقطع الطريق غالبا فإن ذلك الغالب صارت بـه ضرورة واجيزت صيانة للاموال كقول مالك في الكراء المضمون يؤخر اكثر النقد وقال قد اقتطع الاكرياء اموال الناس وهذا هـو الدين بالدين فاجازه ليلا تهلك أموال الناس اهـ .

قـــلت ومثل الحكم المذكور في سكورته التجار يجري في حـكم سكـورتة السيارات التي جرت بها عادة الناس في هذه الازمان للضرورة وصورة العمل فيها ان مشتري السيارة يذهب لاحدى الديار المنصوبة لهذا الغرض ويعلم صاحبها ومديرها بأنه اشترى سيارة من عينة كذا قوتها في الجري كذا ويدفع المشتري لصاحب الدار قدرا معينا بنسبة ما ذكر في كل سنة بين معجل ومؤجل على أنه اذا وقعت مصادمة من صاحب السيارة لسيارة اخرى أو غيرها أو صادمت سيارة الغير سيارته وحدث بسبب ذلك تكسـير للسيارة أو ءافـة للركاب أو غيرهم فإن صاحب الدار يقوم بمقابلة الدعوى في ذلك دفعا أو جلبا من ماله الخاص بـه بحيث لا يطالب من يدافع عنه بشيء من المال سواء كان المدفوع بحكم أو صلح لان صاحب الدار يؤمل أن يكون ذلك الاصطدام نادرا من بعض الناس فيربح ما يدفع له من لم يحصل لـه اصطدام غالبا وهو الواقع وصاحب السيارة يؤمل ان وقعت له مصادمة وخصوصا لاوربوي لا قدر الله فلربما يحكم عليه

بدفع فوق ما يملكه فيصبح فقيرا بعد أن بات غنيا وتشتد الغرامة على من ليست له سكورتة أن يكون مامونا على ماله فتلخص مما قلناه وبالنصوص أيدناه أن حكم السكورتة بنوعيها هو الجواز قاله وقيده على استعجال موافقا على ما كتبه العلامة سيدي الراضي المذكور قاله وقيده عبيد ربه احمد التازي لطف به .

١٩٥ = شذرة ـ قد كنا درسنا نظم المرشد المعين ببلدتنا فاس حرسها الله تعلى من كل باس دراسة تحقيق وتتبع وتدقيق توحيدا وفقها وتصوفا الى أن تم والحمد لله وله المنة ولما اشرفنا على الختام يسر الله تعلى تقييدا أمليناه كله في مجلس الدرس ولاجل اشتماله على مهمات المسائل من الاصول والفروع والوسائل أردنا اثباته في هذه الشذرة من هذا الكتاب لينتفع به ان شاء الله ونصه : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم .

الحمد لله رب الارباب والصلاة والسلام على سيدنا محمد وءاله وكل ما له من الاصحاب ، أما بعد فقد تم والحمد لله وله المنة اقراء المرشد المعين على الضروري من علوم الدين بعد أن تطاول عليه الامد وحضر قراءته العدد بعد العدد ثم انه لا بأس أن نختم هذا المجلس المبارك بفصول تحتوي على فروع واصول فاقول مستعينا بالله جل جلاله وعز سلطانه وكماله .

ـ الفصل الاول ـ اعلموا وفقني الله واياكم أن الشرف الاكبر

والسر الواضح الاظهر والمسك الاظفر والطريق الاشهر تقوى الله تعلى ولهذا ما من امة إلا وهي مخاطبة بها ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم الآية فهذه وصية من الله لهذه الامة المحمدية وفي ضمنها اخبارهم بأنه تعلى وصى من قبلهم بها ، وقد تقرر أن الوصية يجب تنفيذها ياأيها الذين ءامنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ، غد أي غد ، يوم أي يوم ، يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به وانذر عشيرتك الاقربين وخص العشيرة بالذكر وان كان مامورا بانذار الجميع لان في انذارهم عدم محاباة لهم وللاشارة الى أن الاقارب والاباعد سواء في الانذار والتخويف ذكره في البحر ونقلناه بالمعنى ، وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب يوم الفتح كان من جملة ما قال : انما الناس رجلان مومن تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم قرأ ان أكرمكم عند الله أتقاكم وفي الحديث من سره ان يكون أكرم الناس فليتق الله .

فمن التقوى ياعباد الله الصلاة إن الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا أي مكتوبة مفروضة لها وقت محدود لا تقدم عليه ولا تؤخر عنه وامر أهلك بالصلاة الآيــة ولا يتم امرها الاَّ بالطهارتين الحدثية والخبثية ولا تتم الطهارتان إلا بإتقان الاستبراء فلزم من ذلك أن الاستبراء أساس الصلاة ، وقد صح انه صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان الحديث وقوله فيه وما يعذبان في كبير أي في كبير عمل فلا ينافي ان عدم الاستبراء والنميمة من الكبائر

وهذا كله على ان ما نافية ويحتمل عندي ان تكون موصولة أي والتعذيب الذي يعذبانه واقع في كبير ولم أره لأحد . وقال العارف الكبير والشيخ الشهير مولانا العربي الدرقاوي في رسائله من داوم على الاستبراء ضمنا له الخصوصية الكبرى ومن البين أن أهل الله لا ينطقون عن الهوى كالانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام . فإن قلتم لنا ما الفرق حينئذ قلنا لكم الولي لاينطق عن الهوى حفظا أي بطريق الحفظ فيجوز عليه ذلك والنبي لا ينطق عن الهوى عصمة أي بطريق العصمة فيستحيل عليه ذلك فافهم ومن ءاداب الصلاة اتمام الركوع والسجود وتحصيل الاعتدال والطمأنينة بيقين ففي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطول الاعتدال حتى نقول انه نسي قلت ويلزم من تطويل الاعتدال تطويل الطمأنينة ومن ءاداب الصلاة لاكن في حق الامام أن يسبح في ركوعه وسجوده خمس مرات كما ذكر الامام ابن جزي في القوانين وانظر ولا بد الصحيفة الخامسة والخمسين (٥٥) من الرسائل الكبرى للامام سيدي محمد بن عباد حتى تفهم كيف كانت صلاة السلف رضي الله عنهم ومن ءاداب الصلاة لاكن بالنسبة للماموم أن لا يجهر بشيء من الاقوال في صلاته الاّ تكبيرة الاحرام كما نقله الزرقاني عن الشيخ زروق والاّ تسليمة التحليل كما في الشيخ خليل كما أن ءاداب حكاية الاذان الاسرار والجهر مكروه وقد رأيت

خطيبا من خطباء هذه الحضرة الادريسية اذا جلس على المنبر وشرع المؤذن في الاذان يحكيه جهرا فيتبعه الناس على ذلك وهو جهل منه ومنهم ومـــن ءاداب المصلي أن لا يرفع بصره الى السماء فإنه قبيح جـدا في صحيح الامام البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مـا بال أقوام يرفعون ابصارهم في صلاتهم لينتهن عن ذلك أو لتخطفن ابصارهم ومـــن ءاداب المأموم ان لايرفع أو يخفض قبل امامه فإن جماعـة من اهل العـلم قالوا بالبطلان منهم ابن عمر ومـــن ءاداب الصلاة الاستعداد لهـا والوقت متسع لا سيما صلاة العصر فقد نقل العارف الشعراني اجمـــاع اهل الكشف على انها الوسطى أي وهو الذي رجحه المحدثون ونقل عن شيخه سيدي علي الخواص انـــه كان يقول مـا اهاب شيئا من الصلوات الخمس مثل ما اهاب صلاة العصر فقيل له لماذا فقال السر لايفشى .

ومن التقـوى صوم رمضان قال العارف الشعراني رضى الله عنـه قـد اجمـع العارفون على ان من حفظ صومه من الخرق أي من العصيان حفظ من الشيطان الى رمضان الثاتي اهـ فاسمعوه وعوه .

ومـــن التقوى اعطاء الزكاة لمستحقيها ويكفي فيها مـا ورد أنها قنطرة الاسلام .

ومـــن التقوى اداء حجة الاسلام في حق المستطيع روى الترمذى والبيهقي وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ملك زادا وراحلة تبلغه إلى بيت الله الحرام ولم يحج فلا عليه أن يموت

يهوديا أو نصرانيـا .

ومن التقوى برور الوالدين ، وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلا اياه الآية .
وفيها اشارة لطيفة هي ان العـاق لوالديه مادام على عقوقه لا ياتي
منه شيء كما ان المشرك كذلك وقد كنا نبهناكم على الفقير الذي
بقي مع شيخه مدة طويلة حتى اخبر شيخه بأنه كان عاقا لابيه فذهب
معه إلى قبره وطلب منه ان يسامحه فسامحه ففتح عليه في وقته وقال
له الشيخ المانع كان منك لا مني . ومن جملة ما يبتلى بـه العاق ان
القلوب تمجه واذا اشار بأمر خولف جزاء وفاقا وقد قال العارف
بالله سيدي ابو النجا دفين فوى لاصحابه وهو محتضر اعلموا أن
الوجود كلـه يعاملكم على حسب مـا برز منكم فانظروا كيف
تكونون .

ومـن التقوى محبة ءال البيت ، قل لا اسئلكم عليه اجرا إلا المودة
في القربى وفي الحـديث أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم
وحب أهل بيته وقراءة القرءان فإن حملة القرءان في ظل الله يوم
لا ظل الاّ ظله مع انبيائه واصفيائه واجمع الصوفية على انه لا سبيل
الى الفتح الاّ بالانهماك في محبتهم فمن فعل ذلك دخل الباب والاّ
بقي وراء وقال العارف الشعراني كنت اذا لقيت شريفا مشكوك
النسب القاه كما القى ابناء الملوك وينبغي ان تكون محبتهم امتثالا
ومراعاة للقرب من سيد الوجود كما يفيده قوله في الحديث لله
ولقرابتهم مني .

ومـــن كلام الوالد رحمه الله في الحث على تعظيمهم ومحبتهم .

عظم بني بني الزهرا ذوي الشرف

من فاخروا الزهر بالاجداد والسلف

وكن عبيدا على مر الزمان لهم

مستكفيا ذاكراً إلا المـــودة في

ثم انه لا يكفي في محبتهم سيدي ومولاي والله يعظم جاهـــك بل لا بد من التعظيم القلبي مع ما ينضاف الى ذلك من الاعانة على الشدائد وقضاء الحوائج والمواساة لمن احتاج منهم والتحمل لما عسى ان يصدر منهم وتقديمهم في المجالس فإن جميع ذلك يسره صلى الله عليه وسلم ويعرض عليه كسائر اعمال امته فيفرح للمحسن ويحزن لغـــيره .

ومـــن التقوى تعظيم العلماء وحملة القرءان لا سيما من انتصب منهم لتعليم الامة وخفض جناحه للمستفيد قال في العهود المحمدية اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نبجل العلماء والصالحين والاكابر ولو لم يعملوا بعلمهم فنقوم بواجب حقهم ونكل امرهم إلى الله ومن اخل بواجب حقهم فقد خان الله ورسوله لانهم نائبون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدامه فمن استهان بهم تعدى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كفر روى الطبراني مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم والامام المقسط

انظر تمامه قـــلت وقوله وذلك كفر ظاهر لانه ان قصد تلك التعدية فالامر بين وان لم يقصدها فقد قال جماعة من العلماء ان لازم القول يعد قولا .

ومـــن التقوى تعظيم الاولياء وزيارة قبورهم مع مراعات الادب في ذلك وقد نص الشيخ زروق رضي الله عنه في قواعده على انه تستحب زيارة قبور الاولياء للانتفاع لان كل من يتبرك به في حياته يتبرك بـه بعد موته لاسيا من ظهرت كراماته بعد موته مثلها في حياته كالسبتي أو اكثر منها في حياته كأبي يعـزى ومن جربت اجابة الدعاء عند قبره وهو غير واحد وكان شيخنا ابو عبد الله القوري رحمه الله يقول اذا كانت الرحمة تنزل عند ذكرهم فما ظنك بمواطن اجتماعهم على ربهم ويوم قدومهم وهـو يوم وفاتهم فزيارتهم فيـه تعرض لما يتجدد من نفحات الرحمة عليهم هـــذا كله كلام القواعد وانظر تمامه ومن جملة تعظيم الاولياء معاداة من عاداهم أو ءاذاهم وفي الحـديث من عـادى لي وليا فقـــد ءاذنته بالحرب نسأل الله السلامة والعافية .

ـ الفصل الثاني ـ الامور التي يستعان بهـا على التقوى كثيرة منها اداء الصلوات بئادابها ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قال العارف الشعراني المراد به الشهود والحضور مع الله فيها فهو اكبر اجزائها اه . وهو حسن جدا .

ومنـــها مخالطة اهل الخير والصلاح وفي الحديث المومن للمومن كالبنيان

يشد بعضه بعضا وفيه ايضا المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقد قيل ما أفلح من أفلح الا بصحبة من أفلح .

ومنـــها مجانبة اهل السوء وفي الحكم لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله .

بيت

عن المرء لاتسئل وسل عن قرينه ... فـــكل قرين بالمقـارن يقتـدي

ومنـــها العزلة عن الناس وفي الحديث أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقال الامام القلصادي في رحلته انشدني شيخنا الامام ابن زاغـو التلمساني لبعض القدماء من علماء الاندلس

رأيت الانقباض اجل شيء ... وادعى في الامور الى السلامه
فهذا الخلـــق سالمهم ودعهم ... فخلطتهم تقود الى النـدامه
ولا تعنى بشيء غير شيء ... يقود الى خلاصك في القيامه

وقـــال العارف الشعراني في المنن وقال لي يعني شيخ الاسلام زكريا إياك يا ولدي والاكثار من الزيارة للناس وانشدني :

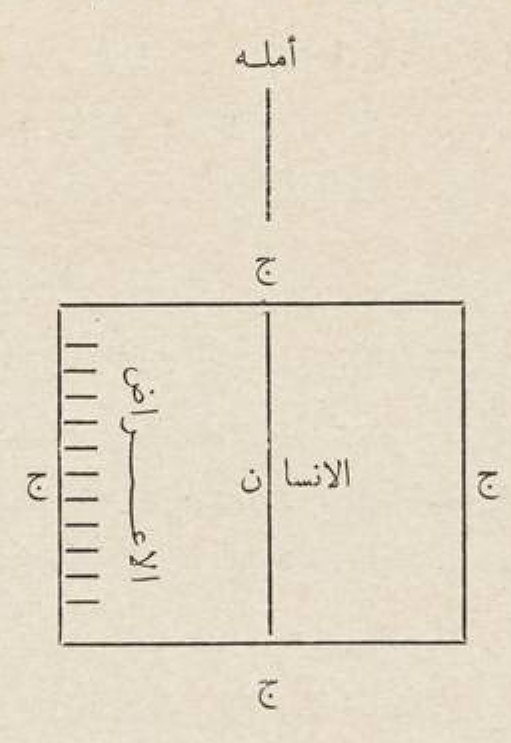
لقـاء الناس ليس يفيـد شيئا ... سوى الهذيان من قيـل وقال
فاقلل من لقاء النـــاس إلا ... لأخذ عـلم أو اصلاح حال اهـ

ومنـــها استحضارك ايها الانسان للمجهولات الاربعة والتأمل فيها اعني بها وقت الموت ومكانه وسببه والحالة التى تموت عليها من الايمان أو ضده . فهـــذه الاربعة لازمة لكل انسان لزوم الظل للشاخص .

روى البخاري والترمذي والنساعي وابن ماجه عن ابن مسعود ان النبي

صلى الله عليه وسلم خط خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خطوطا صغارا الى هذا الذي في الوسط فقال هذا الانسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطوط الصغار الاعراض فإن اخطأ هذا نهشه هذا .

وهـــذه صورة خط النبي صلى الله عليه وسلم .



الفصل الثـــالث

اعلموا معشر الطلبة الراغبين في التحصيل المتشوقين للافادة والتوصيل ان العلم امر نفيس حـــتى قيل :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده　　فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

فالقلب للتحصيل واللسان للتوصيل ، كفى دليلا على شرفه قوله تعلى وقل رب زدني علما ولم يومر صلى الله عليه وسلم في القرءان الكريم بطلب الزيادة الا من العلم . كفى دليلا على شرفه ءاية انما يخشى الله من عباده العلماء لاسيا قراءة من قرأ برفع الاول ونصب الثاني وهي قراءة مشكلة بحسب الظاهر ولما سئل عنها بعض الايمة انشد :

أهابك اجلالا ومالك قدرة   علي ولاكن ملء عين حبيبها

وحاصله ان المراد من الخشية لازمها من الاجلال والتعظيم مجازا مرسلا وهو جواب حسن . كفى دليلا على شرفه ان العلماء والعلم يحتاج اليهم واليه حتى في الجنة . روى ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يزورون الله عز وجل في كل جمعة فيقول لهم تمنوا عليّ ما شئتم فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا . كفى دليلا على شرفه ان العبادة لا تستقيم الا به فلا يعبد الله الا بالعلم

ذاك الذي بغير علم يعبد   لا يصلح العمل لاكن يفسد

لاكن للعلم ءافات كثيرة استقصاها الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء وذكر منها ما يصلح ان يكون تاليفا مستقلا . فمن الآفات اهمال العمل والاخلال به فتجد كثيرا ممن ينسب الى العلم لا يبالي

بالعمل وهو غرور كبير وما درى ان العلم ليس مقصوداً بالذات قال في الاحياء نقلا عن سيدنا سهل بن عبد الله التستري العلم كله دنيا والآخرة منه العمل به . وقال شيخ الاسلام زكريا الانصاري الفقيه التارك للسنن والاوراد وءاداب القوم كالخبز الحافي اليابس . فينبغي لطالب العلم كما قالوه ان يكون له ورد ولو قل خوف ان يموت قبل البلوغ فيكون قد اخل بالثمرة رأسا .

ومن جملة ءافات العلم الانتصاب للخطط فإنها تجر الى الشطط ولما تولى الامام سحنون خطة القضاء بعد ان امتنع أولا قال اصحابه ومحبوه وددنا ان لو رأيناه على اعواد نعشه .

ومن جملة ءافاته العجب فكثيرا ما تعظم نفس الطالب ان كان يشار اليه بالنجابة وكذا العالم اذا كان يشار اليه بالتحقيق وقد كنا اسلفنا لكم ما هو التحقيق عندنا في المنعم عليه بالنعم الدينية من انه لا بد ان ينظر بالعينين والا كان أعور فينظر الى من فوقه ليترقى ويزول عنه العجب وينظر الى من تحته ليلا يزدري نعمة الله عليه . وعليه فدواء هذه الافة أن تنسب نفسك الى من مضى من علماء الاسلام رحمهم الله ورضي عنهم فعند ذلك تخمد وتسكن وتخبرها بما الفوه ودوّنوه قائلا لنفسك هذا ابن النقيب المقدسي الف تفسيرا في مائة مجلد حتى قال الامام الشعراني ما طالعت أوسع منه . وهذا الامام ابن شاهين ألف تفسيرا في الف مجلد . وهذا

الامام محمد ابن جرير الطبري الف تفسيرا في الف مجـــلد ايضا .
وهذا الامام ابن الانباري كان يحفظ في الجمعة عشرة ءالاف ورقة .
وهذا الامام ابن الحداد كان من اكابر الحفاظ وفحولهم ولما احترقت كتب خزانة المدرسة النظامية تأسف السلطان لذلك فقيل لـه لا تخف فإن ابن الحداد يحفظ جميع مـا فيها فأمره السلطان بإملائها فاملاها على الكتاب في مـدة ثلاث سنين . وهـذا الامام ابو بكر ابن العربى الاشبيلي دفين باب الشريعة لـــه مؤلفات كثيرة جليلة من جملتها التفسير الكبير في ثمانين مجلدا في كل مجلد الف ورقة. قال بعض العلماء رأيت هـذا التفسير في خزانة ابي عنان المريني رحمـه الله واخبرني سيدي وشيخي ووالدي رحمه الله ان العلامة الجليل الثبت الشريف سيدي جعفر الكتاني اخبره انه رأى بعضا من هذا التفسير في خزانة جامع الاندلس من فاس المحروسة الى غير هذا مما لو تتبعناه لخـرجنا عن المقصـود .

ومـــن ءافات العلم الدعوى فإنها مهلكة ولـو كانت صادقة وهي من علامات الطيش والحمـق قال العارف الشعراني رضي الله عنـه ادعى مرة شخص العلم فقال والله لا أعلم احدا من أبي بكر الصديق الى وقتنا هذا اعلم مني في علم من العلوم فقام اليه شاب صغير لا لحيـة لـه وجعل يقول لـه انت اعـلم من الامام الشافعي هل انت اعلم من شيوخه هل انت اعلم من ايمـة الاصول هل انت اعـلم من علماء المعاني والبيان هل انت اعلم من كذا فلم يدر ذلك المدعي ما

يقول وافتضح في المجلس . قـال العارف المذكور ورأيت مرة
شخصا ادعى انـه قطب وقال اني اطلعت على الدائرة ولم ار فلانا
يعني بعض صلحاء عصره فقال لـه شخص ان كنت صادقا فأخبرنا
بعدد شعر لحيتك فما درى مـا يقول وخجل بين النـاس .
قـلت وقد كنت مرة جالسا مع بعض الاقران من الطلبة فصدرت
منه دعاوي لا تليـق إلا بمن بلـغ درجة الولاية فسكتت عنه فلما
افترقنا ألهمنى الله تعلى نظم هذين البيتين هزج

دع الدعـوى وان حقا لتـرقـى أيهـا العبـد
ففي الدعوى هـلاك المر ء فاتركها لك الرشـد

وفي هذا القدر كفاية للموقين فإن الوعظ اذا طال قصر واذا قصر
طـال ومن مستحبات الخطيب تقصير الخطبتين . الشيخ خليل :
وتقصيرهما والثانية اقصر .

هـذا وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رفعه كلمتان حبيبتان
الى الرحمان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم . فـإن قلت هلا قـال عليه الصلاة والسلام
قولوا سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فإنـه اخصر بكثير
قلت ذلك ترغيبا فيهما والترغيب بثلاثة امور : احـدها محبة الله
تعلى لتينك الكلمتين وما احبه الله ينبغي للعبد أن يحبه ويكثر منه .

ثانيها خفتهما على اللسان فلا كبير مئونـــة تلحق ذاكرهما .
ثالثها كثرة الثواب المرتب على ذكرهما فلهذا تثقلان في الميزان
وقوله كلمتان أي كلامان . قال : ـ وكلمة بها كلام قد يؤم ـ وقد
استمر الشيوخ على العمل بهذا الحديث أواخر مجالسهم فنقول اغتناما
وتشبها : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم انتهى مـا قيـده
عبد ربه الفقير محمد الرضى بن ادريس المالكي السناني ثم الفاسي
كساه الله واحبته وذريته حلـة القبول ءامـين وكـــان الاقراء
المشار اليه أولا ببلدتنا فاس حماها الله تعلى واهلها من كل باس ءامين .
ولتـكن هذه الشذرة لكتاب التقاط الفوائد ختاما . وذيلا وتماما .
فدونك ايها الواقف على هذا الكتاب . ما تقر بـه عيناك مما يستعذب
ويستطاب . ولا أظنك تعثر عليه في كتاب . فما شئت من ءاداب
وتفقهات . وانتقادات وتحقيقات وتعقبات . ومقطعـات اشعـار .
تستحليها الفـكـر والانظار . ومنقول ومعقول . والغاز تمتحن بها
العقول . ومسائل من فن التوحيد . لا ذكر لها في قديم ولا في جديد .
والتنبيه على اغلاط واوهام . واختلال افهام . ومواعظ تجلب النهوض
والاتعاظ . ويستحسنها الوعاظ . وكن ايها الحاذق النبيل . على
بال من قـول امـام النحاة في اواخر كتابه التسهيل . واذا كانت
العلوم منحا الاهية . ومواهب اختصاصية . فغير مستغرب أن
يدخر لبعض المتاخرين . ما عسر فهمه على كثير من المتقدمين . اهـ .

اللـــهم اني أبرأ اليك من حولي وقوتي . ولا ابرئ نفسي ولا كتابي من زللي وزلتي . اللهم اجعل كتابي هذا مقبولا محفوظا . وبعناية الله تعلى ملحوظا . كما أني اسألك ان تجازي كل من شاركنا في طبعه ونشره . فلا يلحقه عطب في حياته ولا في مماته ولا بعثه ولا حشره . وأن يحـرم اجساد اولائك المشاركـين على النار . بجاه سيد الشفعاء والابرار . ءامين اللهم اغفر لنا ولآبائنا ولأمهاتنا ولأشياخنا ولأهالينا ولأصهارنا ولأحبتنا عامتهم وخاصتهم وللمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم صل على سيدنا محمد عـدد كل شيء وقبل كل شيء ومع كل شيء وبعد كل شيء وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما .

وكان الفراغ منه يوم الجمعة خامس ذي القعدة الحرام عام ١٣٨٣

– تنبيه مهـم –

في الشذرة ٢٣٧ من الجزء الاول مـا صورته : دخل منزلي جماعة من اهل العلم وفر الله تعلى جمعهم فلما اخذوا منازلهم فاتحتهم مؤنسا تقولي هل لكم في انيس الخ ... وكاني بسائل يقول مـا المراد بهذا الانيس ، الجواب : المراد بـه كتاب من الكتب العلمية فإنه نعم الانيس لا يماثله جليس ولا انيس كفى انه مامون لا ترى منه اذاية ولا ضرا . بل ينفعك ولا يطلب منك عوضا ولا أجرا . ولاجل نفاسة هذا الانيس استدركـه ابو علي اليوسي على الامام الحريري حيث قال في المقامة الخامسة والعشرين :

جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كِـر وكيس وكانون وكاس طِـلا بعد الكباب وكُـسٌ ناعم وكسا

فالكافات الشتائية عند الامام الحريري سبعة وعند أبي علي اليوسي ثمانية والثامن هو الملغز فيه ، وقد بين بعض حُلاه ونعوته التي فيه . من صاغ هذه الالفاظ ببنانه وفيه ، وما كل من توجه الى مهم يستوفيه . بل ربما كان ببيانه المزعوم يستره ويخفيه . ثم اقول : في الشذرة ٣٧٢ من الجزء الاول ايضا لغز منظوم طالعته :

شقيق الروح نفسك قد فديت . الابيات . ان قيل ما هو هذا الاسم الملغـز فيه الموصوف بأنـه ذو اشتراك قلنا لفظ زوج بزاي أولـه وجيم ءاخره ، وقـد صرح بـه اثناء اللغز لاكن لا على وجه يشعر بأنه الملغز فيه بل على وجه يتضمن وصفا من اوصاف هذا الاسم المعمى فافهم . ثم اقول – في الشذرة ١٩٩ من الجزء الاول ما نصه : – من لطائف العبارات قول المختار : نبـغ الشيء ظهر وباب نصـر وقطع وضرب ودخل اه . فالتنظير بنصر لثمانية أغراض وبقطع لغرضين وبضرب لاربعة اغراض وبدخل لغرض ، فاستخرج ذلك فإنه قريب اه . ان قيل : ما هي الثمانية اغراض ؟ قلت هي معرفة حركـة عين الكلمة من الماضي والمضارع والامر فهذه ثلاثة الرابع معرفة المصدر الغير الميمي الخامس معرفة اسم الزمان السادس معرفة اسم المكان السابع معرفة المصدر الميمي الثامن معرفة اسم الفاعل . واما الغرضان في قطع فمعرفة حركة عين المضارع ومعرفة حركة عين

الامر والباقي متحد ، واما الاربعة في ضرب فمعرفة حركة عين المضارع ومعرفة حركة عين الامر ومعرفة اسم الزمان ومعرفة اسم المكان فإنهما بالكسر على لغة ضرب والباقي متحد ، وأما الغرض في دخل فهو المصدر الغير الميمي أعني نبوغ والباقي متحد ، وباستحضارك لكلام الامام ابن مالك في لامية الافعال تزداد علما فاسأل الله تعلى أن يزيدك علما وفهما وبالله سبحانه التوفيق ـ ثم اقول :

في الشذرة ١٤٩ من الجزء الثاني لغز منظوم طالعته : أسائل أهل العلم من كل بلدة الخ .. ان قيل ما هو هذا الاسم الذي له الاعراب في الحشو والختم قلت : حاول بعض اهل الوقت العثور عليه فلم يعط المقاد . ولا عثر على المراد . ألا وهو لفظ امرء بهمزة الوصل فإن اعرابه يظهر مرتين أولا على الراء وثانيا على الهمزة فله اعرابان كما هو منصوص عليه في بعض النصوص اللغوية ولا يزال معربا بهذين الاعرابين كلما اختلفت عليه العوامل الداخلة حتي تدخل عليه هاء التأنيث فيزول عنه هذان الاعرابان ويعطى إعرابا واحدا يظهر على التاء الداخلة عليه في ءاخره ، وبالله تعلى التوفيق

ويليه كتاب تنبيه المانع والمنقاد على بطلان الصلاة في المنطاد لمؤلف الشذرات

الحمد لله ذي القدم والبقاء والجود ، والصلاة والسلام على المبعوث لكل موجود ، وعلى ءاله وصحابته مادام الوجود ، اما بعد فهذا تقييد مفيد نافع للذكي والبليد سميناه تنبيه المُمانع والمُنقاد على بطلان الصلاة في المُنطاد والباعث عليه امران احدهما اني اخبرت بأن الناس يوقعون الصلاة في المنطاد . ثانيهما اني اخبرت بأن بعض من ينتسب الى العلم سئل عن ذلك فأجاب بأن الصلاة في المنطاد صحيحة فعورض بأن من شروط السجود أن يكون على الارض أو ما اتصل بها فأجاب بأن ذلك حاصل في السجود داخل الطيارة لان الطيارة متصلة بالهواء والهواء جسم أي فالطيارة متصلة بالارض بواسطة الهواء الذي هو جسم بزعمه متصل بالارض والمتصل بالمتصل بشيء متصل بذلك الشيء ، ونحن نذكر في هذا التقييد ما يبطل الامرين ويفصح ببطلان تلك الصلاة وفساد ذلك الجواب بلا شك ولا مين فنقول المنطاد بضم الميم اسم فاعل ماخوذ من الانطياد وهو الذهاب في الهواء كما في القاموس ويسمى عند العامة بالطيارة نسبة إلى الطيران على جهة التسمح والتشبيه وإلا فلا يوصف ذلك الجسم بالطيران على جهة الحقيقة كما لا يخفى على من رجع الى حقيقة الطيران لغة فافهم ثم نقول قال أبو عبد الله ابن عرفة في كتاب الحدود الفقهية ما نصه : باب حد السجود مس الارض أو ما اتصل بها من سطح محل المصلي كالسرير بالجبهة والانف اه . قال شارحه الرصاع قوله مس الارض هو اعم من

كونه بغير واسطة حصير أو بواسطة وإن كان الاول هو الاصل في السجود ثم زاد دخول من صلى على سرير ونحوه وانـه يصدق عليه انه ساجد بقوله أو ما اتصل بها أي بالارض من سطح محل المصلي ثم قـال الرصاع وانما زاد من سطح محـل المصلي اشارة الى ان من كان محلـه بالارض وسجـد على سرير بالارض ليس بساجد لانه لم يسجـد بسطح محل المصلي اهـ المـراد منـه . قلت ليس معنى قول الامام ابن عرفة من سطح محل المصلي ان يكون محل السجود وموضع المصلي من جنس واحد كأن يكونا معاً من تراب أو حجر أو خشب أو رخـــام أو زليج كما فهم الرصاع تبعا لصاحب الايراد المذكور في كلامه بل معنى قول ابن عرفـة من سطح محل المصلي انه يشترط فيما اتصل بالارض أن يكون مساويا في الجملة لموضع قدمي المصلي وأليتيه وعن هذا الموضع عبر بالمحل أي موضع حلول قدميه وأليتيه كما قلنا احترازا عما إذا وضع شيئا مرتفعا بين يديه بحيث يكون مرتفعا عن الموضع الـذي قلنا فإن سجوده غير صحيح لان سجود هـذا عند التامل شبيه بركـوع المصلي من جلوس وبمثابة هذه الصورة في الفساد وعدم الصحة ما اذا لم تكن حفرة ولاكن موضع السجود محدودب احديدابا متفاحشا كانه عقبة لانه عند التامل شبيه الخ . ولا فرق في هـذا بين ان يصلي على الارض أو على سطح الدار مثلا أو في غرفة أو سرير وبه تعلم أن قول الرصاع سابقا اشارة إلى أن من كان محله بالارض الخ . عبارة قاصرة وصوابه ان لو قال اشارة إلى أن من سجد على سرير ونحـوه بين

يديه بحيث يكون غير مساو لموضع جلوسه الخ . وتعلم أيضا أن
الايراد الذي اورد على قول ابن عرفة من سطح محل المصلي مدفوع
نشا من سوء فهم كلام ابن عرفة فلا عبرة بالمورد ولا بمن نقله ساكتا
عنه اعني الرصاع فإذا كانت بين يدي المصلي حفرة وملأها بكرسي
مثلا مساو لموضع حلول المصلي وسجد عليه صحت صلاته وسجوده
لانتفاء الشبه عنه السابق في قولنا لان سجود هذا عند التامل شبيه
بركوع الخ وبهذا تعلم أن كلام الرصاع غير محرر وان سكت عنه
الزرقاني بعد أن نقله ولم يناقشه من بعده والتحرير ما سمعت والمنتج
من جلب نص ابن عرفة هو ان السجود لا يصح إلا اذا كان على الارض
أو ما اتصل بها بشرط المساواة على ما حققناه فهذا النص أي نص
ابن عرفة ينادي ببطلان الصلاة في المنطاد أولا بقوله مس الارض أو
ما اتصل بها والمصلي في المنطاد لم يمس وجهه الارض ولا ما اتصل بها
وثانيا بقوله من سطح محل المصلي فإذا كان ارتفاع محل وجه المصلي
عن موضع المصلي مبطلا ومفسدا للسجود كان ارتفاع الجسم كله
كما في مسالة المنطاد احرى في البطلان والفساد وقد تواطات عبارات
الفقهاء في الدواوين والتاليف على الشرط الذي تضمنه كلام ابن عرفة
من انه لابد أن يكون السجود على الارض أو ما اتصل بها فلا حاجة
الى جلبها والتطويل بذكرها . تنبيه قولنا سابقا أن يكون مساويا
أي في الجملة فلا ينافي قول الشيخ بناني لدا قول المصنف ورفع موم
ما يسجد عليه بعد كلام ما نصه : والحاصل أن السجود على شيء مرتفع

منفصل عن الارض مبطل والسجود على أرض مرتفعة مكروه فقط اه . قلت اطلق في الارتفاع الارضي والصواب تقييده بالارتفاع الغير المتفاحش أما إن كانت الارض المسجود عليها مرتفعة ارتفاعا متفاحشا فالصلاة باطلة لا ينبغي أن يتوقف في ذلك لان السجود في هذه الصورة شبيه بركوع من صلى من جلوس وقد نبهنا على هذا سابقا وهذه الصورة فيها ارتفاع الاعالي على الاسافل وبه تعلم ما في سكوت الشيخ الرهوني فاستبان لك من هذا أن رفع الاعالي على الاسافل لا يضر إن كان خفيفا ويضر ان كان متفاحشا وبقي العكس وهو ارتفاع الاسافل على الاعالي بحيث تكون العجزة وما قاربها من الظهر مائلة الى علو والرأس وما قاربه مائل الى سفل والحكم أن القدر الخفيف من هذا مطلوب في حق الذكور كما يستفاد من قول الشيخ خليل ومجافاة رجل فيه بطنه فخذيه اه . وهذا نص يرشدك الى مقدار الحد الخفيف والظاهر ان الزائد على ذلك لا يبطل بل الشافعية يشترطونه أي لانه مناسب للمقصود من السجود الذي هو اظهار الذل والخضوع لله تعلى والله اعلم .

ثم نتنزل الى ابطال ذلك الجواب المشار اليه سابقا فنقول كون الهواء جسما بديهي البطلان لا يصدر ممن له تأمل وإمعان أما بطلانه من جهة التعقل فنقول لمن زعم ان الهواء جسم ما صورة هذا الجسم فإنه ما من جسم إلا له صورة وما لونه ونقول له ايضا الذوات التي بين السماء والارض من الحيوان والجبال والجمادات التي يتعذر أو يتعسر

حصرها بعد وجودها وانتشارها في المعمور هل هي بعـد وجودها
وتقررها وتحققها مزيلة للهواء الذي كان في مواضعها قبل وجودها
وتحققها أو لا زال فإن كان الثاني لزم عليه محال وهو اجتماع جسمين
في حيز واحد وان كان الاول فاين الاتصال المزعوم لانه وان كانت
تلك الذوات التي بين السماء والارض انما افنت واذهبت حصصا من
ذلك الهواء يلزم انعدام الهواء جملة لان الماهية تنعدم بانعدام جزء
منها كما تقرر في العقليات وكذا يقال حرفا بحرف في الرياح اذا
هبت وفي الامطار اذا نزلت وفي أشعـة الشمس إذا انتشرت وأما
بطلانه من جهة اللغة والنقول فنقول في مختار الصحاح ما نصه : الهواء
ممدود مـا بين السماء والارض والجمـع الاهوية وكل خال هـواء اه .
فافاد ان الهواء أمر عدمي لا وجود لـه لان الخالي ماخوذ من الخلاء
والخلاء معناه الفضاء وفي المصباح مـا نصه : والهواء ممدود الشيء
الخالي اه المراد منه . وهو ككلام المختار يعطي أن الهواء امر عدمي
وفي القاموس مـا نصه الهواء بالمد الجو ما بين السماء والارض اه .
ممزوجا بكلام شارحه وقال قبل ذلك والجو الهواء اه . فالجو والهواء
مترادفان وقال تعلى ألم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء الآية
فالجو الذي هو الهواء كما علمت ظرف للطير حالـة طيرانها ومن
شان الظرف أن يكون خاليا أي فارغا ويزاد على هذا الذي ذكرناه
في الابطال جهة ثالثة هي انه لو كان الامر كما قال ذلك المجيب لم تكن
لنا حاجة الى ذلك الشرط الذي تضمنه كلام ابن عرفة ووقع التمالؤ

عليه بل يكون اشتراطه من باب تحصيل الحاصل لانه على هذا ما من
ساجد الا يكون سجوده على الارض أو ما اتصل بها صلى في الارض أو
فى الهواء وهذا شيء ينبو عنه مقام اولائك السادات المشترطين ومنهم
الامام ابن عرفة وفي هذا القدر كفاية فاستبان لك بهذه النقول أن
جسمية الهواء مما لاتقبله العقول وترده النقول ولا يتقلده عدل من
العدول ولا يساوي بقلة من البقول وتحصل أيضا ان اتصال المنطاد
بالارض مزعوم ترده العقليات والنقليات والشرعيات مما يشمه حتى
المزكوم فشديدك على هذا التقييد وتأمله إن كان لك ادراك ورأي سديد
واستحضر ما ورد في الصلاة والتساهل فيها من الوعد والوعيد فليس
لمسلم ان يركن إلى الصلاة في الطيارة اغترارا بكلام الجاهلين المتساهلين
الغافلين الذين لم يأخذوا العلم أو اخذوه عمن لا يعتبر فلم يتميز لهم
المبتدا من الخبر وقد نص العلماء على انه لا يستفتى ولا يقلد ولا يعتمد
في الشرعيات والديانات إلا من جمع بين العلم والتحقيق والديانة فإن انتفى
احدها واحرى اثنان منها واحرى كلها ففتواه ملغاة لا تقبل ولا يستند
اليها ولا عليها يعول. خاتمة. كأني بمن يتشبث ويتعلق بما في لطائف
المنن ونصه باختصار قال ابن عربي أي الحاتمي جئت أنا وصاحب لي
بالمغرب الاقصى إلى ساحل البحر المحيط فرأيت أنا وصاحبي رجلا
وضع حصيرا في الهواء مقدار أربعة اذرع من الارض وصلى عليها
فجئت أنا وصاحبي ووقفت تحته فأوجز في صلاته وقال إنما فعلت
هذا لهذا المنكر الذي معك وانا ابو العباس الخضر ولم اكن اعلم أن

صاحبي ينكر كرامات الاولياء فقلت له يا فلان أتنكر كرامات الاولياء قال نعم قلت فما تقول الثان فقال ما بعد العيان ما يقال اه . بخ .
أقول لا يصح لاحد ان يستند لما في هذه الحكاية ويجعله مستندا ودليلا على صحة الصلاة في المنطاد أما اولا فإن ابا العباس الخضر عليه السلام ليس على مذهبنا بل هو رسول مستقل عند الصوفية وجماعة من اهل الظاهر فيحتمل ان ذلك شرعه أو يقال إنما فعل ذلك ابو العباس توصلا إلى اصلاح عقيدة ذلك المنكر لكرامات الاولياء رحمة به وانقاذا له حتى لا يبقى على انكاره المفضي الى الكفر والعياذ بالله كمن يشرب الخمر عند فقدان الماء دفعا للغصة أو يقال ان ابا العباس لم يكن مصليا اذ ذاك حقيقة وانما كان بصورة المصلي والمقصود هو كونه متصفا بتلك الكرامة أو يقال ان ذلك حال من الاحوال التي تصدر من امثاله بناء على القول بولايته ومن المقرر ان الولي يسلم لـه حاله ولا يقتدى به فيه وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الضعيف أطت السماء وحُقَّ لها ان تئط والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر إلا وفيه جبهة ملك ساجد يسبح الله ويحمده اه . فقد يتمسك به بعض الاغبياء فيقول ان السماء ليست ارضا ولا متصلة بالارض ومع ذلك وقع فيها السجود فنقول لـه نعم هو كذلك ليست السماء أي باطنها أرضا ولا متصلة الخ . لاكن السماء من قبيل الملكوت والارض من قبيل الملك فهما متباينان كل التباين ليس لك ان تنسب هذه من هذه ولا هذه من هذه وايضا

الملائكة لهم احكام تخصهم مباينة لاحكامنا زد على ذلك ان هذا الحديث ضعيف والضعيف كما تقرر لا تثبت به الاحكام ولا العقائد كما سبق في كتاب الشذرات نظما ونثرا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقيده العبد الفقير المتوكل على سيده ومولاه الغني القدير محمد الرضي بن ادريس السناني الفاسي نزيل أزمور حينه وقاه الله شر نفسه وحفظه من جنه وانسه وجعل هذا التقييد نافعا وللجهال قامعا ولتلك البدعة المشار اليها سابقا دافعا وصلى الله على المنزل عليه وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وعلى ءاله وصحابته فإن لهم علينا ءادابا وحقوقا وفرغ منه نهار يوم الجمعة سادس وعشري ذي القعدة الحرام عام ١٣٨٣ .

الحمد لله

لمؤلف هذا الكتاب تآليف منها :

١ ـ الاتحاف والوداد فى بعض متعلقات الولاد
٢ ـ تنبيه الامة على حكم زكاة السهمة
٣ ـ اظهار التودد بتلخيص حكم الفسخ عند التعدد
٤ ـ ابداء التيسير لقراء التفسير
٥ ـ تنبيه الكبير والصغير على غلط فاحش وقع لشراح الجامع الصغير
٦ ـ تنبيه الحاضر والمسافر على مقدار مسافة القصر بالمياتر
٧ ـ اعانة ذوى الخصاصة والاملاق باخراج واجب زكاة الاوراق

وكل واحد من هذه السبع قد طبع .

ومنها :

٨ ـ المقالة المرومة فى الرحلة الى تلمسان وندرومة
٩ ـ الحنانة فى بعض ما يتعلق بالحضانة
١٠ ـ الاجوبة المرضية عن اسئلة عالم مدينة مشرية (وقد ادرج منها بالشذرات فى الشذرة ١٩٣ من الجزء الثانى الجواب التاسع فيما يتعلق بعموم رؤية الهلال وعدمه)
١١ ـ تقييد فى الرد على من عارض كتاب اعانة ذوى الخصاصة أعلاه
١٢ ـ تنبيه الاكابر على جملة من أغلاط الاكابر (وقد أدرج فى كتاب الشذرات فى شذرة ١٩٢ من الجزء الثانى)
١٣ ـ ازالة الورطة عن مسالة السقرطة (وقد أدرج كذلك فى كتاب الشذرات فى شذرة ١٩٤ من الجزء الثانى)
١٤ ـ تقييد فى ختم نظم المرشد المعين (وقد أدرج أيضا فى كتاب الشذرات فى شذرة ١٩٥ من الجزء الثانى)
١٥ ـ التقاط الفوائد وغرر العوائد وهو المعروف بالشذرات هذا

١٦ ـ تسهيل ماعنيت إيضاحا للهمزة والنون منقول الامام ابن ءاجروم انيت (وقد أدرج بكتاب الشذرات فى شذرة ٢٧ من الجزء الثانى)

١٧ ـ تقييد فيختم المؤلف الخلاصة بفاس (وقد أدرج أيضا بكتاب الشذرات فى شذرة ١٠٤ من الجزء الثانى)

١٨ ـ تقييد يتعلق بالاضافتين اللفظية والمعنوية (وقد ادرج كذلك بالشذرات فى شذرة ١٠٦ من الجزء الثانى)

١٩ ـ القصيدة المسماة بالمباحة فى بعض ءاداب السياحة (وقد أدرجت أيضا بالشذرات فى شذرة ٣٤٩ من الجزء الاول)

٢٠ ـ حاشية فى التكلم مع الشيخ الدمنهورى فى حاشيته على الكافى فى علمى العروض والقوافى وهى الشرب الصافى على المختصر الشافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى

٢١ ـ التقاط الفوائد وغرر العوائد الفقهى حاذى به مؤلفه ما كتب على الشيخ خليل من الشروح والحواشى وبلغ به الى باب الجهاد

٢٢ ـ السيف الباتر فيما يتعلق بالشيخ مولانا عبد القادر

٢٣ ـ حاشية على شرح الشيخ بنانى على السلم بلغت الى مبحث الدلالة وهى بيد بعض أهل العلم من مدينة فاس

٢٤ ـ ازالة الاوهام والتلبيس عما وقع فى مذاكرة الامام سهل مع اللعين إبليس

٢٥ ـ تنبيه المانع والمنقاد على بطلان الصلاة فى المنطاد طبع بلصق الشذرات

٢٦ ـ كتاب فى عدم ثبوت رمضان بالطريق التنجيمى والرد على من يقول بذلك (وقد أدرج أيضا بالشذرات فى شذرة ٣٨ من الجزء الثانى)

الفهرسة الاولى عن الجزء الثانى

مفصلة حسب الفنون

ـ مباحث أدبيـة ـ

ـ مباحث عمرانيـة ـ

ـ مباحث فقهية ـ

ـ مباحث حديثيـة ـ

ـ مباحث لغويـة ـ

ـ مباحث وعظيـة ـ

ـ مباحث كتبيـة ـ

- مباحث صوفيـة -

رقم الشذرة : ٢ - ٦ - ٢١ - ٣٥ - ٥٣ - ٧٣ - ٧٧ - ٨٦ - ٩٢ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٤٣ - ١٤٨ -

- مباحث تفسيرية -

رقم الشذرة : ١٧ - ١٨ - ٢٢ - ٥٥ - ٦٢ - ٦٤ - ٧٩ - ٩٨ - ١١٨ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٥٢ - ١٥٧ - ١٨٤ - ١٩٢ -

- مباحث علميـة -

رقم الشذرة : ١٨ - ٥١ - ١٠٤ - ١٠٧ - ١١٥ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٦٥ - ١٩٢ - ١٩٥ -

- مباحث الأذكار -

رقم الشذرة : ٣ - ١٣ - ٢٠ - ٢٤ - ٢٦ - ٣٠ - ٤٢ - ٤٣ - ٦٥ - ٦٧ - ٧٧ - ١١١ - ١٢١ - ١٢٧ - ١٣٠ - ١٤٣ - ١٥٢ - ١٧١ - ١٨٨ - ١٩٢ - ١٩٥ -

- مباحث تاريخية -

رقم الشذرة : ١ - ٥ - ١٠ - ٢٠ - ٣٦ - ٤٣ - ٤٥ - ٤٧ - ٤٨ - ٥٣ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٧١ - ٧٧ - ٧٨ - ٨٤ - ٨٦ - ٨٩ - ٩٣ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٨ - ١١٠ - ١١١ - ١١٥ - ١٣٩ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٥٠ - ١٦٤ - ١٦٧ - ١٧٤ - ١٨١ - ١٨٣ - ١٩٠ - ١٩٢ -

- مباحث نحويـة -

رقم الشذرة : ٢٧ - ٧٢ - ٨١ - ١٠٤ - ١٠٦ - ١٤٧ - ١٧٥ - ١٧٧ - ١٩٢ -

- مباحث الألغاز -

رقم الشذرة : ١٤٩ -

- مباحث سيريـة -

رقم الشذرة : ٩٠ - ١٠١ - ١٨٦ - ١٩٢ -

- مباحث كلاميـة -

رقم الشذرة : ٥٠ - ٥٥ - ٧٣ - ١٣١ - ١٤٣ - ١٤٧ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٢ - ١٧٧ - ١٧٩ -

- مباحث طبيـة -

رقم الشذرة :

١٥ - ١٦ - ١٨ - ١٩ - ٢٨ - ٣٧ - ٣٩ - ٥٧ - ٦١ - ٨٢ - ٩٥ - ١٠٩ - ١١٤ - ١٥٤ - ١٦٣ - ١٧٣ -

- مباحث أصولية -

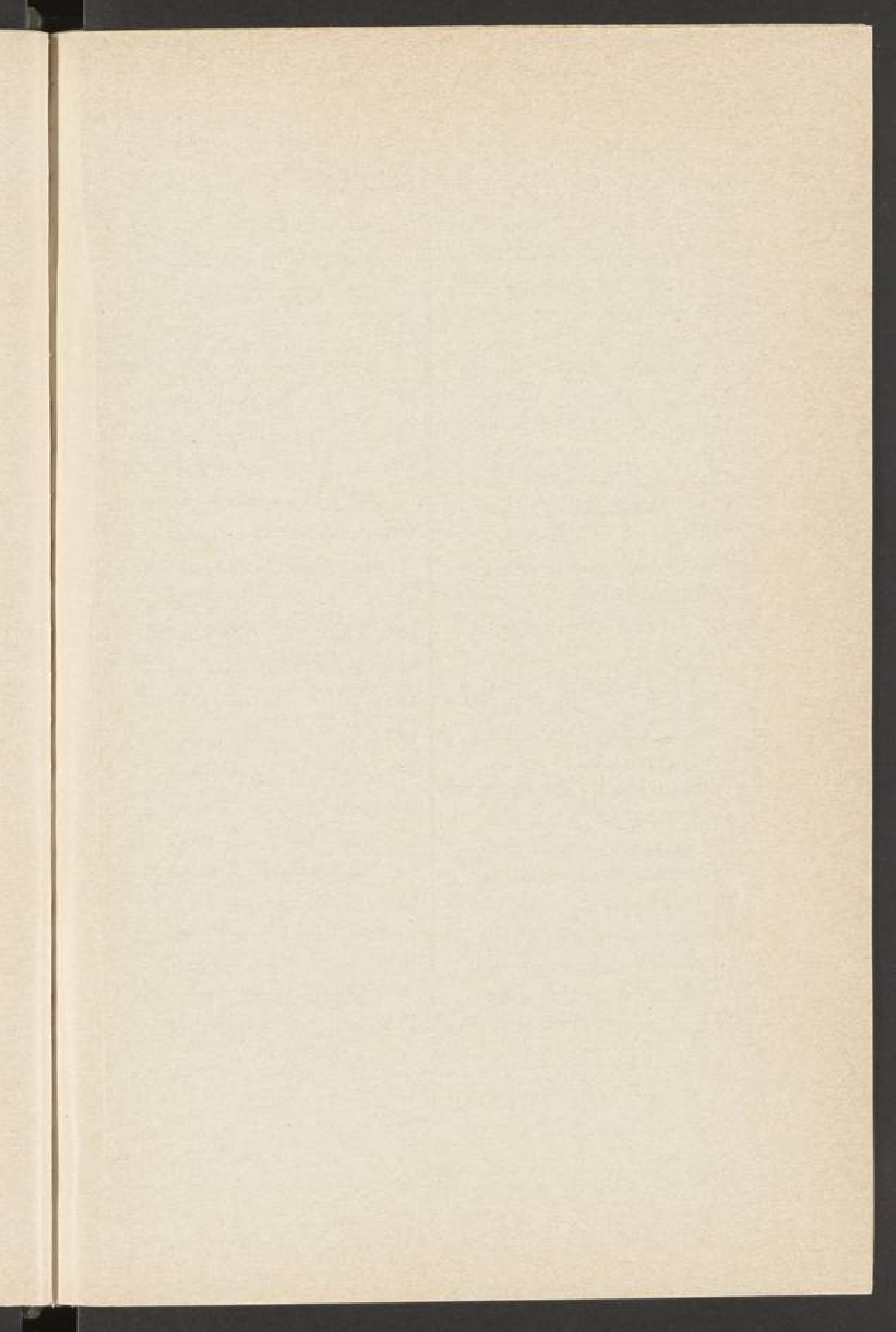
رقم الشذرة : ١٦٠ -

الفهرسة الثانيـة خاصة ببعض المباحث المهمة المختلفة

وبعـده ٤٧ استطرادات اشتملت على أبحاث :

رقم الشذرة		صحيفة
١٩٤	جواب عن سؤال ما يلزم المكلف اذا رىء هلال رمضان فى غير قطره بقرب أو بعد من مصره	٢٤٢
١٩٤	فتوى عن سؤال يتعلق بحكم السكورطة	٢٤٤
«	نص السؤال	٢٤٤
«	نص الجواب	٢٤٦
«	نص موافقة بعض أهل العلم على ذلك الجواب	٢٥٢
١٩٥	ختم المرشد المعين وبه فصول ثلاثة	٢٥٦
«	الفصل الاول يتعلق بالتقوى	٢٥٦
«	ومن التقوى الصلاة وآدابها	٢٥٧
«	ومنها الصوم	٢٥٩
«	ومنها الزكاة	٢٥٩
«	ومنها الحج	٢٥٩
«	ومنها برور الوالدين وحكاية فى ذلك	٢٦٠
«	محبة آل البيت وتنبيه على ما يقبل فى ذلك	٢٦٠
«	تعظيم العلماء وحديث ثلاثة لايستخف بهم الا منافق الخ	٢٦١
«	ومنها تعظيم الاولياء وزيارتهم	٢٦٢

رقم الشذرة		صحيفة
١٩٥	الفصل الثانى فى الامور التى يستعان بها على التقوى	٢٦٢
«	فمنها مخالطة أهل الخير	٢٦٢
«	ومنها مجانبة أهل السوء	٢٦٣
«	ومنها العزلة عن الناس	٢٦٣
«	ومنها استحضار المجهولات الاربعة	٢٦٣
«	الفصل الثالث فى شرف العلم	٢٦٤
«	آفاته	٢٦٥
«	منها اهمال العمل به	٢٦٥
«	منها الانتصاب للخطط	٢٦٦
«	منها العجب	٢٦٦
«	الكلام على دواء العجب	٢٦٦
«	ومن آفات اللعم الدعوى	٢٦٧
«	كلمتان حبيبتان الى الرحمان الحديث	٢٦٨
	خاتمة الكتاب وفى آخرها ثناء المؤلف على كتاب الشذرات وترغيبه فيه بفقرات وشجعات ودعاؤه لمن شارك فى طبعه ونشره	٢٦٩
	تنبيه مهم فى حل الغاز	٢٧٠
	كتاب تنبيه المانع والمنقاد على بطلان الصلاة بالمنطاد	٢٧٣
	تاليف مؤلف هذا الكتاب	٢٨١
	الفهرسة الاولى حسب الفنون	٢٨٣
	الفهرسة الثانية خاصة ببعض المباحث المهمة	٢٨٥
	بيان الخطا والصواب	٢٩١



فهرست الخطأ والصواب

الجزء الثاني

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٥	٢٠	يبطيء	يبطىء
٢٧	١	لا يدري	لا يدرى
٣٥	٨	جملتهم	جلتهم
٤٠	١٢	السلمانى	السلماني
٤٩	١٠	تومي‌ء	تومىء
٥٢	١٦	النذور	الندور
٥٩	٤	الضرور	الضرورة
٥٩	١٤	فلا مرية ترك	فلا مرية أن ترك
٦٩	١٧	عـالى	عالـي
٨٢	١٧	بغى	بغي
٨٣	١٧	أعنى	أعني
٨٣	١٩	تنتقي	تنتقى
٨٥	٣	ان تحل	ارتحل
٩٤	١٦	بقى	بقي
٩٥	٣	ينتقي	ينتقى
١٠٢	٩	من من بني	من بني
١٠٢	١١	ويوميء	ويومىء

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٠٦	١٢	ولا يخافان	ولا يخافون
١٠٩	٦	البادي،	البادئ
١١٧	٧	ذي خيرة	ذخيرة
١١٩	٦	الفرءان	القرءان
١١٩	٩	سيجي	سيجيء
١٢٣	٢	الثامق	الثاماق
١٢٤	١١	تكبيصها	تكييصها
١٣٠	١٠	قأنت	فأنت
١٣٨	١٨	السر	من السر
١٤٠	١	مصحف المصاحف	مصحف من المصاحف
١٤٣	١٩	صاحبتهما	صاحبهما
١٤٥	٤	يا فتي	يا فتى
١٤٩	١٦	أن	إن
١٥٤	١٧	حذقة	حدقة
١٥٥	٤	فما	مما
١٥٧	١٥	وبظهر	ويظهر
١٦٠	٢	وفيما وفيما	وفيما
١٧١	٩	فإن قلث	فإن قلت
١٧٨	١٨	بورتْ	يورث

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٩٠	٢٠	بخفى	بخفي
١٩٤	٢٠	واكوا	أوكوا
١٩٨	١٣	بن	ابن
٢٠٠	٦	التنبيه هذا	التنبيه على هـذا
٢٠٢	٢	كان	كأنـه
٢٠٢	١٨	واذا	وذا
٢٠٤	٤	قلث	قلت
٢٠٧	٧	كالازم	كاللازم
٢٠٩	٩	المحشى	المحشي
٢٠٩	١٧-١٨-٢٠	الهدى	الهدي
٢١٠	٧	فبما	فيما
٢١٢	٢٠	نحوا	نحو
٢١٢	٢٠	خشين	اخشين
٢١٣	١٢	الادهان	الاذهان
٢١٧	١٠	المتحدثون	المحدثون
٢٣٣	١	الخفيد	الحفيـد
٢٣٩	٢	عقابد	عقائـد
٢٣٩	١٤	المكبة	المكية
٢٤٢	٢٠	أن	إن

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٤٣	١	أمـــا	إمـــا
٢٤٩	٣	وفضـاء	وقضـاء
٢٤٩	١٠	ثشهد	تشهد
٢٥٠	٥	ينشيء	ينشـئي
٢٥٠	٦	ينشيء	ينشـئي
٢٥١	٤	لا تنشيء	لا تنشـئي
٢٥١	١٧	لا يعطى	لا يعطي
٢٥٢	٨	وجفظه	وحفظه
٢٥٢	١٤	المستغنى	المستغني
٢٥٤	١١	تتبتـــه	تنبتـــه
٢٦٨	١٠	للموقين	للموفقين
٢٧٠	١٥	تقولي	بقولي
٢٧١	١٣	وباب	وبابـــه

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٩٥	١٤	بيان الفعل	بيان معانى الفعل
٢٠٠	١٩	وهن	وهم
٢٠١	٦	الحادية عشر	الحادى عشر
٢٠٤	٣	وكلما	وكل ما
٢١٠	٧	اسماعيل	اسراءيل
٢١٤	١	صحابه	صحابة
٢٢٤	٧	أحدهما	احداهما
٢٣١	١٠	ثلاثة	ثلاث
٢٥٠	٧	فليس قمار	فليست قمارا
٢٥٢	٢	على الشراء	عن الشراء
٢٥٢	٥	وبعد كل شيء	ومع كل شيء وبعد كل شيء
٢٨٩	٢	١٩٤	١٩٣

مطبعة النجاح ـ بوشنتوف زنقة 40 رقم 95
الـدار البيضـاء

